شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

حاشية على الكاشف

المؤلف

علي بن محمد بن علي (الجرجاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٩٩

وزارة التعليم العالي والأوقاف
مكتبة مكة المكرمة
الرقم العام
الرقم الخاص
تاريخ التسجيل

سؤال عضد الدين لشيخه الجاربردي يا أئمة الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم
ولهما التي تجيئه وإياكم ما هو دام بيوتكم معتمس ولصونا ذكم للهدى ملتمس ممن بالقصور لا المحن
دوحة بست أطلولا بان وارتفعان الأقل لسكان وادي الحمى هنيئا لكم في جنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا فإنا عطاش وأنتم ورود فقد استبهم قول صاحب الكشاف
أفيض عليه سجال الألطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا
أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا
صريحا وخص في الوضع الثاني بكونه للعبد فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما
نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية ونكتة معنوية أو هو تحكم بحت
بل هذا أشبه من مثله فإن رأيتم كشف الريب وإماطة الشبهة والإنعام بالجواب تغنموا أجر الثواب

فأجاب العلامة الجاربردي

...المعنى الظرف معلق بالاستعلام لما وقع بالرحيل من الأصل في الأجل في الإبهام أدخل ما بالمحمى مسبوق
بشيء ما منها أو الاستفادات ولا يستراب أن انتفاء العائد اللفظية والعائد المعنوية يجعل التخصيص تحكما
سادجا فالتخصيص عن البيان فاصر عن الكشف صحيحا كما في الكشاف وإن لم ما
يعني بالتخصيص به الأخص بالاستعمال ومع أنه لا أدرك لعلته عادها إلا أدخل مثله في إرادة أو الأنه
لعول عليها في إنزاله والتعبير حيث التعبير فإنما من نبات تخلعت عليه حلل الشباب م قصهن وجوت عليهن
الشباب مع ما لم من نحوي وعي من الكتاب فلا خير في اللذات من دونها ستره

إجابة العضد

... الإمام جعلك الله حين وافتنا جوانك في فترة تقشعر لها الجلود وكسوة يرق لها الجلمود
السمع عن السمع وسد عنها الطبع أبرد من الجليد وأثقل من الحديد جامعة بين فصلي الشتاء والعقيد
شعرو ما أو ننسه من الحسن والبيان ولطف البراعة شاهده ما حققته من سر الصناعة كلام
دبلة صبرا لي يابى العجز بين مبانيه عن لوله منسية وتعرب معانيه عن بلاد فهم منه به فيا لله العجب
كيف تمكنت على نظم الشعر في سلك الدرر حتى سهلت فصاحتك ما لك لا تعرف وأي حديث بكلام
المدرسين وهذه من المجانين لما رأيت شعار البراعة وما رأت وشان البراعة وهل نسجت
عاقل بصناعة ما فل وفاحش ما استهدفت بالشبهين أجري الكلام على عكس ما يقتضيه التركيب والأسلوب
وكيف عمهت مما به لحالها والعصائب شرط أغفالها ولم تصد نيل الجواب ثم تفننت واستصبت
للجدي أحد الدست وشرعت ما أتاه الشرح طرفت بالكشاف لا على المنع ثم أدعت العارم من الكشاف
كما في الكشاف ووقعت وحيص بيص بالحلاف أدخلت التعسف اللام حتى دخول الشاد وجب
ولم يعرق بين جار ولازب على أن كلامك أهون من بنديره وتحصيل واحسن أن توجه إلى العال
والعيل فلا يسمح الإيمان وسارع إلى الفعالية دابك

للرضي أبي الحسن محمد بن أحمد ذي المناقب الحسين بن موسى الموسوي

هوادج يخلبن من الشبابا | سوالف البرق من لمع الشبابا
بدور رطالعات من قباب | على الأبراج والفلك المطايا
وقعا ساعة التوديع حرى | وقد لبست لمعها الحقايا
وقد رشقت بالحاظ مراض | أسرن فلو سامعها سبايا
لحال حدودها أوراق | ورد وعليها من بدي طل بقايا
ولم تك للنساء الأغاني با | سلام حبيب تلك النجايا

ومن شعره وهو في غاية الرقة

محب مكروب من الصب صادق | البك ولما يحد الدمع بالصب
ولا عموا أن كنت شوفي | ولم يحترق من حر نيرانه قلبي
واعجب من هذين أني كأنني | إلى بعد ما طرت بعدي إلى قرب
فعيني الى عيني أتت أسافها | وأكثر ما يلقاه قلبي إلى قلبي

غيره

كما بلت يا ابن الأكرمين بأبي | نكرهن باصل وكسطم حسان
كأن ثغور الغانيات كسونه | حلاوة الفاظ وحسن معاني
فاد وصد من الهوان وجنة | كما لمت دائم العلاني
تحس منحس بصر مثل الية | ونصحى يوم باذا ن

الطيبي الذي نقل عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري هو الحسن بن محمد
بن عبد الله الطيبي الاصل كما قاله الامام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني
والبيان قال ابن حجر كان ايده في استخراج الدقايق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم سوقا
حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهرا فضائحهم مع اسمائهم حتى شد سلطان
الله ورسوله شديد الحياء ملازما للاشتغال الطلبة في العلوم الاسلامية بحيث طرح بل
حذف لهم وبعسهم وبعوتهم الكتب المفيدة لاهل ملته وعوتهم لمن يعرف ولمن لا يعرف
محبا من عرف منهم بعظم الشريعة وكان دائرة من الازار والنحاس فلم يزل يفقد
في وجوه الحيران حتى صار في احرج وقت واصعب شرح الكشاف والتلخيص للسعد والتبيان
في المعاني والبيان وشرحه وشرح المفتاح وكان يشتغل في السعد من وجوه النهار الى الظهر
ومن بعد الى العصر في الحديث الى يوم مات فانه وقع من وصفه الصعيد بوجه
الى مجلس الحديث وصلى القافلة وجلس بسطر الاقامة للفريضة فصلى فيه متوجها
الى القبلة وذلك يوم الثلثا ثالث عشر شعبان سنة ثلث واربعين وسبعمائة قال
السيوطي ذكره في شرحه على الكشاف انه احتضر عن اربع خصال الشهرة والرياسة والمال
في هذا الشرح رأى السعد في النوم وقد ناوله قدحا من اللبن فشرب منه رضي الله
عنه انتهى من كتاب مصباح السعادة ومصباح السيادة للعلامة طاشكبري الرومي

سلفي

ليس على الحديث قرب حال عند اهل علم الفقار
بل علو الحديث سند اولى الاسلام والخطاء الاسار

للسيد العلامة الوالد هاشم بن يحيى الشامي رحمهما الله

عدد ابيات الرباعيات وحروفها

عدد آي سورة الرسل طه المصطفى — صلى عليه الهاطل الابد
سبع وعشرون اسمى عدى لها — في النظم ما جا منزل السند
بعد دلالتها بواط حبيب — وادي القرى احد وحمر الاسد
وسوالنظير ونصه وعتيبه — دان الوقاع سوسليم دعوفزد
وتبوك دومرحص قينقاع والسوق وطاوان العدد
وكذا بنو لحيان والابوا مصطلق ودومة جندل مما ورد
وكذلك الاحزاب والواقعة — والفتح في الوادي الذي هو معتمد
والصلح في عام الحديبة التي — فيه الخلاف تكون تكمل العدد

حاشية السيد شريف قدس سره على الكشاف
جزاه الله خيرا وكافأه

تم بحمد الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جار الله العلامة أحسن الله إكرامه

في دار المقامة الحمد لله الذي أنزل القرآن

كلاما مؤلفا منظما دال بلاي الحسنى والملك على اختصاص الحميد تعالى ثم وصفه
بانزال القرآن وتنزيله وساق ذكر ما عانه براعة الاستهلال ونبه على انه
نعمة جزيلة تستحق ان يحمد عليها وذكر للقرآن اوصافا كما يليق بما اضافه اليك
سيصرح به وتنبه من اعصار كونه نعمة محمودا عليها ولما كانت هذه الصفات
يدل على جوده كما هو مذهبه وكان معتزليا باطنا ره ومعتزليا به اشار اليه
جليا عن اصيه وتنبه على ان الحدوث انما لزم لكونه ذا نه سبحانه وتعالى عن الشركة
في صفة القدم لا لمقتضى فيه وهذه جمل من مقاصده ستزد عليك مقاصدها
وبالله التوفيق وبداله وقع في ام التسمية حاكيا مكان انزل ثم غير المض
فان صح ذلك فالتغيير لعوايد الاولى ان الحاكي اذا انسب الى ما هو من جنس
القول فقد يراد به معنى الاختلاق تعالى الحاكي هذا الكلام واختلقه اي
افتراه فلا حسن استعماله في هذا المقام وان ابى به فمعنى احرى الثابتة ان
كون القرآن حادثا امر يشبع عند الحصم فاراد ان تكلمه اولا ثم يطرح بعد
سوق مقدمات مسلمة عنده ومسلمة للجمهور في قياس لا مر فان ذلك
اقوى في اسناد راجع الى التسليم من لا يسلم به الثالثة الاخيرة عن التكرار
وقد فيها بعد جهود به الرابعة ان الانزال ادخل في كون القرآن نعمة
واقرب البنا تاخر عن الخلق الخامسة ان الانزال وارد فيه دون الخلق
الجمع على خلقه السادسة ان اول الحسن التباما مع ترك لما بينهما من الصنعة
الاشتقاقية التابعة ان في الجمع بين الانزال والتنزيل اشارة لاكيفية الاول
على ما روي من ان القرآن انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا و
امر السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل الى الارض نجوما في ثلث وعشرين سنة وذلك
ان الانزال وان كان مطلقا كالنزيل اذا قوبل بالتنزيل الذي هنا على التفريق
في ما نزل اجزا القرآن اما لانه لا يقع على الكثير واما لما فيه من التنجيم يتبادر
منه الانزال دفعة فان قلت الموصوف بالحكمة حقيقة هو المخبر بالكتاب
من الحواهر الافراد وما تتركب منها دون الاعراض سوا كانت اخبارها محمولة كالخط
او محفوظة سيالة منتقلة منها دلك كالصوت الذي هو حسن الكلام فكيف ينصور
انزال القرآن وتنزيله مع انهما حركتان من عوالي سفل قلت ذكر علما
اهل اللغة حيث يصفون الكلام بما توصف به مباشره متكلمون ولا يزال القرآن

الناس المفضل حكم الامير وكلامه على سبيل الاستعارة والمجاز وصاحب الكشف حمل وصفه
بالتنزيل من هذا القبيل وحمل الانزال على اطلاعه اطلاعا في اللوح المحفوظ راعا ان الانزال حركة معنوية
وهي الظهور بعد الكمون لا رمانا بل اداوان تلك الحركة من الاعلى دنيه وشرفا فان علو
مرتبته الموحد تعالى والعلم الاعلى على اللوح الاعلى وبسط كلامه على ما سيأتي ان القرآن كان
كامنا في العلم الالهي ثم اظهر الله تعالى بواسطة القلم الذي هو العقل الاول في كون
العلم اعلى لتقدمه على اللوح المحفوظ الذي هو سبب الكل وهذا الظهور ليس برمانا كان
الرمان مقدار حركة الفلك الاعظم وهو متاخر عادة عن مراتب وبرد عليه انه مبني على قواعد
الفلسفة وان كونه في علم الله تعالى لابد ان يكون ازليا فاذا لم يكن الظهور في اللوح من
الكمون رمانا بل اداكان ازليا اذ لو كان حادثا لكان متاخرا رمانا اتفاقا فلم قدم
اللوح والعلم ودلك قطعا والقرآن في اللغة مصدر بمعنى الجمع يقال قرات الشي قرانا اي
جمعته وبمعنى القراءة يقال قرات الكتاب قراءة والمجموع المركب المعلق على القلم والملك
سول صلى الله عليه وسلم المنقول عنه نوا ربها بين الدفتين وهو المراد هنا وقد يطلق على القدر المشترك
بينه وبين بعض احزابه الذي له نوع اختصاص وسيأتي ان اثبات القرآن لما كان
بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه بصفات توجب حدوثه وكان مقصود المصنف تقرير
ذلك الحادث صدر كتابه بسعض تلك الصفات مراعاة لبراعة الاستهلال ودلالة على ما
هو اشهر من مقاصد المعتزلة في علم الكلام اعني مسلة حدوث القرآن فليس شيء اما اولا
فلان القرآن عند المصنف هو هذه العبارات المنظومة وهي محدثة اجماعا لان شرط المعجزة ان
تكون صادرة من الله تعالى او فعل منه تخصيصي النبي بتلك القول كما بين في موضعه وهذه
المعجزة مما لم يعلم انها من الله تعالى قصد بها المدعي الرسالة لم يثبت السوء التي نفرع عليها
الشرع فكيف يكون اثباتها به وبفصيله اولى ولا يشتبه على ذي مسكة ان الشرع انما ثبت بالمعجزة
فلا يصور اثباتها به وبفصيله ان وجود العبارات معلوم بحس السمع واعادها بعلم اما بالدوق
السليم او الكتب واما الاستدلال كما ستعرفه واذا علم اعادها علم انها ليست بكلام الله
واما كلام القوى والقدر كما نص عليه العلامة فيما بعد فكون هي معجزة مرعند الله تعالى
دالة على صدق مدعي السوء فسوت السمع سوء على العلم بنونها واعادها وكونها من
الله تعالى فلا يصح اسات شيء من ذلك بالشرع لانه قال ثبت الشرع بمعجزة هي القرآن ثم ثبت به
القرآن او بعضه بعض القرآن ثم ثبت به بعضه الاخر لانا نقول الاول لغو محض لا ندري اليه
على ما هو دونه فان القرآن اشهر المعجزات واظهر الدلايل والثاني محكم بحت والثلث ما سال
دلك كشيب العرف ما لا حد به نفعا اذ لا سمه على ان المعجز لان يثبت بها الشرع لان ثبت
بالشرع نعم اتصاف القرآن بمعنى الكلام النفسي عند القايل به اما هو بالشرع واما بانه
فلان اوصاف القرآن ما ذكر من التاليف والنظم والتحيم مثلا امر ظ ملموس لسما
سمعا دمن دلالة الشرع عليه واعلم ان للمعتزلة على حدوث القرآن دلايل عقلية
هو بوكده مراجع اسع اختماعها في الوجود كما سيأتي بعضها ودلايل سمعية كقوله ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث الايه فالاول استدلال على حدوثه ما علم اتصافه به عقلا و
الثاني استدلال ما ورد في الشرع ودل على حدوثه لا على اتصافه ما توجب حدوثه

كما توهمه هذا القايل فان قيل اذا كان القران عندكم حادثا لم يكن قاما بالله تعالى
لعالية عن قيام الحوادث به فلا يكون كلاما له قلنا انهم يحدون قيام كلام
الله تعالى به ويقولون هو متكلم بمعنى انه موجد للكلام لانه محل له ويرد عليه ان
المتكلم على قاعدة اللغة في السقاف كالمتحرك والاسود من قام به الكلام لا من اوجده
ومن هنا سمى الرمان على اثبات الكلام النفسي والكلام في اللغة اسم حسن يقع
على القليل والكثير وعرفه بعض الاصوليين بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة
وقد يراد به ان احرازا فيقال المواضع عليها اذا صدرت عن قادر واحد ويطلق
في عرف النحاة على ما يفيد فايدة تامة والمراد منها المعنى الاول الذي باعتبار يوصف
صاحبه بانه متكلم لقابل الاخرس والاخرس وكلا ما ولغا اما حال موطيه كما صرح به
الزمخشري في قوله تعالى انزلناه قرانا عربيا واما حال موكده فقد يضمنه القران
خصوصا على رعد ولا يعيد في محل الموكد بعد المهمل المعلية كقوله تعالى فاما المستطعم
ما صرح به ابو هيان واما النصب على الذم كقوله او على المدح فقد قوات الملاءمة مع ما سياطره
في الفريدة الاخرى لنحو محمدا فاضلا حال قطعا والبايف جمع اسيا شتا سبه كما توسد لك
الله اسقافه من الالفة والمراد به مطلق التركيب من المفردات والجمل والطرفوف
البايف لانه من نظم اللولو ونحوه ومراعاة هيئة مع المناسبة الحسنة وضع اشق وترتيب
نهج ونحوه والمراد وجوده التركيب وحسنه رعايته مقتضى الحال والتطبيق على الاغراض
فهو من باب عالم بحر والاشبه ان يراد البايف فما بين المفردات لتحصل جملة مفيدة
والتطريم فما بين الجمل ادخال فيما لا يرتبط فيكون من قبيل الناسبين بخلاف
الاول وسميا بهم متشابهة ظاهرة بين احاد الجمل المناسبة الى تسعة كل منها تعانق
معنى بها وبين رابطة اللايق المناسبة بحسب المصالح اي تقدرها وعددها بحال لكن
علك على حسب ذلك اي على قدره وعدده والبين فيه مفوحة ودعاكم في سكت لغرض
الشعر والطرف اعني به تعلق قوله مخما اي مورعا مرتعا بعد المصالح والتخم في الاصل
للكوك ثم نقل الى الوقت المضروب المعين او سعوبون الاوقات بالنجوم فصل نحو قم
اكتابه للاوقات المعينة لاداحصصها مستعملتين في تلك الخصص المودعة في تلك الاوقات
ثم اسوا لفعل فصل نحو الكتابة او الدية اي وضعا حصصا واداها وعاف في
جعله بالعيد مقتضيا اي جعله بالسورة المنزلة على العهد وكذلك سمي السورة واخته
الكتاب قياسا على واخته ولم يرد ان لفظ العهد اول جزء منه لدل على ان التسمية
لتتجوا من سور المهل ولا ان لفظ الاستفاذة اخر جزء منه فتحتاج في توجيهه الى ان
ما بعد الاستفاذة الى اخر السورة معلق بها وهو من تمتها وفي سبد المعمل الى الله تعالى
اشاره الى ان ترتيب القران في المصحف على هذا الوجه المطابق لما في اللوح المحفوظ
كان بامر الله وتعليم الرسول واوحاه بقول وجيب البد كلاما واوجيب اذا كلمه
بكلام خفي عن عين على وجهين طوى مستتر وفتح حالا على المعول وقوله متشابها
ومحكما مما سد لكل الحال اوهى وحاه متشابها ومحكما وجوز النصب على المدح من
وجهين النوع اهام فيه او على المدح واستعماله سكرا كتين او على انه حال من الضمير
في على وجهين وفيه بعد لان تقييد كونه على وجهين بانه في حال كونه على وجهين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على جميع ما عداه كان قديمًا اذ لو كان حادثًا لكن ساقطًا مطلقًا لوجود القديم وما كان قديمًا
كان سابقًا على جميع ما سواه لامتناع تعدد القدما المعاريه ولما كان القديم هو القديم جعل الاول له
موطيه له بر قابي الكلام والثاني في اللغة كما صرح به في سورة الحج والاعمام نفع على الحي والسميع
والحكم والغوص والعرض فجص هاهنا بالموجود تقريبه الحدوث عن العدم كما خص السميع في قوله
والله على كل شيء قدير بمعرفة القدرة واما الثاني بالمعنى المذكور في علم الكلام فما لا ملائمة له
في امثال هذا المقام وفي دعوى اسماء الذات بالقديم واسام كل موجود سواه بالحدوث
زياده سالفه في حدوث القرآن ورد على سبعين صفات زائده عليه انه بعد قديمه والمراد
بالسبق والعدم والحدوث ما هو حسب الزمان لانه المتبادر عند الاطلاق فقوله بالحدوث
عن العدم مخصص على المراد بعد ظهور دعايه للسمع اشاه كما هو مع ما في حيزه بدل
من اول وما عطف عليه رجع به ما كان قيد من اضافه القرآن لصفات الكمال بعد ما
وضع في البين من اثبات الحدوث وما بعد من سوره الله تعالى وفصل في بعد البدل ان
اضافه سلك الاوصاف الجليله من السالبه والسلبيه والاضاح والاختتام والفصل
والميز اما كان لكون نظمه في افاده معناه كاملا لسطوع عليه شانه ومعناه واما لما قصده
من العرض لقطعيه برهانه واشتماله على سمات المقول وحج المعقول وساعده عن شواهد
العرض وكونه مصلحًا لمنافع الدارين ومصدقا لسائر الكتب المنزله قبله بل لكون نظمه
البليغ في افاده ذلك المعنى الواجب العاجد للاعجاز وتقدم سلك وعد كونه سماما لكل شيء
ما للاتيان واما قال اساه اي احدثه اسماحا ما ابتدء من معنفه وان كان المقام الاصلح بنحو
العبود المذكوره لاكونه محدثا وهذه الصفات اعني كاما وجيا وداما وسميا ومصداقا
منزادوه او مفاعيل بانيه بان بصيرا شامعنى جعل وصير والمراد اياناوه على هذا الوجه لابقله
من وجه احواليه وفي تركك العاطف بينها اساره الان كل واحد منها صفه كامل على حده قوله
معجزا اما ان بحط معناه سلكيا واما ان يكون بدلا منها باسرها كانه قال اشاه معجزا
بحال سطع الصبح بيطع سطوعًا اذا ارتفع شمس سان القرآن ساسر الصبح المرتفع والوضوح
والجلاء ما ثبت له السطوع جعلا وعرفا على الدليل عليه بالبيان لظهورها وعن لعطه بالحجج
ادها العليه على المخالف مطلقا وفتم الاولى لانها اكثر في القرآن وللثاني وبعايه السمح ومن
وقيل ما ثبت به الدعوى سمي بينه من حيث افاده للبيان وجه من جيب بعلب على الخصم والعاند
سماح قد توسط بين صفات واحد و القرآن مفاح فتح به باب الشريعه المسهله على كل
حيو وسعاده في الاولى والاخرى ومصداق النبي ما نصبه فه وسمه كاسه الله لصدقه والقرآن
ما عاره سمعن في صدقه عن شهاده عجزه و سمدقه لما تضمنه من الكلف لسماويه شاهب
صدق لها ومصدقا ما بين يديه حمسفر في الكان دا استهر في الزمان المتقدم مسعارا
دون كل محطرف مستقر ومع حالا من المستتر في دايرا اي معدرا في الدوران من بين سائر الكتب الهيه اذ لم
يعصر حوبان ما في الكتب على السنداد باب اللعات المخالفه في الرسوم المتداوله وحه الزمان
اسعاره باكماله وجيل شمه الزمان لظهور بعض الاشيا الموجوده فيه دون بعض بيه
له ظاهر سد وما عليه وباطن ستر ما عليه فانت له الوجه من قولهم وجه الارض لظاهرها
فانه مناج الاستعمال فيه وجعل القرآن موضوعا عليه ساعده في ظهوره وقتيل بعضهم ان
الوجه اما حسل واما اسعاره للظاهر المكشوف من الزمان وردت عليه ان الزمان لا

سند اشاره الى ان هذه الصفات المذكوره للقرآن من كونه مولفًا منظمًا وكونه
سنولا منها وصيرورته مقسما وسخا وانفاسه الى آخر شانه وكونه محمولا لا معصلا يدل على حدوثه
لاستلزامها تركيبه من اجزاء سمعا في الوجود فالمتاخر عند وجود المتقدم معدوم
والمتقدم عند وجود المتاخر معدوم متنف وكل منها حادث لان المتقدم سلف العدم
سابقًا والاحقا وايم المتاخر مسوق بعدمه المقارن لوجود المتقدم فهو حادث قطعا
والمتقدم لاسعدمه الا زمان قليل فيكون حادثا ايم فكذا المركب منها لاحالة الاسند
الى هذا الحصه الطريق كلمه تركيبه من الحروف والكلمات المسعد الاجماع كما هو
المشهور في الكتب الكلاميه فاي فايده لبايراد الاوصاف لا انقول قد سبق ان هذه
الصفات كلها سردوده لحدوثها اوصافا كاليه للقرآن مناسبه لاعباره منصبه للتهليل عليه
فليس ان حدوثه معهودا ما لذات ولا اجعل جمله معترضه للاستدلال على ان
الاستطهار في اثنائه مظم اعتنائه فكانه قال لاجتمع من القرآن مقرء مع مقرو ولا
جمله مع جمله ولا ما نزله في حادثه مع ما نزله في حادثه اخرى ولا فاتحه مع خاتمه
ولا سانه مع محكم ولا اسوره مع سوره ولا ايه مع اخرى وفي ذلك مع دعايه بليك
المقاصد ما لعدد في ذكر الصفات المسنده للحي كما يالح في اقسامها الحدوث فقوله
وهي الى آخره هذا قد وجه الكلام بان دلاله الاول على الحدوث من حيث ان الحكم
المكاسه محضه بالاحسام وما حل بها وهي حادثه اتفاقا واما دلاله سايرالاوصاف
من حيث انها مسلومه للوكب المسلوم للامكان الذي يلزمه الحدوث ساعلى امتناع
تعدد القدم ورد عليه بان الحكم لا ساعد على ان كل ممكن حادث وجود بعد
العدم ثم ان الاسند الاول الى هذه الاوصاف انما هو على حدوث العباد آت المنطومه رد على
الحنابله ومن نحو وجوه دهمت زعموا انهم انما قد بايه بذا الله لاعلى القائلين بالكلام
النفسي لاعترافهم بحدوث هذه العباد آت الكنهم يدعون ان هذا الكلام انما يسمى قرآنا اذا
كان قديما ثم ان الاوصاف الاول لما كانت مقصوصه بالقرآن المنطق
به تعالى ولاحقا ان الصفات التي يستدل بها على الحدوث مخصوصه بالقرآن المنطق
ولا دلاله لها على اسما القرآن بمعنى الكلام النفسي ومن حكم بان قوله وما يلي الاوصاف
من هذه الصفه على الموصوف وجب نظم الحاصل المعنى وكانه قال محصول كلامه ان هذه
مخصوصه بالحادث لا توجد في غير فكلما يوصف بها كان حادثا والرد عليه بانه من
قصر الصفه على الموصوف لا دون العكس قصور على عموم ظاهر العبارة المبنية ما له تدريبا في
اعاد اول زمان وجود والمسبع ما الحق من العدم بدا بعا اي ممتازا اسوع حكمه فيه والمبتنا
المحدث من النشاه هو الظهور والارساع والمخترع ما روعي فيه ما ذكر
وتعلق اجزاله عن العدم ما خود من الخزع بمعنى القطع اذا استعمل بالنسبه اليه نعم
ما يليه لعلى تكلف وطلب يريد به ما لزمه من كمال الصنع وجوده المصنوع لانه تعالى
متعالى عن المروي والاعتمال فسحان هذا الفاصح من باب فسحل فسحا سحانا اي اذا
كان القرآن مع علو شانه ورفعه مكانه وكونه اقرب الاشيا ولولا الله عهد ما يصون السمع
المصونين من نفره صعقه العدم ونص جمع ما عده بنفصه سوق الغنم واذا كان للشر
فاروهم عن كل وصمه و ابراوه عن كل معصه وفيه رمز كما مر الى ان للصوت اما لزوم القرآن
لا فضاد انه تعالى البره من المشركه في صعد الغنم لا لفصانه في نفسه في ذاته كما نبه عليه حيث
ارد ول المبتدا ما المنتزع والنشا المخترع والاستناد الفرد والاسناد الى والاوليه السبق على ما
سواه والقدم عدم المسوقيه بالعدم وهما ملازمان وجود الامعهوما فان كان شاملا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصدر زيادة اللابه سمى قال حير من اوحى اليه دون سير الرسل ولين في اوحى
صير راجع الى القرآن لعباد المعجز بل الطرف قام مقامه فكله فصله او لا على الانبيا
وصفه ما هو من شأن سعاده وكمالهم كتابه وسماه اسدادا وسبعا ثم ذكر سبب العالم
الى هاشم ثم شرع في حسبه فذكر علو شانه وظهور سلطانه وقدم منه الحد الاعلى
وهو لؤي على الادنى وهو قصي لان رفعه الله وسعاد الامر في اعلى الفضايل ادل على
عظم المكانة ثم عقبه بذكر باقي اجداده من كونه شيبا بالعصبة موسوما بالحكمة اي العلم
المشروع بالعمل واستنار فضايله وكونه نبيا امينا مسرا به والكتب السابقة اللواء والعلم
والمراد اللواء المرفوع في سوق كنايه عن سيادته عليهم وكونه مطاعا فيهم وذي الصنع اي
ذي العلو والرفعة من وعت القوم علوتهم بالشرف او بالمال والمنصب الشرف العالي
من ما فعل كذا اشرف عليه وحوران يراد بالصنع العصر يشبه السوء ملم سرع طبيعة
اصلها بات وفرعها في السماء سطل بعد ذي استعان مكنه والصنع جميل والسعف
بر شخ وان يراد به السيد يقال هو صنع فيه اي سيد هو فكون تخريبا بالعدد وسادته
وقد يقال الصنع مسعاد لاداه اشاره الى شرف وقوعه كاصوله والسمو علم وذي الصنع
صعه لؤي وذي اللوى صعه هاشم ولاحق بعدها العز البيا في حسبه الدرس يقال شدخ
العز اي اسعد والنحيل البياض في قوائمه يقال وس محجل وفحجل قوائمه محجلا وها
اعلى العز والمحجل مسعادان هنا للشرف والكمال كما ان الشدوخ والوضوح مسعادان
لاسهار بها فقد اشار الى استنار جميع انواع فضايله وكمالاته من خريه الى فقيهه
وقد سعمل العز وحده في الشرف مسعادا مسهورا يقال رجل اعز اي شريف وفي
الاسناد والانتساب مجازا مرسلا كقوله مارك الاسم اعز اللف اي مشهور اللف
دون الصيل وحبه الامي من لا يكتب منسوب الى امة العرب المشهورين بين الامم
بعدم الخط والكتابة او الى ام القرى مكة لان اهلها كانوا يشتهرون بذلك او الى
الام اي هو كما ولدته امه وكونه عليه السلام اسا صفة مدح له شهد بنبوته وبنى
اذ ثياب المطلبين حبر له بالعلوم لجمة والحكم الوافرة واحبار العرون الخالية بلا علم
خط واستعار من كتاب وقد طابق بين الامي والمكتوب اي ليس مكتابا بل هو
مكتوب وعلى اله اذا اهل بسنة لتبادره عند الاطلاق والاطهار قيل جمع طاهر
كعدل بمعنى عادل فان فاعلا يجمع على افعال كما نص عليه الجوهري من الاخنان
والاصبار في الصحاح الحنث عند العامة روح الابنة وعند العرب كل من كان من
قبل المراة كالاب والام والصهر اهل بيت المراة واراد الزمخشري بالاخنان معارف
العامة وقد يعبر عنهم بالاصهار لحقه وتقديم الاخنان للسجع ومن للتبعيض لان الخلفا الراشدين
كانوا بعض اصهاره ولختانه وحاران محل للسان سكان اول الجمع عنه انسان وعلى جميع
المهاجرين والانصار اي على جميع الصحابة كما يقال الله خالق السموات والارض اي خالق
كل شيء وفي تخصيص الخلفا الراشدين من بينهم وتعميم عليهم سوء شانهم اعلم ان من
كل علم شروع في فن من الكلام فلذلك فصله عما قبله واما صدره بالامر هو كذا كان
خاتما للسمعة لتحققه فانه اساس لما بعده هو نصدره من احضار الرب بين الرب
في الملك والملك الطهر وهو قوام البدن بنى عليه سايراعضايه فاسعبر لاصلا لعلم وحه

www.alukah.net شبكة الألوكة

امان سايلد اد سموم بهانكته ولطابعه والعمود المنتبه اليه في وسط الجمجمة سنند
البها قامها فاسعبر لجميع الصناعه لانها تشرع عليها سعيها ودقاسها والعلم
ان لم يعلق بكيفيه العمل كان مقصودا في نفسه سمي علما وان كان معلقا بها كان
المقصود منه ذلك العمل ويسمى صناعه في عرف الخاصه وسمى القسمين ما يمكن
حصوله بمجرد النظر والاستدلال كالطب مثلا وما لا يمكن حصوله الا مع العمل كالخياطه
وهذا القسم يسمى باسم الصناعه في عرف العامه والوجه في التسمية على العرفين
ان حصفه الصناعه صعه نفسانيه راسخه تقتدر بها على استعمال موضوعات
ما حوعرض من الاعراض على وجه الصيرورة محسب الامكان كما شعر به كلام المصنف قال
كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل سمي صناعه حتى يتمكن فيه ويتدرب ولا شك ان العمل
المتقن من العلم لا يتم كماله الا بان يتمرن صاحبه في ذلك العلم ويصير العمل ملكه له ولما
كان علم الصبر مشتملا على المعارف الالهيه والاحكام العمليه حاران نطلع عليه كل
من هب الاسمين واطلاق العلم اولى لانه الاكبر والاشرف ثم الظاهر ان المراد بالصناعه
هنا سعاد في العامه وان ذكر الصناعات تكملة لما تهنا العلوم في ان حاصلها بها
حب الدقايق دون الاصول فان قلت علم الكلام لا تعلق له بكيفيه العمل اصلا فكيف
سماه صناعه قلت دلك على سبيل السببيه لانه لدقته وعوصه لا يحصل الا باطلاع
سعاقبه ومراجعات مطه ولذلك سمي كلا ما قاله موع بعلو با لعمل وقد يقال كل علم
مارسه الرجل حتى صب اليد وصار كالحرفه له سمي صناعه سواء كان معلقا بالعمل او لا
طبقات العلماء وحاصلهم فيه اي في من العلوم واقدام الصناع منازلهم فيه اي في عموم
الصناعات وقد اشار بتخصيص كل من الطبقات والاقدام موضعه الى ما قد العلوم
على الصناعات وافضى في طبقات العلما على التناجي وردد في اقدام الصناع بين الغارب
والتناوي ساعلى اسعاد التناوي في قواعد العلوم دون الصلعاء قال في قوله
طبقات العلماء ملي في حبر عن المعطوف عليه وحده اعني من كل علم وقوله اقدام
الصناع مع ما عطف عليه منه حبر عن المعطوف وحده اعني عمود كل صناعه فكيف
جاز عطف احد الخبرين على الآخر الا ان يقول قد صرح النحاة بان الخبر اذا تعدد لتعدد المخبر عنه
جمعيه وان كان متحدا لفظا لاستعمال الخبر اب تعدد عطف كقوله يدالك يد خبرها محمى
واحرى لاعدايها عايضه فاذا كان المخبر عنه متعددا حقيقة ولفظا معطوفا بعضه
على بعض كان العطف في الخبر اولى لتكون على وتيره المخبر عنه والسر في العطف ان مال
المعنى وان كان الى التوزيع الا ان القصد حسب النظر الاساس الى ربط المجموع
بالمجموع فلا بد من اداة الجمع كانه قيل ما انف العلما والصناع في احوال العلوم و
الصناعات متفاديه وقد نوهم انه نظير قولك زيد وعمرو قام ابوه وذهب اخوه على
ان يكون اخبار الصبر بين لزيد والاخر لعمرو وانه لا بد منه من اعتبار تقدم واجب
وهو مسطور فيه لانه اذا اعتبر تقدم المعطوف عليه على المعطوف لم يتق للواو وجه
المعطوف فيه وجعله لتاكيد لصوق الخبر بالمخبر عنه قصور وعرم ان المثال المسمة عند
اما بصح اذا لم يكن الاساس في احصاص كل خبر ما هو له وتكون محمولا على ما مر وناه من
ربط المجموع بالمجموع اعتمادا على ما مم السامع ان سوى هو مع ما عطف عليه سان وتاكيد
للدلي والغارب المذكورين واختار صعه الماضي لان المعنى على المضي اوقع كانه قال

www.alukah.net شبكة الألوكة

ان كان قد سبق وشهد له قوله ثابت وحاكت واستحل ان دون اداة الاستثناء
في الشك اقرب الى قلة المعاونة وثبوت التقارن وذكر الخطاء والمسامحة سببا
للسهو في المرات العقلية والنقص في المسافات الحسية تصويرا له وتمكينا في الاذهان
ولا سبيه في ان الخطأ انسب بالاقدام والمسامحة بالطبقات الا انه لاحظ جانب
المعنى فقط واما الذي هذا الخ معطوف على اعلم وما في حيز عطف قصة على قصة
لا للاحظ فيه مناسبة لخصوص محله مع اجرى ولذلك ان نقول لكله اعلم حسب على
الوحدة نحو الخبر الذي هو المعقة فهو عطف بحسب المعنى على ذلك المقدم محذوفا عن
هذه الكلمة قال ان من كل علم وعمود كل صناعة ليس فيه تعاون تعتد به واما
الذي بانت وضعت ادق واخفى وقد تحمل ان الفرع من اما مفتوحة عطف على
ما بعد اعلم وهو وجه من المبالغة المحضيض فانه بالقياس الى القواعد و
الاصول وقد علم اسها الناس فيها ودلالة اما على ظهور الحصر واراد المبتدأ مو
صولا شمل على صلته على ما ينوف في الخبر ينوفا ما واراد الخبر بهما وبعضه
بالعبر تحاك اي تضاكت كنايه عن شدة السعي وتوطد المحاهدة في المسافة
وقيل كنايه عن تخالي المناظرين للمباحثة وبعد طاهر وقوله حتى اسهى الاسواي
في السابن والتفاصل عاينه لقوله ثابت وما عطف عليه او لقوله عظم التفاضل
والتعاون وحده وقوله الى ان عد ناظر الى قول الحكمي
ولم ار امثال الرجال تفاوتا لدى المجد حتى عد الف بواحد و في عد
الف لواحد ما لعه لست في عكسه حيث جعل الواحد اصلا فوصل به الالف مع الربط
العدد بالكثرة اولى المحاسن جمع حسن على غير القياس قيل كانه جمع محسن والكلمة من
الكلت كالمعطة من النقط وكت الكلام اسراره ولطايفه لحصولها بالفكرة الى الحلو
صاحبها من تكلت في الارض نحو الاصبع بل لحصولها بالحالة الفكرية السهلة بالكلت
والفتح فقره سكون القاف وهي في الاصل خط يصاع من ذهب على هيئة فصل الظهر
فتستعار اولا لدقائق المعاني السهلة مدلك الصوع وما سالماهو في التوعيرة
الست ادلاج عن دفين يعني عالبا عن دقايق العلوم والصناعات تعاد ان محلها
نظرا الى الجهات سماوتة فيما اولا محاسن الكلت وما بالطايفة معان وما بالمعاني
من اسرار وكرر الاخيرين قصدا الى التعريف بايراد كل في التعريف والتنكير والتعريف
المنكر بالوصف اولا وكرر الجار اعني كلهن مرتبلا لتعاير الجهات منزله تعاير الذات
وقوله لا تكشف تذكر وتاكيد لفعل الاحتمال ومفعوله محذوف اي لا تكشف الاستار
اي عوامض الاسرار ومن ها هنا تعلم ان سودا تلك العبارات واحد والاحتمال
نظام الكلام من الخاصة صعد مقدر هو فاعل اي لا تكشف ها هنا احد من
الخاصة واوحد بهم بدلا منه وقد جعل هو فاعلا من الخاصة حالا منه وقدمت
مرجعا للضمير وقيه ان الاوحدي المصاقع لصير الخاصة لا محالة لكون منهم فلا
فايدة في هذه الحال سواء اكد سيبته اليهم والاوحدي كالاحمري منسوب الى اللفظ
يقصد على الدعوى في معنى الوحدة سبق ان يعبر عنه بالاوحدي ويتيه اله وا
سطتهم اي حيرتهم وافصلهم من واسطة العقادة لاحود حوهري ووسطها وقصتهم اي محاورهم
من فص الخاتم عف الاوحدي بالاخص والواسطة بالفص لشبه ملابسه بسما واعاده كلا
الى الاحمري اشاره الى انه باعتبار اتصافه بهما كانه مخص لوسخ ان سمي مرة
بعد اخرى ما لعه في ثنات الحكم له من حيث متعدده او الى انه فصب اسما اخر فلم

يجد عنه فاسماه بحسب صفة اخرى تاكيدا في الحكم من غيره وقيل وضع الاعاده لعدم
مخاشنتها للاولين فلا تخس الخواطر في سلكهما وهو قصور على ما لحظه اللقط والصمر في
عامهم للخاصة اي الكاملة عاء والعمى يستعمل في البصر قال رجل اعمى وقوم عمى وفي البصيرة
تعالى رجل عمي القلب وقوم عمون فان حمل على الاول كان مستعملا لعمى البصيرة والاحداق
بشيا وان حمل على الثاني كان الاحداق مستعارا للبصاير وانما عدل عن قياس الجمع الى عاء
جمع عام لمشاكلة عتاه وصيرحقا نقيا لعوامض الاسرار وناحد افهم متعلق بالادراك
اي لا تطمح لهم طهور المحسوس وعناه جمع عان وهو الاسير اي هم اسراء يد التعذيب لا حلال
لهم اصلا وكانت عادة العرب في اطلاق اسرابهم حيوا صبيهم اهانة والا لا عم ان املا العلوم
عطف على اعلم مع ما عطف عليه وفيه مالعات من وجوه لتقرير ما يد عنه وفي السبيه
الاول الماكد بان والباي ايراد المسند اليه سببا موقا الى المسند مع الاطناب فيه الباب
ويوصف المسند الاسمايرين مقامه وحل وقوعه في الاذهان وان اداته سعصيله بعسو
طا ومشرحا وفايدة لفظ التنبيه على انه ينبغي ان ساد السامع الخاصع في حصول ما قصد به
من ان المعاون بتلك العلوم لا اصولها حتى يصير منه على نفعه وطما لنفسه م حصول اكمل
العلوم على التلت واللطايف على العبير وكون الاختلاف بين مراتب المصرين اكثر املا
اصل من ملا بالكسر اي امتلا فهو ملان على ما ذكره المصرح الفذمه اي اشد العلوم اصلا واحدة
من ملا بالضم اي بعيد لاسلزامه سببه التلت بالاموال وكذا احدة من ملاه بالفتح
على انه للمفعول لانه قيل في اما كونه بمعنى الفاعل اي ملا العلوم للدارج مايعمها فلا مانع عنه
لان ملان الامن الماء والماء وكلاهما صحيح لان الملا سدى منه وهو اله له ولعله اظهر
ودلك لان ملا بالفتح استعمل اسما لاس ملى بالكسر ان جعل العلوم ظرفا لبيانا على حلاف
ما هو المعتاد من ان المظروف لا يكون حوامن الظرف وان الغرا لدى هو نسخ للاستعارة حتى
كان منسوبا الى الفراح والظاهر ان الاصل منسوب اليها اتم فانها تيلي اولا تم بصيرة معمورة اي
منوره وان لطايف العلوم القلوب هي بالقياس اليها اسبه بالماء منها بالماس لان العلوم
والفريحة الطبيعة وهي في الاصل ولما سنح من ابيب لحصوله بالكسح والبائر واطلاق
على ما نفع في القلب بعثة بعد سابقه طلب ثم بلغت منه الى محله اعني القلب وانتصاف فعل من
بعض بالامر هام به سر بعث والعوايج الكوامل الوانتح جمع مفاتح وهو من ذي الحافر
كامل سنه وبلغ اسنه بلطف سلكها اي بد في طريق الوصول اليها فلا سلك الا تكره
صاسه والسلك الخيط ودقه كنايه عن لطافه الخواطر لتوصله فيه فلا يدرك الا بصوه
فاقبه جمع بين عرابه التلت ولطف لمسلك اشاره الى معنى قوله من عاس التلت ومن لطايف
معان وحمل قوله ومسودعات اسرار باز افوله ومن عوامض اسرار علم التعبير على بعض
فيه عن احوال الكلام الله المجيد من حيث دلالته على مراده وسمسم التفسير وهو ما لا يدرك
الا بالنقل كاسباب النزول والقصص فهو ما يتعلق بالرواية والى باويل وهو ما يمكن ادراكه
بقواعد العربية فهو ما يتعلق بالدراية فالقول في الاول بالنقل خطا وكذا القول في الثاني
بالنقل في الشق الاول ان اصاب فيهما واما استباط المعاني على قوانين اللغة فاعد فصلا وكمالا لا يتم
الا بالكمل ولا يصلح لعاطيه كما ذكر نصب على المصدر اي اذكر ذلك عدم صاحبه كل دي علم لعا
طيه ذكر اسل ذكره ولا يخل هنا الكلام الخاطح اصلا بل لما ادعاه احمالا لانه لا يتم لعاطيه كل
دي علم اشار الى ان الخاطح ذكر هذا المجموع كتابه يابيد لما ادعاه ثم فصل كلامه المجمل بقوله
فالقصة الى اخره وسمه القاعدل شاهدا لما ذكرناه عند من له دربه باساليب الكلام
وذكر بعض اثق به انه راى كتاب نظم القران فلم يكن فيه سوى هذه العبارات تدسه بعني
منتهى كلامه وتوجيه ما قيل فيه يرد عليه فاق الاقران الاكماعم قرب بالكسر في الحرب
ان اشتاق التنوي من الغني لانها جواب لحادثة او احداث حكم او تنويه لبيان مسكل

اي من حسن ما اثرت لهم وقد يقال اراد ضم ذلك المزيد المعرفي نحو اجمعوا اي اد بعهم
وشوهم لان الاجتماع والافتراق السوال من عبر دويه ويدل على كمال العقد والاملا
منعقد واما ان يقدر معموله اي املى كما يملي الكتاب او يتنزل منزله اللازم اي افعل الاملا
في الكشف حقايق التنزيل معانيه الى ساقها لبيا بلا صارف عن ظاهر وما وبله ان صرف
الى خلاف ظاهر لامارة تدل عليه وعون الاقاويل حاد عاطف على حقايق التنزيل اي اكشف
عن الحقايق ما اراد هاوعن العيون وعن المعون مفصلها وتوجيهها او عطف على الكشف
والاقاويل جمع اقوال جمع قول والطرق عبر وجوه متعلق بالاقاويل وما احسن العون
في الوجوه فاستعنت اي طلبت الاعفا بها اعفني من الخروج معك اي دعوته اسعفه
واسعفني به اي سالته ان يكون سعفها وعطف على العدل على العدل بين من قبيل عطف
الصفات او اراد بعطا الدين الزهاد والعباد والمعتزلة سموا نفسهم اهل العدل لانهم
ادعوا على الله ما هو عدل عندهم من ثواب المطيع وعقاب العاصي وتسمى اسئلة
الطاعات ورد احر المعاصي ورعايته ما هو الاصلح للعباد ولجود واعلم ايها السامع بعد طلب
واهل الوجيد اذا سمعوا ان الله تعالى وصف نفسه وايده عليه انه تعالى لا يسئل عما يفعل
القسما الملك للوجيد والذي حداني مبتدى جوده ما اراى عليه وهو جمله معترضه بين
المعطوف والمعطوف عليه والمعطوف اعني فانوا واثنت وفاندتها تقرير حقيقة
الافتراق والاشتباه واظهارات استعفاه لم يكن عن قصور بل عن استعداد
من يستضي بنوره جد في سايفي وجدي لتبين معنى الجد والبعث على على حال من المفعول
وقد سبق لك عليه حالها كله ما موصوله والاسميه صلتها اي طلبوا الامر الذي حب على حا
صه الغايه اليه لان الخوض تعليل لتصيص الوجوب واسار الى ان هذا الامر وان كان
من فروض الكفايات الا انه صار عليه كفرض العين لعدم العلم في زمانه ما اراى
اما موصوفه اي شيء اراى عليه ومن ازمانه سان لما اوصفه احرى لها واما موصوله و
من ازمانه سان للضمير في عليه وحال منه لا للموصول الا ان تنصب حال من ضمير المبتدا
وقيل العهد لا يبا عد على جعله حالا من ضمير عليه فاما لان المعنى حينئذ ما اراى الزمان على
زمانه حاله وهو مرد ودبان المبين لس في حكم الساقط بالمره واما لان الزمان حاله
كونه زمانه لا فايده فيه وجوابه ان ما يراى عليه الزمان مما اول بمعهومه ما لا يكون
زمانه كما ان الرجس مما اول بمعهومه ما لا يكون وثنا فكما ان الاوثان حال من الرجس
معتده للعامل يكون الرجس وثنا كذلك من زمانه حال من الضمير في عليه مفيده
للوجوب يكون المعنى ازمانه وهي البداوه تعالى عن ذلك علوا كبيرا اي حلق والركاكه الضعف يقال
رجل ركيك اي ضعيف لا عنا والرقه على ما قوام الاحسام مقابله للغلظ فاذا استعرت
للعابي افادت مدحا فضلا اصد ربتوسط بين ادنى واعلى للسبه بين الادنى واسعاده
على الرجوع على الثاني لا على الاعلى واستحالته اي عنده محالا عرفا منع بعد بني اما صرح كقولك فلان لا يعطي
الدرهم فضلا عن الدينار يريد ان اعطاوه الدرهم صعب عنده ومستبعد فكيف سهو منه
اعطا الدينار وما ضمني كقوله ولا تراها اي بعضهم اي بعون بعضهم تعاونت عن بلوغ ادنى عدد
هذا العلم وصار سفا مستبعدا عنهم فكيف يتوقع الاما ذكر من الكلام الموسس وهو مسند وفعل
عن المالكه اذا ذهب اكثره وبقي اقله ولما اشتمل على معنى الذهاب والبعد ومعنى الكثره والقله
ربطهم لا معنى الذهاب والنقاصه قال نفذ بوا الكلام في المال الاول فصل عدم اعطا الدرهم
عن اعطا الدينار اي هذا اعطا الدينار تا لكلفه وبعد عدم اعطا الدرهم وفي المال البالي
فصل تعاضرا تهم عن بلوغ ادنى العدد عن التزيي اي ذهب العزي بالمزي وفي التفاضر

فالبالي هو نهيس الادنى المذكور قيل فضلا والذاهب نفس الاعلا المذكور بعده وحق يقول
سان من احل الاستعمال لحدهما كون البالي من حسن الذاهب اوليس احد هما بعا الادنى
من حسن الاعلى فان قلت المفهوم من فصلاح ان ما بعده ذاهب مسوء اما انه ادخل في الا
نقاد اقوى فيه مما قبله كما هو المعتمد فالاقلت قد يفهم ذلك من كونه على واولى الاستقا
من الادنى وتطلبون الى معنى الفعله والكسر فقالوا التعدد في المثال الاول فقل عدم
اعطى الدرهم عن عدم اعطا الدينار اي لعدم الاول فليل بالقياس الى العدم البالي فان
الاول عدم لكن مستبعد وقوعه والبالي عدم مستحيل وهو اكثر وقوع واوسع من الاول وفي
المثال البالي فصل تفاضر المهمم عن الادنى عن تفاضر هما عن التزيي اي تفاضر الاول وقليل النفاس
لان البالي فان التفاضر عن التزيي واجيب وعلى الوجيه يكون من اصل الاستعمال معنى الذهاب
والنفاد بلزوم ان لا يكون كله عن صله لكنه سب معناه الزايل بحسب صله ويحتاج الى عدد ايضا
فيما بعد فصلا ولعدم توجيه مالك سبيه على اعتبار ورود الى على الادنى بعد توسط فصلا
بينه وبين الاعلا كانه قيل يعطي الدرهم فصلا عن الدينار اي فصل اعطايه الدرهم عن
اعطائه الدينار على معنى ذهب اعطا الدينار وبي من حسنه بقيه بي اعطا الدرهم
او هو رد الى على الفعله واد اضف بقيه الى كان ما عد اها منه اقيم مقام الاستقا ورجح
حاصل المعنى حاصل المعنى الى ان اعطايه الدينار ايه اولا تم بقيه في الاستقا اعطا الدرهم
هكذا بلوغ الهم الى ادنى العدد بقيه من حسن التزيي واد اتضافرت عن بلوغ كان بعاضرها
عن التزيي مفقد ما عليه وانتصب فصلا محذوف وهو الحرمحرى سمه الاول ينزله لا سيما
ولا محل لذلك المحذوف من الاعراب البتة وان زعم بعضهم انه حال ولا لبس عليه ان
فاعل ذلك الفعل المحذوف هو الادنى على الوجه الاخير وبقيه على الوجهين الاولين وادنى
عدد هذا العلم هو اللغه والصرف والنحو ما ينوصل به الى المعاني الموضعه الى الكلام الموسس
اي الى ادراكه بتحصيل ملكه وبريد به كلامه في الكشف عن حقايق التنزيل لانه تصدى ابتدا
عد والاسعفا عن املايه وايم قوله وطايفه من الكلام يرشد اليه فان المراد به القران
فقد سهل في الفواتح اي الحروف المقطعه في اوايل السور وقيل اراد الفاتحه وصيغه الجمع بعظم
لها وهو بعيد جدا والاولى ان يراد فاتحه الكتاب مع فواتح السور وكان اي المجمل حاولت
به قصدت بذلك البسوط منار اعلما سموه بقصدونه تحتدونه تهتدون به وبعيون
عليه صمم العزم اي حلص عن التردد وصار ماضيا لا فتور فيه يقال صمم البيطار اذا مضى
في العضم وقطعه وصمم والان على امر اي مضى على رايه فيه وحدث جواب لما في قولي
اما مصدر معلوبه مجاز اي في اختياري لكل مطروط له وامكان معلق الحار بوحدت
والمكنه مفاد ما تتمل من عقل وعلم او فوع والصمد في اهلها للبيد سا وبل البلده والفد
بعين نابرة الاصعي واحد في صور مختلفه فوحد الصمد مدكر اي قوله فيه نظر الى العطه من
وجمعه في قليل ما هم نظر الى معناه واورد قليل مع انه حبر لقوله هو فتم عليه اهما مابه بنا
على انه صفه لمعدد لفظه مفرد ومعناه جمع مثل فوج اوحوب واقال عطي الاكياد لانهم حامد
واستعمل السلامه والكثير المطلع الشوق والاساس الابصار العطف الحاب وهن
العطف كنايه عن الصدق ولان العرفان سحرك حاسا ساطا ومن للتبعيض ومن عطف مفعول
هدى حصل في بعض الاديباح لان ما كان باسرعا السريف وقد تقال هدى العطف كنايه
عن ازاله العقله فان العاقل يسه سحرك حايشه والمقام ناب عنه اذا للفاجاه اي فاجاني
زمان اما مبلس سعته فاذا مفعول به لفاجاني وهو جواب لما السعه الرفعه والدوجه

لان مال معناه قولوا للّٰه والامر بالشيء لحاما يستلزم النهي عن ضده واما الوعد و
الوعيد ففي قوله انعمت عليهم والمغضوب عليهم او في قوله يوم الدين اي يوم الجزا للمطيع
للثواب والعقاب واما الخص مقاصد الكتاب المجيد في تلك الاصول الثلثة لانه اذا علم
ارشاد الله للعباد الى معرفته المبدا والمعاد لزاد واحق المبدا بالتوكل ما امر به وهي عنه
وبدخوله ذلك للمعاد موعوده كبرى وبعاره اجرى انزل القران كاملا لسعادة
الانسان وذلك بان يعرف مولاه وسوصل اليه بما امر به منه وتنفصل عما نهى
عنه ولابد في الوصل من باعث هو الوعد وفي الفصل من زاجر هو الوعيد ولما لا
هما لا سولى الكل الطبع على النفوس وسلط عليها الهوى وحجبت عن حضرة
نظلمات بعضها فوق بعض وقد يظن ان ههنا مفصدا رابعا هو الدعا والسوال
في قوله اهدنا فاجاب بانه مندرج على ما ذكر فان المعتد به من الدعا ما كان في امر
الاخرة اواذا الطاعة وترك المعصية لا نقال كثير من السور مشتمل على هذه المعاني
ولم تسم باسم القران لانا نقول هذه السوره مشتملة على سائر السور وصعاني يزول
على قول الاكثر ومشتملة على تلك المعاني بحملة على احسن ترتيب ثم صارت مفصلة في السور
الباقية فعرفت منها مزيد الخلوص من الخبيث بمكة من سائر القرى حيث مهدت اولا
تحت الارض من تحتها فكما انها ام القرى كانت هي ام القران على ان وجه التسمية لا
ان تكون جمع سمي مفعل من التعنيه بمعنى التنكير والاعادة كما في سورة الزمر وقال
في الصحاح واحدها سناه هي بعض النسخ على صيغة المفعول من النسبة كالوجه الاول
في الزمر وفي بعضها بفتح الميم مفعله من السمو كالوجه الثاني فما وسمت الايات السبع
المثاني في الفاتحة بالمثاني لانها تسمى في كل ركعة اي كل صلوة تسميه للكل باسم الجزء فقد
صرح بذلك في سورة الحجر حيث قال المثاني من النسبة وهي النكرير لان الفاتحة مما تكرر
في الصلوة وعبر هاهنا بقوله في كل ركعة اي كل صلوة تسمى فيه ركعة وردت في صحاح الجوهري
ايضا ولعل وجه المجاز المبالغة في ان كل صلوة فعله واحدة كركعة واحدة وقد تعددت
الفاتحة فيها فصح تكرارها زيادة اتضاح وقد يقال انها تكرر في كل ركعة بالقياس الى
اخرى في الثانية لوقوعها في الاولى وفي الاولى عند انضمام الثانية اليها ولا يرد على
الوجهين التنفل بركعة واحدة اذ ليس من مذهب احد من ائمتنا الحنفية
اتصالها بانها تسمى في كل ركعة على احد الوجهين وجعله عاما مخصوصا فان تكرارها
في اكثر الصلوات والركعات كاف لتسميتها بالمثاني واما صلوة الخائف فلا يرد على هذه
العباره لانها تسمى ركعة اصلا وقيل الاسد ان يراد بسان محل التكرير على معنى ان
الفاتحة مما تكرر في الصلوة حسب الركعة لا حسب اركانها كالطمانينة والاحسب
ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا حسب كل صلوة كالسلم فان تعددت الركعة بتعدد
الفاتحة والا فلا كانه قيل لانها يتسبب باعتبار تعدد الركعة وتحقه عليه ان هذا المعنى
وان كان واضحا في نفسه الا ان دلالة هذه العباره عليه في غاية الخفا والباء في قوله
تسميه للسببية اي عرفها الله في الصلوة بسبب تفصيلها على هذا الخصوصية والاحرا نها على هذه
الصلوة لهذه العلاقة ثم المتبادر في متعارف اللغة انها المسببات عند انها الاسباب
والاصل ان لا تكون سببا حرفا للحاجة الى صنعة الحصر بان يقال لا تكون فاصلة
ومحرية الا لانها فيها حتى يفهم بوقفها على القراءة من عند انعمت عليهم انه اذا وصل
الدين انعمت عليهم الا انه احتيج في العباره لان الصلة بدون الموصول والمضاف
اليه بدون المضاف لا يعقل لان الكل في حكم كلمة واحدة فالتسمية احمعت الامة

على ان التسمية في اثنا سوره النمل بعض ايه منها فهي من القران انها فاما واصلوا في اوائل
السور فذهب بعضهم الى انها ايه من كل سوره مصدره بها فهي هناك مانه وتلك عشرا به
من القران وهو قول سعيد بن جبير والزهري وعطا وابن المبارك وعليه الشافعي واصحابه
وذهب بعضهم الى انها ليست من القران اصلا وهو قول ابن مسعود ومذهب مالك و
المشهور من مذهب احمد وحسفه واساعه وذهب الملحوون من الحنفيه الى ان الصحيح
من المذهب الى انها ايه واحده من القران لسوا التي من اوائل السور بل ايات وحد
للفصل سائر ما كانها فسائر ذلك احلافا حو وهو انها ايه واحده مصدره اوانات تعدد ذلك
السور ونقل عن بعض الناس انها بعض ايه من كل واحد والمتم لم يقل الا الخلاف الاول ولم
يعتد بما عداه ويدل على ذلك اجماع الصحابة على اثبات الاول في المدينه والمصحف والمام
وفيها نها ومذهبهم انها ليست منها من القران حتى قال مالك لا ينبغي ان يقرء الصلوة الا سرا و
الجهر الباء انه قال وانما كتب للفصل والتبرك ولم يقل وانما انزلت لهما ويؤيد ذلك انه شبه
اياتها في اوائل السور بذكر هابي اول كل مرة ذي قال معنى ما ورد ناه ان هوله على ان التسمية
ليست ليست ايه من الفاتحة ولا من غيرها محمول على ما هو المشهور من مذهب حسفه اعني انها ليست
من القران وان كان ظاهر مفهومه مساويا ايضا لما اختاره الملحوون وعولوا عليه في الفتوى وان كان
حق العباره ان يقال ان نقول على ان التسمية في اوائل السور ليست من القران الا انه عدل عنه لما ورد في
الاولى ان نرد اليقين في هذا القول على ما هو مذهب المخالف لاظهار المقابلة الذي انبه ان يرد على
من قال انها ايه مفرده عن السور بناء على ما قدمه من ان القران مفصل سورا وسوره ايات
اي ذا كانت ايه من القران كانت من سوره قطعا وذا تحققت ما بلوناه اتكشف لك امور
الاول ان بديع تلك الحجر بها على القول بانها ليست ايه من الفاتحة ولا من غيرها مستطرد ان
حاصله انها ليست من القران على راينهم فلا تحتم بها عندهم ولا سوحه عليه ما قيل من انه لبس
بلزم ما ذكروان لا تحتم بها الجواز ان تكون ايه مفرده او بعض ايه من كل سوره ووضعه بعضهم
بان قوله ولقد اتيناك لا تحتم بها عندهم ليس في معرض الاستدلال على الجهر وهو مردود بان
وضعه الجهر بها على كونها ايه من كل سوره الباء ان الاستدلال باثبات البسملة انما هو على
المحف حطه على انها ايه من كل سوره صحيح ولا يرد عليه ان ذلك انما يدل على كونها من القران
لا على انها ايه من كل سوره لجواز ان تكون ايه واحده او بعض ايه من كل سوره واما الرد
عليه ذلك لما عرف فكم تلفت الى هذين الخلافين فاذا كانت ايه من القران كانت ايه من
كل سوره الثالث ان الملك يقول ان عباش في اثبات ذلك المنع بام فلا تحد عليه
ايه انما يدل على انها ليست ايه واحده واما على انها ايه من كل سوره فلا الا ان يلتحاله لان
كون التسمية ما يه وتلك عشر به لا من السور مما لا ذهب اليه احد والباء في قوله لله بالابتداء
ليست صله للشرك لان المشرك يبدء بغير اسم الله لا بالابتداء بل هو ملحد ايضا
معللها بالتسمية وبانيا بذكرها فليس تسميتها وفق يعتد به مع توصيفهم بحريد القران اعراض
عليه بانه اثبت في المصحف اسما السور واعداد الاي واجيب بان من فعل ذلك فقد مر
وانيه بلون اخر وارتعه عشر ايه الظاهر ان يقال تلك عشر ايه الحلو براه عن التسمية و
اعتد بوجوه احدها انه اعتقد وجودها في براه وتوبده انه سال عمان عن ترك التسمية
فيها كما نقله المصنف عن عباس الباء كانه نظر الى بروز الفاتحة من بين فيها سبعة ايات
ايات وليس بي لانه يلزم منه كون الفاتحة اربع عشر ايه وقد مر انها سبع ايات اتفاقا
الثالث انه اراد بترك التسمية مطلقا فيشمل ما في اثنا سوره النمل وهي وان كانت هنا
لا بعض ايه الا انه عدها انه محاراة لان عبارتها تقتضي انها ايه في موضع اخر وفيه
ان الخلاف بين الامة اما وقع في التسمية في اوائل السور فالظاهر انه اراد الخلاف المعدوم بالمرة
التعليب سقط الاستدلال على المطلوب ان تكون التعليب في الزمر من سوره واحده و
يعلب المرة لك على المعدوم ان تقول التعليب والوطء والوضع وقد يحتاج
آخر نصر الكلام هكذا مر بوك وقد عدم مانه واربعه عشر ايه ولا صحة في ان يجعل
مثبته الفعل الصحيح اليه الخ في دمه واهوى في وجوه من ان يجعل مثبتا للفعل في الخلاف
محال لاعسار الاعدام بان يقال وقد اجمع مانه واربع عشر ايه وليس منه

اعلم اما صلا فلا صور فيه بعلب قطعا م تعلم للاحق ان الادوات الى تفضى بعاني الافعال
الى ما بعدها فوضع لتلك الافعال و معلقه بها وكذلك المعمول من حيث هو معمول فرع عا
عامله و معلق به فلذلك والم تعلق الباء براهم تهولوت احوال متعلقات الفعل بكسر اللام
و ادابط الجانب المعنى قبل تعلق المعمل لكذا اما متعلقه او بواسطة حرف نحو في قوله اوا او
بلوسه على ان المتعلق و المقدر خصوص المعنى دون اللفظ و قوله لان الذى سلوا السميه
معروسات للفريه الدالة على بعض المعمل المقدر فان حرف الجر وان اقتضا فعلا لجر معناه
الى مجروره الا ان دلالته لا تعطى مطلق الفعل واخص في بعضه الى قرينه اخرى و لفظ ما لجر
تقريبا لجواب حيث سئل و الاحال المسئول عنه لم يراده بيانا ما لكشف عن حال مثالين كسرى
الوقوع مسار كبي له و خصوص الجار و المجرور و اعتبار بحسب المقدر لم اسار الصا نطه
لوح المسئول عنه لم اورد تطيره من حيثه وحد ف معلو الجار املجا لقالد لد خصوص
الجار و المجرور معا كما لتطير الاول و الرابع او في خصوص المجرور هط كالنظر الملك و
الثالث ولس وسي من هذه التطاير لحسبه تقدم الجار و المجرور على ما هو ما معلوبه وقدم
التطير من المبرل لانه اقوى و عمقه ما هو اوقب اليه في الفوه فالاوقب كقول العرب عا
و قول بعض الاعراب حاصه و قول الساعر المعن فان قلت الاولى ان يقال لان الذي
سلوا السميه فواه لان المعمل اصلح الفراه ما لسميه كما دل عليه قولوه و كل فاعل سدا في فعله
بسم الله قلت اراد سلوا المقرو نلوا الفراه لا سلوا مه اياه و انما ترك ذكره و دل سلوا المقرو
عليه رعايه للحاسه سرا لمالي و المتلوا اداامكن و يشاهد ان المراد بالسميه هي هذه العباره
المخصوصه الى عدت ابه لا المعنى المصدري و سلوها فما لخص فيه سات احدها من حسنها
و سلوه كره ذكرها و هو المقرو و الثاني من عبر حسنها و سلوه و حوده ذكرها و هو الفراه
و متلوكل واحد منهما سلوم نلوا لاخر فصرح سلوا لاول لمفهم الثاني مع المحافظه على الفصا
بس و اما قلنا اداامكت الرعايه لان سميه الذابح مثلا لا سعها الا الصبح وانه مليح وحوده
ذكرها و اما المذبوح فلس مليح وحو ذكرها في الوجود و لا في الذكر فلا سميم ان يقال
الذى نتلو مذبوح كان مصمرا ما جعل السميه مبدا للفعل المحذوف اعني الحذف كالفراه
و للحلول و الابتحال و المصر اما هو الفعل النحوى الدال عليه في الكلام اصمارا كان
مصمرا لفظ ما جعل و رعم بعض النحاه ان تقدير الاسد اولى فيقال مثلا بسم الله اسد
الفراه و اسبهد له بذلك بوجهين الاول ان الاسد اعم من خصوصات تلك الافعال وهو
بالقدر اولى لانهم تقدروت معلو الظرف المستقر فعلا عاما كالحصول و الكون
للبيه ان فعل الابتداء مستفل بما قصد بالسميه من هو عها مسدا تها فقدره او وقع في المعي
قال و لا يرد علينا او اباسم ربك لان الاسم هناك فعل الفراه فلذلك صح ذكرها و قدمت
لا الاسد اما لاسم و قعه بعضهم بان تقدر الخصوصات امس بالمقام و اوفى سادبه المرام
لانك اذا قدرت اوادل على تلبس القراه كلها بالسميه على وجه البركة او الاستعانه و
ان قدرت اسد الفراه افاد تلبس الاسد بها و الاستعاد بقول النحويين لاحد به دفعا
فان ما ذكروه مسل و تقريب الاترى انك اذا قلت رد على القرس او من لعلما او في الدره
كان المقدر راكب و معد و دو معلم و اما قوله العرض المعن و قوع التسميه مبدا لها في الدره
كليه حاصل بان مبدا تها في اوائل الافعال سواقد ر لفظ الاسد او الفاظ خصوص تلك
الافعال و يهدي لحواب عن قوله لا الاسد تها كما في السميه و انده اجروت بان العوم
اما تقدروت في الظرف المستقر فعلا عاما ذا لم يوجد فيه لخصوص و اما اذا وجدت فيه
فلا مدس تقدره لانه اكمل فائده و يحتمل ان هذا القسم من الظرف اما سمى مستقرا
لانه استقر فيه معنى عامله و فهم منه و ان لم يفهم منه سوا الافعال العامه كان المقدر منها
و ان فهم معا سي من خصوص الافعال كان المقدر بحسب المعنى فعلا خاصا كما في الاسله المذكوره
و ذلك لان جهاص كونها ظرفا مستقرا لان معنى ذلك الفعل الخاص استقر فيها ايم و حان
تقدير الفعل العام لوجه الاعراب فقط و لما كان تقدير الافعال العامه مطردا طابطا
عنيه النحاه و قدروا المستقر بها عامله محذوف و عام هذا و قد سوهم من قوله فيما بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجب ان يقصد الموحد معنى لخصاص اسم الله تعالى لا الابتداء ان المقدر هو اسد فكا نه حون
كل واحد من المقدرين وسا نبك هنالك ما نرل على ذلك التشبهد العرب هو هذا الصوف
المقابل للنعجم و الاعراب منهم سكان البادية حاصه و السبه اليه اعرابي لا نه لا واحد له اعرس
باهله اذا ساها و كذا اذا غسها و الرقا بالمد الاسلام و حس المعانسة مرد فات المنزب
اصلحت ما وهي منه و د نا ترك الهجر و قد نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن قولهم بالرفا و البنين
لانه من سعاد الجاهلية و البت للفرق و فصل عن الامثل السابقة بقوله و مثله اما لا يعظم
و اما لان الجار فيه لم تقع في ابتداء الكلام كما في عبره و قوله او نادى و قيل متوان ابم و قالوا لمن
فعلت هذا طلما ما به قال الجوهري من عم صلحا كلمة حبشية كانه محذوف من نعم ينعم بنعم بالكسر فيهما
و هو لغة مناده في نعم ينعم بالضم فيهما بمعنى اى صار ناعما لينا و يقال انعم الله صباحك من النعومة
و نقل عن الاخفش ان اصل نعم انعم من الطعامة بمعنى السهولة و عن يونس انه وضعت الدار اعنى اذا اولت
نعيم و هو فاعل قال و منهم حال من الفاعل و الاس بضم الهمزة و الون و رواه الجوهري في بكس
الهمزة و سكون الون رواه غيره لم قدرت المحذوف و منا حوا هذا السوال الاخص بسميه
الفاري بل سا ر كل بسميه المسافر و الذابح و كل فاعل جعل السميه مبدا لفعله فانه فد صرح
باحتر المقدر في كلام المسافر و اسار اليه في كلام غيره و كلها مرد في قوله لان الاهم من
الفعل و المتعلق به سعيصه و المعطوف في حكم الاسحاب كانه قيل لان الذى هو اهم
من صاحبه من حيث هو مقدم و الباء للاستعانة او للملابسة ايم مقام من التعصيلية و قوله لانهم كانوا
يبدؤن بسات لوحه كونه اهم اذ لا يلزم ان يقال فقدم لاهميته بل لابد ان يبين ما لتصيح
الاهتمام بذكره و الاعتنا سانه كما نص عليه صاحب اسرار البلاغه اى كان المسركون يبدؤ
في افعالهم باسما الهتهم و يقولون عند الشروع فيها باسم اللات و باسم العزى و كان
هذا التقدم منهم لحرف الاهتمام الثابت من قصد التبرك و التعظيم لا لاختصاص اد لم
يكونوا يعتقدون التبرك باسمه تعالى بل كانوا يشركون به تعالى اصنامهم و انما قصد
بعباره به قطع شركه الاصنام كيلا يسوهم منه خور الابتداء باسمها فيكون فصر افراد
و انما اقحم لفظ معنى في اضافه لا الاختصاص ما لعلم في سات المعصم اي بقصد الموحد
معنى هو اخصا اسم الله و سبصا على ان المراد قصد الدلاله على الاختصاص لا قصد
نفس الاختصاص الذي هو ات بمبدى به لا عبره فان قلت قوله لا الابتداء يدل على ان
المقدر اسدا و ان تكون معنى قوله و ذلك سقدبه و باخبر الفعل ان اختصاص اسمه
تحصل تقدبه و باخبر الفعل الذى هو اثبت لان الدلاله على اختصاص اسمه بالاسد انما
تحصل بذلك لا سقدبم اسمه و باخبر الفعل الذى هو اوقع لا بطا و حوابه سواله لانه
سال عن سبب تقدر افا موحرا و اجاب بما لا يقتضى الا تقدر اسدى موحرا فلما اراد
الابتداء الفعل سدى به و بيرع فيه كالقراه و نحوها لا مفهومه الحقيقي و لذلك قال
و باخر الفعل و لم يقل و باخر الاسد و هذا الفد ريسق نصم الكلام فان الشرك لما كان
سدى في افعاله المخصوصه باسم الله تعالى و دل ابم على اختصاص اسمه تعالى سلك الافعال على سبيل
الاستعانه و البرك ردا على المشركين و اظهارا للتوحيد و الى هذا اشار بقوله و دل على ان المقصود
بدون المقصور عليه و توضحه ان الاختصاص و كذا التخصيص و الخصوص بعضى بحسب مفهومه
الاصلي ان تجعل الباء على المقصور عليه فعال اختص الجود بزيد اى صار مقصورا على زيد
لا يحاوره الى غيره و من ذلك قوله و اما الله تحذف الهمزة لكثرة الاستعمال و هذا عربي كثير
في الاستعمال اذ حال الباء على المقصور باعلى ان تخصص بشي باخر في من غير الاخر به
من بطابع فاستعمل فيه مجازا مشهورا لمعنى اختصاص اسم الله تعالى بعمل بعينه من بين
سائر الاسما المعبود بها اراده عنها بذلك و هو حاصل معنى قصر على اسمه تعالى و من هذا
الفصل قوله و اخص نوا اى من المندوب عن المنادى نكلم و اكون هم مقصوره على المندوب
و هو لهم معنى اياك نعبد نخصك بالعباده فكون العباده له لا لغيره و قوله ثم خصص بعضهم

مرتبا اي غير مرة عن غيره ها فان رحمته مقصورة على من تشا كما فعل اي تقديم الاسم و تاخير الخبر
الفعل في هذا الموضع لقصد معنى الاختصاص من اولات المقام ساست التقديم والتاخير
لسادي ماحب على الموجب من الدلالة على قصد معنى الاختصاص واستهد ها بانا الجملة اسميه
سارکت المحذوف عنه في معناه وحذفه هذا لذلك الطرف نعسه وقد قدم فيها الخبر لافاده
الاختصاص اي احراوها واراسادها باسم الله لا لغيوب الريح باح والفاء المرساه كما هو
الجمهور فدل على ان المعلوق بمجتثنا ملتزم ايضا على الفعل المقيد لافاده الاختصاص والا
يوقوع تقديم الطرف في احد الطرفين على تقدير تاخيره في ان اقرفا في ان الطرف في المستهدة
مستقر قطعا وفي المستهد عليه مستقر على وجه وفي ان الخصر في الاول قصر قلب ظاهرا وفي
الثاني قصر افراد فان هذا الاقتراف لا تفتح فيها هو العرض واما دلالة التقديم على الاختصاص
فالهوى وحكم الذوق والاستهداء ان هذا الاستشهاد اما ساعي اذ اجعل باسم الله
كما هو الراجح حرا لحي بها الاستعلقا بادكوا فقد قال به بانها لفاكما هو عادته على ان السوال
باس عاجله وسبب عنه اي لما وجب ان يقصد الموجد معنى اختصاص اسم الله تعالى بفعل
القراءة وغيرها وهو يقتضي تقديم اسم الله تعالى عليها كان من حقه ان لا يوجد في قوله اقرا باسم ربك
كيلا يفوت ذلك الواجب وقد تقدم في الاحاديث الصحيحة ان اول ما نزل سوره اقرا الى
قوله ما لم يعلم كما وردت الاية في مسلة باحاديث الصحيحة ان اول ما نزل سوره اقرا الى
ولا يبالي ذلك قول الاكثرين اول سوره نزلت هي الفاتحة ولا قول بعضهم انها سوره
المدثر لان الخلاف في نزول السوره بتمامها فكان الامر بالقراءة اهم ان بدا ان اهية اسم
الله نعم هنا شان من قصد معنى الاختصاص الذي اقتضاه المقام كان الموجد يقول باسم
الله اقرا لا باسم عين دفعا لما عسى يتخالج في وهم المخاطب من التشريك هو في الكلام
هنا على ان القراءة من مسلم والمقصات ما سيدي به فيها من الاسامي واما اقرا باسم
ربك فالمطلوب فيه اصل القراءة فانها غير معلومة الوجوب كونها اول سوره نزلت
فان المخاطب بهذا الامر ليس بمرسوم منه صور التركيب فكان الفعل اي الامر
بالقراءة اهم فقدم لذلك ولرعاية الاصل الذي هو تقديم العامل بل يقول اسم الله
تعالى مرتحث هو اسمه سعلوبه اصنام واعبا وقد يعرض لبعض المقامات عارض يقتضي
كقصد الاختصاص مثلا فاذا اجتمعت العناصات قدم الحقيق كما في التسمية واذا اتحدت
الاولى من التابعة فان لم يعارضها هو اولى بالاعتناء قدم ايهم والا فالاولى في قوله اقرا باسم
ربك قد عارضها العنايه بالقراءة وكانت اولى بالاعتبار لحصل ما هو المقصود من طلب
اصل القراءة ولو قدم اسم الله لافاد ان المطلوب القراءة مصحبة باسم الله لا باسم الاصنام
قال اللهم معناه اقرا مصحبا باسم ربك اي قل باسم الله ثم اقرا فالفعل وان قدم في هذه
العباره كان طلب نفسها وارده مصدريه باسم الله كما هو المقصود لخص مما ذكرناه ان القراءة
ان القراءة ان كانت مقصوده اصاله وقصدها سعا كما في قوله اقرا باسم ربك لزم
تقديم اسمه تعالى اذ اداته الى فوت المقصود وان انعكس الامر وجب التقديم ما معنى تعلق
اسم الله جعل المتعلق بالفعل هاها المجرور وحده وفي قوله ثم تعلق الباء الجار وحده
وفي قوله لان الاسم من الفعل والمتعلق به مجموع الجار والمجرور وذلك لان الجار اذا
لا قصا معنى الفعل والمجرور معمول له بواسطة الجار فكل منهما متعلق به كما مر تحريره
فلما مجموعهما واما وجه التخصيص هو ان الناس اوجلت على اسم الله تعالى اوعلى
بواسطة الباء ظاهرا كان منشا السوال هو الباء والمالم يكن معنى تعلق اسم الله بالقراءة
في المشهور والقول بان الامر في ذلك سهل لان المقصود واحد بالفعل والمتعلق هو
قصد دعاية للبيع لا للبيع اي عدم محبته معتدا به بنى عند القصد بر وقوله هو له عليه
الصلوة والسلام دعني نزل لذلك البيع للغيا بادكوناه ندل على انه اذا لم يسد فيه باسم الله

كان ابتر مقطوع الذنب اي ناقصا عن معتد به واذا بدء كان كاملا وفايده لفظ ذكر
في قوله بدء كر اسم الله التصريح بالمراد فان تصدر الفعل باسم الله اما يكون بذكره وقع على
وجهين احدهما ان يذكر اسم خاص من اسمائه تعالى كلفظ الله مثلا والباء ان يذكر لفظ
دال على اسمه كما في السمية فان لفظ اسم مضافا الى الله واريد به اسمه تعالى وقد ذكرهما
اسمه لاخصوصه بل بلفظ دال عليه مطلقا فسمعت ان البدء او الاستعانه بجميع اسمائه
واما كلمة الباء هي وسيله الى ذكره على وجه يؤدن بجعله مبدا للفعل هي من بينه وذكره على الوجه
الملهم فسطل ما توهم ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله نعم لان الباء ولفظ اسم ليس منهما اسما
له فان قلت ما وقع في بدء لفظ اسم وهلا قيل باسم الله الرحمن الرحيم قلت وايد ته ما اسرار البدء من يتعلم
البدء باسمه نعم وايضا قد سمعت ان التيمن انما يكون باسمه لا بذاته نعم وكذا
اسمه جعل الله للفعل لاداته والتيمن انما يكون به لا باسمه الذي هو الالفاظ والباء الحال والتي
وامرد وبال اي ذهب بهم به والباء ايضا القلب كان الامر ملكه قلب صاحبه لاستعاله فيه
قيل سبب الامر بدء ي قلب على الاستعاره المكنيه وفي هذا الوصف اعني ذي بال وايذان بتعظيم
اسم الله حيث سند بدء في الامور المعتد بها والسمو على الناس وفحوان الامور وكمله لا في قوله
كل فعل صادت مع ما بعدها منزله كلمه واحده اجري الاعراب على اخرها وعرف بالام في
مثل اللات وقيل هي بمعنى غير الا ان اعرابها ظهر فيما بعدها كلونها على صوره الحرف واسكنا
بمعنى بعد وقال ابن الله الله وكل المعسن في الابتداء والباء في قوله على معنى مبدوكا باسم الله
اي لبس صله للفعل فكون الظرف لغوا بل المعنى التلبس على وجه البدء وقد سبق
تحقيقه اعرب واصل اما الله اعرب اي دخل في لغة العرب واصبح وابين وان ما المصاحبة و
الملابسة اكثر في الاستعمال من الاستعانة لاسماء المعاني وما جرى مجراها من الاقوال واما
انه احسن اي اوفق بمقسم المقام فلان التركيب باسم الله نعم تاذن معه وتعظيم للخلاف
جعله اله فانها مسند له وعبر مقصوده بذلها ولبن ابتدا المشركين باسمائهم كانت
على وجه البدء بها فسعى ان يرد عليهم في ذلك وان الباء اذا دخلت على المصاحبة كانت
ادل على مصاحبة ملابسه جميع اجزاء الفعل لاسم الله تعالى منها اذا دخلت جعلت داخله على
الاله وان البدء باسم الله معنى ظهر بعضه كل الحب ممن يسند به والباء بل المذكور في قولك
الله لا يهدي الميه الاسطر في بقي وان كون اسم الله تعالى اله للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل
الله بتوسله فقد يرجع بالاخره الى معنى البدء وقد ايد الوجه الاول بان جعله الله شعرا بان له
مدخل في الفعل وسمل على جعل الموجود نهوض كما له بمنزله العدوم ومثله بعد من محسنات
الكلام قلت قال الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين وان كان السوال واحدا منوعها على الوجهين
ومعنى كيف سيكون اي باي عباره سيكون فلابد ان ما ذكره تعليم للبدء باسمه تعالى لا
تعليم لكيفيه التبرك به والمراد بحروف المعاني ما يقابل الاسماء والافعال فانها موضوعه
للمعاني واما الالفاظ المبسوطه التي يركب منها الكلم فسمي حروف المباني. ولما كان الباء المخلف
بمعاقب المعاني العوامل كان الاصل السكون لخفته فان الدال بالمضي اولى وايهم اصل الاعراب
ان يكون وجودا بالكونه ابرا للعامل وعلما للمعاني فاصل ما يقابلها ان يكون عدميا وقد سمع
الناعي على السكون في حروف المعاني الفتحات على حروف واجب لانها من حيث انها كلم براسها
مظنه لوقوعها في ابتداء الكلام وقد روعوا الابتداء بالساكن فحيها ان سمي على الفتحه التي هي
اخف السكون في الحفه وان كانت الكسره فيها اصاله في الحركات لانها ادوات كثيره الدور على الالسنه فاستحقت الخفه الا ان لام الاضافه اذا دخلت على المظهر بنيت على الكسر فصلا بينها
وبين لام الابتداء سميا فيما يظهر فيه اعراب واجري لام الابتداء على الاصل وكسر لام الاضافه
لوقوف حركه العامل اثره واما اذا دخلت على المضمر فانها مفتوح على الاصل لان المضمر حاصل
نحو المجعول عليه فان لام الابتداء لا تدخل الا على المرفوع وكذا لام الاضافه بنيت على الكسر
مطلقا فالمجرور والمنصوب والمرفوع مثله فالحرف الذي هو بمعنى انما لا وجد به وبها تعالى فان
تعالى فلان لم يتبين اذا لم يعارفه ولم يوجد في غيره ومنه قولهم ام المصطلة لام مه لظهر

الاستفهام ثم كل واحد من الحرف به والحرف ساكن الكلام ما الحرف وما وقفه حركه الباء ازجرها وا ما
الحرف به والفضا بها السكوت الذى هو عدم الحركه وكون الكلام بزوله العدم لعلته حتى لا توجد
فى الافعال ولا فى غير المتصرف من الاسماء ولا فى الحروف الا بادراج يجيء فقيل لها وحرفان ونقض
الاول بواو العطف وبابه الجواب من الحرف به والثانى بكاف التشبيه اللازمه للجر وقيل المجموع
دليل واحد وانتفع القضيتان لكن نقض المنقض بواو القسم وتائه واجيب عنه بان علة
مباينه الباء كاف الجر كما بين انها وما وان قيل اعتبار لزوم الحرف به الاحتراز عن كاف التشبيه
مسندرك لان الكاف اذا كانت اسما لا يجعل جزء المضاف اليه بل العامل فيه هو الحرف المقدر كما
ذكره فى المفصل قلنا الحد ورد عندنا على مذهب من جعل المضاف عاملا وقد نقض نقضهم النقض بواو
وتائه بان اعتبار خصوصيه القسم ليس بلازم وان لزمت الحرف به لكن اللزوم الجزئى اذ قد تكون
عاطفه والتالى لزوم شيء منها لا نها قد تكون اسما كضمير الخطاب فورد عليه ان الكاف ايضا
لا يعتبر فيها خصوصيه التشبيه فلم يكن لازمه للحرف به كضمير الخاطب فلا نقض لزوم الحرف به
لانه اخبر ان عن الكاف اتفاقا فالتعالى كلام الحاج وهو ان الثانيه عن الكسر فصلا بين
ملحق وقد تكون اسما كالكاف وملحق لا تكون الا حرفا كالباء وشبهه ان تكون هذا مر المضمر
وفيه بعد لان القوم اعتبروا خصوصيات المعانى فقالوا كالكاف الشبهه اما حرف او اسم بمعنى
مثل ولم يقولوا الملحق صوره الكاف ولم يقولوا انها ايضا تكون ضميرا او حرف خطاب وقول
المصنف كالسين هو لام الابتداء ويدل على اعتبار المعانى الخصوصه وكيف لا يعتبر وبدلك
يظهر بعد ما بين الامرين وكون احدهما مفتوحه والاخرى مكسوره احد الاسماء العشره فى المفصل
احد عشر واما ان لا يعتد بالم لانه منقوض بنون من ومن فانها يعتد بها مع انها مفتوحه
الاول اولى لان المنقوض قد يورث اصله فقال انهم افعل كاين فكانه هو محذوف المزيد
وقد يجيء ايضا على السكون تخفيفا واسما لا ان كان تعتبر حركتها قدرا او اهمالا
كما قال اصله سمو وكما يقال اصل ابن سمو ولعله يقال فى اسما سوها كذلك نقلت فى الوضع وطلبا للجهه
لكثره اسمعا لها فى الدرج وقوله ليلائم بعلل للزياده مطلقا واما خصوصيه الهمزه فليجبر
نقوبها وكونها اقصى الحارج وضعفها لسكون او ايلها وصفا والتعليل بقوله اذ كان ذا يهمزون
تمنع الابتداء بالميات الان ذلك لدوانها لا لسكونها واذا استغرت لعله العجم وحدث
فيها الابتداء بالساكن الدرعم وقد يستدل على الجواب بانه لو لا ذلك لوقف اللفظ بالحرف
المبتدا به لا يوقف عليه اذ يجوز ان تكون الحركه عارضه بسلزم امتناع انفكاك الحركه عن الحرف
والسكون بالمعنى المشهور محتضان بالاجسام وان المراد بحركه الحرف وان المراد بالحركه
كونه بحيث يمكن ان يسقط بعده احدى الميات البيلت وسكونه كونه بحيث لا يمكن فيه
ذلك والطاهر ان قوله لسلامه لعجهم عليه للابتداء بالمتحرك اولى من الابتداء بالساكن لكنه
وقع فى اللسان وتتابعه اى احد للخلق وكراهته والسمع بقاسى يشيع اى كريه
الطعم باحد بالخلق وان قوله ولوضعها عليه للوقوف على الساكن كان الوقف كالفراغ
من البناء وما يكون مما لا فائدة فيه ولا اضطراب فعامه الاحكام والرصانه نقيض ان
الوقف على المتحرك لان الحركه تقلق الحرف وبعده من مخرجه تعرف بالوجدان و
كلامه على الشرب وقد تقال الباء ايضا عليه لتخصيص الابتداء بالمتحرك فان الابتداء
كلامه ورصانته لا نسبه الا على متحرك سمو لحركه الوجود به دون الساكن الذى يطرأ
اليه الصعو سكونه العدمى واما عليه الوقف على الساكن خطاء لانه ضد الابتداء
فجعل علامته ضدا لعلامته مبهم لم يرد ها اى الهمزه فى الابتداء وسعى عنها بحركه
الساكن فى الابتداء وجعل الدرج بالعاله فى كه فيه ايضا كما فى المسهد به واذا ابتدأ

التحرك فيه مع الاستغنا عنه كان فى الابتداء اولى فحركه بالكسر لانه الاصل فى تحريك
الساكن ولانه حركه اصله الذى هو سمو بكسر السين وسكون الميم واجرى بالصحيح الصحاح
لامه ولانه ايضا حركه اصله الذى هو سمو وسمو بكسر السين وضمها وسمى على وزن
هدى والباء فى باسم الذى هو سعلو بارسل فيما بعد اعنى قوله ارسل فيها بارا لا تقرمه
فهو نهى بحوطر فقا يعلمه اى ارسل الراعى فى الابل بارا لا تقرمه اى يتركه عن الاستعمال
عن الركوب والحمل بهو لسموى النحلة والجمله صفة بارا او قبل حال من المرسل لان الوصف
بصيغه الماضى اولى فهواى المنارل بقصد سلك الابل طريقا بعلمه لاعتياده سلك الفعلد
واصله سمو بكسر السين وضمها وقوله بدليل نصريعه رد على الكوفيه حيث زعموا انه من
الاسما الحمد وفه القا واصله وسم ولوضح ذلك لكان جمعه اوساما وتصغيره وسيما
والفعل الملحود منه وسمت فقد تبين ان الاسم بنوا فى السمو فى التركيب ولا بد فى الاشتقاق
من الناسب فى المعنى فلذلك قال لان السميه بلوبه بالسمى يقال ناه سوه اربع وبوضع
رفعته وبوهت باسمه اذا رفعت ذكره والاشاده رفع الصوت بالشى واشاد بذكره
رفع قدره ويقال اشدت بالشى عرفته وفى السميه رفع للسمى عن حفظ الحفاظ لاسمه
لظهوره واعلا القدره حتى اعتد به ونصب علامه بارابه وتعريف له ومنه اى من
هذا القبيل فهو ان السميه سوبه بالسمى والنبوبالهمله رفع الصوت ومنه
النبى والنبز بكسر الصوت والراى المعجمه الفتر الاعلى من النخله فلم حذف نونه ان وضع
للخط على ان كل كلمه تكتب على صوره لفظها فقد ر الابتداء بها والوقف عليها وكان لحان
تكتب الهمزه هاهنا لسوتها فى الابتداء كما كتب فى باسم ربك وعبر عنها بالالف اذ حقها
ان تكون على صورتها فى الخط اذ كانت فى اول الكلمه ولا شك ان الجواب هو ان
حذف الالف فى الخط كثير الاستعمال الا انه يذكر فيه ان وضع الخط والاستدا
دون الدرج بصحابا لمقدمه التى طوها فى السوال ولابد منها ليصح تفريعه بالفا
على ما قبله واورد حدث العريض وابث بقولى مروان اشاره الى ان الاصل ابيم
مرعى بعد ر الامكان سمعا بين واعتد الخط فكثر الاستعمال ثم ان فى بطون الكاف و
اطهار السين وتدوير الميم حسبا للخط ومحافظه على نحو الاسم الذى ارتد به الاسما
المعظمه ذكر باسما بها والموجود فى النسخ المقول عليها السنات بدل اللسنات وفيه مسالغه
كانه قيل لجعل كل سنه كسينه فى الظهور اصله الاله اما سوت الهمزه فى اصله فلوجودها
فى مصادر بهد واما كونه على صنعه الاله والاسعا لدى معناه كما فى قوله سعا الاله السب واجرم
ولا دمه ولا عصله ربرب والد مبده الصوره المنوسنه من العاج ونحوه وعصله كل سبب
الرمه والربرب البرب من نفر الوحش استعاد بالله من سنه حبيبه بهذه الاسباب الى حوت
عاده الشعر اعلى شنه الحبايب. بها ولما ام سمات الاستعاده على معنى البعد اى علا المذكوره
له كما فى قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب وذكر صوصه الجوهرى ان سنوبه حوران
كلون اصله لاها من لاه عليه اذا استتر ام ادخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى العلم
كالعباس والحسن الا انه تخالف للاعلام من حيث انه كان صفه وقولهم بالله بقطع الهمز
اما لحاربه الوقف على حرف الدى يلحما للاسم وتصعفه استعمال له بمعنى المعبود واطلاق
الاله على الله سحانه ونظيره اى فى سوت الهمزه فى اصله بدليل وجودها فى نضاربه و
اما كونه على صبعه الاناس فلكونها بمعناه وقد يقال لما كان استعمال الاله والاناس مع
اللام قليلا استشهد لكل منها بما يدل على كونه مستعملا فى الجمله فحذفت الهمزه اى من الاله
حذفا قليلا قياسا كما يدل عليه وجوب الادعام والتعويض فان الحذف فى القياسى فى
حكم الثابت فقولهم لاداباوك واجاد ابوالها الله على قياس تخفيف الهمزه فكون لزوم

على كل معبود بالحواب الباطل لم يتعين المقصود من المعبود من هذا الاسم اى من لفظ الاله
قد اشتهر فيما بينهم ان الاله فعال بمعنى المألوه اى المعبود ومنشؤ من الالهة بمعنى العباده
واصرار العلامه ان الالهة وتصاريفها من نحو اله اى بعد واله بالفتح اى عبد و
اشتاله اى استعبد مبسقه من الاله وان كان اسم عين وان الاسقاق فيتكلون من
الاعياب كما في استوف ومحى واستحى ونحوهم وخسم وجعل الاله مسقا من اله بالكسر اذا تحير
ودهش واورد عليه اولا انه يحكم بحواز العكس واجيب بان للغطين المتوافقين في
التركيب اذا كان احدهما اشهر في المعنى المشترك بينهما كان اولى بان يكون مسقا منه
ولاسبهه في ان الاله في معنى العباده اشهر من الالهه ومسقاتها وان اله في معنى تحير
اشهر من الاله ومن ثم اصبح الابيات اسما له على معنى المعبوده ولا قدح في ذلك ان اله بمعنى
عبد اكثر استعمالا من اله بمعنى تحير وقد اجاب بانيا بانه اما لاح له سبحانه وتعالى او بح ان الالهه
لم يوجد في اللغه الا صليه واسماء الات الا قذ من نحلاف الاله فلم يحور اسقاقه منها او
ندفعه قواه ابن عباس رضي الله عنه ويدرك والاهتك وبانيا ان اسقاق الفعل من الاعيان على
خلاف القياس سيما في الثلاثي المجرد فانه نادر كقولهم ابل اباله على ورث سكس شكاشه
اذا بانق في رعية الابل واحس القيام بمصالحها وبالثاني ان معنى المسوغ له ان يعتبر في
المشتق وليس معنى الاله اى المعبود موجودا في الالهه اى العباده بل الامر بالعكس ولجواب بان
معنى العباده مخدمه الاله بمعنى اله يحدم الاله كما ان معنى ابل يحدم الابل ورد بانه قال الاخفش
ان يوجب معنى المسوغ منه سمامه في المسوغ والا اتسع اسقاق الاسم كصاب من الفعل كضرب
وفيه بحث لان الظاهر في الاسقاق والتصريف ان يعتبر في المسوغ معنى اصله سمامه وبذلك
يرجح اسقاق الفعل من المصدر على عكسه ومعنى قولهم مشتق من ضرب انه مشتق من مصدره
واما اختيار واضعيه الماضي بسببها على المرء والمضارع في الاسقاق فان بعض المصادر كالخروج
والقول يشمل على حروف لا تعتبر فيه بل اسم اورد كلمة الاصراب ردعا للسائل عن شيء
في صحت هو معرك الانظار كانه قال اعرض عن الرد واجوم بانه اسم وقوله عين صفة مشبهة
في بعيد المراد فعالا ان يتوهم من الاسم ما يابى الفعل ويتم الصفه فان قيل ذكر اولا ان الاله
بمعنى المعبود لزم منه ان يكون صفه مثله فكيف قطع بتم الوطيفه بها هنا قلنا المذكور سابقا
انه اسم يقع على المعبود لا يلزم من ذلك كونه صفه كما ان الكتاب اسم يقع على المكتوب وليس
بصفه وتحقيق المقام ان الاسم قد يوضع لذات مبهمه باعتبار معنى معين يقوم به فيتركب
من قوله من ذات مبهمه لم يلاحظ معه خصوص شيء اصلا ومع صفه معينه كالشيء
على كل منصف سلك الصفه ومن ذلك الاسم يسمى صفه وذلك المعنى المعتبر فيه قد يطلق اطلاقه
للاطلاق كالمعبود مثلا وقد يوضع لذات معينه بلا اعتبار معه هام معنى بها فيكون اسما
لا شبهه بالصفه قطعا كالفرس وقد يوضع لها وبلاحظ في الوضع معنى له نوع تعلق بذلك
وذلك على قسمين احدهما ان يكون ذلك المعنى جاريا على الموضوع له وسببا لمعناه عليه
الاسم بارا بر كاحمر اذا جعل علما للموجود فيه حمرة وكالبابه اذا جعلت اسما لذات
الاربع وانصافها في انفسها وجعل الدبيب سببا لوضع هذا الاسم بارا بها لاحرامها من هوام
اللفظ وثانيهما ان يكون ذلك المعنى جاريا على الموضوع له فيتركب مفهوم من ذات معينه
ومعنى مخصوص كاسماء الاله والزمان والمكان وكالبابه اذا جعلت اسما لذات
الاربع مع دبيبها وهذان القسمان ايضا من الاسماء الكلية لما سبقها بالصفات والقسم
الاخير اشد التباسا بها لان المعنى المعتبر في الوضع داخل في مفهوم كل منهما ومعيار
الفرق انهما يوصفان بشيء ولا يوصف بهما شيء على عكس الصفات ولما وجد في الاسماء
اله واحد ولم يوجد شيء الله مع كثرة استعماله على الالسنه علم ان الله من الاسماء دون الصفات
وهكذا حكم كتاب وامام وساير ما اعتبر فيه المعاني مع خصوصيه ما للذات فلو
جعلها كلها صفات اعترض عليه بانه ان الكلام في الاله بدليل قوله لا يصلح شيء

سعه الاسلام اشاره الى ان الايمان متحد بالاسلام ومشتمل على الاعمال كما هو مذهب
وح تكون الوصف بالسلامه عن البغض والضلال بعد اثبات الايمان تاكيدا لا مسدا
الا ان حمل الايمان على التصديق ما وحده او مع الاقرار كما ذهب اليه عين لا يوقت فيه اى لا
يعين بقال وقت احد وعين لان يعين الحوادث باوقاتها يعنى انه لم يرد بالذين
انعمت عليهم قوما عينا نهم وذلك لان الموصول في حكم المعرف باللام فاريد به الجنس
من حيث وجوده في ضمن بعض افراده لا بعينه كان في المعنى كالنكرة وهو المسمى بالعهد الذهني
فان سبيل معناه معاملة النكرة كالموصوف بالمنكر والمحلى واجرى الى لفظه
يوصف بالمعرفة ويجعل مبتدا وذا حال فان قيل قد ذكر اولا انهم المؤمنون مطلقا
ثم تبين انهم اصحاب موسى قبل بعد احكام التواه او الانسا فهو على القولين الاولين غير
جار حتى يقدر ويكون معادا على الاول مستغرقا للكل فيكون ابهم امرا معينا لا بعد
فيه اصلا فلس هاهنا معين لا يوقت فيه قلنا يجوز ان يريد بما ذكره اولا طائفة من
المؤمنين لا اعيانهم واذا حمل على الاستغراق المتبادر من العام بعين ان يكون ما ذكره
من الجواب وجها رابعا لبيان الملة وهو العهد الذهني كما شهد له سنشهد نحول الشاعر
وذكر بعضهم ان المستغرق لاحظ العلم بحصر لكن ناقشه المنكر بحول معاملة وهذا مع
عدم استقامة في الاستعمال يدفعه ذلك الشمه دفعا ظاهرا وليس المراد باليهم في الست
جميع افراده اذ لا مرد عليه ولا واحد معينا لعدم الدلالة عليه ولعهود عن افاده المعنى الذي هو
وصفه بكمال الحلم وعن الاناه والخفة من حيث هي اذ لا تناسبها المرور بل الخفة من حيث
وجودها وقد لا يعينك اي على لبس وقوله سوى صفة لا حال منه اذ ليس المعنى على سبب المرور
حال اللبس بل على ان له مرورا مستمرا في اوقات متعاقبة على لسم من اللبام الخذ سبيله دائما مع
ذلك لا يعيني اي ما مضى اول على قضب الاستمرار كما في امر والعدول الى صيغة الماضي
لتحقق اتصافه بالاعراض عنهم وثنة كلمة عطف لحقها التاء عطف الجملة والمقصود بها هنا
التراخي في الرتبة اي برئت من عدم المحاباة الى مرتبة اعلا وقلت لا يعنى بذلك اللبس
كانه نشى نفسه ذلك الحاله وتصورها بصورة اخرى ذكر ما ولان المغضوب عليهم هو
عطف بحسب المعنى على ما تقدم اى صح ذلك لان الذين انعمت عليهم لا يوقت فيه ولان
المغضوب عليهم اما حاب اولا بان الموصوف ذكر في المعنى وبانيا بان الصفة معرفة فعلى
الاول يجب ان يحمل المغضوب عليهم والضالين على اليهود والنصارى كما سيجيء لئلا يلغو
عبر على ابهامه ذكره مثل موصوفه وح يظهر لبسه باللبم بسبي وعلى الثاني يجب حملهما على
مطلق المغضوب عليهم والضالين ليكون المضاف مشتملا بعابر المضاف اليه معرفا
عبر ويكون الموصوف محمولا على احد الوجوه الثلثة المذكورة اولا سواء في الصفة و
الموصوف في التعريف لفظا ومعنى وحاب ايضا ان يراد بالموصوف ما لا يوقت فيه
على ما مر ويوصف بالمعرفة نظرا الى لفظه ومنهم من يجيب في هذا المقام فست بادبالا
الجدال وقال حاصل الجواب انا لا نسلم كون الموصوف معرفة ولو سلم فلا نسلم ان الصفة
تكون ما مثل من ان المضاف اذا كان مما اشتهر بعابر المضاف اليه كان عين معرفة قطعا

قوله هو رحيم فلا اشكال فيه وان جعل من الصفات المشبهة كما شعر به مثاله المذكور
وسلم لغة عليه السوال ايضا لجواز ان الفعل المتعدي قد يجعل لازما بنزله العابر وفعل
الى فعل بضم العين ثم يسق منه الصفة المشبهة وهذا مطرد في باب المدح والذم كما نص عليه
في تصريف المفتاح وذكره المصنف في الغايه وغيره ومن ثمه قيل معنى جميع الدرجات
رفيع درجاته لا رافع للدرجات والمبالغة في الرحمن اما لحب شموله للكافرين والعصاة
الرحيم ثالث دنيا كما في الاثر الذي رواه واما لحب كثرة افراد المرحومين وقلتنا كما ورد
بان رحمن الدنيا ورحيم الاخرة واما باعتبار حالة النعم ودقتها كما الطاف في السبعبه والمراد
ان في الرحمن مبالغة في معنى الرحمة لتشبيه الرحيم فقد شبه رحمة ربنا في وجوه ما فلا اساغه
ما روى من قولهم يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما على الحلال والدليل والدليل ويقولون
استدلال اولا باستعمال الواقع في الامور المسلمة فما نصيغة الماضي وبانيا بالقياس الذي
دل عليه القول الدائر فيما بين على العربية فعبر عنه بالمصادع واستشهد بالشاهد كره
الشراح وبطر الرحمة مثلا الى القاعدة المذكورة واما الى القياس الرحمن عليه وهو مطلوب الاول
ونقض القاعدة بمثل حذر وحادر فاحب بان السر في ذلك تعذر الالف الكائنة بعد
في الاستفاق والحاقها بالنوع كفرح وفرحان وصد وصدبان وعرت وعربان
وبان القاعدة اكثرية لا كلية ولا نقض وبان حذرا اما كان ابلغ لحاقه في النعوت
بالامور الجبلية كثرة ونهم وقطن فجاز ان تكون حادرا ابلغ لدلالته على زيادة الحدة وان
لم يدل على سوته ولزومه وهو من الصفات العالية اى يقصد بها معنى الثبوت استعمالا
في عبر ايضا لان معناه البالغ في الرحمة وحث اختص به فكانه علم عليه وكذلك الديمومة
والعطوف لما اعتبر فيهما معنى الدوام والعطف كان القياس ان يستعملا في غير هذين الكونين
كنهما اختصا بهما علمين لهما فكانهما خلقا لهما علما عليهما خلقا والصعوبة ان علمنته تخصيصه ومن
هنا تراهم يقولون العلبه اما بالنظر الى القياس والاستدلال واما بالنظر الى الواقع و
الاستعمال فان قلت الرحمن صفة بلا شبهة اذ يوصف به ولا يوصف ولان معناه بليغ الرحمة
وقد اختص به تعالى معرفا ومنكرا فكيف تشبه بالاعلام التي يلزمها اللام قلت اريد بالشبه
الاستعمال في مطلق العلبة والاختصاص بقدر به كانت او تخصيصه مع اللام او بدونها
على وجه العلبة او الوصفية وكما ان علبة الرحمن بقدر به عبر منافيه لعدم استعماله في
غيره كذلك علبة لفظ الله بقدر به اذ اصله الاله فاختص لقياس بحذف احد لاقه كاصله على
غيره تعالى لكنه لم يطلق الا عليه كامر وصدر البيت سموت بالمجد ما ان الاكرمين ابا
وبروى الاكرمون بدا فاب من نصبهم في كفرهم حث العوافي حتى جرحواعن
طريقه اللعنة ايضا والتغنت تظلل الانتفاع في امر ساق فاما ان يراد انتفاع بعضهم
او انتفاع كل واحد بنصه كيف تقول الله يرحمنا او فعه في التركيب وجرده من اللام لتصرف
الاعراب وتظهر حكم الانصراف وعدمه واراد بالحوانه من نانه ما تكون على صيغته
فعلان من فعل بالكسر فانه غير منصرف ولا ينصرف بنديمان لان المحدود من ندمانه
بدامه بمعنى النادم غير منصرف كسكران وموسه من ندمان كسكرى واما الذي هو منصرف
ومونثه ندمانه فهو من المنادمة في الشرب بمعنى النديم فلا يوجب فعلان من فعل
بالكسر الا غير منصرف وما ذكره المرزوقي من ان الصفة من حتى حسان وحتيانه
مخالفة لقول الجوهري ان الصفة منه حسبان وحتى وهو راجح قاسا على الصفات
الملحوظة من باب فعل على انه لو صح كان نادرا والنادر في الصرف بل الاعم الاغلب
في منعه واما قال في الجواب اقيسه على اخوانه لان وجود علة منع صرفه اما تطريد لذلك
كما ستعرفه فشرط تريبان فعلان اذا كان صفة فشبهه ومنع الصرف ان تكون مونثه

فلا يكون من قبل قوله على اللسم بسبي جارح عن قابون الوجه نعم نفه ان المصول
هاهنا لم يرد به نعمى مهم لبصم وصفه ما لكفره كما للسم بل اريد به العموم ولا بد هنا عليك
ان اصالك لكلام المصم عا سلمه اكثر من اصلاحه اياه ما دفعه ولا عار على ما حققناه الا ما
عساه يقدم هنا الجواب على ما قاله من الحمل على اليهود والنصارى والامر في ذلك هين
واذا قوي لفظ غير مسوغا على الحال فلا يبعد ان يكون نكره على الوجه الذي اسر بالله و
قد تجعل بمعنى معارف لكون اضافته لفظية كما سهد له ادخال اللام عليه في عبارة كثير
من العلماء مما لا يصيبه الادبا وقالوا لم نجد له شاهدا في كلام نسهد به وهي واه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قل العرب قوله وقيل كل
واحد من السبع المواضع ينسب الى واحد من الائمة لاستنباط بها وتفرده فيها
باحكام خاصة في الاداء واما عند ها فاداظهر فيه امر الرواية ولم تستقر بها احد نسب
الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من ذلك اعتماده لها وهذا هو الصحيح والعامل
النعت اي العامل في الحال هو النعت وهو ظاهر وكذا العامل في ذي الحال
اعني الضمير المجرور في عليهم وذلك لان حرف الجر اذا وصل اليه توصل معنى الفعل الى
مجروره فالمجرور هنا وجد فيه الفعل بهذا الاعتبار وصح ذا الحال
فلا يراد ان العامل في الحال هو الفعل وفي ذي الحال هو الجار وهكذا يقول في الموضع
المحل في عليهم الثانية هو المجرور لا مجموع الجار والمجرور ولا يرد الاشكال بان المجموع غير
ظاهر والاسناد اليه من خواصه وما يقال من ان الجار والمجرور في محل النصب او
الرفع فمن قبل المساهلة في العبارة اذ الكلام على ما يقدر في الموضع بعد
سلوك مجموعه الواقع موقع عامله فان الخبر مثلا هو مجموع في الدار لا الدار وحدها
لان كلامنا في النصب او الرفع الذي اوجبه معنى الفعل الذي اوصله الجار الى ما
بعده فانه للمجرور وحده هو ارادة الانعام كالعصب كما لرحمه من الاعراض النفسانية
التي يستحيل على الله تعالى فاذا وصف بشيء منها وجب ان نصرف الكلام عن ظاهره وذلك
فيما ذكرناه من ان نجعل الرحمة مجازا عن ارادة الانعام والعصب عن ارادة الانتقام من
باب اطلاق السبب على مسببه القريب ان جعلا مجازين عن الانعام والانتقام اطلاقا
لاسم السبب على المسبب البعيد ان حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية والمعنى
اختار في الرحمة الوجه الثاني قال هو مجاز عن انعامه وبين علاقة التشبيه بقوله
لان الملك اذا عطف على رعيته ورفق بهم اصابهم بمعروفه وانعامه واشار في العصب الى
الاستعارة التمثيلية وهي ان شبه حال الله مع العصاة في عصيانهم اياه وارادته الانعام
منهم وانزال العقوبة بهم بحال الملك اذا عصى عليه من يتنعم منهم وعافيهم
الا نرى الى قوله وان تفعل بهم ما تفعله الملك اي مثل ما تفعله اذا عصى عليه من تحت يده
فانه يدل على علاقة التشبيه والى اعتبار التركيب حيث قال هو ارادته الانعام وازالة
العقوبة برفع اللام كما في النسخ المعول عليها فكون قوله وان تفعل من وقوع الفعل ايجابيه
وقد توهم ان اللام مجرورة وانه جعل العصب مجازا عن الارادة دون الانتقام
مع جعله الرحمة مجازا عن الانعام دون ارادته اسان الى سوء حتى عصبه ولزمه مجازان

وان تكون الغرض للتشبيه مستند تكابل الواجب ان تقال لان الملك اذا عصب على من
عصاه اراد ان ينتقم منه وكذا السيد مجرد خيل فان اراد به تعالى اذا تعلقت افعاله
افضت اليها احيانا ولا يجوز ان الوصف بالانعام والانتقام اقوى في الترغيب والترهيب
من الوصف بارادتهما قال ابن حجي صح باستناد النعمة الله على طريقة الخطاب تعريا وتبري
عنه اسناد العصب بادبا كانه قيل الانعام خالص من خالك وانا اوليك فحقهون ان
تعصى عليهم والثانية محلها الرفع على الفاعلية مذهب سيبويه الفاهر وقال ما النضر
والمختار ان مفعول ما لم يسم فاعله فاعل قال ابو البقاء لا صحيح المغضوب لسام الجار و
المجرور مقام فاعله ولذلك لم يجمع كما جمع الضالين لم ادخلت لا لسهد اسوا على القائد
كما توهمه اللام بل عن وجه الصحة كما يدل عليه الجواب الاتي بسبب ومصح دخلت هاهنا لا
السماء بالمرية عند النصرية مع انها انما تدخل وبعد الواو العاطفة وسيأتي في لشمول له
كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه كلا سوهم ان المعنى هو المجموع من حيث هو
مجموع فحور سوت احدهما لا بق كلمة لا في قوله لا المغضوب عليهم لست عاطفة اذ لم يرد
اهدنا صراط الذين انعمت عليهم لا صراط المغضوب عليهم بل اريد وصف المنعم عليهم بما
ين المغضوب عليهم ولا وجه لها سوا ان تكون بمعنى غير ولا بد مرجح لسد بل عن بها في
نصوص معنى النفي لا بما تقول لفظة لا اصلها موضوعة للنفي واشتهرت بهذا المعنى كانها غلبت
له في وان جعلت بمعنى غير اظهر لا له على معنى النفي وارسخ قدما فيه وقول انا ربك
غير ضارب بخصص الكلام ان غير وضعت للمغايرة وهي مستلزمة للنفي وارادة
بها اثبات المغايرة كما في الآية فكون اثباتا مستلزما للنفي فحور تاكيده واخرى براد
بها النفي كقولك انا غير ضارب زيدا اي لست ضاربا له لا الى معاند بخصص ضارب له
فكون نفيا صريحا والاضافة منزلة العدم في المعنى فحور ايضا تقدم
الله على المضاف واعترض بان السخاوي صرح بان لا في مثل قولك انا الا ضارب زيدا اسما
بمعنى غير الا انها لما كانت في صورة الحرف اجري اعرابه على ما بعده كما في الا تقول حسبك بالسيف
وفي النبيل لا فارس الا بكر ولا شريف ولا عربي فحان ان منع تقدم المعمول فيه اضعف و
احب او لا منع الاسمية وتاسا حوا بالنظر الى صورة الحرفية المقتضية لبقا الاضافة
المانعة عنه قال قلت هنا لك مانع آخر سوى الاضافة وهو ان ما في حيز النفي لا يتقدم عما
قلنا من ذلك انما هو في النفي بما وان فانها لدخولها على الفعل والاسم اشبهتا الاسم فهام
فطلبا صدر الكلام بخلاف لم ولن فانهما اختصا بالفعل وعملا فيه فصار كالجزء منه فحان
ان نقال زيدا لم اضرب ولن اضرب واما كلمة لا فانها مع دخولها على القسم حازت العدم
معها لانها حرف منصرف فيه حتى اعمل ما قبلها فيما بعدها كما في اريد ان لا اضرب و
حتى بلا طايل فحان ايضا ان يتقدم عليها معمول ما بعدها بخلاف ولا تحطاها العامل
اصلا وقد حور الكوفيون تقدم ما في حيزها عليها قياسا على اخواتها آمين صوت اختار
الصوت على اللفظ انما لعرب اسما الافعال من الاصوات ولذلك اوردها في المفصل في باب
واحد وانما كان الاسما التي لا يعرف لها تصرف واسقاف تعرف عنها بالاصوات كما تها للصوت
عن درحاف اخوانها الخطاب الذي مرتبة الصوت الذي هو اعم واسما الافعال موضوعة

واذا الفاظ الاكاسيب و امثل واسرع واقبل من حيث يراد بها معانيها لامن حيث يراد بها انفسها
فاذا قلت امين مثلا فهم منه لفظ اسجب صنعه امر وبذلك صح كونها اسما وان اسندت الى
معانى الافعال لان مدلولا نها الوقوع صفة بها الفاظ لم تعتبر معها افادتها زمان
واما المعانى المعتبرة بالزمان فهى مدلولة لتلك الالفاظ بتنقل من الاسما اليها
بواسطتها وهذا تاويل مناسب لتسميتها باسما الافعال وذكر بعض الخفاجى انها فى الحقيقه
اسما للمصادر السادة مسد افعالها فصفة معناه سكونك بالنصب اى اسكت سكوتك وهى بمعنى
المصادر لامعنى الافعال ومن ثمه كانت اسما والقول بانها اسما للافعال مفند لمعانيها فص
الخاجه و يوبد ان الرجاج نص على ان امين كله موضوعه موضع الاستغاثه بكصه موضع
السكوت لان علة بنائها على الوجه الاول اظهر قال بعض محققيهم ان الذى حملهم على ان قالوا
ان هذه الكلمات ليست بافعال مع دلالتها معانيها على اسما لها وان يكلوا باو بلاتى يحتاج امر تعلق صو
ان صيغها مخالفه لصيغ الافعال وانها لايتصرف فيها تصرفها وتدخل اللام فى بعضها والسوين
فى بعض وقد تقال كلمها بحيه على وزن هابيل وقد يجعل اطلاقها النقل وكون عربيا مصدرا
كالتدبير والتكبير ثم جعل اسم فعل هذا وقد تصدى بعضهم لتحقيق معانى اسما الافعال هذا
كل لفظ وضع لمعنى فجله اسم علم هو نص ذلك اللفظ من حيث يدل على ذلك الاسم او الفعل
او الحرف الاول نقول فى قولنا خرج زيد من المصر خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف
جر فجعل كل واحد من الثلثه محكوما عليه لكن هذا وضع عن قصدى لانصوره اللفظ مسركا
ولا يفهم منه ذلك معنى مسماه وقد وضع لبعض الافعال اسما غير الفاظها نطلق ويراد بها
تلك الافعال من حيث دلالتها على معانيها كما مر وسموها اسما الافعال وهو مردود وبيان ذلا
ان الالفاظ على اسمها ليست مستنده الى وضع اصلا لوجوده فى الالفاظ احد المهملة بلا اعتبار
و قوله محكوما عليها لايصحى كونها اسما لان الكلمات باسرها مشاوبه الاقدام فى حوار الاحكام
عن الالفاظها بل هو جار فى المهملات كهو لك حسق مركب من حروف للسله ودعوى كونها
موضوعه بازائها وضعا قصديا او غير قصدى مكابره فى قواعد اللغه
على الاسان ووضع غير قصدى لاساعن نقل ولا ماوضع وعاف بعضهم من ان ضرب وض فى
احوالها اسما لالفاظها الدالة على معانيها واعلام لها فكلام تقريبى فالواد لك لصاسها مقام الاسما الاعلام
فى تحصيل المرام والحصيل انه اذا اريد اجراحكم على لفظ مخصوص وان يلفظ به بعد لم يحتج هناك الى
وضع ولا الى دال على المحكوم عليه للاسعنا بلفظه وحضوره بذلك فى ذهن السامع فاندل عليه
وخص به وان الالفاظ كلها مشاركه فى صحه الحكم عليها عند التلفظ بها اسمها وانما يحتاج
الى دلالة اذا لم يكن المحكوم عليه لفظا او كان ولم يلفظ به فنصب ساك ما يدل اللفظ
عليه ليصلى لوجه الحكم الله وصدر المراع الاول بادب لاسلبى حسبما الله وصدر الثانى
ساعنى فتحمل اد راسه و يروى بقتيبه وهو على وزن اجعفر اسم رجل وقدم امين
على الدعا اعنى قوله فى اد اسه لرتب الاهتمام بالاجابه وانما كان كالختم على الكتاب لتبعه
الدعا مير وساده الذى هو هذه الجمله كما ان الختم بمنع الكتاب من فساده الذى هو
طهوره على عكس البيد لا نهولها اى كلمة امين الامام لانها الداعى اى كقوله اهد بنا واما
رفع النبى صلى الله عليه وسلم صوته بها كما رواه وايل فقد قال انه كان تعليما لاصحابه ثم

فعلى وقد اسقى هذا الشرط فى رحمن لاختصاصه بالله فوجب ان لاتمنع صرفه والجواب ان هذا
الشرط انما اعتبر ليحقق اسقا فعلانه اذا به يحقق مضارعتها الى الثابت فالاختصاص العارض
كامنع وجود فعلى منع وجود فعلانه فان نظر الى اسقا فعلى وجب ان لاتمنع صرفه لان وجودها
شرط للمنع ومناط له فى النظر وان نظر الى اسقا فعلانه وجب ان تمنع منه لان اسقاوها مناط
له فى الحقيقه الا انه لخفايه جعل وجود فعلى علامه واماره دالة عليه فاعتبار الاختصاص
وجب لاجتماع الصرف وعدمه وهو خلم ان لاعتبار امتناع الثابت اى اسقا فعلى واسقا فعلانه
سبب الاختصاص لعارض وان يرجع الى اصل هذه الكلمه قبل الاختصاص وشعر فى محالها
قبلها و ذلك بالقياس على نظايرها من باب فعل فاذا كانت كلها ممنوعه من الصرف لجمعوفه
فعلى فيها علم ان هذه الكلمه ايضا فى اصلها مما لجمع فيها وجود فعلى فتمتنع من الصرف مثلها وبس
الناس من فر الجواب بان وجود فعلى شرط لعدم الانصراف و وجود فعلانه شرط للانصراف
فان المنع على صرفه ما تكون مونثه فعلانه والشرع لاعبره باسقا الشرط للاختصاص لان معنى
الاستراط انه اذا اطلق للفظ على مونث فان كان على فعلى كان فعلان غير منصرف وان
كان على فعلانه وهو منصرف ولما لم يطلقوها هنا على مونث لم يعلم ان موسه فعلانه ليصرف
او فعلى لتمتنع ووجب الرجوع الى الاصل وهو الا... لحاف باحوانه وفيه نظر اذ يلزم اسناد الاد
البعض لاسقا فعلانه بان نقول لاعبره باسقا الشرط الذى فى وجود فعلى بسبب الاختصاص
لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مونث كان على فعلى ولم يحتج لم يطلق منها على مونث لم يعلم
ان الشرط حاصل فيمتنع اولبس بحاصل ليصرف فوجب ان يرجع الى الاصل وابيم عدم الاعتبار
باسقا الشرط لما علل بقوله لان معنى الاشتراط الخ لم يكن يلتفت اليه على اسقا فعلى و فعلانه معنى
وقد اعترض بان اللازم من كلامه عدم العلم لا العلم وهو لا يصلح للعليه فلا يصح التعليل به
الاعتبار بالنفى موجع لتحققه وقد يجاب بالحواب بان هناك مذهبين اشتراط وجود فعلى
واشتراط اسقا فعلانه ولم يرجح لاحدهما على الاخر فوجب ان لا يعتبر اسقا الثابت
لاحتمال الاختصاص والالزم ان لاحكم بصرفه ولا بمنعه بقاء ما عن الحكم ويعبر الرجوع الى
الاصل وقد يقال وجد الشرط على مذهب واسقا على اخر ومعارضا ونشأ طافيصار الى ما
قبل الاختصاص ومعناها العطف والحتواد البل النسالى اعلى السفله والرفه وهى من
الكلمات النابعه للمراج والله سبحانه منزه عنها وقيل اراد البل الجسمانى اى الاعطاف و
الاحشاء وهو واسد لان ذلك ليس معنى الرحمه وان كان منشاها لمعناها فى
و مدلولا لبعض مايلزم فيها فى الاستعاف كالرحم اولا يرى انه جعل الانعام مسنا عن الرفه لاعن
الاحشاء اراد بكونه مجازا عن الانعام انه مجاز مرسل وان الرحمه والرفه سبب للانعام كما بينه
ولو جعل مجازا عن اراده الانعام لجاز وانها سبب للاراده اولا و للانعام باسا وحنوان
جعل اسعان على سبيل التمثيل كما اختاره فى العصب وسيأتى تحقيقه هناك ان شاء الله تعالى
العاطفه العلطه عنف به بضم النون تحققه من العنف وهو ضد الرفق يقال عنف عليه
وعنف به و يوجد فى بعض النسخ بالتشديد من التعنيف وهو التعيير واللوم فيحاج الى
تضمين معنى العنف اى عيرهم ضعفهم والقاء قوله فلم يستطع على ما سبق من ان الرحم ابلغ فى
المعنى من الرحم وكلمة من فى قوله من بين الوصفين سعصبيه والسغضيله مقدرة اى اعصبهم
ما هو ابلغ من صاحبه من هذين الوصفين و يجيب الجواب ان الابلغ اذا كان اخص
مما دونه ومسملا على مفهومه نعم هناك طريقة الزمخشرى اذ لو قدم الابلغ كان ذكر الاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الغايبة كما في الامثلة المذكورة فان الشكر يشتمل على معنى العالم وزياده وكذا الحمد الناسل
والقاص بالقياس الى السماح والجواد والرحيم لكن الابلغ مستعملا على مفهوم الادنى كالرحمن
والرحيم اذا اريد بالاول لحاصل النعم وبالثاني دفائقها فانه نحو سلوك كل واحد
من طريقي السهم والرمح نظرا لمقتضى الحال ولما كان الملفت بالقصد الاول
في مقام العظمة والكبرياء عظائم النعم دون لطايفها قدم الرحمن واردفه بالرحيم
كالتتمة بنسبتها على ان الكل منه ان عنايته سابقة لذات الوجود كسايوسوم ان
محمرات الامور لا يليق به تعالى فسئل عن ان سأل عنه وقيل الرحمن باسم اسمه
العلم من حقه الاختصاص والدلالة على زياده المعنى فكان بالتقديم اولى وقيل سوم
ان بالحمد الرحيم للدني فانه ابلغ من الرحمن لان فعيلا للامور الغريزية كسريف وا
كريم وفعلان للامور العارضة كسكران وغضبان وابطل بان ذلك من باب فعل
بالضم لا من ضيعه فعل وللحمد والمدح احوال اي مترادفان تدل على ذلك الله قال
في الفاتحة الحمد هو المدح والوصف بالجميل وانه جعل هاهنا نقيض المدح اعني الذم
نقيضا للحب فان قيل نقيض المدح هو المحمود دون الذم قلنا المدح يطلق على النسالخاص
وهو الوصف بالجميل وبقابله الذم وقد يخص بعد المائز وقد يطلق المحموي عند المثالب
وكلاما في المعنى الاول وقد يقال اراد انهما متلازمان في الاستعمال الكثير وسهد له
وجهان الاول ان التابع في كتبه استعمال الاحوج فيما سلامات في الاستعمال الكثير بان
سترى في الحمد والاصول بلا تزييف مع اتحاد في المعنى وتناسب فيه كالحمد والحمد
وكالحب والمدح او في الاستعمال الاكثر بان ستري في اكثر تلك الحروف وتناسبها في
البلى مع الاتحاد او التناسب في المعنى كالدلك والدلق وكالفلق والفلح والباقي ان الحمد
مخصوص بالجميل الاختياري والمدح يعمه وغيره يقال مدحت الدرة واللولوء على صفاتها
ولا يقال حمدتها فاحصر هاهنا الحمد على المدح لسعة الاختياري وعلى الكل لتناول
الفضايل والفواضل ودفع الوجه الاول بان ما ذكرناه من الدليلين او حصل الاخوة
في هذا المقام على الترادف والباقي بان المصرح بخلافه نعالى وكل الله حبيبا بكم
الامان بان المدح لا يكون بفعل العبد وتاول المدح بالحال وصلحه الوجه فالمدح
عنده ايضا مخصوص بالاختياري وامايرك فيه الاختيار في بعض الحب اعتمادا على الا
مثله فانها لحسانه به او اراد بالجميل الفعل الجميل وهو الاختياري وقوله من يعمه اي
انعام سمعه واعلم ان الحب اذا خص بالافعال الاختيارية لزم ان لا يحب الله سبحانه على
صفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة سواجعلت عين ذاته او زايدة عليها
بل على انعامه الصادر عنه باختيار ع اللهم الا ان يجعل تلك الصفات لكون ذاته
كافية فيها مبدا لتلك الافعال الاختيارية بسبعل بها فاعلها والضمير في قوله وهو الثناء راجع الى الحمد
لانه المقصود بالتعبير والباقي الذكر بالحمر عقيبه باليد او هو رفع الصوت اظهارا لما ادعاه
من اختصاصه باللسان لكونه اشيع وادل واما الثناء فالحمد وكان الشكر وبها منه
في المعنى وفرساله في الاستعمال كان هناك مظنة ان يقع في وهم السامع ان الشكر اذا
وهل هو هذا المعنى او سي اجر بقرب منه فاورد كلمة اما مفصلا لذلك المحمل الواقع في وهمه
وادخل لزيادة والشكر بالقلب ان يعتقد اتصاف المنعم بصفات الكمال والاقرار بالنعم و
باللسان ان يثني عليه وبالجوارح ان يتذلل اي يتعب نفسه في طاعته وانقياده وقوله

وقوله افاد تلك النعما استشهاد معنوي على ان الشكر يطلق على افعال الجوارح الدالة وبيانه
انه جعلها اذا النعم جزاء لها سعيا عليها وكل ما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة
ومن لم يتنبه لذلك زعم ان المصنف جعل التمثيل لجميع سعب الشكر لا الاستشهاد على ان لفظ
الشكر يطلق عليها فانه مذكور هاهنا وما يقال من ان الشاعر جعل مجموعها اذا النعمة
فيستفاد منه انه يطلق عليه لا انه يطلق على كل واحد منها فهو انه لا شبهة في اطلاقه على فعل
اللسان حتى يوهم كون من الناس لاختصاص الشكر به في اللغة واما الاستناد واطلاقه على فعل
القلب والجوارح فلما اجتماع الاول وعدت بقية على ان كل واحد شكر على حدة فكانه قيل
كونوا بعاوكم عبدي وعطفت فاصلت استقلا انواع الشكر وبولغ في ذلك حتى جعل موارد ها
واقعة اذا النعما ملكا لاصحابها مستعارا منهما وفي وصف الصنم بالحي اشارة الى انهم ملكوا ظاهره
وباطنه وهو احد في شعب الشكر اي باعتبار المورد وان كان الشكر احد شعبه باعتبار
المتعلق وعبر عن الاقسام بالشعب لتشعبها عن مقسمها واذا لم يعرف العبد بانعام المولى فلم
يتبين عليه ما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر ظهورا كاملا وان اعتقد وعمل فلم يعد شاكرا
لان حقيقة الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان كفرانها اخفاؤها وسترها والاعتقاد امر
خفي في نفسه وعمل الجوارح وان كان ظاهرا الا انه يحتمل خلاف ما قصد به اذ لم يعرف المعمول
المنطوق انه ظاهر في نفسه ومعين لما اريد به وصعا فهو الذي يقع عن كثب فلا احتمال فيه
ومحل كل منهما ظاهر لا يحتمال فيه له وكما ان الراس اظهر الاعضاء واعلاها كذلك اظهر انواع الشكر
واسهلها على حقيقته حتى اذا فقد كان ما عداها بمنزلة العدم وارتفاع الجهل بالانذار بانهم
ان الحمد مصدر مجعول للمصدر وان اللام لتعويضه كما في قولك اعجبني الحمد لله وقيل اصله الحمد لله
مع ظهور ان لمعمول المصدر وان اللام هاهنا مستغنى عنها في قولك اعجبني الحمد لله وقيل اصله الحمد لله
النصب واما سمي مطلق الجار والمجرور ظرفا لان كثيرا من المجرور ان ظروف زمانيه او مكانيه
فاطلق اسم الاخص على الاعم وقيل سمي به لتعرض معنى الاستقرار له وقد مر الكلام الحق مستقر لله
وكما استقر فيه فهو ظرف له وتوبة ما نقل عن المصنف من ان الجار بما اختص به صار كانه مستقر وكل
مستقر ظرف ولا يخفى عليك ان اعتبار معنى الاستقرار في مثل زيد في الفرس مستبعد جدا
فيحتاج ايهم الى سميه الاعم باسم الاخص واصله النصب احداث متعلقة لها فكما ينصب
ان يدل على سببتها اليها والاصل في بان السبب والمتعلقات هو الافعال فهذا مناسبة
يستدعي ان يلاحظ مع المصادر افعالها الناصبة لها وقل تو بيد هذه المناسبة في مصادر
مخصوصة لكن استعمالها منصوبة باضمار فعل ذلك حكم بان اصل النصب وابيت بانه
وان بعضهم وانما قال في معنى الاخبار لان بعضها في معنى الانشا كسبحان الله ومعاذ الله ولذلك
فصلها وقيل للفصل لان المنصوب منها معرفة وغير متصرف اي لاستعمال الاسم بوا وقوله بيانون لها
بيان وتاكيد لقوله نصبها اي يبينون تلك المصادر مثله افعالها ويسدون نها مسد افعالها
معنى فقد استوفت تلك الافعال جمعوها حسب اللفظ فلا استعملوها معها اي لا استعملوا المصادر
مع افعالها وبالعكس ويحملون ذلك الاستعمال كاستعمال الشريعة المنسوخة في النحو وخرج عن طريقه
معهوده الطريقة مشهورة مسكرها المنذ بعقابه اصل اللغة في احوالها والعدل بها اي المعدول سلك
المصادر رفع السلام الثاني اي حكى رفعه في القرآن للدلالة على ما ذكره وامارفع ابوهم فلكون
محتبئا حس من صنعهم لا للدلالة على انه حياهم بما هو احسن ولما كان الرفع دالا على الثبوت مجردا
عن قيد التجدد والحدوث ناسب ان يقصد به الثبات والدوام بعونه القام مخلاف النصب المستلزم
لتقدير الفعل الذي وضعه على التجدد والقضي والمعنى بحمد الله حمدا اراد به ان اصل المعنى ذلك اي الفعل
المقدر حال كونه منسوبا هو المضارع مع نون الحكاية اما صنعه الصارع فلدلالتها على الحال
الذي هو اهم الازمنة واولاها بشان ما هو واقع فيها ولما الوقت فلما مر من انه مفعول

على السند العباد ولم يرد ان معناه لك محال كونه مرفوعا والا فان تلك العدول لان المصارع
انما تفيد استمرار الحدوث في بعض المواضع والمقصود بالعدول استمرار التوقي كما دل عليه قوله
اولا على ثبات المعنى واستمراره وثانيا على معنى بات السلام وايم لو افاد الفعل المقدر
بسعادة الرفع لم يكن للعدول عن النصب وجه وكذلك قيل هو استدلال بقوله اياك نعبد
واياك نستعين على ما ذكر من ان اصل معنى الكلام وتقديمهما الحصر والقصر لانه بيان
لوجه دلالته عليه وقد تقال الاول يعلل المبين بمطابقته البيان بحسب العلم والثاني بعلل
للسان بمطابقته المبين بحسب الوجود والسؤال كيف يحمد ونه اما هو اعرفه الجهل لا عن
مهمه فصح ان يخاطب بالعبادة المسئلة على الحمد وعلى غيره لان انضمام عن الى نوع ثبات
لكيفيته اي محال حدثنا اما مجمعة سائر عبادات الجوارح والاستعانة في المهمات وخصوصها
بذلك قبل وكون العبادة بيانا للحمد مع اختصاصه باللسان من حيث اوصى عليه الخضوع اعم
تاما بالانعام او وضعا للمنع بصفات الجلال والاكرام وذلك ايلح حمد واكمل عليه ما في
الباب ان الجواب يشمل طلبة زيادة في البيان وذكر بعضهم ان الكلام كان جواب الجواب ان يقال
اياك نحمد اي حال حدثنا اما الاشراك فيه عز وجل فعدل عنه تنبيها على ان الجهل اصل العبادة
وراسها كما مر وان حصقه العبادة لشكر المنعم الحقيق اي باظهار الاعتقاد بقدرته الامكان
وفاعل جعل اياك بيانا استيناس سعد بن الاصل في الله وتطبيق لقراءة النصب بان الفعل
المحذوف في الرفع ملحوظ في الحمد حيث بين بالجملة الفعلية وذلك لان الراجح في اياك
بعد انه اسناف جوابا للسؤال عن سبب الحمد اجراء لتلك الصفات العظام على الموصوف بها اذ لا
بد فكانه قيل ما شانكم معه وكيف توجهكم اليه فاجيب بحصر العبادة والاستعانة فيه وقيل
لما قطع حدثت العيبة الى الخطاب ترك العاطف لافتراق الحالين ذكرا ولا معنى الحمد
واعرابه وما يتعلق بهما تم شرع في معنى اللام الداخل عليه وبنى طريق السؤال
والجواب ساعلى انه مصدر في نفسه سحقان يتوجه نحوه ولخص على حد وقال ما معنى
التعريف فيه ولم يقل ما معنى اللام بنبها على ان اللام للتعريف ابقاء وان وقع استباه في
معنى التعريف وذكر في الجواب انه مثل التعريف في ارسلها العراك اي في قول لبيد
فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال مشبهه بمال مشهور من المصادر
يعبد عن توجه الاستعراف ثم اشار الى ان الفند المشترك بينهما مسمى بتعريف الجنس
مطلقا معرى عما شاربا حدهما عن الاخر وفاعل ارسل ستتر راجع الى العير ومفعوله
راجع الى الاتن والعراك نصب على العراك اي ارسلها معتركة او مصدر ناصبه حال
اي يعترك العراك يقال اورد الله العراك اذا اوردها جميعا دفعة وبعض التعبير
بالكر تعصا اذ الرتيم شربه والنحال في الورد ان سرب التعدمره ثم يرد من العطن
الى الحوض فيحل بين تعبير بن عطشا بين لشرب مرة اخرى وفي قوله ومعناه الاشاره
لما تعرفه كل احد تصريح بان معنى تعريف الجنس الاشاره الى حضور الماهية في الذهن
وسيرها هناك عن سائر الماهيات فان المنكر وان دل على ماهية معقوله مميزه
في الذهن حاضر عنده الا انه لا اشاره فيه الا لتعينها وحضورها فاذا عرف بلام الجنس فقد
اشير الى ذلك والفرق بين حضورها وتعينها في الذهن وبين الاشاره الى حضورها
وتعينها هناك مما لا يخفى وتوهم كثير من الناس ان معنى تعريف الجنس هو الاستغراق
وسببه ان الاستغراق قد يتحقق في النفي والاثبات كما في لا رجل ومن حيوان ما في
ليس معه تعريف اصلا وان قيل قد تحمل لام التعريف للام الجنس في مواضع من هذا
الكتاب على الشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق بعينه فكيف جعلته هاهنا وهما

فلنا الوهم كون الاستغراق معنى تعريف الجنس كونه مستفادا من التعريف باللام بعد انه
المقام فهو له سوهما اي سهوا انه معنى تعريف الجنس بدليل قوله ما معنى التعريف فيه وقوله
ومعناه الاشاره وما نقل عن الجمهور ان اللام لا تفيد سوى التعريف والاشاره والاسم
لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة استغراق اذ به ان ليس ثمة استغراق هو
مدلول للاسم او اللام لانه لاستفادة من القرائن الخارجية وتحقيق الكلام ان معنى
التعريف مطلقا هو الاشاره الى ان مدلول اللفظ معهود اي معلوم معين حاضر
في ذهن السامع ويرشدك الى ذلك ما فرع المصنف تعريف الجنس ههنا وما صرح به ابن
الحاجب في ايضاح المفصل من ان زيدا موضوع لمعهود بين المتكلم والمخاطب ومن
ان علامة زيد لمعهود بينهما حسب ذلك الشيء المخصوص وما ذكره بعض الادباء
من ان المعرفة ما يعرفه مخاطبك والنكرة ما لا يعرفه وما اجمعوا عليه من ان الصله
يجب ان تكون معلومة الانتساب للسامع فاذا اسمعت كلامهم وحققت محصوله
استوفقت ما ذكرناه وقد صرح به بعض الافاضل فقال التعريف يقصد به معين عند
السامع مرجب هو معين كانه اشاره اليه بذلك الاعتبار واما النكره فيقصد به الفات
النفس الى المعين من حيث هو كما في التعريفات وقولنا الرجل خير من المراة يسمى اللام لام
الحقيقه والطبيعه وتعيين العلم الحسي وان قصد مرجعيته هو في ضمن الافراد يسمى لام
الحاضر به عليه الثابته له في ضمنها فاما ان يقصد الله من حيث هو في ضمن جميع افراده كما في
المقام الخطابي بعلة ايهام ان يقصد الى بعض دون بعض ترجيح بلا مرجح وتسمى لام
الاستغراق وتطرق كل كلمة مضافة الى النكره او في ضمن بعضها كما في المقام الاستدلالي وتسمى
لام العهد الذهني كقولك السوق حتى لا عهد وموداه مودى النكره ولذلك يرى عليه
احكامها فظهران اللام اما لتعريف العهد واما لتعريف الجنس كما ذكر في المفصل وان
الاستغراق والعهد الذهني راجعان الى التعريف الجنسي ومستفادان من الامور الخا
رجة عن مدلولي اللام والمعرف بها وهذا الكلام دفع في البين فلنوضح الشرح الكتاب
فمدلول اللام جعل الجهد لها هنا مجموعا لا على الجنس دون الاستغراق يدل على ذلك انه اقتصر على ذكر
حنس الجهد وامتياره من بين اجناس الافعال ولم تعرض لشموله واحاطته لافراده
وانه قال فيما بعد بعد الدلالة على اختصاص الجهد به ولم يقل على اختصاص المحامد و
التمسك في ذلك بقوله والاستغراق لا يجدي نفعا لجواز ان لا يكون الاستغراق مع
التعريف مع كونه مستفادا من المعرف بمعونة المقام كما سيهالك عليه هذا وقد قيل
اختيار الجنس على الاستغراق مبني على مسلة حلول الافعال فان افعال العباد لما كانت
مخلوقة لهم عند المعتزلة كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلا يصح تخصيص المحامد كلها بالله
تعالى في فساده ظاهر لان اختصاص الجنس به تعالى يستلزم اختصاص افراده ايضا لوجود
وردة منه تعالى بث الجنس له في ضمنه ومبني على ان هذه المصادر باعتبار نسبتها
سادة مسد ها والافعال لا تعد ولا لنظائرها عن الجهة الى الاستغراق وردان ذلك لا
ينافي قصد الاستغراق بمعونة وان الاحوال وقيل اما احتاره بناء على ان الجنس هو المتبادر
الى الفهم التابع في الاستعمال لا سيما في المصادر وعليه حمقا قوان الاستغراق وهو ابلغ
مردود بان المحلى بلام الجنس في المقامات الخطابية تتبادر منه الاستغراق وهو التابع
في الاستعمال هاهنا لان مصدرا كان ما وغيره واي مقام اولى بلاحظة الشمول و
الاستغراق من مقام تخصيص الحمد بالله سبحانه تعظيما له فهذا هو الاستغراق فيما نحن فيه
كنا على علم والحق ان سبب الاختيار هو ان اختصاص الجنس مستفاد من جوهر الكلام
ومستلزم لاختصاص جميع الافراد فلا حاجة في تاديه المقصد الذي هو سوق الجهد له

واشتقاوه عن عين الى ان يلاحظ الشمول والاحاطه وستعان به الامور الخارجيه
بل يقول على ما الحقاق تكون لاختصاص جميع الافراد ثابتا نظر بوجهايي فتكون اقوى
من ثبوته ابتدا فان قلت فكيف يصح على مذهبكم تخصيص جنس الحمد به تعالى قلت
صح ذلك بناء على ان افعالهم الحسنه التي يستحقون بها الحمد جعلها الله عندهم اما هي مثل
الله نعم وافقنا على ان هذا الوجه لكن جعل ذلك الحمد راجعا اليه تعالى ايضا كما ذكر
وسوء التغاير حيث قال قدم الظرف ليدل على قصد بهما على اختصاص الملك والحمد
بالله تعالى ثم قال واما حمد غيره فانما هو بان نعمه الله تعالى جرت على يديه ولا يرد على
ذلك ان افعالهم الصحيحه التي يستحقون بها الذم ايضا بافقدار الله تعالى ومكسبه فلزم
رجوع الذم اليه تعالى لما سبق وعلم الكلام ان اقتدار الحادث على الافعال الحسنه حسن
وعلى الافعال القبيحه ليس بقبيح وقد تقدم في الجواب ان جعل الحسن والقبيح من احكام الخطاب شرعا
الى الكامل كما انه كل الخصيفه فكون من باب ذلك الكتاب وحمام الجواد ومن هنا
طهر الحمل على الحسن محافظه على مذهبه وفيه نظر وبحور الحمل على الاستغراق اتم
سيرا على محامد غيره تعالى منزله العدم بالقياس الى محامده ولا وقوف على اقصى الحسن
والاستغراق في انهما بنيا جهات ظاهر طريقه الاضمحلال وان تنافيا بيد ان مع احد
الوجهين المذكورين والذي حررها فيه جابر لا سعادة بان قوله اشتاق عن
متابعه احكام اللغه بلا رويه والسلف من دون عن احكام ذلك امثال ذلك وكانه
نظر الى ما روي من ان القرآن نزل بلغة قريش فلما ضعفت على سائر العرب ادون
في وانه سبع لغات لغيا لهم ولا حب النقل في خصوصيات هيات الالفاظ على انه لا
يبالي من اسناد القول والمواثيق الى صوت الكتابه في المصحف واسناده غيرها الى
قاعده اللغه اولى والاشفى الاصل والشهر من الاصابه يطلق على الزياده و
الغصان والحركه الاعرابيه مع كونها طاريه اقوى من السابقه الدائمه لان الاعراب
علم لمعان مقصوده تتغير بها بعضها عن بعض والاخلال بها يودي الى التباس بعض
المعاني وفوات ما هو الغرض الاصلي من وضع الالفاظ وهيهاتما اعنى الاباته عن
الضمير ولما انهزم المسلمون في اول القتال يوم حنين استنبز ابو سفيان بن حرب وقال
غلبت والله هوازن لا يردها شيء الا البحر فرد عليه صفوان بن امية الحمد لله وتقال
لبيك الكثيث اي الجماعه والتراب لان بني يقال ربه اي كان مالكا له كما يقال
ساده اي كان سيدا له واراد صفوان رجل من قريش السمي صالحا ورجل من هوازن
ربهم مالك بن عوف وقوله فهو رب بدل على انه صفه مشبهه من فعل متعد لكن
بتعجعله لازما بالنقل الى فعل بالضم كما سلف تحقيقه ولما كان مجي الصفه على فعل من
باب فعل تفعل بالفتح في الماضي والضم في المضارع غريبا استشهد لمثال بقال
اشاره الى انه وجه ان يكون وصفا اي الرب بمعنى المالك اما على انه صفه مشبهه
بادراكه فوله او على انه وصف بالمصدر ولفظ الرب بدون الاضافه لا يستعمل في غيره تعالى الا
بحيث لم يطلق على الله وحده جاز تقييده بالاضافه واطلاقه كما في قولك رب الارباب
وقوله تعالى أأرباب متفرقون واما قال الحمد لله رب العالمين ولم يقل الحمد رب
العالمين لان الرب في المعنى صفه لا بد لها من موصوف فاشار الى ان العامل فيها وجد
ولم يجعل ايضا المصدر عاملا فيه لئلا يلزم اعمال المحلى بال ولا يلزم الفصل بين العامل ومعموله

بالجر العالم اسم يريد كما ان الخاتم والطابع مع كونهما مسميين من الختم والطبع اسمان لما ختم
به ويطبع كذلك العالم مع اشتقاقه من العلم اسم لذوي العلم وقيل لكل ما علم به الخالق اي
هو اسم يطلق على كل جنس من اجناس ذوي العلم الاعلى كل فرد منه فيقال عالم الملك وعالم الانس
وعالم الجن ولا يقال عالم زيد مثلا وقيل هو اسم يطلق على كل جنس من اجناس ما يعلم به الخالق
اعني ما سوى الله سبحانه فيقال ايضا عالم الافلاك وعالم العناصر وعالم الحيوان وعالم النبات
الى غير ذلك فهو اسم للقدر المشترك بين اجناس ذوي العلم او اجناس ما سوى الله
تعالى فيصح اطلاقه على كل واحد من تلك الاجناس وعلى مجموعها اي صوليس مفهم المضايه
اسم لاحد المجموعين من حيث هو مجموع والا استحال جمعه اذ لا تعدد في شيء منهما يدل لذلك سئل ابا
الله احمد اسيبل عن وجه الجمع حيث قال لجمع ولو صدقه اسم للمجموع لسيل عن جمعه وقال كيف
جمع بقوله لشمل فانه تصريح باسناد الشمول الى الجمع ولو كان العالم اسما للمجموع لم يكن للجمع
مدخل في الشمول ومحصول الجواب ان الافراد وان كانت اصلا ولحقت الالف واللام لورود معرفا
باللام لزمها توهم ان القصد الى استغراق افراد جنس واحد مما سمي به اوالى للقبيله اي العدد
المشترك بين الاجناس فلما جمع واشتق بصيغه الجمع الى تعدد الاجناس واستغراق افرادها ازال
ذلك التوهم لما اشتهر انه اذا دخل العالم على شيء من افراد الجنس المسمى به كما مر وادا عرف
باللام امتنع استغراقه لافراد جنس واحد وان اللفظ المفرد اذا استغرق افراد سطلق على
كل واحد منها وكذا اذا جمع وعرف باللام لم يتناول الاجناس التي سطلق عليها بدون
افرادها لانا نقول لما كان العالم مطلقا على الجنس باسره كما تقدم لزم عليه بزيادة الجمع و
من ثمة قيل هو جمع لا واحد له من لفظه وكما ان الجمع اذا عرف باللام استغرق احاد مفرده
وان لم يكن صادقا عليه كقوله تعالى والله يحب المحسنين اي كل محسن وقوله لا يستوي العبيد
اي واحد منهم كذلك العالم اذا عرف شمل افراد الجنس المسمى به وان لم سطلق عليها كما تقدم
مفرده المقدر وعلى هذا فالعالمون بمنزلة جمع الجمع فكما ان الافاويل تتناول كل واحد من
احاد الاقوال كذلك العالمون تتناول كل واحد من احاد الاجناس فقوله لشمل كل جنس
اي افراد كل جنس من الاجناس المسماه به ومنهم من حمل كلامه على شمول الاجناس انفسها سلما
الى ظاهر عبارته ولم يرض باراده شمول افرادها نا على ان العالم لا يطلق عليها هو الجواب
بانه لو افرد لتناول ومنه هذا العالم الذي نشاهده العرف مجمع لشمل كل جنس يسمى
بالعالم وهو مردود اما اولا فلان المقام يقتضي ملاحظه شمول احاد الاسيا المحلوقه
كلها كما تشهد به قوله هاهنا مالكا للعالمين لا خرج منهم شيء من ملكوته وقوله وما
الله يريد ظلما للعالمين تكرر ظلما وجمع العالمين على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد
من خلقه وقد اتضح لك انفا وجه وحده الشمول واما ثانيا فلان المقابل للعالم الذي
هو العالم الغائب واذا كان الافراد هو المقصد الاول يلزم ان يبنى لتناولهما معا
فان الكل مندرج فيها قطعا وقد يلاحظ ما قررناه في الجواب بانه لما قصد شمول
الاجناس وشمول افرادها مبالغة اجري لفظ بنى عن تناول التعدد نوعين فجعل
الجمعيه لشمول الاجناس بمعونة التعريف وجعل التعريف لشمول الافراد بمعونة المقام
وقد تقال في توجيه نظم القرآن ان التعريف للاستغراق والجمع للدلالة على ان العالم الجنس
مختلف للفيابو كما قيل في جمع السموات مع توحيد الارض وبيان المناسبة ان الجمع والجمعيه

اذا اشتركت في مفهوم اسم وفي بعض حيث اختلافها فيتعين ان يعبر عن كل منها بلفظ على حدة ومن
حيث استوائهما في ذلك المفهوم يصح ان يعبر عن الكل بلفظ واحد وعن الجهتان بصيغة الجمع
فانها لفظه واحدة صورة والفاظ متعددة معنى فلو قيل رب العالمين ان الربوبية شاملة
لحقائق مخلوقه ومن اراد الاستقصاء وباحث استغراق العدد والجمع منكرا او معرفا فعليه
بكتابنا المسمى بالمصباح في شرح المفتاح فهو اسم اشتق من القاء الشيء عائقدم لانه على العدد
الاول اعني كونه اسما لذوي العلم يقيد شرط واحد هو كونه لقبا وعلى اللقب يقيد الشرطان معا وانما قدم الوكد
العلم باول يسمى بهذا الاسم لصاحبه سميا ثانيا وعلى اللقب يقيد الشرطان معا وانما قدم الوكد
لانه سوال عن وايده الجمع مطلقا صحيحا كان او مكسرا كما تعد اسم ولا نظر فيه لخصوص سببه
جمع الصحيح ولذلك قال لجمع والباقي سوال عن صحة خصوص سببه الجمع بالواو والنون وسان
فايده المطلق مقدم على وجه صحة المقيد ومن لم يهتد لذلك زعم ان تقدم الاول لذلك اي
اهتمام شان الفوايد والمعاني وان كان وايده طلب الجمع متاخرا عن صحته سالم دلك اي
هو اسم شابه الصفة ودلالته على الذات ملاحظا معنى هو كونه بعلم او تعلم به وصادع
لذلك جمعه مع شذوذه اما على الاول فمحب الخفة لخصاصه واولى العلم واما على الثاني
فاعتبار يعلب العقلا على غيرهم وقراه ابي حنيفه قراءة حسنة عتمل معنى المالك والملك
وملك هو الاحتياط لانه قراه اهل الحرمين وهم اولى الناس بالقرءان القراءة غضة
طريا كما انزل اشد وقراءهم الاعلون رواية وفصاحة وقد وافقهم قارئ البصرة
والشام وجم من الكوفيين ولقوله لمن الملك اليوم فقد وصف دائما بانه الملك يوم القيمة
والقران سعاضد بعضه بعضا ولقوله ملك الناس فانه لما ندرج في حايزه الكناس من
وصفه بالربوبية الى وصفه بالملكية ناسب ان تكون فاتحته كذلك والملك بالضم
بعم والملك بالكسر خص وذلك لان ملك بالضم مرجعه انه ملك اكثر مما يحاط
الملك من حيث انه مالك فان الشخص يوصف بالملكية نظرا الى اقل قليل ولا يوصف
بالملكية الا نظرا الى اكثر كثير وانعم الملك اقدر على ما يريد في متعرفاته واكثر تصرفا فيها
وسياسة لها واوفى اسبلا عليها من المالك وعملوكاته ولا يقدح في الاول انه تعالى
مالك الدواب والانعام ولا يقال ملكها اذ ليس لك من حيث انه مباطنة قارع منها
بل من حيث ان الملك يضاف عرفا الى ما سعد فيه التصرف بالامر والنهي ولا في الثاني ان
المالك له التصرف في مملوكه بالبيع وامثاله وليس ذلك للملك في رعاياه لان الكلام في الموضوع
اللغوي دون العرف السعي فللملك ان يتصرف فيهم باسا واما كون التصرف حقا او غير
حق فمما لا يعتبر في الملك ولا في المالك لعدم تاثر عاد في الحتيار يوم الدين على يوم القيمة و
سايرا الاسامي دعانه للفاصله وافاده للعموم وان الحاسا وجميع احوال القيمة الى الابد
كما تدين تدان اي كما تعمل تجازى دنياهم كما دانوا اي جازيناهم كما اسدوا وناله ما هدوا
الاضافة اراد اضافة مالك ولذلك قال في اضافة اسم الفاعل وفرع عليه قوله فاضافة
اسم الفاعل واما اضافة ملك فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير
معمولها كما في رب العالمين فتكون حقيقة لا لفظيه فانها الى الفاعل فان قلت المضاف اليه
فيها مفعول به في المعنى فتكون اضافتها غير محضة قلت الصفة المشبهة لا تعمل النصب اصلا و
لا يرد على ذلك هو رجيم فلانا وحليس رجل لان الاول صيغة مالغة كما سبق والباقي بمعنى
محالس وقد عرفت الوجه في اسقاط الصفة المشبهة عن الافعال المتعدية فالاضافة فيها
كما في قولك ملك العصر وكرم الدهر وحسن الليل تكون حقيقة قطعا على ذي المفعول
الاول صيغة مفعول من الاحوذة وفتحا من الطرف والباقي نوى بالضم والفتح اما
مصدرا واما مكانا والاساع في الظرف ان الابعد مع في توسعا فنصب نصب المفعول

كقوله ويوم شهدناه اويصاف اليه على وتيرة كما لك يوم الدين وسارق الليلة حيث جعل
اليوم مملوكا والليلة مسروقة واما الليل والنهار فاجعلا مملوكين اما كما يقتضيه سياق كلامه في
المفصل كان مثالا لما لم يسم فاعله من احوى الظرف مجرى المفعول به وان جعلا ماكوبين كان سندها
به واعطا الظرف حكم عبره والاضافة في الكل بمعنى اللام ولم يعتد المصنف بالاضافة بمعنى في وان
كانت راقعة بعد ما يتسع من الاشكال اما الان احوى الظرف مجرى المفعول به
في حقوق العباد لاختلاف [illegible] فصوص الاضافة لما احتملت وجهين كانت محمولة على ما حقوق
العباد فلا اضافة عند بمعنى في واما الان الاتساع يستلزم المجاز مع القرينة وكان ارتكاب المجاز
والبيان بالاعتبار اولى ومن امتهانه من النحاة فلطره وتصحيح العباد على ظاهرها واهل
الدار منصوب سارق لاعماده على حرف النداء كقولك ياصاربا زيدا وياطا لعا حلا و
تحقيقه ان المنادى سبب الذات فاقتضى تقدير موصوف اي يا شخصا صاربا والمعنى على الطرفية
بمعنى ان الطرف وان قطع عن الصوغ عن تقدير في فاوقع موقع المفعول به الا ان المعنى
المقتضى الذي بسوى الكلام لاحظ على الطرفية لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه ماكا
فيه للامر كله فان ملك الزمان كملك المكان يستلزم ملك جميع ما فيه واستشهد بقوله
لمن الملك اليوم على اراده العموم المناسب لمقام البطر والكبرياء فان معناه ان لا تصرف اصلا في
ذلك اليوم الا لله فلا ملك ولا مالك يومئذ الا لله ومن قال الاضافة في مالك يوم الدين
مجاز حكمي ثم زعم ان المفعول به محذوف عام شهد لحذوف الحذف بلا قرينة خصوص ورد
عليه ان مثل هذا المحذوف مقدر في حكم الملفوظ فلا مجاز حكما كما في واسال القرية اذا
كانت الاهل مقدرا واضافه اسم الفاعل اي اذا كان الظرف منتصبا فيه جاريا مجرى المفعول به
كانت اضافه اسم الفاعل اليه حقيقيه اذا اريد بها الحال او الاستقبال لكون عاملا في
تقدير الانفصال واما اذا قصد به معنى الحاصل والاستمرار فاضافته حقيقيه كاضافه
الاسم الذي لا يدل على زمان اصلا ولا ينصب مفعولا به قطعا كمولى العبد وارد
المضاف اليه في مثال الماضي بعتر الكونه كما فيه وقدم ما من حقيقا للنفي واشاره الى جواز
عمله في الظرف حال كون اضافته حقيقيه وفي مثال المستمر جمعا لكونه اشبه بالاسم ايا
واظهر في بصوره واعترض عليه بانه ذكر في قوله تعالى جاعل الليل سكنا انه جاعلا دالا
على جعل مستمر في الازمنة المستقبلة ومع ذلك جعله عاملا في المضاف اليه ناصبا له حيث
جوز عطف والشمس والقمر في قراءة النصب على محل الليل وفيه نظر لجواز ان اسم الفاعل اذا اريد
به الاستمرار كان عاملا لكون اضافته غير حقيقيه وكل واحد من الاعتبارين من كلامه
ساف واجيب بان الزمان المستمر يشمل الماضي وعلى الحال والاستقبال فجاز ان يعتبر
جانب الماضي فلا يكون الاسم عاملا وتكون اضافته حقيقيه وان يعتبر جانب الحال والاستقبال
فكان الاسم عاملا واضافته غير حقيقيه وكل واحد من الاعتبارين يناقض القسم و
قرائن الاحوال وجيب ايضا بانه لا منافاة بين ان يكون المستمر عاملا واضافته حقيقيه
لان المستمر لما احتوى على الماضي ومقابليه روعي الجهتان معا فجعلت الاضافة حقيقيه نظرا
الى الجهة الاولى واسم الفاعل عاملا نظرا الى الثانيه وليس شيء لان مدار كون اضافته
حقيقيه او غيرها على كونه عاملا او غير عامل وعلى ان يقال الاستمرار في مالك يوم الدين
ثبوتي في جاعل الليل يحدوي يعاقبه فاراده فكان اللايق عاملا واضافته لفظيه لورود
المصانع بمعناه دون الاول وسياسك هناك زياده بيان لهذا المعنى ان شاء الله تعالى

وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين اى المختص منه الزمان المستمر الحال او الاستقبال
والحصر بالنسبة اليهما فلا ساغ تحويل الماضي وتحمل ان يجعل بالنسبة الى الكل اشارة الى انه للحال
الذي لا يلتفت معه الى غيره لكونه بمنزلة وجود قصد الماضي فان قيل اليس يوم الدين
وما فيه مستمرا في جميع الازمنة فكيف تصور كونه مالكا له على الاستمرار اجيب بانه مالك
الاشياء كلها ازلا وابدا ولا يعتبر بوجودها وعدمها الا تعلق ملكه بها كما قيل هو في التكوين
ونحوه عليه ان الماضي لا يحتاج الى تاويل ان تاول وجعل من قبيل وما ادري وقد يجاب
بان معنى الاستمرار هو السوق والاستمرار من غير ان يعتبر معه الحدوث في احد
الازمنة وذلك ممكن في المستقبل كما انه قيل هو بانت المالكية في يوم الدين واذا لم يعتبر
في مفهومه الحدوث لم يحتج الى سابقة الفعل وبه فسر قوله ان الاستمرار صريح في الدوام
والاولى ان يقال ان يوم الدين محقق وقوعه ومتاخر انه جعل كانه محقق فسمى الاتي
لم يصر بذلك اعتمادا على ما ذكره من التاويل الماضي وهو ان يجعل المستقبل المحقق الوقوع
كالماضي الواقع مبالغة في تحققه فسمى به اسم الفاعل على انه ماض ادعاء وان كان مستقبلا
حقيقة ومثله لا يعمل كالماضي للجمع وكون اضافته معنوية واستدل على ارادة الماضي
الماول بقراءة ابي حسنة وقالها بمعنى المضي بالواو وقصد الاستدلال بوقوع نعوته له لا الحكاية
على الاستمرار فان قيل حكم بان الظرف متسع فلم عدم وايم مقام المفعول به حكم بان
اسم الفاعل عامل فيه حيث لم يكف سيبويه ان اضافته اللفظية فللنظر اراده انه مول له
من حيث المعنى لا من حيث الاعراب اى يعلق المالك به تعلق المملوك به حتى لو كانت شرائط
العمل حاصلة لعمل فيه الا ترى انك تقول في مالك عبده امس انه مضاف الى المفعول به
وتريد انه كان له معنى لا انه منصوب محلا وهذه الاوصاف اى لما دل بلام التعريف
والاختصاص على ان جنس الحمد مختص به تعالى وحق له اجرى عليه تلك الاوصاف العظام
لتكون تحمية وتصحية ودلالة قاطعة على اختصاص الحمد به واستحقاقه اياه فذكر اولا ما يتعلق
بالايه من كونه ربا اى مالكا للاشياء كلها لان الحمد يستدعي منعما من مملوكاته اى مسلطا عليه التاما له
ومربوبه الكامل تتصرف فيها على وفق مشيته وتربيتها اى بربيها لمدارج الكمال
على مقتضى حكمته بافاضة الوجود واعداد اسباب الكمالات وثانيا ما يتعلق بالمعاش
اساعة علما بما باطنه وظاهره جليله ودقيقه وثالثا ما يتعلق بالمعاد من كونه
مالكا للامر كله ولما كان اول الحمد لله الذي مبدء الابتداء ومرد البقاء والله الاسماء هو للجميع
بالثناء فلا تكون هذه الاوصاف الواقعة ما بين الحمد وما بين العباده امرا اجنبيا وقوله
هذه الاوصاف مبتدا خبره دليل وله يونسه نصب ورتبه في عداد الاسماء واورده اشارة الى
ان المجموع دليل واحد فلا يتوهم تشابهه استراك في استحقاق الحمد وكرر لقطه من في قوله
ومن كونه معنا ومن كونه مالكا منهما على الشروع في وصف اخر وقد تقال تكريرها
ان تكون قوله من كونه ربا الخ بيانا للمستتر في اجريت لا لقوله هذه الاوصاف للافتقار فصل بين
احوال الصله بغيره فان قلت التناسب لاختياره الملك على المالك ان يقول هنا ومن كونه
ملكا سبب الامر كله والعاقبة قلت اما نظر ههنا الى المعنى فكونه مالكا للامور كلها
يوم الدين في قوة كونه ملكا فيه كما ان كونه مالكا للعالمين في قوة كونه ملكا لهم ولذلك

قال لا يخرج منهم شيء من ملكوته وما تقدم من اختياه اما كان بالنظر الى اللفظ والى المخرج
معنوي المذهب والضمير الاول فانه بحقيق للحمد والثاني لله كما شعر به عاقوله على اختصاص الحمد
به اى الحمد حقيق بالله لا بغيره ومنهم من كون الحمد حقيقا به كونه حقيقا بالحمد فلذلك قال لم يكن احد
احق منه على معنى انه احق من كل احد لان امثال هذه الصفات تعم منها عداه فانتفى المساوي ايضا
ولا يخفى ان المناسب لكون الحمد حقيقا ما دون غيره وما تعم منه ان يقول لم يكن احد غيره
حقيقا بالحمد لان قوله احق يدل على ان غيره حقيق بالحمد فكانه لما اشار اولا الى اختصاص
الحمد فيه سبحانه نبه هاهنا على ابتداء على ما سبق من التاويل اشاره اما الى مذهبه
وقيل الضمير الاول لله والثاني للحمد ويوافقه ما سياتي من قوله فكان حقيقا بان يقصد بالخضوع وقوله حقيق بالثناء ورد بان التقديم الظرف يسلم قصره على الحمد والحمد بان يقصد به
مجرد الاهتمام بما يعلوبه الاستحقاق اياضير مفصل ذهب الزجاج الى ان اباما مطهر منهم اصبى
الى الضمير الثاني بعده ان اله لا يهامه كان اباك يعني نفسك واستدل على ذلك بما ورد من اضافته
الى المظهر والخليل الى انه مضمر مضاف الى ما بعده من الاسماء متمكنا في اضافته ما حكاه عن بعض العرب
وربوبان الضمير لا يضاف والشاذ لا يعول عليه وابن كيسان وبعض الكوفيين الى ان الكاف ولحوقه
هي الضمير الى كانت منفصله واما عامة لها الضمير منفصله سبقا وقوم من الكوفة الى ان اباك
كما له هو الضمير واستضعف بان ليس في الاسماء المضمرة ولا المظهر ما يلحق اخرها كافا وهاء وياء
المختار مذهب الاخفش وهو ان اياضير مفصل وما بعده حروف لا محل لها من الاعراب كالكاف
للكاف واحواله واراينك ان اسكما ان اسكم يعني طلب الاخبار فانها بالاجماع حروف تدل على
احوال المخاطب وبعض بهما اريد بالتاء واما اللواحق بان في انت انما انتم فالاكثرون على
انها حروف مسندة لاحوال المخاطب الضمير الذي هو اوقد نقل عن الفراء ان الضمير هو انت
بكماله وعن بعضهم ان اللواحق في الضمائر التي كانت مرفوعة منفصله قد تمت بان تستعمل لفظا
فلذلك لم يجعلها مقيسا عليها في انها الاعراب المحلي كما فعله ابن الحاجب قال المصنف لما كانت منشا
هذه الاسماء ورديتها طريق الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها استعملوا انا انت بمعنى
اخبرني فدل هذا على انه من رويه الضمير وذكر في سورة العلق ما يدل على انه من رويه
الغلب واما ما كان فالاستفهام مستعمل في معنى الامر واياه واما السواب بالحق والتحذير
فادخل اما على السواب كانه توهم ان كلا منهما محذوف من الاخر اى عليك ان تعني نفسك من
التعرض للسواب ونهوض عن التعرض له وعليهم مثل ذلك واما قال واما قال فشاذ
ولم يعمل صادا لمراد استضعافه واستضعافه فلا يصح ان يعمل عليه ويتمسك به في انه
مظهر مضاف الى الضمائر او مضمر مضاف الى ما بعده كقوله تعالى قل اغير الله اوري
عليه ان الضمير في الاسر للانكار فلو افاد التقديم قصد الاختصاص لدلت الاية الا
ولى على انكار اختصاص غير الله بالعباده والامر به والتنبيه على انكار اختصاص
غير ما تحاده ربا فلا يتم منها انكار الشركة بل جوازها لان الانكار في حكم النفي فصوحقيقي
الى العبيد وبعد سوق اصل الحكم فاد دخل على الامر بعباده الغير مفسده فالامر
دل على ان التكرير قيد الاختصاص دون اصل العباده والامر بها ودفع بان ذلك انما يلزم
اذا اعتبر التقديم اولا ودخول الهمزة ثانيا فيرد الانكار على الاختصاص واما اذا عكس
فقد ورد الاختصاص على الانكار وافاد الكلام ان انكار العباده والامر بها مخصوص
بغير نعم وبعض قصد هذا المعنى تقريبه المقام ويطرد ذلك ان لو تطعكم كما ذكر في
المفتاح محمول على استمرار الامتناع لا على امتناع الاستمرار وان قوله وما هم بمؤمنين بعيد

تاكيد الشيء دون بقي التاكيد وان قولك ما انا قلت هذا بدل على معنى لم اقله وقاله عبري لا على معنى لم اقله وحدي بل قله انا وغيري والضابط ان ابى او ما حكمه قد يرد على الصيد فقيد بقيد وثبوت اصله وقد يقيد به فلا يقيده وكل واحد من الاعتبارين سمعت تقريره مشهد له وقد سبق بعضه معنى قوله لمحصك بالعاده ما فيه عنيه عن اعادته والمنت على ما ذكر في الكشاف من قصيدة مطلعها حمل من وادي الشبيكة حاضر والوى بعافي الحيام اعاصر والمروي في الحماسة عن قيس بن ربيع ما لك والامر المدى ان توسعت موارده ضاق عليك المصادر والموارد موضع الورود والتحول والمصادر مواضع الصدور والرجوع اي احد ران بلا بس امرات اسعت مدلحله ضاق عليك مخارجه والغض الحث على التدبر في عواقب الامور قبل الشروع فيها ولما كان الخضوع حدود ونهايات ولفظ الغايه سامله لها لكونه اسم جنس صح اضافه اقصى اليها كانه قيل اقصى غايته قال الراغب العود به اظهار التذلل والعباده ٥ بلغ منها لانها غايه الذل فوله مولي اعظم النعم فكان حقيقا ان قصاراته الخضوع سان لوجه استعمال العباده في الخضوع لله لا لحصر اسمها فيه كانه قيل جعل بعضي الاستعمال طاهر الانقاض عين فلم يتعرض للحصر لا في المضي ولا في المضي وطل ما نوهم من ان الصواب ان يقول لانه الولي فكان هو الحبيق وانما قال هذا اسمي الالفات لان السوال عن قابلت العدول لما كان مشملا على نوع استبعاد واستنكار له كما لفته مضي الطاهر الى سماع الطباع الى قوله وبداعه عما الفه اراد ذلك الاستبعاد او لانه من فنون البلاغه مشهور فما بين علما البيان لها سم مخصوص وانواع كثيره واشلة غير محصوره وبانيانه عاده مالوفه للعرب العرباء في اساليب كلامهم واشار في ضمنه الى فايده عامه للالفات من جهه المتكلم وهي التصرف والافنان في وجوه الكلام واطهار القدرة عليها وعجيبها بقابلت احوى له عامد من جهه السامع وهي تطريه بشاطه في سماع الكلام واستدراره باصغائه اليه بحسن الالتفاط بم ذكران لكل مواقعه توايد مخصصه وبين الغايتين المخصصه هذا الموضع فكانه قال ليس العدول من طريق الى آخر ستبعد بل هو مشهور ومعتاد وله فايده عامه وخاصه فكان الجواب مسطبا على السوال حق الانطباق والاساره بقوله هذا الى ما فهم من الكلام السابق وهو مطلق العدول الواقع بين الطرفين المذكورين وصرح من انواعه السته الحاصله باعتبار الانتقال من كل واحد من تلك الطرق الى الاخرى سلبه اولها ما سدرج فيه المسول عنه اعني الانتقال من العبيد الى الخطاب ولذلك لم يذكر له مثالا وبانيها ما شارك الاول في طرفيه على التعاقب وبالثها ما شارك في الطرف الاول وبنيه بقوله وقد التفت ما العبيس على نوع رابع هو الاسمال من التكلم الى الخطاب في الملا وافتصر على هذه الاربعه لانها اشهر تلك الانواع واراد بعلم البيان ها هنا كما في خطبه المفصل العلوم البلاغيه وقد تقال ان الالفات بحث عنه في كل منها اما في علم المعاني فباعتبار كونه على خلاف مقتضى الظاهر ومقصد المعنى مقصود واما في البيان فباعتبار انه اتى به معنى ولحد في طرق مختلفه وفوض الدلاله عليه وبهذين الاعتبارين يعبد الكلام حسنا دانيا للبلاغه واما في البديع فمن حيث ان فيه جمعا بين صورتين متقابلتين في معنى واحد فكان من محسناته المعنويه وبذلك ان صاحب المفتاح اورده تاره في المعاني واخرى في البديع واشار الى كونه من لسان ايم حيث عد خلاف مقتضى الظاهر كما به وقوله تلك اسان خرى مجرى النص على ان في كل من الغايتين قابلت لتلك كما مر الغاب من التكلم الى الخطاب فالالفات عنده كما اختاره الكمالي مخالفه الظاهر في التعبير عن الشيء بالعدول عن احدى الطرق الثلث الى اخرى منها اما المخصوص

واما تقديرا ومنهم من اسقط في الالفات سبق التعبير بالطريق العدول عنه وحاول تطبيق كلام الكشاف على ذلك وهم ان الالفات الاول في ان من الخطاب الى الغيبه والثاني في ذلك من الغيبه الى الخطاب والثالث في حاني من الخطاب الى التكلم ورد عليه بان حرف الخطاب حار على اصله من كونه مخاطبا لمن يتاتى منه الكلام لا انه خطاب لنفسه ولذلك لم يجعل صاحب المفتاح في تلك الاساليب اربع الغايات و ربما يقال في حاني الغايات لانه عدل البليغ عما سبق من طريق الغيبه والخطاب وعباده ظ واعلم ان قوله تعالى قل لبلك ان حمل على الالفات لم يكن تحريدا وان عمم بحيث اقوله وهل تطيق وادعا ايها الرجل لم يكن الغايا لان مبنى التحريد على تعابر المنزع المنتزع عنه حتى يرتب عليه ما قصد به من المبالغه في الوصف ومدار الالفات على الحال المعنى ليحصل منه ما اريد به من اراده المعنى في صوره احوى معابر له لما سبقه بحسب الظ و تويد ذلك ما فعله بعضهم من ان اما على ان حرف والاتر حكوا بان قوله لبلك تحريد وليس بالتفات قال المولى بان احد اقسام التحريد وهو مخاطبه الانسان نفسه الفات مما لا يعتد به والاندفع الهمز وصم المم موضع وتكسرها صح تكمل به والحل هو الحالي من العم والظرف اعني له حال من لبلك اذ لا معنى لتعلقه بابانت والعابر بمعنى المعوار وهو الفتاى الوطب الذي للغطه العين عند الوضع ومعنى الجد ايضا والارمد صفه دبي والنابحة وفاة الى الاسود وان القصده مرتبه وهوله ولان الكلام طرف مستقر معطوف على مثله وهو قوله على عاده اي وذلك كابن على عادته وكابت منها ما في المفتاح وهو النسبه على ان المراه انما تعتد بها اذا صدرت عن قلب حاضر وبال مل واوحت تجد القاري في انشاء ان محركا نحو الاقبال على منعه الذي اجرى حرف على لسانه ثم تزداد فوق ذلك التحريك حسب احوى تلك الصفات العطاء حتى اذا لاحظ انها اوحت اوالله عليه و حطابه اياه بحصر العباده والاستعانه فيه فسطق قرانه على المنزل ومنها الاعلام بان الحمد و لنا سبغي ان تكون على وجه توجب ترتب الحامد من حضيض بعد الحجاب والغايبه الى ذروه وب المشاهده والمخاطبه ومنها الاشاره الى ان العباده المستطابه والاستعانه المستجابه انما تكونان في مقام الاخصاص الذي هو ان تعبد ربك كانك تراه ومخاطبه وحاصل ما ذكره انه لو قيل اياه نعبد واياه سنعين كما يقتضيه ساق الكلام بظاهره لم يكن فيه دلاله على ان العباده له والاستعانه به لاحتمال انه قصد سلك الصفات المجراه عليه ويجري بقاعن عبده لان ذلك الضمير لح الى الله تعالى وجعله وليس فيه ملاحظه لاوصافه وان كان مقصودا بها فالحكم مستفاد بدلالتهم منه سبقه عرفا واذا قيل اياك بدل اياه فقد يزل العابب بواسطه اوصافه لذكوره الى اواخر حيث يجري وانكشافه حتى صار كانه تبدل حقا عينيه محل احضوره منزله المخاطب في الفهم والظهور ثم اطلق عليه ما هو موضوع للمخاطب فهي اطلاقه عليه ملاحظه لتلك الصفات فصار الحكم مبنيا على الوصف لما سبق كانه قيل ايا الموصوف المميز بهذه الاوصاف لخصك بالعباده والاستعانه فهم منه عرفا ان العباده والاستعانه لتزم تلك الصفات ونظير اياك ها هنا اسم الاشاره في قوله على هدى كما سنالي تقريره ان شاء الله تعالى ومعنى قوله لخوطابي و ربه خطابه فصلا او نزول هو محل عفف • سفصله و تقديم اياك في قوله اياك نعبد على فعله لخص بالعباده المنزل وخص تصريح بقابلت التقديم فيه وقوله لا بعد عبرك ولا سعيد بالله له و لا يجوز ان يحمل تقديمه في هذه العباده للتخصيص اذ يصير المعنى لخصك بالعباده ولا خص عبرك و مساده ظ لانه ليس معنى اياك نعبد وانت لا سواك نعبد وقوله ولا نعبد عبرك واما ان قوله لله لكون الخطاب اذل تصريح بان العبيه لغاده لانه على ذلك مع ان ما ورد به من وجه لد لاله منافيه لخوابه ان صير العابب لكونه حاضرا على اصله ورجوعه الى الله ان ليس فيه

الله حافت وحافوا الاحاديث هذا حديث صحيح وان كان
الاحاديث المرويه عن الى بن كعب في اوايل السور موضوعه قال
الصعابي وصعها رجل من عباد ان فلما قيل له في ذلك اعتذر
بان الناس قد اسعاوا بالاسعار فوقه الى حسبه وغير ذلك فسدوا
القران واظهورهم فاردت ان ارغبهم فيه وعامه القران
اورد وا الفضايل في اوايل السور رغبا والمصاحوها عنها نظرا
الى انها اوصاف لها فحقها التاخير لم يزل انت الفعل المسند الى
الى المثل لاكتابه التانيث ما اضيف اليه اولانه اراد به سوره
احوى تاثيلها في الفضيله ولم يذكر الزبور اما لانه مدح لم يكن منزلا كذلك او
لانه التلث او لانه تابع للسوره فظاهر سياق الكلام يقتضي ان
يقال قال بلى يا رسول الله اي قال الى في ذلك في جوابه واحتج
الى نقد براي وعن ابي انه قال قلت بلى فكانه لما ذكر انه روى عنه
صلى الله عليه وسلم كلما سال سايل ما دار وى عن الى فاجاب
بانه روى عنه انه قال قلت بلى لكنه اختصر في العباره ولا يكفي
بقدر قال وحذف كما توهم او نصر المعنى قال الى في جواب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى وفساده بين وقوله صلى الله
عليه وسلم انها السبع المثاني اشاره الى سر قوله ولقد اتيناك سبعا
من المثاني الايه والكتاب بضم الكاف وتشديد التاجم كاتب
وقد يطلق على المكتوب به وهو المراد هنا وخطاه المرزوقي
بان اللتث بقله فاما ان تكون حقيقه بالاشتراك او مجازا
لانه موضع الكسد سوق النقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذيل في حكم تكرير العامل وردخوان ان يكون من قبيل الحار والمجرور يرد لا عن مجموعهما ولا يكون للعامل لانه المعاد ولجيب بان ابدال المفرد من المفرد اكثر فكان اولى ويجب بان الحمل عليه يستلزم تكرار العامل لعطاو هو في غايه القله بل لا يوجد له صوره لانواع فيها وقد يقال لما اعتبر في البدل ان تكون مقصودا بالنسبه وقد علم ان حروف الجر وان لا تضامعاني الافعال الى ما بعدها سن ان اللام ليست حراما من المنسوب اليه فلا تكون جزا من المبدل منه فاوليه البدل وهلا قيل هذا سوال واجد اي ما فاوليه البدليه اعني جعل مراط الذين بدلا او بايعا وهلا ذكر اسقلال في اصاله مع انه المقصد حقيقه والجواب ان له فايدتين احدهما التاكيد بذكر المراط مرتين وتكرير العامل وتعدد التكرير يساعد على التاكيد وعطف البيان على المختار وكونه مقصودا بالنسبه يناسب ذكرها مطلقا وباينها الايضاح بعد الابهام فقوله والاسعار من وضع عطفا على التاكيد وقد يرد في مجرور واحد المتعلقين فالفايده على هذا واحده من واحد هو التاكيد من وجوه ثلثه وان ذكر الثني منها مع سبق نقيضه وتاكيده وقوله لكون ذلك شهاده متعلقا بالوكيد والاسعار معنا اي اكد بوجهين البسمله والتكرير واشعر كذا لكون الكلام المشتمل عليهما شهاده لصراط المنعم عليهم المسلمين بالاستقامه على ابلغ على وجد واكده اي وجد هو اكمل وابلغ واكد من ان يوصف صراطهم بالاستقامه او لا مسه ذكره تكون ليمكن المشهود له في هو السامع واسار السبع المثاني بقوله لانك سئت ذكره وذلك لان المراد باكرم الناس وافضلهم هو الذات كما هي المراده بعلات واما الاكرم والافضل التابعان لعلات وقد اريد بهما مفهوماتها واما باتيا ما لفصل بعد الاجمال فانه اقوى وابين في الشهاده واليه الاشاره بقوله اجملا اولا ومفصلا ثانيا وتغيير الكلام بتلك ذكره فذكره اولا مجملا وثانيا مفصلا وثالثا بتكرير العامل فتكرير العامل بقدر واوله مع افاده تقرير السبب فايده اخرى معنويه لاركان الشهاده المذكوره وقد فصلها بقوله واقعت فلانا الى الجوع بعني واوقعته بسببها وابهجامع فصد تكرير العامل كما مر فان جعله علما وكونه شخصا معينا لما ذكر انما يترتب على تقدير العامل المودا بسياق القصد كانه قيل هل ادلك على ربك فحسن ان يكون علما في الكرم والفضل غير مدافع ولا منازع ليكون اوفى بتاديه فضمن كونه اكرم وافضل فحقق ان يكون مستانف القصد وقد سوهم من ظاهر عباراته ان قوله لكون معللا لاستعار وحذف وان وجوه الالتفات راجعه الى كونه سابقا وتعسفوا فيلزم ان يساركه عطف البيان فيها مع ان اقصاه تعيين فلان وشخصه بلا مدافعه لائح عن مدافعه وقوله عن مدافع نصب على الحال اما في الضمير المجرور في فيه وامام المستتر في المعين واطلق الانعام التي لم يقيد بشيء معين مما سعدى اليه بالتاسيس لمعونه المقام كل انعام سبقه ولما كان هذا السوال ادعائيا قال لان من انعم الله عليه لا بد ان يعده الاسلام لاستلزامها على ثلثه سعادة الناشئين او مسلمه على النعم كلها فمن قارنها فتضحار هالحذ فيرها واذا جعل غير المغضوب بدلا من الذين اريد بالتالي ابهم الذات مع قصد تكرير العامل وتغيير المبهم فوجوجب فيه تلك المالغات فقوله هم الذين سلموا نظير لقوله فهو المتعين المعين وبذلك يظهر ان الابدال اوقع وان جعل صفه كان المعنى انهم جمعوا بين النعمه المطلقه التي ابنت لهم نطريق الصله وبين السلامه التي ابنت لهم نطريق الصفه وفي قوله ههنا نعمه الايمان مع قوله سابقا

قوله الذي يعني بها النحي بعدد الحروف وبأسمائها بقال لفظت الحروف وبعضها وبعضها أعددتها
عددتها بأسمائها ومن المجاز نحو قولا اذا ي تعدد ومن المجاز نحو قولا اذا ي تعدد معانيه و
اذا عدت الحروف بلفوظة بأنفسها لم يكن ذلك سببا كما يدل عليه قوله فيما سيجيء ان الله تعالى وان اللافظ
بها غير منتفاه لا على بطايل وعلى هذا فقوله منتفاه يحتاج الى ان يتعرض له النحي عن قريب
ويحمل بعني على الحروف مطلقا اي الالفاظ الموضوعة بها فكون المعمول بلا واسطة اعني
الحروف محذوفا وهو المجاز والمجرور مقام الفاعل على ان الناصل للفعل والة لكما في
قولك الحسب الذي بجريه وقد سبحت لان النحي لو كان بمعنى عد الحروف مطلقا لكان
الناصله والة على ما بين قولك عددت الحروف باسمائها وان الحروف اذا عدت بلفوظة
بأنفسها لم يكن ذلك نحيا كما دل عليه قوله فيما سيجيء ان شاء الله تعالى وان اللافظ بها غير
منتفاه لا على بطايل وعلى هذا فقوله تحت الحروف معناه عددتها باسمائها فلا التفيت
بالاسماء وجعل بمعنى على الحروف مطلقا اذا صل معناه الانبات اي ابنت باسماء الحروف منبيا
اياها وكلاهما خلاف الاصل لمجاز الحمل على الثاني ان كان الاول ظهورا واما قوله منحوه بمعنى
منحى مسمياتها وبسبب قوله المتن والسبب في ان قصرت منتفاه اذا حمل على ان المعنى قصرت
الاسماء منحاة مسمياتها ودفع هذا الاحتمال لاوجه الحرم بكونه سهوا لانها ما جعل تحت
الحروف باسمائها بل هل ابصرته بعيني والحاجة الى هذا كرفع من التخريب والتصير لانا نجد
هذا على تقدير صحته مخالفا للظاهر ايضا بعيدا عن مناسبة المقام ولا تحتاج معه ايضا عن
ارتكاب التضمين نعم لو وضع قال موضع قلت لصح واما الجمع بين قال وقلت بالاعتبار الرواية
وطعامه اذا الجاز ان يصير معنى الانبات اي يحيى بها منحوه مسمياتها وسهم هو الاسم والسبب
وان قصرت منتفاه اذا حملت ان المعنى قصرت الاسماء منتفاه مسمياتها او الى ان يجعل بحت الحروف
باسمائها من قبل نصر بمعنى وبي منه الفعل المجهول بواسطة كما في قولك أنصر بالعصا وبه
بعدة المسوطة اي المنون المعرفة التي يجمع فتترك ويتنظم منها الكلمة سميت بذلك اي بذكر من قولك
سميت ولانا باسمها اذا ذكرته بذلك واما السمية في قولك زوجتك على ما معك من السمية بمعناها ومع الاسم
لسماه فان قلت كيف يصح ذلك وهذه السمية اشارة الى مصدر سمى قلت كلام لا يخلو
اشارة الى ما دل عليه قوله اسما سمياتها للحروف لان المصدر سان رعايته تلك المطبقة
واسما الحروف مطلقا او اسماء هذه الحروف المخصوصة ولفظه صه بعد افصاح اه بحسب
ولفظ بعد افصاح في المحلى واللفظ واما كتب بها على تقدير الوقف كما هو قاعدة الخط
والصمير في بحسبه راجع الى ضرب اي بحسب ووقه قوله وفي ان السميات لا
لاحقا في ان اللطمة هي الدلالة على المسمى بجعله صدرا لاسم الا انه ادرج في بعضها
سان امكانها فان المسميات الفاظ كاسمائها فان المسمى لو لم يكن لفظا لم يكن جعله
حرفا من اسمه وبانها اول من عدد حروف لاسماء لو كان المسمى مساويا لاسم لاتحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسم ولم تكن جعلته صدرا لاسم كما اذا كان اريد منه وهذا القدر طهر امكانها واما ان
المسميات حروف وحدان وافعله في ادنى رحبات الالفاظ وان الاسامي ترتيبها الى
اعدل وان الكلمات المسمى على الابتدا والوسط والانتهاء سان للواضع لاحد
حمله في سان الامكان فان الاسم لو كان على حرف مثلا او المسمى اربعة حروف واحد
لامكن جعل المسمى صدر الاسم اي اوله وانما قال مرتبي الى البلة ولم يقل بلتة ما نوحا
الى ما ذكرناه وقيل لانه لم يلتبس بعدان مثل رأى الجارحة ام وهو سهو لان المحكوم به
لما كان سامل جميع الاسامي وقد حكم بان عدد حروف كل واحد منها مرتبي الى البلة كان
هذا حكما بكون الكل بلاسا كما لو قال بلتة اخته له راي اذا سخ
وطهر قوله ولم يعقلوا اه صحيح واما السمة في قوله روعت في هذه السمة معناه
وضع الاسم المسمى والاشارة الى ما دل عليه بقوله اسما سميتها الا الى مصدر رسمي ولا
الى ما دل عليه هو له اسم وقوله اسمات لقولك ربه لان المقسم بان مناسبة تلك اللطيفة
في اسما الحروف على الاطلاق لا في اسماء هذه الحروف المخصوصة وفي ان المسميات لا تشبه
في ان اللطيفة هي الدالة على المسمى بجعله صدرا لاسم الا انه ادرج في قصرها بيان امكانها
بان المسمات الهاط كاسابيها فان المسمى لو لم يكن بهط لم تكن جعله حرفا من اسمه وبانا اولان
عدد حروفه لا سما اذ لو كان المسمى مساويا لاسمه لاحد اذ لم تكن جعلته صدرا لاسم كما اذا
كان اريد منه وهذا القدر طهر امكانها واما ان المسمات حروف وحدان وان ترتيب
الاسامي ترتيبه الى اعدل اوان الكلمات المسمل على الاسد او الوسط والانتهاء سان
للواضع لا مدخل لدبه في الامكان وقيل الاسم لو كان على حرف مثلا والمسمى اربعة حروف
واحد لامكن جعل المسمى صدر الاسم اي اوله وكانه اما قال مرتبي الى البلة ولم
يقل بلتة نوحا الى ما ذكرناه وقيل لانه لم يلتبس بعدان مثل رأى الجارحة ام وهو سهو لان
المحكوم عليه لما كان سامل الجميع الاسامي وقد حكم بان عدد حروف كل منها مرتبي الى البلة كان
هذا حكما بكون الكل بلاسا كما لو قيل بلتة اخته له راي اذا سخ وطهر فلم يعقلوها اعلم
يحملوا الملك التنبيه عقلا من شمة الداله على المسمى من هو لهم عن اعقال الاسمة عليها و
اعقلها اذا لم يسمها اولم يركوا الملك الطرفة عين سلوكه او ملك الدلالة غير مرتبي عقلا
المسمى اذا ركنه واما جعلوا المسمى صدرا لتكون هو اول ما يقرع السمع من الاسم الالف
تطلق على الساكنة التي هي الهمزة وهذا الاصباء شاركت سائر الاسامي في كونها مصدره
وبالمسمى فليس بالمرسوم حلوها عن ذلك القصد بل لانها اسم مستحدث كاعرض عليه
ان يحمى والكلام في الاسما الاصلية وما نصاها اي بانه اسما الحروف وفي ادراج اللفظ
دلالة على معناه زيادة على ما نصبه الوضع ناسبه من مناسبة الاسم للمسمى كاسمالة عليه
او على بعض حروفه كاسما الاعداد حصها بالذكر لمناسبة كونها اسما الحروف في كثرة استعمالها عن كتبه

ثم عمم الحكم في الاسما كلها فاذا وليتها العوامل اي فارقتها وتعلقت بها سواء تقدمت عليها
او تاخرت الى تاته داله اي مدلولا لا والدي محة اعلى المعاني الطارية فان الالفاظ المفردة
تودي معانيها الى ذهن السامع باحضارها بعينه وان سبق منه ادراكها العلم بالوضع وكلمة من
في قوله سبي من اشرانيا ما تخصصه والمصدر بمعنى المفعول اي اشرانيا ها واما اسابيه
اي اوباشي من اشرانيا اعلاما من شمة الاعلام اي جالبة عنها جمع عقل بالضم الدية سميت
بها عقال بالكسر الدي تعقل به الابل ارض مقل بالضم ولا يقال عقل بالكسر ولا مقل
ركبت شططا اي جورا وحاصل حد اللغة وتعداده كاوقع ما كافة وفاعل ترجع ضمير
الى انها حروف والسمة بتثليث مصوتي الحلبين وقد تعمل موصولة او موصوفة اي هذه
رعت مثل الرعم الدي وقع او مثل رعم وقع وقد استوفيت ذكر الاسطاح وحبر الدليل
الدي عول عليه بالبرهان وبينه بالتبيين واكد كونه اسما هو له حرف مبالغة في تاكيد
ذلك وزوال السمة عنه بالكلية ثم ربت عليه قوله وعلم ابن ناتم قد تناسحوا مثل هذا
التناسخ في مواضع احرفا سموا الحرف بمعنى الكلمة اطلاقا للخاص على العام ولعل وابدا
تنبيها في اسما الحروف رعايته الموافقة بين الاسم ومسماه في التعبير عنها بالحرف وان احتمل معناه
فيها وحوران تكون من باب اطلاق اسم المدلول على الدال وامالة الطروف ونحوها من اسما
الاثنان وغيرها فالسمة على نوع قصورها عن مرتبة الاسما الكاملة ومنها منها للحروف وذلك
اشاره الى البرهان التبرا ستدل اسمة هذه الالفاظ لقصد فحد الاسم عليها دون حد
الحرف ولو جود علامات الاسم فيها ولما كان الفضم قطع حرفيتها للاسماء فيها صح هناك
بانها اسما غير حروف وافقرها هنالك الحمل على النقيض ما مر صاحب الحرف اعلى الاسفال ولم يرجح
فيه بعدم الاقران الدي يميزه عن الفعل بل مر اليه سابقا بقوله لا فصل فيما يرجع الى التنبيه
بين الدلالتين فذكر في العلامات ما هو خاصة الاسم اما مطلقا او مرة بالاضافة الى الحرف
عطف على ما قبلهم بحسب المعنى كانه قيل في اسم الصدر حد الاسم عليها وهو حوران
يعطى على قولهم هو لك الف ساعة ان تعمل لك اساعة الى انها اسما ناب منها ان هو لك
اه ولانها والتعجيل اريد به ما قابل الاما له كما هو الظاهر من ذكر معها فليس هو
محضا بالاسم لا مطلقا ولا بالاضافة الى الحرف لجريانه في الانواع الثلثة ولا استدلالا بانه اصلا وان
اريد اما لالا له كما يوضح الواو وهي ايلحق في الالف المقلبة عنها وقد كانت بالياء عن المقلبة
عنها ايضا كما سيجيء في كم بعض من الحق قرائض الها والبلاد بعد الصلة لمقلبة الالف واوا بل
تقال الها وقد تحت لان هذه الاما له لم تضع بتلك الاقي المقلبة عنها كالصلوة والزكوة والربوة
ودلالة الضم في ملك الهاء على انقلاب الالف واوا اظهر من دلالته على اما لتها الها وبكون
ان يقال المراد صدر الاما له واما ذكر معها خصوصا لثنائها وانصاحها لها كلا سوهم من كره اما لتها
اما موضوعة كذلك ثم انه ان رد والحد بها العلامة وعد علامات مخصوصة على الفصل

الى ان الفعل المعدى يزيل مزلة اللازم حتى يا فكانه قيل فقدرت فقد ركيب والباجد
اصعف من الاول وقد يقال هو من قولهم حمدا وثلاثا يحمد وواليه اذا اسرع اثر سار
سيرتها واما طرق اي سلك طريقته واما مصدر مضاف الى المفعول اي ايتاع والله
اعلم واما معقول بها اي اتبع سبيلا نقولوا بالنصب على المفعول به اي بعد كيف سالكة مسلكها
في الساعلى الحركة والاظهر ان يقال بالنصب اي يذهب بها محمد وحمد وكيف
اي مقدرة يقدرها ومن بطابق ما نحن فيه قولهم لا محمد وبها حمد وايمان قلم
لفظ يريد ان ما ذكرهم من انها اسما معربة وان سكون اعجارها سابق كما نقا مصورة بان
وممدودة اجرى فان ذلك يحتمل ان طريقة هذه الالفاظ في قصرها ومدها طريقة
قولك الامصورة حرفا وممدودة اسما فتكون هذه الالفاظ في حاله التي حروفا واما
ذكر التخيل لان المتاركة في بعض الاحوال لاسباب الحالف في الحقيقة ولان هذه الحال
مخيفة بعض تلك الاسماء كيف لا من ذلك قوله كانك في الكتاب وحدث لا حرمه عليك
ولا تخل ه وقول حسان في مدح النبي عليه الصلوة والسلام ما قال لافظ الا في مشهد
لولا الشهد لم تسمع له كه والممدودة اسم للمصورة مسملة على مسماه كاسما الحروف
وفي قوله واد اجعلتها اسمانين ونا اشارة الى ان المصورة ليست اسما سوا اريد بها
لفظها كما في قوله ما قال الا واريد معناها فتذكر وفيما سلف تحقيقه لتكون على ذكر منك
مسماه اي مسمى تهاجد والمصاف واستر المصاف اليه كما اشتريا اليد وقيل اي بعد ده
بعد ذا عن مركبه تركيبا او مسحا بها في الجار واسكن الصبر ج والصفه من
نعت الحروف وعد دتها اسما بها وقد ذكر اياه وقيل اي بعد ده بعد ذا عن مركبه
تركيبا او المراد مسحا بها تهاجد في الجار واسكن الصبر الحلقه ما الاحف لان النهي اما
يكون عالبا لتعليم المبتدي ولان استعمال هذه الاسماء في النحو اكثر فيناسب الاحف
الاوجز اعني المصورة واما وقعت في الفواتح مصورة لانها على نمط البعد بد او
ماحودة منه قد سبق انها اسما حمى معاني هذه الالفاظ لعه وما سعلق بها نام
شرح سين وحه ووقوعها على هذه الصوره اي على صورة التهاجد والبعد بد فواتح
السور من القران واما كرر ذكر ما سبق لتحيها لمحصور ما ورده لحروف المعجم قال
الجوهري الحم النقط بالسواد وعين كالنا عليها سطتان نقال اعجمت الحرف عجمه شدد ا
ولا تقال عجمته مخففا ومنه حروف المعجم وهي الحروف التي يعتص اكثرها بالنقط
من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كصلوة الاولى وباس يحلون
المعجم مصدرا كالمدخل اي من سان هذه الحروف ان تعجم اي سقط ونقل الاعرف
من اللسان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمته اي الاسان لها وان كانت متحللا
للكلم كلها واما كتاب معجم وعاء سقط لسين عجمة فكون الهمز للسلب والاصما دعلى
ما نقله وقيل معنى عجمته حفظته اعجمت الحرف اذا نقطته والمعنى حروف الاعجام اي
ادلة المعجم ح وقد نرجم اي لقب وسمي واصل الترجمة تفسير لغة باخرى كنز على
ذكرها اي حدسه وجعله مسملا له علة نقال كسر الطابر جناحه اي جعلها للوقوع في حد
ما لا نصرف اي لمحنته وبيانه وكبر اما سمله سنوبه بهذا المعنى وهو في ذلك اي
كونها اسما السور واما اعتبر هذا العبد لانها من حيث هي اسما لحروف معدات

سال الاعراب في كل واحد منها ان تفتح نونها فصير طاسين منزلة اسم واحد كهابيل ثم يركب
مع اسم التي وهو ميم وتطيره دارابجرد علم بلد بفارس فانه معرب دارا بكرد وقيل هو معرب
دراب كرد فكون لتلك كلمات في العجمية لان دارا ب معناه دارا سمي بذلك لانه وحد في
الملا وصار ما لعلبد اسما واحدا فصمت اليه كلمة اخرى وصار المجموع كبعلبك وعلى هذا سا كنا لتنا
بهذه بلده وبين طاسين ميم وقد وحد في سحه المتن كلمات من طلعيات العلم الخ بصيغة الجمع والاوفان المفتوح
سابع فيه الاوزان الاعراب والحكاية اورد عليه ان الحكاية سبق العلم اما خرى في الجمل كما نط بشرائط
لرعايته صورها المنبهة عن اسباب نقلها الى العلمية وفي الالفاظ التي وقعت اعلاما لا نفسها
كقولك ضرب فعل ماض وكم للكثير ومن حروف الجحط الجامد سمي والاشعار بانها لم نقل
عن اصلها بالكلية واما في عبرها فلا وجه للحكاية سواكان مفردا او مركبا اصابيا او مرجيا او لا
ورى ان ضرب اذا احد مجرد اعن الضمير وسمي به رجل لم يكن محكيا وما نحن فيه من هذا القبيل
سعين فيه الاعراب ولا نشوع فيه الحكاية واما النوع الاول فلما لم يكن فيه الاعراب اصلا وحب ان
يحكي ضروره ولا ضروره في النوع الثاني واحب بان اسما الحروف كنز اسمها لها معدده ساكنة الاعجاز
موقوفة حتى صارت هذه الحالة كانها اصل فيها وما عداها عارض لها فلما جعلت اسما للسور
جاز حكايتها على تلك الهيئة الواسحة فيها تسميا على ان فيما سمد من ملاحظة الاصل لان تسميتها
مركبة من مد لو لانها الاصلية اعني للحروف والمبسوط لها والمفض من المسمى بها الالفاظ وفرع العصا
صور بالحكاية مخصوص بهذه الاسماء حال كونها اعلاما للسور فلو سمي رجل بصاد او سوره
العاجة لم تجز الحكاية وكذا عاف اذا جعل علما للشخص كان معربا لانحكايا على سابه واما في نحو في لك
عاف حكايته صوب الغراب فقد اريد به لفظ فلذلك حكي ساوه محمد بن طلحه بن عبيد الله
القرشي التيمي يصل نسبه الاب السابع من ابا النبي صلعم اعني مرة بن كعب كان اسرائيله الملقب بالصادق
ان سقيم للفتام يوم الجمل فتنل ودرعه بين رجليه وكلما حمل عليه رجل قال شد لك الحمد وسيرا الى
ما حم عشق من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربا وتطهير لذلك انه من القرابة
الدين وحب محبتهم وكف الاذى عنهم وقيل كان سعاد اهل الحق في ذلك اليوم حم لذلك الا به
وكان محمد يدعى بذلك انه من جوهم فلما قتله العنبي اسد معجرا واسعث وقام بامات وبه ه فلذلك كان
ويروى الاذى فيما روى العين مسلم سكك له بالرمح حتى قصمه فحرميا للبدين وللعم
على عبر شيء سعلق شكك اي حوقحب قصمه لاسيب وعبران نصب على الاستثنا من شيء لعمومه
بالنفي وسكك اي سعفف وساجو بمعنى طاعن او دى طعن من سحر به بالرمح اي طعنه وقيل
بمعنى مخلف من سحر الرمح اختلف والتشاجر التخاصم وكل سي دخل بعضه في بعض فقد شاجر فمعنى
قوله مهلا بلا على الاول انه بلاها بعد بعد مي اليه لطعني ولو بلاها قبله لما طعنه وعلى الثاني هذا
بلاها مثل تقدمه الى الحرب وبر دد الرماح وعلى بها لتوسع عن محاربه العترة الطاهرة فسلم اذ
ذاك يده عن طعني وقوله بظلم اي محاربي بظلم وان عدم اساع الحق ظلم ان نحى بالقول اي
بالنطق مفردا كان او مركبا ومثل لها وكنز الامثلة بصرا للحكايه وانها باب مطرد ويوعى
في يوعى الجمل والمفردات معلوم من اللغة بالاسفل وامكن احراوهذه اسما الحروف اذا جعلت
اعلاما للسور وان لم تكن مسموعة فيها لخصوصها وهي من مرتان هي في جواب الك مرتان
او بكسك مرتان او خود لك ومعناه دعني من هذا الحديث ولو قيل من مرتين لم يود هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا المعنى احق الجيل بالركض المعاده هذ حمله محكيه و وقعت مفعولا اول لقوله وجدنا
والجمل على الالغاء مع تقدم العامل او على تقدير اللام المعلقه او ضمين الشان مرد وذلك شدد دها وبان
بقيد الوجدان بالظرف اعني في كتاب بني يثيم يدفعها فان المكتوب فيه هو العيان وان كان بين
اذا المعنى وهو من قبيل الكتابه والمعاد بالعين المحمله من عاد الفرس اذا ذهب مينا وسما لا مرحا
وشناطا واعان صاحبه والموجود في كتابهم اعيد واحكم ثم اركضوها بحق الجيل بالركض المعاده
وانما كان احق لانه اذا اعيد بها وآدباح للعدو وقال ابو عبيده من الناس من يعتقد انه
من العاديه وهو خطا وروي المغار بالعين المعجمه وهو ما لمغم من لعرف الجيل علته فلا محل
فعل هذ على هذه الروايه اعيد وبالعين بالمعجمه انتهى قوله سمعت الناس يحكون حمله من مسد وخبر
وقعت مفعول سمعت مخلب على حالها اي سمعت هذا الحديث كائنا يقول اطبق الناس على انتجاع
العيب واشهر ذا به واخبر عنهم بذلك فمعنى واخبرت الممدوح بذا لاعن العيب فالحكاية
البلغ من ان ينصب الناس على انه من قبيل سمعت زيدا يقول بناء على تضمن الانتجاع معنى القول
اي تمعنهم يسالونه ويطلبون منه بعوان الاشتهار واستفاضه الاخبار وقد يقال ادراك
عين البصر وان كان ادعا اقوى من ادراك الخبر والنجعه بالضم طلب الكلا وموضعه ويقال
انتجعت فلانا اذا اتيته بطلب معروفه وصرح علم بافته وبلال هو ابن الحرث بن اوس
الاشعري واضي البصره وممدوح ذي الرمه وكان جوادا فياضا ساد دون الرجل الوجيل
مبتدا خبره عدا اي حاصل فيه كقولك الصلح يوم كذا اي يسار وانشد هذا الكلام وروي منصوبا على
انه مصدرا ومفعول به اي ارحلوا الوجيل او الزموه فحلي الرفع او النصب بفعل الباء وروي
مجرورا فلا حكايه وفي برحالهم بمعنى اي هلاكها او جعل نفسه وهلاكها وحه في برحالهم
فاذا ارحلوا او فارقوا فارفه وقيل اراد نفسه محبوبه لامن ان نافيه اي لا سالني هذا
السوال اذ هنالك ما هو اهم فحلي كلام السايل وادخل عليه كلمه لا ولولا الحكايه لم يكن لدخولها
وجه صحه فما وجه نعم ان ما ذكرته من ان النوع الثاني فيه الاعراب او الحكايه يقتضي ان لا
يكون لهذه الفراه وجه اذ لا تركيب ولا بنون فلا اعراب ولا سكون فلا حكايه هو جوابي ان لا
مبنيه محد وبها حد وان وكيف في بنائها على الفتح احاب اولا بالاعراب و نقد بر العامل
مع منع الصرف وبانيا للحكايه الان التحريك للحد في الهرب كما في الف الساكنين على حده
قوله ولحون مقابل لقوله الاوجه ان يقال وانما كان اوجه كان ذلك الحد في الهرب لعدم
قليله وايصحريك الساكن بالكسر وانما كان اوجه كان دلك الحد في الهرب لعدم
قبل من المساواه الارب من قلبي له الله ناصح سامه ومن قلبه لي في الطبا السواح اي ذب
شخص قلبي له ناصح وقلبه لي في الطبا السواح وهو في الجمله من عطف الصفه على الصفه وابيا
عيد الموصوف مبالغه في اتصافه بكل واحده من الصفتين اسعلا الا تكا نه لتحقق ان مذكوره الله
مع كل منهما وتطيره تكرير الموصوف في قوله اما والذي انكى واصلاه والذي اماني واحيا و
الذي امن الامر والمعي ان قلبي تحبه وبالغه وكلفه بالوعني بهوى الطبا التي يعرض وتمرسوحشه
من سخ لي ساخ اي عرض وقيل معناه ان قلبه ابيح لي كالساخ من الطبا وهو مايمر من
مياسرك الى مياهك وان العرب سميه كما يتشام بالبارح وهو مايمر من مياسرك الى
مياسرك اذ لا ملك ان يرميه حتى تخرف وتقل عن ثمر ان العرب قد تتشام بالساخ لان
المعى ما ولا لا مياسر ويرجح المعى الى ان قلبه ليس بناصح لي وعلى هذا سعى ان يتيمن بالبارح
كلبه لم يقل ذلك امانه الله الثريد اوله اذا ما الخبز مادمه لحم اي الخبز المادم باللحم هو
الحقيق بان سمي ثريدا لا ما سعاه الجمهور من الخبز المكسور في المرقه ونحوها قلنا ان القرائن
ملخص الجواب ان هذ الهوائج ان جعلت مسماها مصوته بنوع الحار واتصال فعل القسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليها فالواو في القران بعد صادوق و في القلم بعد نون اما ان تكون للقسم او للعطف
لا سبيل الى الاول لاستلزامه الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد ولا الى الثاني للحاله
في الاعراب الان المقسم بي الحواب على ان الواو للقسم وحرم بانه يلزم اجتماع قسمين على
بي واحد وحكم بانه مستكره ونقل عن الخليل بصا على الاسلوام مع الاشاره الى وجهه
ثم تعرض لابطال العطف فلم لا يكون ترك القا في هذ العبارات اظهر وتعرض توجيها
ان بعد ذهكذا اذا كانت الاولى مثله الباء والثانيه فلم لا يكون الاحريان مثلثها في ذلك اما
اقسم بهذه الاسما يريد ان المقسم عليه الذي هو حواب لقسم اذا كان شيا واحدا
والمقسم به اشيا متعدده كان القصد هنالك الى قسم واحد لستزل في تلك الاشيا وحيد
فلا بد من اداة التشريك لفهم المقسم على ما هو عليه ولو كان القسم متعددا سفل كل وا
حوابه لحاجة الابدال على شريك اصلا كما في قولك بالله لافعلن بالله لاخرجن اليوم اما
اذا اتحد المقسم عليه كقولك وحقك وحقك وجدير بالافعلن فلا هوى ان تجعل الواو الاخيره
دون العطف بل تستكره ودلك لقصور العبارات عما قصلت المشريك في المقسم عليه بل
لانها مه ان كل قسم يقتضي حوابا براسه لكنه لا يمنع الحوابان يفهم المقسم شواهد الغرابين
وقيل مراده الله اقسم بهذه الاسيا على شي واحد فلو جعل الواو ان الاخيران للقسم
كان كل واحد قسما مستقلا بعضه مستانف يقتضي ارتباط للحواب به كارتباط الشرط
فلزم الاستقلال من كلام الى اخر فصل اتمامه فان القسم الاول اتمايتم بالمقسم عليه وقد
فصل بينهما بالقسم الثاني فاقتضى القياس امتناعه الان الثاني لما كان موجها الى ما
توجه اليه الاول لم يكن اجنبيا عنه من كل وجه فلم يمنع الاستقلال به والفصل به بين
الاول وحوابه بل كان معينا مستكرها ولو كان القسم الاول مستقلا لحوابه مستوفيا
حقه الذي هو المقسم عليه لم يكن هناك استقلال وفصل وحار استعمال القسم الثاني
على انه كلام اخر عقيب تمام الاول كما في صوم يعد المقسم عليه فان قيل اذا اجتمع القسم
والشرط على حواب واحد جعل ذلك الحواب لاحدهما لعطا ومعنى و للاخر معنى فقط و
يعتمد في ذلك على القرينه ولم يستكره اصلا مع وجود العبارات في نفسها عن اداء ما اريد
بها من استزاك الحواب بينهما ومع هذا وقع الفصل بين احدهما وحوابه فلكن الحال في
اجتماع القسمين على هذا المنوال قلنا هناك ضروره دعت الى ارتكاب ما ذكر فان حواب
الشرط والقسم تحالفان في الاحكام اللفظيه ولا ضروره هنا فستقبحه العدول عن الظاهر
المتحتم اعني جعل الواو عاطفه لكون المجموع قسما واحدا على شي واحد فلا يلزم فصول
الدلالة على المرام ولا فصل بين اجزا الكلام وبذلك سقط ايضا ما اورد على المعنى الثاني
وحده من حذف في حواب القسم الاول فانه ايضا عدول عن الظاهر بلا ضروره ويقول وحوابي
ثم جوابك هذا استدلال بان من الخليل على ان الواوين الاخيرين للعطف لا للقسم بعوره
ان ثم والقاف قد تعان موقع الواو وفي مثل هذا التركيب اعني وهو ان تكون القسم واحدا

مع تعدد في المقسم به كقولك وحيوتي ثم حيوتك لافعلن وقوله تعالى والصافات صفا
فالزاجرات زجرا ولا يتفاوت المعنى الا بما يفيده هذه ان الحرفان من التراخي والتعقيب
الزائدين على معنى الواو فكما انهما للعطف والتشريك كذلك الواو لا يقال المقصود من نقل
كلام الخليل على ان الجمع بين قسمين على شيء واحد مستكره وقد تم بالوجه الاول ولا
تعلق للثاني بحديث الاستكراه فلا فائدة في نقله لانا نقول هو تتمة لما نقله منه او لا
وفيه تمهيد لابطال العطف في هذه الفواتح اذا جعلت مقسما بها كانه قال لو كانت منصوبة
على انها مقسم بها كانه قال لكانت الواو بعدها للعطف قياسا على النظائر لكنه متعذر
للمخالفة في الاعراب وايضا لظهور العطف يدخل في استقباح تعدد القسم على شيء واحد
كما عرفت وقد يقال التخالف في الاعراب لا يمنع العطف لجواز ان يكون الجر في المعطوف عليه
باضمار الجار كقوله لست مدرك ما مضى ولا سابق وهو مردود بان هذا التوهم انما
يعتبر فيما كثر وجوده كالباء في خبر ليس واضمار الجار في القسم نادر فتوهمه اشد استكراها
فان قيل الواو في والنهار اذا تجلى ان كانت عاطفة لزم العطف على معمولي عاملين مختلفين
لان الليل مجرور بواو القسم واذا تعشى منصوب بفعله وقد عطف عليهما بعاطف
واحد اجيب بان واو القسم مطرح معها اثر الفعل اطراحا كليا بخلاف الفاء حيث
يبرز معها الفعل ويضمر فالواو نائب مناب الواو والفعل معا وصارت كانها هي العاملة
جرا ونصبا في الليل والظرف فالعطف ح على معمولي عاملين واحد كقولك ضرب زيد عمرا
وبكر خالدا ورد بعدم اطراده فيما اذا صرح بالفعل مع الباء كقوله تعالى فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الصبح معطوف على
الليل المجرور بالباء واذا تنفس معطوف على اذا عسعس المنصوب بالفعل وهاهنا
اشكال اخر هو تقييد القسم بالظرف مع انه مطلق اذ ليس المعنى على انه اقسم بالليل
وقت غشيانه او عسعسته وبالصبح وقت تنفسه وهذا الاشكال لازم سواء جعل
الظرف معمولا لفعل القسم او الواو القائمة مقامه ح وجعل الظرف حالا كما اختاره
ابن الحاجب لا يدفعه فان الحال قيد للفعل اه ح ولا يندفع بما اختاره بعضهم من جعل
الظرف حالا من الليل لان الحال قيد للفعل ايضا بل جوابه ان يجعل اذا اسما بدلا عما قبله
اي بالليل بوقت غشيانه وبالنهار بوقت تجليه وبالصبح بوقت تنفسه او يجعل ظرفا
وتقدير مضاف قبل الليل اي وعظيمة الليل وقت غشيانه فالمضاف المقدر هو العامل
جرا ونصبا فيندفع الاشكال لان مع تقدير الغشيان وان كان واقعا لهما ايضا ح الا
انه لا يجدي طائل حسب المعنى ح الا انه لا طائل حسب المعنى والواو الاخيرة واو قسم هذه
جملة حالية عاملها تقول وقوله لا يجوز الا مستكرها بيان وتاكيد لقوله لا يقوى و
كلمة هذا فصل بين كلامي الخليل والمص اي مضى هذا او جد هذا ح او هذا كما ذكرت
وجعله اشارة الى الواو صفة لها او بدلا يؤدي الى ترك اه ح وجعلها صفة للواو
يؤدي الى ترك الفصل الذي هو اليق ح سياق كلامه على ان الانسب ان يقال
هذه ليناسب قوله الواو الاخيرة فقدرها مجرورة يريد انه علم مما تقدم ان المانع من
جعلها مقسما بها كونها منصوبة اذ بذلك خالف اعرابها اعراب ما بعدها فامتنع
ولزم الجمع المستكره فازل هذا المانع وقدرها مجرورة باضمار الجار واجعل
الواو للعطف حتى يتم لك المصير الى نحو ما اشرت اليه بضم التاء على التكلم كما في
النسخ المعول عليها فما اشرت اليه عبارة عن كونها مقسما بها منصوبة اه

نحو ما اشرت انا اليه فالمشار اليه كونها مقسما بها منصوبة فانه الذي اشار اليه
السائل ولام على ترك ادعائه بقوله هلا زعمت ونحوه عبارة عن كونها مقسما بها مجرورة
اي اذا لم يتهيأ لك ما طلبنا منك اولا فاجبر نظيره المبارك له فيما هو المقصود الاصلي
اعني كونها مقسما بها فان هذا النظير ايضا وجه من الاعراب مغاير لكونها منصوبة بتقدير
اذكر ومنهم من فسر ما اشرت اليه بعدم الجمع بين القسمين اعني ان التاء مفتوحة على الخطاب
وهو فاسد لان المتبادر من عبارة الكتاب كما شهد به سلامة الفطرة ان هناك مطلوبا
لم يتيسر المصير اليه لمانع واذا اخبر ما ذكره هنا زال ذلك المانع وتيسر المصير الى ما هو نحوه
وقائم مقامه وعدم الجمع بين القسمين لم يكن مطلوبا بهذه الصفة بل هو عدم مانع في طريق
المطلوب وايضا لفظة نحو لا يبقى لها معنى على هذا التفسير وحملها على الكناية كما في قولك مثلك
لا يبخل مما لا يلتفت اليه وايضا قوله وبعضه ما رووا عن ابن عباس ينافيه فان المروي
عنه يعضد كونها مقسما بها ولا تعلق له بعدم الجمع ولا لوجوده اصلا وقوله لا يحذفها اشارة
الى ان المضمر يبقى اثره دون المحذوف وخص الاضمار بالباء لاصالتها في القسم وكثرة استعمالها
فيه دون الواو والتاء وقال هناك وانها نصبت نصب قولهم نعم الله لافعلن وقال
ههنا فقد جاء عنهم الله لافعلن مجرورا تنبيها على كثرة النصب بحذف الجار وقلة الجر باضماره
ومعنى سبب يتم من البيان وهو الهلاك فانه يتبع التمام ويرفه فكان قائم
بطلبه ومنه اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا ما قيل تم ابوك اصله لله اضمر الجارة
وحذفت الزائدة المدغمة في الاصلية لئلا يلزم الابتداء بالساكن وقيل حذفت الاصلية لان
الزائدة مختلفة لمعنى فهي بالابقاء اولى وربما يقال حذفت الزائد والاصلية معا وفتحت
الجارة فخرج عما نحن فيه اقسم الله بهذه الحروف قبل ذلك لشرفها اذ هي مبادي كتب الله و
اسمائه ويلزم ان يكون لهذه الاسماء حال كونها مسرودة على نمط التعديد اي مرادا بها
حروف المباني محل من الاعراب وقد نص العلامة على خلافه فالصواب عنده ان يحمل
على الاقسام بهذه الكلمات حال كونها اعلاما للسور فما وجه قراءة بعضهم اي ما ذكرته في
قراءة الفتح من اضمار الجار مع كون الفواتح غير مصروفة لا يتاتى في قراءة الكسر ولا يمكن ايضا جعلها
مصروفة لسكون الوسط والا كانت منونة فما الوجه فيها اجاب بان ... وجهها ما ذكرناه
على سبيل التجويز في قراءة الفتح من التحريك للحذف الذي من التقاء الساكنين فانه متعين
في هذه القراءة لا وجه لها غيره والذي بسط من عذر المحرك اي فتحا وكسرا والمقصود
من بسط عذره نوع تقوية لهذا الوجه اعني التحريك للحذف والقرب كيلا يتمسك بقراءة

الكسر بل الفتح ايضا على ان الاسماء المركبة مبنية اذ لو كانت موقوفة لما جوز هذه
الفواتح لانها الساكن لكونه معمولا وحاصل الاعتذار ان هذه الاسماء لما كانت اسماء لها
جرى مركبة موقوفة ساكنة الاعجاز لانها موضوعة على حالة الاخلف فاسبهت بذلك
المبنيات التي يجتمع في اخرها ساكنان لو بنيت على السكون فعوملت معاملتها
فان حرك بالكسر على اصل التقاء الساكنين وان بني بالفتح طلبا للخفة وبان بالكسر على ما هو الاصل في تحريك الساكن
كما قاله اهل سوغ في ذكر التسويغ اشتهار بصعود اراده من معنى الفتح في الفواتح
وممن قال هذا السعد عن الصواب في وان ارتد بالاثر كما تشعر به ايضا
قوله هذا السعد عن الصواب وقوله لاعلمك والمراد بالمعرية ما هيها ما ادركها
الاعراب كصوف وقوله ونون مفتوحات اذا قدرت محذوفة ناصبا للفاعل
بالمحكية ما بعدها فيدرج فيها ما لا يسالي عند الاعراب كالم فانه محكي على
السكون وحوبا وما يسالي فيه ذلك لكنه لم يعرب بل حكي على الحالة الوقفية
سواء عبر عن سكونه بكم اذا عبر بالتحريك للجد في الهرب كما في تلك السور
الثلث في قراءة الكسر مطلقا وفي قراءة الفتح على وجه لاعلمك في ذلك اي لا يابس
عليك اي في حمل المحكية على اراده معنى القسم وقوله وان تعذر عطف على قوله
ذلك يعني اذا كان بعد المحكية مجرور مع الواو كقوله حم والكتاب المبين وحملها
مقسما بها وقدر لها مجرور المحل باضمار حرف القسم لا منصوبة بحذفه والاصح
للعطف ولزوم الجمع بين العوض والمعوض عنه في نحو الله لافعلن كقوله صلعم لاسرون
فلك على تقدير اراده القسم ان تحكم لها بالنصب والجر لانظم ان تجوز اراده
القسم مع تقدم ما يعده قسم او ما يصلح ان يكون جوابا له واما نحو الم ذلك
الكتاب والم الله لا اله الا هو فلا يجوز فيه ومنهم من جوز على حذف الجواب من نحو
انه لسحر والله ما لا نزل المقول عن ابن عباس وكان متقبل في نحو نصح الحر
معا لقوله صلعم دون نظم القرآن كقوله حم سرل الاعراف الى التخصيص ونوزلك
ان اللفظ لما لم يكن صريحا في القسم كان حذف الجواب صعيفا جدا وفي الغالب
ان حم لا يسرون كان سعار القوم يوم الاحزاب وفي ذلك اشاره الى ان
السور المصدره بها حصينة كالسد الذي نظر الموسر وقد سوكه الكفار قال وحم
اما منصوب بفعل اي قولوا او لا يسرون هاهنا استئنافا كما قيل ما دام كون اذا
قلنا هذه الكلمة اسما فهو على حذف المضاف اي سر حم لا يسرون حوان القسم

وما في الكشاف فغير مستحسن هو بعيد بالمضاف لان السر بالفواتح اسرها وزعم بعضهم
ان حم من اسماء الله اي اللهم لا ينصرون ونسك ما روي عن علي عليه السلام انه سمع رجلا يحمحم فقال
واورد بانه علم بالاستقراء ان اسماء الله تعالى تدل على تعظيم وتمجيد وما اشبه ذلك ولا دلالة
للفواتح على شيء منها فاما الدعاء المروي فمحمول على تقدير باب او ما شابه ما معنى اي خصصناها
فصار ان الفواتح اسماء السور فمن لنا وجه تسميتها بهذه الالفاظ دون غيرها ساوى الكل
فما نصب بالاعلام من الدلالة على المسمى اجاب بانا لوجه في ذلك الاشعار بان
الفواتح ليست لاكمال معرفة هو التركيب من مسميات هذه الالفاظ دون غيرها
مع ساوي الكل فيما نصب بالاعلام من الدلالة على المسمى اجاب بان الوجه في ذلك
الاشعار على ما نون لغتهم فيكون وجه اتيانها الى الاشعار والخدوي على سبيل الالفاظ و
بيان ذلك ان الاعلام المقولة ان تراعى مناسبة بين معانيها الاصلية والعلمية
عند تسميه وربما لوحظ تلك المناسبة حال الاطلاق ايضا فما الفواتح و
لما كانت هذه الاسماء كلها مركبة من حروف مخصوصة لها اسماء في لغة العرب وجعلت
تلك الاسماء اعلاما لها كان ذلك لتركيبها من تلك الحروف على قاعدة اللغة التي بها تلك الاسماء
منها فاذا اطلقت عليها لوحظ هذا المعنى لا فتضاء مقام الصدق اياه وحينئذ كان القرآن
نوعا واحدا من لغة واحدة والاسعار تكون بعض سور على حال مخصوصة الشعار بان
مجموعه كذلك وانما قال كان ولم يحرم لان رعاية المناسبة في الاعلام غير واجبة وهو
على ذكر الاسعار بان القرآن عربي واستشهد له بما لا نقص له للابدا اعتمادا على ما سيفصله
في الوجه الثاني فان ما هد فيه اصالة يصلح في الوجه الاول سعارا كما يسهل
عليه وقد يوهم من ظاهر عبارته انه اراد بمحمد الدلالة على كونه عربيا وانها الدالة
ان هذه الالفاظ لما جعلت اعلاما للسور كما علم من اسماء الحروف لا بعضها وعاس
الخط ان يكتب كل لفظ على صورته فلم كتبت هذه الالفاظ على صور الحروف دون صورها
في انفسها فهو لا على صور اسمائها اصلا على صورها على ان الصير لهذه الالفاظ كما في قولها
مالها فوضع الاسامي موضع تلك الصيغ واصولها لحمير الحروف تصريحا بان هذه الالفاظ
اسامي الحروف ومحصلها ان تكتب كل لفظ على صوره الاسامي في الحواب من وحوه ثلثة
الاول ان الكلم كلها مركبة من ان الحروف لا من اسمائها وذلك يقتضي كثرة وقوع الحروف
في الخط واعتبار الكاتب بها وانضم الى ذلك ان اسمرت العاده بانه اريد انه
يوم يصور ذوات الحروف بعدد تلك الحروف باسمائها فعال المثلة اكتب الف باتا
فكتب هكذا اب ت فمع في اللفظ الاسامي في الكتابة الحروف انفسها فكان لما قبل
لكان الموضع اكتب الف لام ميم حري على تلك الطريقة المالوفة وحوز ذوات
الحروف وعلى قاعدة الالف سما فاسر بحسب راجع الى الحروف وقد يوهم رجوعه

الى الكلم والصوابه اذا اريدان نوصر بالكلم يعني جروفها على الترتيب وقال في الامر
سصوير ضرب منك اكنت صادرا بافيكب هكذا صرب وترد عليه انك لا يصح ان تقيد دعوى استمرار
العاده بذلك وان اللفظ بامر الكلم في الامر يكتابتها اكثر من ان يعني جروفها مرتبه
ومتى فعل المكاتب عطف حرى على المعبر هو له متى تحيب وقوله كنت وكنت كاتبه عن
الحروف وان يلفظ معلوا باسمها اى على ان يلفظ وعلى جواب لما وهو مسند الى الطرف
الذي بعده وقوله الساكله الطريقه والجهة الثاني مما ذكر بقوله اوبيم وحاصله انه اخبر في
كتابه الفواتح ماهو احق واوجى صور الحروف للامر مرجوع اللبس فيها اذا لا يتبع
ان الملفظ بها في اوائل تلك السور هي الاسامي دون الحروف والسبب في عدم الاستباه امور
لم اسهب امر الفواتح باقامه الدليل العرب والعجم ان الملفظ في الفواتح بالحروف التي سماها
عار عن الكتابه فان حروف المباني لا سبيل لها في اسمائها فان قيل لم تعتبر من
تلك الحروف الفاظ سعمله كالم في الف لام ميم وحم في حم قلنا المقصد الامر مرجوع
اللسن بدون الحروف لقاربها الكلم مركبه منها فانه سيعد حدا وكان يقول الملفظ
بالفواتح على غير نقد برجوعها الكتوبه بانا سابيها لا سهل على كثير وابعد اذ لا يحصل منها
الفاظ بعد سقوطها معاني يعتد بها ان بعض الفواتح مفرد كالحظ بسال لحب غير
مورده وهو ان يلفظ بالحرف كفى واخوانه ولما كانت الفواتح مرباب واحد لم يسق
استثناه في الدليل ايهم وحصل المرام ان بعدم الاحطار اذ لا يوهم منها الفاظ موضوعه
لمعنى كما في بعض المركبات ولو كان في مثلا امر اس الوقى به لكتب بالها فقوله
واقامه عطف على سهره ونصرلها وقوله وان الالفاظ وان بعضها عطف على اتم
ان فان عطف المصوحه مع ما حرها على اسم المكتوب صار وان لم تحران يقع اسما
لها بل الفصل والصرف بها راجع الى الفواتح الصوت بصوره الحروف وعرضها حال
منها اى غير معدده حروفها المكتوبه باسمائها وذلك بان يلفظ بالحروف باسمها فقوله
لا يحلى بطابل اى لا يحظى بكثير فايده ولا يتكلم به الامم المحبه وفي الاساس ما حليت
منه بطائل اى بفائده وقوله لا يحظ بضم الياء وفاعله ضمير راجع الى عروفا لجله صفه له
او الى بعضها وفي جربان بان وصيرهي ومورده للبعض وضمر عليه لما وامتحن لقوله
فان سهره وما عطف عليه الوجه الثالث ما اشار اليه بقوله وقد اتفق اى
الحاج في كسه الفواتح الى اعتبار فان خط المصحف خالف القياس في مواضع كثيره
وليس ذلك مضرا لحصول المقصد من الكتابه وهو استمامه الالفاظ وبقاؤها محفوظه
على حالها على الخط والخط تصوير اللفظ بحروف هجائه واصل الهجا تعداد الحروف
باسمائها كما مر فاستعملها في تصوير الحروف وعطفه على الخط كانه تفسير له اى علم

الوجه الثاني

قوله وابهم اشاره الى الوجه الثاني وحاصله

قوله وقد اتفق اشاره الى الوجه الثالث اى الحاج في كسه الفواتح ح

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الفوق حال من الحروف مع نعتها عليه واما صفة لمحذوف بفسره قوله لمنزل **قوله** لم يخاور يستكبر
الفعل او تاشئه وما فعلا سماوله ومفعوله مجموع اسمين وقيق معناه على ان التاءات لم يخاور
العرب فيما سموا بمجموعهما **قوله** حقيقة اخبارها سابق بين القول بانها الاسما السور من الله يطلق
عليها انها من اسما السور مجازا لمشابهتها الاعلام فيما قصد بها من التميز الى ما لبس في لغة
العرب اي من التسمية سلنا سماوا بعة وخمسة وقوله وتوري ايهم محمد وراحوا مبني على ان هم
الحروا بعاين كلمة ولا بعاين جميع احرفها بل ركان معاين لنفسه ولعداد الاسم بسماه امرا ظالان الشيء
يكون علامة منه موضوعة لتفهيمه **قوله** وان اعترضت عليه اي على ما مر الوجه الثاني بانه اي بان
القول بكونها اسما السور هول مقول على وجه التهكم اي مشهور فيما بين الناس وفشر
يطير في الخطبة يعني انه كالجمع عليه ولا سبيل الى انكاره **قوله** سواما نهذب سالطا
ويروي العيد على صيغة مالم يسم فاعله **قوله** على طريو حضرموت اي على طريق الترب
والمراح تحت نصير المجموع اسما واحدا بيصح ان تعمل الاعراب على اخر عمر مركبة اي غير محمولة
اسما واحدا على الطريقة المذكورة وهو نصب على الحال ومسوغ بدا صل منه او سان له
وتقدير الكلام واما التسمية بها اي بجملة اسما فصاعدا حال كونها غير مركبة وقيل مفعول
نصب على المعاملة والتقدير واما اذا جعلت غير مركبة فيه بعيب بحسب المعنى **قوله**
وناهيك بتنويد سيويه اي حسبك وكافيك سويته وهو اسم فاعل من التنهي كانه يهاك
عن تطلب ليل سواه يقال زيد ناهيك من رجل اي هو يهاك بحده وغناه عن طلب
غيره ودخول الباء الطرف الحال المحذوف كانه قيل اكتف سويته **قوله** ودلالة فاطعة
نصب على التمييز من ناهيك **قوله** والمولف غير المعدا ي هما متغايران ذاتا وصفة ولا
يلزم من تسمية المولف المعدد الحاد الاسم والمسمى كما لا يلزم من عكسها في اسما الحروف
وما ذكر من السببة منتفية لان معاني الحروف كلها لا تستلزم معانيه لكل جزء منه حتى يلزم
دلالة المحدود فان قيل حرف المعنى مفتقر اليه واسمه متاخر عنه فلا يكون الجزء اسما للكل
قلنا ذات الحرف مقدم على ذات الكل في الوجود العيني وذات المسمى في الوجود العلمي واما ذات الاسم
فلا حظ ناخر عن ذات المسمى بل ذات كما كان حاله كذا في الفوائح فتقدم وزنا الكل الحال
بسما فحينئذ يلتزم ان المسمى كما في اسما الحروف واذا لم يكن الاسم جزءا من المسمى ولا كالة
لم يوصف المفهم ولا التاخر في حد الاعشار من المذكور بن نعم وصف الاسم يصح ان يسمى ذات
عن ذات المسمى مطلقا لا لقال وقوع الفواتح احر السور من حيث انها اسما لها فاذا كانت
الاسمية متاخرة لزم ان لا يجزا بعض الحرف الا ما يقول اللازم على ذلك التقدير ان لا يوصف الحرف
عن ذات الكل ولا استحالة فيه **قوله** ليكون اول ما يقرع الاسماع من السور المصدرة مستفلا
اي مستندا توجه من الاعراب غير محتاج فيه الى ما بعده من الكلام يقال اعرب الرجل اذا اتى
الى عرب **قوله** وتقدمه من دلايل الاعتبار اما انه اشار بذلك الى ان المقصد من
الاعراب في اوايل السور ان تكون دليلا على اعتبار ما يرد بعدها ومقدرة عليه فالفواتح

تكلف حذفا و الاحوان يقدر ساقطوا اي من القدم وطرحها اي في الحر يكلف حذفا
قوله ودع الخوار اي دوسا المكالمة والمحاورة **قوله** وهم الخواص وصولهم بكمال الارادة
بعدها وصفهم بكمال القدرة فكرر السند اليه تنبيها على انه صفة احرى سحوان بلا كما
معها الذات وتسفلا اسفلا **قوله** والساحل الساحل الفاخر والعالمان
بضم مل صفعه واصل في السحل اي المعالجة في مايد وامصاب الكلام ارتجاله و
المنالك على السي المسالح في الحرص عليه كانه تطهر من بعد المهلك وبعد وذلك
سان المراد اهما سهم بالمطوم يقال افتن الرجل في حديثه و في خطبته اذا خا
بالاقاويل والقصد جمع القصيدة من الشعر كالسعير والسعيدة و في الاساس اصل
القصد وهو الحي الذي يقصد اي يكسر يسمى اذا اسرح من قصبته
فعلوق اليد وسموه بذلك اسعير السير للرحل من الكلام والعث الذي منه وقيل هو فعيل بمعنى
مفعول قال الشاعر يقصد لسحه وتحويه والرجز ضرب من الشعر سمي به لتقارب احرابه وقلة
حروفه وتصور اضطراب في اللسان عند انشاده من الرجز وهو آنصب الابل في مجاريها
واذا ثلثت الناقة ارتعث خداها ساعة ثم سطت يقال رجز البعير بالكسر يرجز فهو راجز
وناقة رجزاء **قوله** ولم يلع اي هذا المولف عطف على لم تسافط ومن الحوالة اما بتعليل لنفيهم
اي من اجل الحوالة واما حال من المالح وهي المراب التي يلع الماء على النقيرين فمه
اثنان الى ان اعمار القرآن نحو الله معناه وحسن نظمه بنت اي علت وسمو التعار كنايه
عن الوصول والسبق والطامح من طمح بصره الى الشيء اذا رفع وطمح اليه بصره اذا رفعه
لسط اليد ومن البيران تحاون الحمار المالح وفوقه وتر المطامح ادل على الجمان من بلوح
ثلاث المبالغ **قوله** الا الله اسما من قوله لم تسافط وما عطف عليه من المنفيات اي لم تلس
سقوط القدم و لا ظهور المحرم و لا بلوح السلوغ نابه الحوالة و لا تحاون الحمار المالح و
عن قول اصحاب الفاصلة و لا فوهة آه و ما يلع البها عيز اصحاب اللاعة
كبي لا دلك الحب و لا فوهة و لا تلك المطامح سمي من الاسما الا لانه **قوله** وهذا
القول جعل اسم الاتاء مبتدا و بعده بالقول واورد لفظ القول ثم لفظ الحلافة
المسمة عن كونه محلوفا للسور دلك الحبر للدلالة عليه على انه ارجح من الاول وهذه دلك من
وجوه الاول الاول انه اوفق آخر لانه او هو بلطابق القران ورصور اسار انه وابقى
ناسا لبيله و وجوه احصار انه ولان الاصل عدم النقل ولان اكثر الفواتح ستركت فيها
عدة من السور مع ان المفهم موضع الاعلام لمسر سميها نهاو لان السمة ما سمي مسورة على
وجه التعديد لم يوجد في كلامهم وما ذكره سيبويه مجردا عن السور ولان اركاب الحكاية
فيها بعيد و فوضها في اكثر كسك المقتضي للاعراب اسر خلاف اكظاهر و ما ذكرناه في توجيهها
محمود لها في الجملة وقد رجح القول الاول بان العلمة كثر في بيده اذ سعال معها الا
لفاظ ايم كما اسير اليه وبان احصارها موافق الجمهور وردبان الالفاظ على تقدير العلمية
سع عبر الارم وعلى تقدير التعدد مقصود اصالة وقول الجمهور مما صول ما سيباتي في قوله
هو من قول نصير لحديبه فاركب لعصافانه لا يسبق
عبارة الاان قصير كنا
عن السبق تعديم سوق
العمار وهو طاهر
بعيده والله رحمه الله
كما عنه شفه واما
نظهر بعونه المهام ح

الى ان الاساس لا ان
الجول لا يعلق بما
يحمله راجل
منه

ر
الباي ان الاصل عديم
النقل الثالث ان المفهم
من الاعلام لمسر سميها
نهاو اكثر الفواتح سرك
فيها عدة من السور
كالم والرابع ان
السمية ح

وهو ان الباي فقوله
ما ول لنا سا تي على ان
البيع هو الدليل لانه
الفاتلين واما الوجه الثالث وهو وجه من المباحث وقد تعدد من بوا بعده وفوايده واجراوه في الاول لا على ما تكلفوه
قوله من الفوق اه منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعرف هناك الاثنان باعتبار مسمى فقط واما باعتبار ما هما فيه فاعتبر من حيث انه متناول لمسميه
معلوم **قوله** ثم اذا نظرت اي بعد ان عرفت ان المورد في الحروف هو الاسامي وسورت على عدد الحروف
اذا نظرت في هذا النصف وجدته مشتملا على اصناف اما احاسيس الحروف واما ملحقاتها كالمهموسة فانها
عشر محمودة في قولك سنشد حثه وقد عد منها احمد والمجهوره فان اسامي حروفها ماسه عشر
وان كانت تسعة عشر وقد ذكر منها تسعة وكما في الشديد المحمودة في احدك فطبت وقد اورد
منها اربعة والرخو المعشر هاهنا ما يقابل الشديد فان اسامي حروفها عشرون وذلك ان نخص
الالف بالهمز لخصوص الشديد كما يظهر من كلامه ذلك منها عشرة وكما في المطبقة المحمودة اربعة
وقد عد منها اثنان والمنفتحة وهي اثنا عشر اسامي اربعة وعشرون والمورد منها اثنتي
عشرة واما مرها كما في المستعلية فانها تسعة فاضف منها طاء وظاء وذلك هذا النصف في اسامي
المحمضة التي قابلها ما ذكر منها احيث حصن وترك عشر ومن حروف الفاصلة المنخفضة في قطبهم والمذلون
منها اثنان ثم ان الحروف الدالة في قولك سنشد محمودة هي قولك مر بعلي وقد ذكر منها اربعة
ونقص من المنخفضة العامل لها في من اسامي لها عشرة من اسامي وعشرين وحروف الصفير لما ذكر
منها اثنان الصاد والسين وقد ذكر ابهم ما لا عدد لصفته كالمكرر والحروف فلذا قيل المزلق
مكنور بالمذكور لفظا ومعنى وما تعارض الحاسس المهموس اعني انك تصفها وحفها بها ولم تذكر
اصلا ومنها الهاوي كالالف بمعنى المد ولم يذكر على وجه القصد فان قيل ما ذكرتم من اوصاف الحروف
مصطلحات استخدمها ارباب العربية جزموا فكيف يصور قصدها فان نزول القرآن انما
عليها قلنا ان المتحدث هو الاسامي والعبارات لا المعاني المراد بها وهو القصد هاهنا واما
حلية اتصاف الاحاس على اتصافها بها لانها انما ذكرت لتشتمل عليها اعني وصف الاسامي الذي هو
المراد بقوله هذه الاربعة عشر ولو حلت على اتصافها للاحاس بها لم يصح النصف تحقيقا في مقابلة معا
مثلا اداح في المهموسة لم يصح في المجهوره وقد جعل الرخو هنا مقابلا ولما ساها في المفصل بها بين السديد
والرخو اعني حروف لم يروعنا حافظه على الصواب لو حصت الرخو بما عدا ما لم يصح ذكر النصف به
مهملا لذلك بهم حمل الالف على الهمز وحدها حيث عدها في التبديد المشتمل على الهمز ولم يعدها في الرخو
المساوله للمد ودعوى ان اسم الالف مشترك الهمز غير مسموعة **قوله** ثم اذا السوت بين ولا انه
ذكر وصف الاسامي في سور على عد الحروف والاعلى ان في كل اثنان المجموع الحروف مع زعارة لحصار
واعتدال وما سان ما ذكر مشتملا على انصاف احاسس الحروف وقيد بقوله للملك الاثنان مع كونه
مقصودا في نفسه لتكون على الانقاط واما ان الاعجام مجموعه منه وما ثانيا ان ما ذكر من صفة الاعجام
اكثر في تركيب الكلام مما العين ذكرها منها فصار المذكور كذلك معتبرا ما ترك منها كلا مهم وحل مزلة
مزلة كله **قوله** اي معلومة والكثرة من كاثرته فكثرته اكثره اي غلبته في الكثرة **قوله** وقد علمت
اي معلوم لك والجملة حال وعاملها ما ثبت وقد اعترض بينهما بقوله سبحان **قوله** فكان لك
هذه فائدة تستفاد من مجموع العبارة ناسرها مشتمل عليه ما تقدم من ذكر الحروف المشتملة على انصاف

الاجناس

على الوجه الثاني نبه بها على ان هذا الملفوظ المركب منذ كلا مهم على اعدهم ليس
اجناس بلا عدة الفائدة الا كونه مما الله سبحانه وعلى الوجه الثالث نبه بها على انها الاسعلا لها على
بوجه من الاعراب بحسب صدورها عن بسعد منذ امارة على اعجار ما بعدها بالنسبة
الجهال في ظهر على لسانه يعني ان كلامه مما يشعر به منه انسان الى تكلمه ما بعد صدر مجرا
والوجهان باطن الى ما سيق في قصري قوله فانه اسبوره من مثله واعترض بانه يلزم ان
الحروف كلها ولو بهاج من حس وافصد مدد فليس في النطق بها اعراب وبعدم لا اماره
اعجار واجيب بانه وان كان في نفسه ممكنا الا ان صدوره عما استهر انه لم يعلم سبيا بل سابر
اقوام امي ولم يحالط احدا ممن قرا وخط مستعد قطعا وقد كان قوله واعلم انه مربعة هذا
الوجه والاوجه لذلك السوال ان المشعر هو النطق باسامي الحروف من حيث هي وفيها تلك اللطائف
التي لا تصور مراعاتها من اي الاوجه للحد الملفوظ بها وما وقع في كلام المصنف دال
على ان المشعر هو النطق باسبابها مطلقا مع الاشتهار بعدم الالتباس وايهم مقصوده سان
الغايه في كل واحده وتلك الرعايه انما هي في الموالج منها وايهة لا يهم منها الا ما هو في او
صاد الحروف واحوالها بعد مبالغة في الماثل وربما لم يسقط لها فاصل المصر احد من حذاق
المصنف بن وما سعلوا للحروف وكيف كون اول ما نقرع اسماع المخاطبين بها مسعلا ما ذكر
وايه وتجعل نبعه ما فصل بقوله اعلم ان الله عز اسمه عدد على العرب الالقاط التي يركب
منها كلا مهم تكيتا لهم والزاما للحجة عليهم دل على ان هذا مر يحفوظ ويفصل للوجه الغائب
المعارعنه وان امكن التعريف في السميد بهذه الالقاط المخصوصة وتعوى به الاعراب في
النطق بها وحدها فلا معنى له عوى احد صاحد بالوجه الثالث **قوله** واصل الكتاب اي الكتابة
قوله كما قال تعالى استسهاد معنوي يدل على ان كونه اصلا سلوا ولا يكتب سعى الارسان وعلمه
من اصله اذ لا تصور عند الانبيان مثل هذا القران ولو كان سلوكا ما وخط بيمينه لكان
للمبطل ارتياب شبهه بمكيها وكذا اسما الحروف يشعر بالاعي التكلم بها لا مع عبره
قوله وان ذلك يعلو بقوله فكان حكم النطق بذلك حكم الاقاصيص اي حكمها في ان ذلك آية
وهو وجه التشبيه وقوله مسرلة ان سكلم عطف على حكم الاقاصيص اي كان النطق بذلك مسرلة
مسرلة ان يتكلم بالرطانة اي المجمية مع القدرة على ان يتكلم بالعربية حاصل صدر في وجه
السبب **قوله** ان بعة عشر اسما جعل اسامي الحروف ثمانية وعسرين مع ان الحروف تسعة وعشرين
كما صرح به بناء على ان الالف اسم بدا ول المد والهمز ومرتبة قبل ان الالف اما ساكنة او متحركة
والف الوصل سقط في الدرج والالف واللام للتعريف وقد مر قوله في اسم الله فان قلت
فلم حذف الالف في الخط وبسمالك ان اسم الهمز مسحدث مسر للتحرك عن الساكنة وذلك
لم يذكر الهمز في النحو بل اقتضى الالف ولم يسق عن حكم بصدر الاسم بالمسمى وبعة عشر
نصف الاسامي تحقيقا وقوله سواء اي وحدتها مساويه للنصف لا بايدة ولا بانقصه
دفع لوهم كون الاسماء على عدد المسميات وقد يقال الهمز والالف حرف واحد عند العرب
وحروف في متعارف الجمهور تحت قال لفف الاسامي اربعة عشر ساه على الاول
وحث اطهر المناسبة بين اعداد السود والحروف بناه على الثاني فنبه على النطق في حس
فالدنيب والاحفاق انه ما ول الاخر وردي اركانه لا يقال قوله الا الالف فانهم
استغاروا الهمز مكان نعتها هم الى آخره يدل على اختصاص الالف بالساكنة لانا نقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني لان مسمياتها والمعدم بها للاشتمال والباب واراد بالالفاظ التي منها تركيب كلامهم حروف
الهجا بما سماها وبعدها ذكرها باسمائها الا ان نصوا الاسماء فاقم هنا مقام كلها قوله الى ما ذكرت
اي في الوجه الثاني بقال بكته بالحجر ضربه به قوله والرام للحجة ابهامهم اي في ان المتلو كلام الله قوله
لما تكرار اي لما كان وقوع الالف واللام في تراكيب الكلم بين الحروف فالغالب على عبرها
في الاستعمال اكثر من وقوع ما عداها فبها حاما مكررة في معظم هذه الفواتح اي في عدد كثير
منها وهو ثلثة عشر كما فصلها ولم يرد بعظمها اكثرها لان المجموع تسعة وعشرون لا يقال
كرر الميم في سبع عشرة منها لانا نقول اردنا بتكريرها تعيين كما في تراكيب الكلم وليس الفواتح
حروفا كذلك لك وحسن نسب التكرير الى مجموع المعظم لا الى كل واحد منها فلا حاجة فيه
الى ما قيل كما في تكرير الفاتحة في كل ركعة من الصلوة قوله وفي فواتح اثر الضمير نظرا للمعظم
انه نظر الى الخبر او الى ان معنى المعظم فواتح كثيرة ولقد روعي في عدا لاسامي الاربعة
عشر تراكيب السور الواقعة سرمها كما مر واما حسنا فضعف الراء الاولى بارع سوروا
فيها والفاتحة وعقف الاعراف لزعد لاستراكبها في الزيادة على الرمز حروف ولعسق للخطر نيب
المصحف الا انه قدم ابراهيم على هود ويوسف فان كان لفضله كان الاولى ان يقدم
على يونس ايضا قوله فلما عدت وما لها حات سوال واجب فرعه على الوجه الثاني الذي
استحسنه اولا واحسان اجرا كما يدل عليه حواله اي اذا كان المقصد بالفواتح الاقتاط
والحيلولة للغط فهلا ذكرت مجتمعة فانه واف بذلك الغرض في اول القرآن فانه اول
به من غيره واي فائدة في نثرها على السور وان اريد نثرها على ما ذكر في مجموع الفواتح
بان يقال اذا كان نصف الاسامي عدد الجميع للحروف تكبيتا والرامات فهلا عددت بامجمع
كذلك مجتمعة في اول لم ينطبق عليه الجواب لان السبعة المسعدة مرعى جميعها صوامتها
لم تكرر اما المكرر هو السبعة الحاصل بتكرير شيء من جنس الحروف فانا ايضا يدل على ان
المختار في مولف منها اي من الحروف لا غير وان كان عدد الجميع ادل على ذلك للغط الا ان
يقال بانه انما اختير المعرض لتكرار احد السبعين في مواضع معدوده اذ في ذلك رعاية
لها على احصى وجه قوله وتحديد عطف على ايعاده والضمير للسبعة ومعنى
اسناده الى المعرض وهو ما سيقه عليه من ان المختار في كل ما وصل به اليه ومعنى
واسناده اذا اي اسند نفسه او بسببه فكلاهما اي التعريض والتصريح اتم في المدح
ناجح الى السبعة وكذلك مذهب كل. ذكر بدل ذكر بن سائر العالمين في القرآن كما عاد السبعة
في ظلك لتمكين سواكان مع اتحاد اللغط كالم في سورها وطسم لتكرر بين او لا
كص وحم والمص المكرر بعبارات مختلفة ولذلك ان نودا السوال على الوجه الثالث
بان يقول اذا قصد بالفواتح الاعراب فهلا عدد مجتمعة وتحسب عنه بان اعادة الاعراب
وتكرارها في الاعنان او في الخط ولا حظ لها في الاعراب فهلا عددت الحروف وما شرها
اذ المقصد الاصلي منه الدلالة على سمايات مخصوصة باسمائها احرادها واما الالفاظ فلا عبرة

الانتفاعا قوله فلما حات ولم احلف هذان سوالان اي فلما كانت الفواتح المعرفة على طريقة واحدة
مع ان ما قصد بها من اعادة السبعة حاصل بذلك وايضا لم كان اختلافها على الوجه المخصوص
والضمير ان في حاب وحروفها للفواتح باسمها قوله وردت آه تفصيل لاحلا واعداد حروفها
المعدودة بها وقيل الضميران للصور المكتوبة في الفواتح لان الحروف الملفوظة فيها وهي مثلا
ثلثة وثلثون وقيل لها لذات للحروف والمعدودة باسمائها وفي اضافة الحروف الى ضميرها نوع
سماجة قوله وكان السبعة كلها الخ جواب عن السوال الثاني والمعنى على التوزيع اي بعضها على
حرف واحد وبعضها على حرفين كما في الحروف وغير الممكن من الاسماء وهلا ترتيبي الجملة على
اصولهم بعاون اي لانبنه ذلك اي كونها على خمسة احرف وهذه الخاصة اليوجد في غير الابنية
في الطرف وجوزان تكون خبر المحذوف ويمكن ان يراد هذا بيان السوال الثاني والثالث
وتطبيق الجوابين عليها قوله فاوجه اي عرفنا الوجه في معرفة الفواتح معرفة السور منفاتيح
في اعداد الحروف فعرفا وجه اختصاص كل سورة بالفاتحة التي اضيفت السور بها على الاطلاق
الا توحد منها فاتحة اخرى والسوال الرابع الوجوه الثلثة وقوله اذا كان العرض هو السبعة
جواب على الوجه الثالث المرضي عنده وفي قوله كما اذا سمي الرجل بعوبه واشاره الى الجواب
على الوجه الاول ونعرف منها بالمقايسة الجواب على الوجه الثاني قوله ابدع طرق فخامة
وسوغها عوض عن المضاف اليه والجملة اعني سلك صعد اي الميسر حاصل في الطريقة
سلكها الرجل ولا تفتح في ذلك عروض لاستنباه لاجل الاستراك في الاعلام كما في بعض
الفواتح ايهم اذ قد يقال بالمدين وقيل التعبير عن كل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي
قيل الاشارة الى وضعت لان المقام هو المميز حال الاطلاق وليس بحاصل نعم ان
كان الواضع سعد اكان العدد واضحا خلاف ما اذا كان واحد اكما في الفواتح قوله وكذلك
لا يقال لم قدمت الاعلام بذكر الاجناس واوردلها امثلة من الاحرام والاعراض
زيادة تابيد لما هو فيه قوله ما بالهم اي ما بال القراء والعلماء على الاطلاق ومعنى عدوا
اي وحدها العدد فما سهم لا من كل واحد ولا سلف قوله ومن عدادهم لم يعدوا
سامنها ايهم قوله هذا مذهب الكوفيين هذه روايته الحق والذي يعلم من كتاب المرشد
ان الفواتح كلها ايات عندهم في جميع السور فلا فرق بينها وبين بعض الجواسي ان قوله
الم ايه حيث وقعت ليس بصحيح لاهل الآ عمران لست ايه عندهم والوجه في
توهم ذكر الفواتح انه ابتدا لم واسعها بادر فيه علما حرف واحد ثم بما حالها
في حرف واحد بعدي اكر ثم بما يوافقها في عدد الحروف وفقط اعني طسم ثم ذكر ما هو
على حروفها فلم يبن لشادكما طه في كونها ايه ثم اسفل الى ما هو على حد احرف وقد
حمق فلنا سبب الخواتم ثم ذكر ما هو على حرف واحد قوله والمراد بعد ايه واعترض
بان الصواب ان يقول والمراد بايه فان احب ايه اراد ان سبعة على ما ها

على المصنف ان يكون ابه - لكنه حوله ولم يعد ابه رد بقوله بلنتا لم تعد ابه ادلم يخالف فيما يأتي
والظاهر انه يعود في العبارة وتوضح ما هو المراد في هذه الاحكام هنا واتانا كما سهلة قوله ما بالهم
عدوا في قوله لم يعدوا وقوله فكيف عدوا ولما اسعدوا وسيكرر ان يعد ابه ما هو في حكم كلمة
واحدة قوله وهب اسم الوهب على ما لا يخفى معنى مسعلا بهج وعلى ما نصه حس فان اسعل بها
يعد ابهم سمي باسما والاسمى كاميا وحساعير نام فالوقف على اسم فيهج وعلى اسه او الرحمن كاف وعلى
الرحيم تام واشترط بعضهم في الكافي ان تكون ما بعد الموقوف عليه ما هو في حكم كلمة واحدة قوله او جعلت عطف على المخصل ومقابل له اي اذا جعلت اسما للسور وجعلت مع ذلك اخبار
ابتدا المحذوف واما قال وحدها اختيار اعلى اجعل ما بعدها ابتدا جوازا لذلك الابتدا او جعل
مدلا منها فان الوقف عليها حائز غير تام لان ما بعدها غير مستقل واما اذا جعلت وحدها كذلك
كان ما بعد الموقوف عليه ابهم مسعلا كما اذا جعلت نصبا على اعراب فقد اسار في التمثيل الى اعتبار الا
مسعلال فيما بعد الموقوف عليه وقف التام ان لم يصح به اولا فان قيل كيف حصل مسعلا لها فيما
اذا بعث بها او جعلت وحدها اجابوا بانه اذا قدرت منصوبة بحو اذكر او فيما محذوف
الجواب كانت ابهم مسعلة والوقف عليها تاما فلا حصر هنا لك بل اورد للاسعلال امثلة
على كل واحد من تقديري جعلها بعد اذا الحروف واسما للسور وان سلم كان الحصر بالنسبة
الى ما ذهب اليه من الوجوه كما سابي وما ذكرتم ليس من مذهبه وان جوز قوله بل
لهذه الفواتح محل من الاعراب فما هذا السوال مستدرك وقد علم مما سوا عراب ها
لفظا حسن جوري صاد وقاف ونون فمن وافاها مفتوحات ان تكون معربة لفظا
اما مبنية ساكنة او محرورة ناصبة حروف لفظ واعراب ها محل احسن سوع في الكلمة
معنى الفظ فكون محلها اما نصبا او جرا وحسن ذكر ان الفواتح تحصل اخبار المبتدا
محذوف فكون محلها رفعا اجيب بان ما تقدم من بيان اعراب ها انما كان على تقدير
كونها اسما السور وهذا سوال عن حالها مطلقا فلذلك قال في الجواب ومن اي محلها
اه فلا استدراك ولا حاجة الى ان يقال انما كرر ما علم مما سوا لسياط به السوال
الذي بعقبه اعني قوله ما محلها قوله لانها عند كسا والاسما الاعلام توند وقد وقعت
واسع ظهور اعراب ها للحكاية اما ساكنة واما متحركة للحذف الهرب فلا بد ان تكون مقدرة
في محلها واما اذا اظهر الاعراب فلاحاجة الى المحل اما الرفع على الابتدا بتاول المبتدا
والخبر فان العامل فيهما عنده هو الابتدا قوله واما النصب والجر فلما من صحة القسم بها
فيه تفصيل سبق قريبا في بحث التنويع من ان كل ملحنه يصلح للطاهر ان يكون قسما
يجري فيها الاوجه الثلثة على ما فصلا الحصر هنا لك بل اورد للاسعلال امثلة
احتماع قسمين كانا نزلا البدا نفا وكل فالحنة لست كذلك والجر فيها الحروالنصب
بقصد القسم الاعلى ذلك الوجه الصعوا الذي هو تقدير جوابه واما النصب فبشرط ان لا يلزم
كل واحد في كل واحد فائدة كرر ما تذكر في كبار ما هو راجح او مرجوح معنا لا فرقة اصعدا

ان سعلوا الموقوف عليه ما بعد ما نعد ها اعرابا وسا بي ما فيه ج

كان كل من الموقوف عليه وما بعده مسعلا كما اذا جعلت الخ ج

ك وقفا ما ما في ج وقف تام وطرحا تزى ه

ل اورد على كل واحد من تقديري جعلها اسما وعدمه مسالا لو سلم الخ ج

اما كرر السوال عنه وان كان معلوما لسبق عليه السوال المتعلق له وهو قوله ما محلها ه

م ان الاوجه اللثة جاز فيه لا اصعف في كلا فاحفظه ه ٦

و اما في فرها فلا يجاز النصب بالقسم بل تفعل بعض ولا الحرظلما الاعلى وجه ضعيف ان تقدر جواب القسم من جملة ما سالا عنه

ل على ان كان ذكر الكلام على ما ذكر فان المناسب ان يقول ما محل الخ ه

ل هذه الفواتح محل والفاصل بينهما لبين احسنا بل هو فصل المعطوف عليه فلا اشكال في
الجملة المبتدا بها الواقعة في ابتدا الكلام فلا محل لها اذا لم تقع موقع المفردات الخ
ركبت مع غيرها والمفردات المعدودة اي الواردة على نمط التعديد للا تركيب فلا
تعتور عليها ما تقتضي اعرابها لفظا او محلا وانا اوردنا لبيرا بسببها على ان ما اسهى اعرابه
لفقد مقتضيه صمان حمله ومفرج مع رجايد المناسبة فان بعض الفواتح كالحمل في بعضها
كلها وبعضها كالفرد في انه كلمة واحدة قوله الى ما ليس سعيد وهو ما دل على المسوق
او المتبر الوقف عليها في هذه الحروف على الوجهين الاولين واما الوجه الثالث فكانه من تتمة
الباقي يريد ان المذكر انفا في قوله لو لم يكن سعيد فكيف يصح ان يشار اليه ما وضع للبعيد
احب اولا بانه اشار اليه كله في حكم البعيد من وجهين الثاني ان يقتضي كرره والمقتضي في حكم
المباعد وقيل المقتضي كالمباعد والاشارة لفظ البعيد حافي كل كلام وبانها انه لما
وصل الى الحر واشار بها الى ايراده عرفا نقوله بهوله ولانه عطف على قوله وهي
الاشارة ادمعاه لانه وقف بقيده قوله لم صحت واعترض عليه بانه قبل الوصول الى
المرسل اليه كان كذلك واجيب بان المتكلم اذا الف كلاما للبعيد الى غيره ووصله اليه
فربما لاحظ في تركيبه وصوله اليه وبنى كلامه عليه وقيل لم يرد بالمرسل الذي صلى
بل من وصل اللفظ اليه فان احاده منزل السامع لكلامه وهو مردود بانه خلاف ما فهم
من العبارة وايهم ان اراد بالفظ الذي وصل الى السامع لفظ المرقد لك ليس اشاره اليه بل الى
ما ذ[illegible] عليه وان اراد لفظ جميع السور او المزل فصل ان نصل اليه الجمع كان لفظ
ذلك على حاله واحاب باسا فان ذلك ليس اشاره الى الكلام البعيد وعد وابه
على لسان موسى وعيسى عليهما السلام او بقوله سيلقى الخ وصل طويل سيلقى الخ
الثاني ان يقول الذي وعد به بقوله وقيل عطف على قلت ولما لم يكن هذا الجواب
محتاجا عنده آخره وان اقتضى ترتيب الجمع بقيد به بان يقال ليس ذلك اشاره الى العالم وان
حمل عليه وهو في حكم البعيد وفيها الجمع آذكر بعضهم ان السوال بحصول باداكان المم
اسما للسوره وقد عرفت عومه وبويده قول المم فيما بعد ايذ لك الكتاب المزل صو
الكتاب الكامل وقوله اي هو بعني المولف من هذه الحروف ولعم يمكن ان يقال لما كان مجموع المزل
مرمورا اليه الا مصرحا به كا[illegible] لسويه بول لذلك منزله البعيد ت ان اسم الاساره
موضوع لما هو مسار اليه اشاره حسيه ولا سعمل في غير الاداء ول منزلة وهذا معنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

على اللفظ اكثر فاعرف الخبر ويجوز ان يكون هذا من قبيل ما ليس باكثر قوله وان
جعلته اي اذا كان الكتاب صفة لذلك كان هو اشارة اليه صريحا لا ضمنا كما في
الوجه الاول فوجب ان يطابقه في تذكير وان كان المجموع عبارة عن سورة واما
ان السورة يسماه بالكتاب فلما بين ذلك لان الاشارة اليها لذلك مع قطع النظر عن الجزء
فهو وجه آخر يومئ بعضهم ان قوله صريحا اشارة اليه قوله نسبة نعما اورد الصانع
الاول لان الاستشهاد بالبيت انما يتم به وبعض بصم اللون اسم امرأة حور صرفه
كهند ويروى بعمى على ورن يجلى وتذكير اسم الاشارة ساعلى ان المعنى لذلك الاسم
او الشخص كاسامة اولا وقيل تأويله الى المعنى الذى هو الشيء كما يقول هند
لابن اخي ذات لبن تقال عتب عليه اذا غضب وربما علد اذا عابه وقوله على بعض
متعلق بعاتبه وجوز ان يكون بمعنى لام بعم او مع صمير هاء عاتبه وقبله

عوجوا فحيوا النعم وقفة البادي ما داحون من ثوى واحتار لعذارى ونعما لا عبر بها
والدهر والعبر لم يهم بامرأة العوج عطف رمام البعير لهو وقوله ما والحون رد على
قوله حيوا والجملة حال من المسند الاول في العابد منها الدهو اسم الاشارة القائم مقام الضمير
قوله ومعناه ان ذلك هو الكتاب اذ حل ضميرا لفصل بين المسند والخبر اعلاما بان التركيب
يفيد الحصر لان اللام للجنس حين لا عهد وصح الكتاب بالكامل بنسبها على ان المحصور من
حصل الجنس حصر الكامل والا لم يصح وقال كان ما عداه نقصانا ما ينقصه حصر الكمال فيد
من اثبات النقصان لما عداه لما له من الكمال بأكد الذكر الحصر وفي لفظ كان نوع تأدب
مع سائر كتب الله وعن وحد افاد حصر الجنس حصر الكل هو له والله الذي يفتح الفرج
على قوله ان ذلك بريب الله لكما لذي بابه ونقصان ما سواه من جنسه سحوا بسكون الحاء
كما بسكون الحاء وما عداه ما صح عنه ومثل لذلك مثالا مشهورا في معارف المحمود راعى قوله
هو الرجل وعبيه ناصح فيه حصر كليه الجنس في الكامل قوله لهم هم القوم كل القوم اراد الناعي
صالح في الدهر اسعاد حصر الجنس في بعض افراده واوله وان التحانت بفتح الحاء
حانت اي هلكت من الحين بفتح الحاء وروي بالحسونه اي آن سفك دمائهم وفي موضع
قرب من البصرة وفي الاساس استناهل فلان لكذا اي هو اهل له واهل الحمار سعلوه
اسعالا واسعا والصحاح و درة الغواص في اوهام الخواص ان المناهل مع واحد الابل
او ناكلها وان قيل اذا كان الم اسما للسورة وذلك اشارة اليها كان حصر الكمال فيها اسائغ
سائر السور لانها المقابلة لها دون الكتب المتقدمة قلنا اما بلوغ هذا اذا الوحظ
الكتب وايضا يجوز ان يراد باسم السور القرآن كله القرآن كلها قول او يكون الكتاب
صفة اي له ذلك فكون ذلك الكتاب على هذا القدير حينئذ اذا الكلام جملة واحدة ومعناه
ما ذكره وقد سبق تحقيقه وجعل اللام على تقدير الوصفية للعهد كما قرره لانه المتبادر عند
الاشارة البيد فابيح ولانه لا فائدة يجدي في الجار عن السورة لصدق خبر الكتاب عليها

ما ذكره السكاكي من ان الاشارة اليه باسم الاشارة اما مدرك بالبصر او منزل منزلته اذا عرف
هذا فمعقول لفظا ذلك ان كان اشارة الى الم فهو لو لم يسوه اكان اسما للسورة او رمزا الى المنزل
ليس مدركا بالبصر بل منزل منزلته فان نظر الى ابتداء وروده كالمعنى فاحر جعل كالمشاهد لتكرره
وحكم العبد لو ادكره وبعضه وان نظر الى انه لم يزل بتمامه كان لمعنى عابب صبر كالمشاهد
العبد لما ذكر وحاز ان يعلل مشاهدته بالذكر وبعده بعد مروره الى المرسل اليه ووفوده
هذا ذلك في حد العبد ضمن المرسل وان كان اشارة الى الكتاب الموعود فهو لبعد ذكره منزلة
هذ بعيد وقيل جعل كالمحسوس ساعلى صدق الوعد وتوهم بعضهم ان الاشارة اليه اذا كان مذكورا
مع اسم الاشارة صعد له لم يلزم ان يكون محسوسا فصلا عن ان يكون مشاهدا قلا حاجة
هاهنا الى تاويل اصلا وليس شيء لان المعتبر في اسم الاشارة هو الاشارة الحسية الى الامور
بعلمها الا محسوس مشاهد فان اشير بها الى ما استحيل احساسه نحو ذلكم الله او الى محسوس
غير مشاهد نحو تلك الجنة فلتنزيله منزلة المشاهد وتنزيل الاشارة العقلية منزلة الاشارة
الحسية فان كل عابب عيانا كان او معنى اذا ذكر حاز ان تشار اليه بلفظ البعيد والعرب اصطلاحا
الى ان المذكور عابب وذكره وهب وكذا الحال في المسموع عن قريب اذ تشار اليه بلفظ البعيد
لزوال سماعه كقولك ياسد الطالب العالم وذلك فهم عظيم لا يعلمه الا الله وان كان الاعلى في
مثله ان هذا لتقريب وهذا فهم ح ذكره في المفتاح ان ذلك للتعظيم والاشارة الى بعد
رتبته في الهداية وما في الكشاف وشهره في العرف واحرى في المراد واوجب الى الحقيقة بل
ربما يخيل انه صارفيه حقيقة عرفية ان حمل الموعود على ما في التوراة والانجيل وهو
القرآن لم يصح ان يكون ذلك الكتاب حصرا لانه لم يكن حينئذ حاضرا من القرآن لا اياه الا ان يراد بالم
القرآن كله ويحمل هو موعود اي حسن كله واذا حمل على الموعود الاحرى ذلك فيه قوله لم يكن
اسم الاشارة هذا السؤال ام ما نحته اذا كان الم اسما للسورة فلا يصح ان يشار به لانه
المعلم لشيء محسوس وليس هناك ما يشار اليه لفظه ولا في معناه مخفة الاشارة اليه مذكورا واما
اطلاق لفظ السورة عليه فلا نصي ثابت نعم اذا جرت عنه كانت مؤنثا كما اذا جرت السميه
لانا نقول لما استفيد ذلك في المعارف النعرفت ذلك المشار بالسورة واستمر ذلك حتى
صار كانه حقيقة ان يعبر عنه بها فقال سورة النمل مثلا وقصد بوصع العلم عبر عن
سائر السور كان اختيار كونه سورة ملحوظا ووصفه وكان قوله الم في وقع قوله هذه
السورة فحقه ان يوسط بخلاف اعلام الاماكن والقبائل التي تعبر عنها بانه بالقاط
مذكره واحرى بالقاط مونثه ولم ستم صما شيء منهما فانه سمع وبذكرها وبانيثها
قوله فان جعلته اي ان كان الكتاب حين ذلك كان في معنى الكتاب وسماه سما الكتاب
اي قصد فان على سي واحد وان تغاير مفهوما فما راجع لحكم الكتاب الذي هو
الحبر على ذلك الذي هو المبتدا في التذكير كما احرى حكم الحبر على المسند في الماسة في
قولهم من كانت امك وارد عليه ان من اذا اديد به موتث حاز تذكير حبره وبانيثه
نظرا الى حال لفظه ومعناه سواء كان هاك حبر موتث اولا واحيب بانه مثل لا
ولا مانع بين الاعتبارين احتياطا وايضا اذا وقيل ما ذكره المصنف هو المتبادر
من نظر الى ما هو عليه في نفسه وردبان ما ذكر احص كما قرراه وقد يقال الحمل

الشبكة العنكبوتية
الألوكة
www.alukah.net

لان معنى الريب فيه الاشك فيه من احد قوله ما نفي ان احدا من ارتاب هذا الظاهر يرد
لانه وجودها مفسد للمعنى لان نفي الريب اثبات له وقيل في يرتاب راجع الى الريب كما
دل عليه السوال وحرف الجر محذوف اى ما في الريب لان احدا او على معنى ان احدا لا يرتاب
فيه ورد بان الضمير حينئذ موجه الى العلة او التعبير فلا تقابله قوله واما المعنى كونه منعلقا للاثبات
لا الواجبان نفوا واما في الريب لعلة اخرى او على معنى آخر وقد يقال ليس هاهنا نفي
الارتياب بالجزم بفقدها اى ما ارتاب احد الارتياب فيه مبقيا اى ثابت الجملة الماضي بها مستقبله
جزما ليس بمراد ومحصوله ان ليس المبيح الارتياب فصح المقابلة الا ان الكلام في استعمال المبيح بهذا
المعنى مع ان الحكم بزيادة لا اول منه تكلفا وقد يجاب في قوله وما المبيح بمعنى المسند اليه وكلمة ما
سادة مسد الخبر اى ليس المبيح هاهنا الا كون القرآن محلا صالحا في نفسه لتعلق الريب به وبطنه
له بل هو لوضوح الدلالة وسطوع البرهان على كونه محققا لمن عرف اسمعت لاحد ان يرتاب فيه وهذا معنى صحيح لا تفتح في صدقه ارتياب جميع الناس فضلا عن
ارتياب بعضهم وفي اختيارنا ما اشعار بان كون المبيح ما ذكر امر مكشوف بين ادركه
العارف الادراك تقول بعد التحقيق المسئلة على وجه الصواب مع تردد الحاطب فيها بعد
وهذا امر لا شك فيه ولا شبهة على ذي مسكة انك تريد بذلك كونها مبينة للحق
ناجية ان شاء الله فيها وكذا نقول لمن ينكر امرا لا انكار فيه اى ليس هو محلا للانكار وحلفا
به والضمير المجرور في قوله ان يوضع فيه للارتياب الذي دل عليه الذي دل عليه لفظ مرتاب وجوز
ان يكون للقرآن على معنى ان نظم فيه من قولهم وضع في فلان اذا اغتابه وظهر فيه وورد عليه
ان المفهوم حينئذ ان طعن المرتاب مما لا يسمع لان ارتيابه كذلك فهو المعصوم الا ان
يحمل الاسماع طيعا وانه محل عنه عفى قوله الا ترى استشهاد على ان المبيح ليس هو الارتياب
بكونه متعلقا للريب بالمعنى المذكور وهو بعيد وما بعده ما فيه ما فيه وكلمة ما في قوله فما اتعب ما فيه لا تجيبه اي لم يبعده حوم
الريب منهم بل اراد شدهم الحمايا بل ردهم ووصلهم الى ان يحصوا الى ان القرآن مما لا مجال
فيه للشك مما قدم لما يلوم ان المقصم المبيح هو سا ليس هو الريب بل كونه متعلقا للكان
مظنه لتوهم ان المبيح ليس منوطا الى اصل الريب بل الى متعلقه الذي هو الظرف كما ذكره
اهم سلا قديم والجواب ان المبيح منوط الى الريب لا الى متعلقه لكن لم يقصد بنفي الريب عنه ابه
لم يرتب فيه احد بل قصد بالسات انه حق وصدق وان الريب فيه غير واقع موقعه و
مما لا يخفى ان هذا القصد لا يقتضي تقدم الظرف على ان ثمة مانعا منه وهو انه لو قدم معنى بعيد
على المراد وهو ان الريب ثابت في كتاب آخر لا في هذا الكتاب وهذا المعنى سواء استقام
او لا يناسب المقام اذ لم يكن مناوعه في ذلك وذكر في المفتاح انه لو قدم لدل على ان
وصاف سابر كتب الله وهو باطل ولا يخفى انه يوجب اختصاص

الألوكة
www.alukah.net

وان قصد الحصر كان اسم الاشارة لغوا واما جعل ذلك الكتاب علما لهذا القدر بديلا من المسمى الذي
هو الم على ان يكون الخبر ما بعده فلم يلتفت اليه وليس للابدال ههنا موضع تنصيبه عطف صلبه على ما
من تقدير في العهد والحس قوله على ان الكتاب صفة اى لذلك سواء كان خبرا ثانيا او بدلا من الخبر
الاول الذي هو الم واما جعل ذلك مبتدا والكتاب خبره والجملة خبرا بعد خبر او بدلا من الخبر المفرد
كان وجها معابرا لما ذكره لان الخبر الثاني والبدل في مجموع الجملة لا في ذلك وحده قوله اى ذلك الكتاب
المنزل بريد ان ذلك اشارة الى ما مر اليه بتعديد بعض الاحرف وكذا قوله بعض المولف
بدله على ان الضمير المقدر راجع الى ذلك المذكور واليه واما نظمه ما ذكره اذ قصد
بذكر الحروف وقوع العصا اذ لو قصد به الاعلام كان دلالته على المنزل المولف منها سواء كون
في وضوع الاشارة والضمير اليه نوع خفاء قوله وما يليه هذا ظاهر لان الم ان كان اسما للسورة
فهو مبتدا بعيد بوصفه اى بوصل الم بتنزيل الكتاب او هو خبر مبتدا محذوف اى هذه الم
وان تجعله بعيدا خبر ذلك الكتاب مبتدا خبره لاريب فيه او هو جملة معترضة والخبر هدى
للمتقين واما جعله ظاهرا للاحاطة بالوجوه السابقة في القراءة المشهورة او لعلمنا بالسر
الريب قوله والريب مصدر رابني اذا حصل فيك الريبة هو في اصله كذلك لكنه استعمل في
امثال هذه المواضع بمعنى الريبة والشك قوله وحقيقة الريبة بمعنى ان الريبة وان
اشتهرت في معنى الشك الا ان حقيقتها ومعناها الاصلي قلق النفس واضطرابها ومنه اي
ومما ورد فيه الريبة على حقيقتها استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم فان الشك ريبة
على ان الريبة غير الشك والا لم يكن في الكلام فايدة وحملها مما يليه للمطابقة على انها
القلق ومعنى الحديث دع ما تقلقك داعيا الى ما لا تقلقك فان كون الشيء في نفسه مشكوكا
فيه غير صحيح مما يقلق له النفس الركيبة وتضطرب معه وكونه صادقا صحيحا مما تطمان له اي
اذا وجدت نفسك مضطربة في امر فدعه واذا وجدتها مطمانة فيه فاسمك به لان اضطراب
قلب المومن في شيء علامة كونه باطلا مخلا لان بناءه وطمانينته فيه علامة كونه بريدا
وحقا وفعل بمعناه دع ما شككك فيه الى ما لا تشك فيه فان العمل بالمشكوك فيه موقع في الحرج
وفي ذلك منافاة لحال العمل بالمعلوم فانه يقضي سكونا وراحة والاول اقوى وعباره
الكتاب محمولة عليه والحديث من رواية الترمذي والنسائي وفيها فان الصدق
طمانينة والكذب ريبة وهم بعضهم ان ما فعلك لا يصح رواية ولا دراية اذ لا يصح ان الرسم
في السلك بعينه فلا فايدة في الاخبار بها عند ورد بان صحة احدى الروايتين لا يلزم صحة
الاخرى واما فايدة الاخبار فقد فهمها العلامة فلا مزيد عليه قوله صحيحا للقلوب
اى علمها من صحه اذا ورد عليه امر اهلكه كانه جعله شاحصا يصرع فلا طرف من
حرره او يذهب بالعقول من قولهم صحص من الدم اذا جرى اى ذهب قالوا للتعذيب
طي خاف الخاوف هو الذي تشتي وتحمي في نومه لا يجد نومه اى لا يغلبه ولا يوجد له لذة
له كما يوجد بين مضعوم من ذلك النصر الى ما في الريب اى الشك كما مر على سبيل الاستعارة
روي انه صلى الله عليه وسلم رهط اصحابه يطي جاعون في ظل نخلة وهم محرمون فقال يا فلان فوها هاحتى
مر الناس لا يوبه احد بي قوله كذبني الريب اى الشك اه ح

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

من الاستعراف به وقل لا من رجل بذا لك الاحتمال وصار نصا في الاستعراف
كالمبني الا ان مفهوم المبني في الحقيقة ومفهوم لا من رجل فيه ورد لا عبد حتى اذا
مر الاول بالفارسي قلت بسم ورد الثاني قلت بسم ورد اي اما لا رجل بالرفع فعناه بسم ورد فان قيل صحة الاستثنى من الاول ينافي
تفرج في نصوصيته قلنا لا فرج لجواز انه فيما هو نص فيه فاكتسا العدد وقد حقق
في موضعه قوله هو المسور فعلى هذا يكون الكتاب نفسه هدى وعلى الاحتمال
له والاول ابلغ والمشهور اقتى ولا بد للواو في لا رب من ان ينوي حتى لتكون
الوقوف عليه مفيدا معنى تاما والا كان الوقف قبيحا ناقصا قوله بدليل وقوع الصلال
محققا بلفظه استدل على ان الهدا هو الدلالة الموصلة الى البغية اي المطلوب لا مطلق الدلالة
على ما توصل اليها بوجوه منها آنه تقابل به الاستعمال بالضلال كما في الاسبين ولا
شك ان عديم الوصول معتبر في مفهوم الضلال ولو لم يعتبر الوصول في مفهوم
الهدا لم تقابلا واورد عليه ان المذكور في مقابلة الضلال هو الهدا اللازم
بمعنى الاهتدا اما محادا واستركا في الصحاح هدا واهتدى بمعنى وكلامنا في المعنى
ومقابلة الاضلال لا تستدل به ادر بما يستدل به على ما لا يوصل الى المرام لا مع
ضلالا اي غير واصل واجيب بانه لا فرق بين اللازم والمتعدي في باب المطاوعة
الاباب الاول بالنسبة الى الثاني فانه اذا اعتبر الوصول في اللازم كان معتبرا في المتعدي ايضا وحينئذ
يكون الصحيح في مقابلته رجعا الى اللازم على طريقة الاستخدام وهو فاسد لان المبحث
بالمطاوعة وحده مستقل وذكر المقابل توضيح مستدرك ومنها ان الوصول والاهتدا استغنى
عن الدليل الثاني انه قال في موضع المدح اهتدى كما يقال مهتد ولا مدح الا الوصول
الى الكمال والاعتراض بان الممكن الى الوصول ايهم فصله بعيد ان يدرج بها وبان المهتدي
اريد به هناك النفع بالهدا مجازا ودفع الاول بان الممكن مع عدم الوصول يفيد
بدم عليها والثاني بان الاصل في الاطلاق الحقيقة الثالث ان اهتدى مطاوع هدى
فاهديته واهتدى والمطاوعة عبارة عن حصول الاثر في المفعول بسبب تعلق الفعل
المتعدي به فلا تكون المطاوعة محالها الا صلا الا في الاثر والتاثير في الكسر سلما
في حالة يسمى قبولها انكسارا وحصولها كسرا فلو لم يكن في الهدا اتصال الى المطلوب لم يكن
في الاهتدى وصول البه ونقض بنحو امنته فلم يامن وعلمته فلم يعلم وردبان تحقيقه
وردبان تحقيقه الاتيان بصيرورته مامورا وهو بهذا المعنى مطاوع للامر لا مستعمل

قوله ايلا اقرب او اليه فعل تحت يلي حرفه اي قرب منه وبعضه لا فصل وعلى هذا
فقوله ولو اولي الطرف بالرفع ويحتمل النصب اي لو جعل حرف النهي يستلي الطرف
ويقدمه بلا فاصل قوله وهو ان كانا اخر جه الريب لا جه الريب هنا قدم عليه خبره
المحصور وقوله لا جه عطف على ذلك الخبر ونضح بالضمة المحصوص من البيع بالكسر له
والمحو حبر لان وقد روعي في هذه العبارة لطيفة هي ان المحصوص بالعموم ايهام ويبقى
فيصح اما بهما او باحدهما على ما نص عليه الحال ونظم التنزيل على تقدير العهد بهم اعني لا جه
ريب نهد محصوص بصارح جد بالنفي وحده لكن بعده عن المقام اما هو للاستغراق وقد ذلك
واختار العلامة النضح بدم الحافظة على طريق الاستعارة بالكناية والطرف على صورته واسند
بالعطف ما فائدته من كون الغرض صرح ما بعد بذلك النظم وقد ينوهم ان ذلك حق العمارة
ان كانا اخر جه الريب اياه اي القران او انا في كتاب اخر الريب لا جه وكلاهما مردود و
اما الثاني فلعموات نفا الظرف على هيئته في ذلك النظم المقدر واما الاول فلان قوله جه
الريب ان كان حمله على العهد كما يشاه كان المعنى ان الريب مخصوص بكتاب اخر لا بالقران
وهاده طم وان كان محمولا على ان الريب فاعل الظرف فلم يوافق المبتدي في ايراده التخصيص
بالتقديم وكان يعد الريب مسندا يركا وكان هذا الموهم حيل في عبارة الكتاب
ان الظرف حيران والريب فاعله فلم يخف عنده ان يعطف عليه قوله لا فيبطلوه
عن صيرورة المحبر عنه فاسدا للذي هو اذى بالذي هو خبر قوله لا فيها حول ان نظر
الحاصل المعوكان قصر نصف الاعيان على حمود الريب وان روعي الغاء عند العامل ان
عديم المسند يفيد حصر المسند اليه عليه وقد عد قصر الموصوف على الصفة اي العمول بمعنى
على عدم الحصول او حمود الخد الاسعاد الى عديم الحصول بحمود الجنا فيما نابلها
او عدم الحمول بمعنى على الحصول فيها لا يحاوره الى الحصول وهذه الحمود وان ابو
النغثا هو ابي مشهور اسمه سليم بن اسود المحاربي قوله ان المشهور نوحه الاستغراق
وهي مشابهة للحصفة في ضمنه ولا تحمل معنى اخر فهي نص في الاستغراق وهي بعض في
الاستغراق نوحه فاذا قيل لا رجل في الدار بالفتح لم يصح بل رجلان
او رجال وعبا المشهور طاهره ومحتمله لمعنى اخر اما الاول فلان المتبادر من النكرة
المؤنثة فردا لا تعبيد وهو مسلوف للحقيقة فاذا بني استلزم بيع جميع الافراد واما الثاني
فلانه قد يقصد بذلك بيع الوحدة المرددة اي المجردة عن العدد فيقال لا رجل
في الدار بل رجلان اي الجنس موصوف بالعدد لا الوحدة واما اذا ردت لفظة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الامثال المحاري حيث قصد فيه وليس بمطاوع فما له هذا المعنى وان تلت علمت في الجملة على صورة المطاوعة واما علمته في المثال المذكور فلم يرد به حقيقة اعني حصول العلم بل اريد به معناه المجازي اي وجهت نحوه ما يفضي الى العلم غالبا وليس التعلم مطاوعا الا لمعناه الحقيقي فلا يحتاج الى ما يقال من ان المتأثر ان كان محالا لم يحال توافق المطاوع لاصله والا وجب نعم قد كثر في المجاز استعمال معناه في التجاوز عما يوجه ما يفضي الى التعلق في الغالب هذا وقد عورضت الادلة السابقة بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم وأجيب بانه محمول على ارادة الهدى بمعنى الدلالة او التسمية او نحو ذلك (اسباب الاهتداء) وقوله تعالى واما هديناه السبيل اما حال او تمييز وقوله تعالى وهديناه النجدين معطوفان على قوله بدليل وقوع الصلة بينهما قيل ان الصلة الواقعة بعد ولا نافية وان اهتدى هو فلم قيل في ما ذكر ثم في تعبير الهدى بمعنى ان يكون هذا للمعين والاول لحصول الحاصل كانه قيل دلالة موصلة الى المطلوب للواصلين اليه ولو سلم ان الهدا بالدلالة على ما توصل اليه كان هذا لمجرد وآخر فان المهتدي الى معبوده يكون دلالته على ما توصل اليه لغوا قوله هو كقولك اي لا بد من احد امرين اما ان يراد بزيادة الهدى الى مطالب اخرى غير حاصلة والتنبيه على ما كان حاصلا كما في قوله تعالى اهدنا او يراد بالمتقين المتأهبون للتقوى والاول هو المختار كما سبق اليه فقد لذلك وليلا يفصل به بين الناعت والمنعوت بما سمع عليه من السؤال فان قلت فقد سبق ان الهدى التسخير مجازا قطعا وفي الزيادة اما مجاز واما حقيقة فكيف يجمع بينهما قلت اراد ان اللفظ وسمع في الزيادة فقط والبحث لازم سواء ان صح ان يجعل سمعه وسمع اللفظ واحدا فان قلت نحو قولك اعرك الله اه على لا نحو الباء ويل في نحو قولك اعرك اسوأ كربك واجب لانه لا يستعمل الا في الاستقبال فلو لم يكن طلبا لتحصيل الحاصل بخلاف قولك هديت المعين اذ يجوز ان يكون معناه هذا للمعين المهتدين بذلك الهدا الاخرى انك اذا قلت السلام عصمة للمتصف على معنى انه سبب لها لم يفهم ان كان هناك اخرى معانس لكان التخصيص معنى لا بان تقول اذا عرفت عن شيء ما فيه معنى وصف وعلقت به معنى مصدريا اما بصيغة فعل او غيرها فهم منه في عرف اللغة ان ذلك الشيء موصوف بذلك المعنى حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مثلا اذا قلت ضربت مصرورا بثوبه في ذلك انه موصوف بالضرب بيد حال تعلق ضربك به لا بسبب ضربك اياه والمراد بالمتقين

تعلق ضربك به بالحطه على ما هو عليه وقت تعلق ضربك به سواء كان اسما او صفة فاذا عرفت هذا فقس عليه ما سيأتي ان شاء الله تعالى من نحو قولك ضربت مضروبه صفة مسلمة ملحوظة على انها صفة وان لم تضربه ولا شك ان مضربة لضربك صفة مسلمة على ما اثبت لتضربه لبيان تعلق ضربك في ذلك الزمان فلا تكون مسلمة فيه مستحقة له وان اردت انه مضروب لضربك هذا كان محالها للظاهر ومحالا بالمآل فقولك هذا ضارب اصالة ليكرم او للمستقبل جار على ظاهر محالا وفي قولك هذا ضارب للمسلم واصال للمآل واما حدث العصمة ولحدوثك معنا اذا لم يرد بها معناها المصدري المتضمن للحدوث والحدوث لا بد للحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر بالذات نصا الى المعتصم وتسبب اليه باللام على ان الطرف مستقر اي عظيم كائن للمعتصم وان جعلت مصدرا واللام لتعويد العمل كما هو الظاهر من هدى للمعين الخبيث هنا ايضا الى الحامد الذاكر لربه وعلى هذا القياس نحو قولك صحة للصحيح ومرض للريض وعكسها وما يتوهم من ان متعلقات الافعال واطرافها انما تضاف الى المفعول حال التكلم ما سموا المعبر به حال التعلق والنسبة لا حال الحكم بالتسبب حتى لو حولف ذلك كان مجازا مطروحا فيجاب بان قولك عرفت هذا الحل في السند الماضي منزلا الحال بين ذلك المجاز فيه مع انه لم يكن حالا زمان العصر وقولك ضارب هذا الحل سيراعى عند الاخبار باعتبار المآل وان كان محال الحال الشرب والوجه في ذلك ان يرجع الى وضع الكلام وظرفه فانه كثيرا ما يعتبر زمان الاصل المتقدم وربما يعتبر زمان انتهائها كما في هديت المالب ثم المجاز باعتبار المآل قد تكون بطريق المجاز فيه كما في من قتل صلا فانه حقيقة بحسب الفعل به بالاتاح وكذا الحال في مرض المريض وصل الضالة فقد تكون بطريق الصيرورة مجازه عن المتأخرة كما في قوله تعالى ولا تلدوا الا فاجرا كفارا فان الانضاف بالمجرور والكفر متراخ عن تعلق الولادة بالمولود فلذلك فصل عنه بقوله ومنه سهلا قيل يصح على الوجه الباجه اي اذا اريد بالمعبر ما ذكر فلم يترك الحقيقة الى المجاز وفي قابيه في العدول في الجواب ان فيه قابيه بين الاختصار الذي هو من قبل المجاز القصر الثاني بصدد السورة العصمة بذكر اسمائه او ليائه تعالى دعاية لحسن المطلع قوله والمراد بقوله على الطريقة التي ذكرناها في نقد المسارقة لانها المصححة ههنا فيما مضى لكن المناسب لقوله على ان مصبر الهدى ما يتلوه ان يكتفي بمطلق الصيرورة فكانه اشار بذلك اليه واختار المسارقة لكونها اقوى الما ذكر من صفات المعبر قوله وابهم فتجعل معطوفا على فاختصر ولا بد من تقدير اي وابهم اذا كان كذلك فتجعل او تقول ابهم فتجعل ذلك اي الاخرى المودى الى الاختصار سلما الى قابيه اخرى هي اعلى منه وبصيغة فعل اخرى لكلام على ذلك لطريقة الاختصار والتقدير وقيل معطوف على المعنى على قوله لان الصالين ساعة ان للمعبر المذكور مدخلا في تفريع الاختصار دون التصدير فكون لفظ ذلك اشارة الى ترك الصالين الى المعبرين ولا يخفى عطفه على فصل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعصي دخوله في بعض الاحتضار **قوله** او الى الرهاوين المسرس في الاعمار ملحوظ من قال له
صلم اقاوا الرهاوين النفع والعمر الحديث والماسب النفع سنام العران لانها اعظم سوره
منه وارفعها كالسنام من اعضا الابل وسميا بهم اول المأتي اي السبع الطول مثنا منها صفات
الموسي والكفار والوعد والوعيد وفي النفع و[illegible] الاعراف وما بينهما مع سوره
يونس ولا يصح حمل المأتي بها هنا على مجموع القران او الفاتحة كما لا يخفى وكرر لفظ اول لانه
اراد سبعي هو اول المأتي وقد يستدل على ان المراد بذكرا واسماهم وهو لفظ طرفي
الذي وضع موضع الطالبين الصادرين الى المعوي مع اتحاد المراد منهما ثم ان التعرض
هو لا اولا الى سطا الى ظاهر لفظ النفس فقد سمى من وجا اي من جمع في حاوها
يقال وجي الرجل الكراد اذا جمع وجمعا من رفة حافرة والصابرة قوله اصابه الى قوله
بوله اما للرهاوين او لواحد من الرهاوين والبادية الاصبر لنصبه فانه للحاضرة في قوله اذا شتى
اشاره الى فرط الصيانة **قوله** من فعل او ترك اعترض بان صوابه وترك لان ما يستحق به
العقوبة عام بيننا ولهما معا واجيب بانه مطلق معا حدها لكنه واقع مع نفسه بعد ما
سمى نفيا فيفيد استغراقا كانه قيل لا يفعل ما يستوجب العقوبة من فعل او ترك ولعلو
في المعاصل يعتبر احتنابها في المتقي او لا فقيل نعم لان فرط الصيانة يقتضي ذلك وتوجه
قوله عليلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس
وح يعبر الى ما ذكره وقيل الصحيح انه اي المبلغ لا يتناول الصغاير اي لا يعتبر في مفهوم
احتنابها وعلى هذا يقال هو من اجتناب الكباير ومن المعلوم ان الاصرار على الصغاير كبيرة
فيندرج في الاجتناب وقد يقال في ان ما يستحق به العقوبة هل يتناول الصغاير او لا
قرر هما في الكشاف وقال احتيارها الى التكفير دل على انها سببا لاستحقاق المعذب ومن
احتاط عدها شيئا ما لما وقعت مكفرة لم تطهر للاستحقاق فيها اثر فكانه لا استحقاق فلا
يندرج فيما يستحق به العقوبة عند الاطلاق **قوله** وقيل يطلق ليتناول هذا ولا آخر مقابلا لما
سقدم بل هو نقل كلام يتضمن نوع بيان لمحال اسم المبلغ وشبر الى الفرق بينه وبين اسم المؤمن
اذا اشترط دخول الاعمال في الايمان واذا لم يشترط كان الفرق بينهما ظاهرا **قوله** او خبر مبتدا
ريب فيه لذلك اراد العهد في ان كل واحد منها خبر له على حدته **قوله** والعامل فيه معنى
الاشارة كانه قيل اشير الى الكتاب بحال كونه هاديا فالعامل في الحال وصاحبه
واحد لان المنصوب المحل بالفعل المذكور هو الحرف وحده على ما سلف تحقيقه وهو هنا
الاضافة وصاحب الحال قال الحرف في قوله تعالى هذا بعلي شيخا معنى حرف
النفسه او اسم الاسارة من معنى الفعل فاعترض عليه بلزوم اختلاف العامل لان الحال
معمول للابتدا فاجاب بان الفقير يرابيه عليه او اسير اليه شيخا فالعامل فيهما وقصد
بذلك التفسير ابراز معنى الفعل الذي يتضمنه التنبيه او اسم الاشارة اي معنى هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هذا الحمل للملك موكدة يعني لما اتصل به نعتا فالمحال للعاطف شيئا فان قلت اذا كان المعرف بعد ذه لم سموا ان يعطف عليها لعلة ذلك الكتاب فلا فايدة لاعتبار التقرير هيهنا قلت وايدته الاشارة الى انه لو عبر بعلة عما ذكر سلك المعرف ان لم يصح العطف بهم وجعل السكاكي لاريب فيه تاكيدا لذلك الحد الكتاب فيما لتوهم المحاذفيه فيولع فيه من وصف الكتاب بغاية الكمال احتيج لجعل البيت لذلك وعرف الخبر لم قال هدى للمتقين فقرر او اكد لمجموع ذلك الكتاب لاريب فيه وقد حققناه في شرح المفتاح **قوله** ثم لم عطف على قوله فذاجب ومن عطفه على حي بها سابقه فقد احب لان حي بها حر بعدل اساسه بفصل اللاعاصه بريب ذلك الجمل ومراد الين ان عدم حلو كل واحد في نفسها عن كثرة لا مدخل له في ذلك الاصابه وايهم قوله بعد ان ذكر هذا التوثيب الاسوق اي المحب وتطمح هذا النظم السري الى الحسن النبي بها دي على فساد ان يجعل عدم الخلو حراما من علة اما نه الترتيب المفصل وموجب حسن النظم وايهم اذا جعل حراما من علة فلا وجه للعطف بثم واما على ما قرناه فكانه قيل تلك الاصابه كافية في علو درجة الكلام وان حاز نها وطلوعها احق لزياده رونقه لاحظ عدم الخلو فقوله بعد لبس طرفا للخلو ولا لعدمه بل لما دل عليه سياق الكلام من اعتبار عدم الخلو بعد اعتبار ذلك و هو كل واحد كل واحد فلمسموله ليصح اي لم يخل كل واحد منها من كثرة ان تحمل اليه كل منها في الاول الحذف اي حذف المبتدا الذي هو هذه والرمز الى العرض و هو ان المحذوف به معرض ان يسند و في الوسيط ما نصه الوسم ٢٥١ الوسم على الظرف الوسم بالكلية من غير تعرض لوجود نسبة غير **قوله** وتكتبي هدى يدل على انه هدى لا تكسه كتبه **قوله** اما موصول لجعل المنصوب على المدح والمرفوع موصولا كما تصدر الحروف دلالة على انهما ناعتان حقيقة وان خرجا عن ذلك صوره قال او على اذا ذكرت صفات المدح او الذم وحولت في بعضها الاعراب فقد تحولت للاقتان وسمي ذلك قطعا فقد صرح بان الكل صفات واما سمي قطعا نظرا الى اللفظ فلا يلبي جعله موصولا من حيث المعنى وجعل المستانف مقطوعا منها على انه لبس بناعا حقيقة كالمخصوص بالمدح والرقيه ان الصفه اذا قطعت عن اعراب موصوفها مدحا او ذما او توحالم يعين بحسب المعنى ما قصد بها من اجرايها على موصوفها واما المستانف فقد قصد الاخبار عنه بما بعده لا اسانة لما قبله فان فهم ذلك ضمنا فليس هو حاصله باعليه في المعنى حقيقة بل كالحاصل في علمك كذلك ود لالة قطع الصفه نصبا او رفعا على ذلك للتعاقب من حيث ان نصبها للوعد لعلى بياده ترحيب في اسماع المدكور ورفعها اهتمام شانه سماع التزام حذف الفعل والمبتدا ولاشك ان ذلك انما يكون لما قصد به من المعاني في سعين بعونه المقام قال ابن مالك الوجه حذف الفعل في المنصوب اذا المدح كما في الهادي وحذف المبتدا في المرفوع احرى للوجهين على سنن اسعارا بانه اسا كما في الهادي وحذف المبتدا في المرفوع احرى للوجهين على سنن واحد حساعبر بام فقد عرف ان المام هو الوقف على مسفل سوا اسفل ما بعده ام لا و لما كان المخصوص بالمدح ناعتا حقيقة فلم يكن مسفلا كذلك و قد نبهوا على

شده اتصاله وعدم استقلاله بالفهم احد والفعل والمبتدا ليكونا في صوب معلق ما قبله والوقف على المقربين حسن عبر بام ومن اشترط في ذلك ان يكون ما بعد الموقوف عليه معلق اعرابي بشيء مما ان المخصوص وصوفي المعنى لما قبله فكانه تابع له في الاعراب **قوله** كان وقفا بما لا دعا لان المستانف كلام مقيد مسفل وان كان مرتبطا بما قبله ارتباطا معنويا ناقصا لصلوحيته ان يعطف عليه فقوله ان الذين كفروا وسياتي تحرير **قوله** ما هنا اجمل في الاسهام ثم فصل بسبها على ان هذه الصفه لها شان وانها تحمل وجوها وبهم الكاشفه اشار الى انها ايهما وان كانت المخصصه اد وفي الاستعمال وعلامات لغلبتها كما قال في النحو فتح لمحمد الثنا ولذلك اشار الى متنا لها وقوله هو اقاده خبر مبتدا محذوف على معنى اهي واردة وان وصح صحة ابتدا لها عندنا لان الفعل لا يعطف على ما هو بدل من المحكوم عليه وبيانا اما مفعول له لكون واردة بمعنى موردة واما حال **قوله** وبوبد الثاني ان قوله بعد حال والضمير في فائدتها راجع على الواردة بيانا كما ستعرفه عن المفتاح او الى المعنى بتاويل الكلام او اللفظ وهذا اولى لان معنى قوله بيانا وكشفا للمعنى انه لا بعد عن فائدة لفظة المعنى بل بفصل معهوميها والذي يقابل ذلك تلك بعد عن فائدتها وايهم قوله فيما بعد ويكون صعد راسها معناه انها صعد مخصصه مفيده عبر ما افاده موصوفها **قوله** اي حاث على سبل المدح فترقى من المدح صعده والمدح اخصا صا ان الوصف في الاول اصلي والمدح تبع والثاني بالعكس وان المعنى الاصلي من الاول اظهار كمال المدح والاستدلال ذكره واما من تخصيص بعض صفاته بالذكر فنبها على ان الصفه المدكور اشرف من سائر صفاته ومن البين اظهار ان تلك الصفه احق باستقلال المدح من باقي صفاته الكمالية اما مطلقا او حسب ذلك المقام **قوله** لمحذوف مفعول له اما على جعله للصفات محلا او على حمل الجار بد على معنى الجراءه **قوله** ويحمل ان يرد على طريقة البيان والكشف يعني ان البين في الشريعة كما من يبين نفسه مواد تكاب ما يستحق به العقوبة من فعل سيئه او ترك حسنه ومحصله انه الذي يفعل الحسنات وتترك السيات فحال المعرف هو مسنه على هذين الامرين وهذه الصفه اعني الذين يومنون بالغيب الى اخره مشتمله عليهما معا في كاشفه لموصوفها على وجه لطيف هو انه عد لهن تلك العبارة الجامعة الى المنزل لفوايد ان الحسنات اصل وعمده وان واحده منها وهي الصلوة تستتبع تلك السيات ١٢ اقسام الحسنات الى قلبيه وقالبيه ومالبيه ٣ السته تترتب ذكرها على تفاصيلها اعم انه اقتصر في الطيبه على الاتيان ومن الحرص على الصلوة والصدقة اما الى انها اصول وما عداها مسطور ببحثنا وفي قوله اساس الحسنات ومبهما الى جعلها الذي يجب فيه مع قوله اما العبادات البدنيه والمالية دلالة على تفصيل الاتيان عليها من حيث ان الاولى انه اصل للحسنات كلها لحلها افهما فاهما اصلان لبعضها الثالثة انه اساس لها لا توجد حسنة بدونه كما لا يوجد ساير بدون اساسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلاة والصلوة للعبادات البدنية والصدقة للمالية فايهما ليباشرطين لصحتهما و
ان كانتا اصليتين لهما امامن له الام التي قد سبق عنها بعد الولادة **قوله** وهي العبارات
الشاهدة على غيرها من العبادات اي شهادة بان من اتى بها كان اتيا بسائرها واوراد
العبادة كونه في الاصل مصدر عارت الكامل والمواظبة اذا قايسها ثم نقل الى الالفاظ عما
تعارف به من الدليل الذي يعرف به ذو الحال الذي **قوله** عاد الدين حيث قال صلى الله في حديث
طويل راس الامر الاسلام وعموده الصلوة واذا كان ترك الصلوة فاصلا لقوله
صلى الله عليه وسلم من تركها متعمدا فقد كفر كان الاتيان بها عائدا في الاسلام واذا كان تركها
سببا للوعيد مع الاشراك كان اتيانها وهاديا صالحا بحصل النجاة واما حديث
تسمية الزكوة قنطرة الاسلام فقد ضعفه الثقافي اسمعاني سائر العبادات اي لتحز كل منها ملحا
وينايبها مرتبة مناسبة من البدنية والمالية فقد استدل باحاديث والاية الكريمة على
كونها امرين مستبعثين لما عبادها وندم من ذلك كونها اعليه والمعصايم به ولذلك
قال ومن ثمة اي ومن اجل انها مسعاة سائر العبادات وانما دالى كونها عبادا
عليها بقوله كالعنوان وهو طاهر الكتاب الذي يدل على باطنه اجمالا والى اسمها ايضا
بعدم توقف العنوان في الاقتران **قوله** والذي عطف على ما هو وان تغرضح مالها
وشدد النون وادغام لام الكلمة في نون الضمير **قوله** مع ما في ذلك بوجه ان في ذكرها
من العبادة وجعلها دليلا فائدتين الاحصار والافصاح عن فصلها بانهما اصلان
لسعيهما ما سواهما والحاجة الى كون معهما وعلى هذا سائر العبادات فلا تكون مهومة
معا لاحدهما ما استعمل فيه اللفظ وكذا ترك السيات ومنهم من زعم ان الاقامة في
واقام الصلوة واما الركوع كما يدعى فعل جميع الحسنات وترك لجميع السيات وح
تكون الطاعات بسائرها مذكورة بلفظ بعضها فلا يحصل المذكور مما هو صنوان لها
وانما لم يتبادر من عبارة الكتاب ولا حاجة اليه فان المقصود تعالم استعمالهما الالفاظ
وليس ايصا جزا لما استعملت فيها واما الترك فكذلك اي فقد انطوى مما ذكر **قوله** وبراد
بالمبين الذين يحسنون قيل هذا هو المعنى اللغوي لان التقوى والله هو الاحراز
ويرد عليه ان المراد هاهنا احراز خاص فلا تكون حقيقة لغوية والحمله لفظ المبني
وطلق على من يحسب المعاصي سوا في الطاعات اولا فتكون الصفة مخصصة دالة على
بعض احواله الخارجة عنه واغرض بان اجتناب المعاصي كلها يستلزم الاتيان بالطاعات
فان ترك الطاعة معصية لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم واجيب بان المراد بالمعاصي
كما هو المتبادر ما تعلق به صريح النهي وترك المامور به سهو عند صمنا وبان سوق كلامه
هذا على ان المعصية فعل ما نهي عنه وان الترك ليس بفعل ولا سيما مع قيام المدح باظهار الاقتنا اي لفعلها
وزيادتها وذلك لما مر من ان تخصيصا لمذكور من نحو المدح مما يستدل عليه هذا الاسم يدل
على انها اشرف واولى بالمدح وليس هاهنا ما لاحظ استحلالها لما سواها كما في الاول
فلذلك بالغ هناك بذكر الافصاح والفصل واوردها الاظهار والاداد وحاصل
ما قرر من الاحتمالات ان المنفي ان حمل على المعنى الشرعي فان كان خطابا لمن عرف

مفهومه مفصلا كانت الصفة مادحة والا كاشفة وان حمل على حنث الحالف كانت مخصصة قال
و لما كان الاستيفاء ارجح لم يكن في الترجيح بين هذه الاقسام فايدة ثم ان المعربين ارتبد
النافرون لم يحز ان يجعل الذين يؤمنون بالغيب صفة ولا مخصوصا بالمدح نصبا او
رفعا والاستيفاء ايضا لان الصالحين الصايرين الى العذاب لسوء مصيرهم سيئ مما ذكر وحمل
الكلام على الاستقبال والمناسبة اباه سياق الكلام عند من لدود سلبه وهذا ما
وعد بذلك ثم ترجيح اولى الهدى بالزيادة والبيان **قوله** والاتمام افعال من الامن سعدى الى مفعول واحد تقول امنته واذا عديا لام بعدي الى مفعولين
تقول امنته عدى ثم استعمل الامان في التصديق ما لحا بالغويا كما اشار اليه بقوله و
حقيقته اي حقيقة امن بمعنى صدق بمعنى ان الامان حقيقة في جعل الخصم مصدقا اما
ثم اطلق على التصديق بالاستدلال مجازا باباه فانك اذا صدقته فقد امنته التكذيب واما حقيقته
لغويته كما يشعر به كلامه في الاساس وحمل ما ذكره هناك على بيان المعنى الحقيقي الاصلي الذي
هو وضع اللفظ اولا في اللغة وضع فيها ايهم لمعنى اجر بمناسبته وهكذا دائما في تحقيق
الاوضاع الاصلية وبيان مناسبات المعاني اللغوية بعضها بعض مع كون
اللفظ حقيقة لغوية في كل منها ولما ذكر ان الايمان بمعنى التصديق الذي ذكر سعدي بنفسه
كان مظنة لان يتردد في حال الباء التي تستعمل معه فصله وحققه بان ذلك بحسب
الاعتراف فانك اذا صدقت سيا هد اعترف به والتصديق ان يقصد بلفظ فعل يفاده
الخصم ويلاحظ معه معنى فعل اجر بمناسبته وتدل عليه بذكر شيء من متعلقات
الاخر كقولك احمد الملك على احلاله فانك لا تلاحظ فيه مع الحمد معنى الانهاء ودلالة عليه
بذكر صلته اعني كلمة على كما انك قلت انهى حمدك الملك او فايدة التصديق بالخطوع الخضوع
العين والقعلات مقصودة بالقصد او تبعا قال المتم من شانهم انهم يضمنون
معنى فعل اجر فحرفه وتدعاه فيقولون هجى بثوقا بعدى بعد الى مفعوله وان كان
يتعدى هو الى الثاني بالباء يقال هجى الى كذا وذلك لضيق معنى ذكر وقال ابن
لوجمعت ضميمات العرب لاصمعت معجلات ثم اصلها وقد ذهب بعضهم الى انها مستعملة
في معناه الحقيقي فقط والمعنى الاجر اد بلفظ محدود فيدل عليه ذكر ما هو من
متعلقاته فان جعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف مبنيا عليه على ان الحال كما قال
في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وبان بعكس فجعل المحذوف اصلا والمذكور
مفعولا لاجله من المثال وحال الكاشف عليه فقوله اي يعترفون به فانه لا يدح من
تقدير الحال اي يعترفون به مومنين اذ لو لم تقدر لكان مجازا عن الاعتراف
لا تصديقا فان قيل اذا كان المعنى الاجر اد اللفظ محذوف كان ذلك من
قبيل الاضمار فكيف يقال ان المذكور يضمنه اجب بانه لما كان مناسبا للمذكور
بحسب نوعه ذكر صلته تنبيه على اعتبار جعل كانه في ضمنه ومن ثمة كان جعله حالا اوسعا
للمذكور اولا من عكسه وما يتوهم من ان ذكر صلة الترك يدل على انه المقصد

الرزق في اللغة الحظ قال الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون والعرف حصة يختص الشي بالحيوان
ويمكنه من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر
بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام الا ترى انه تعالى اسند الرزق هنا الى نفسه ايذانا بانهم
ينفقون الحلال الطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم ما رزقهم الله
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا ٥ واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم
والتحريض للانفاق والذم لتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا
بشمول الرزق له بقوله ع في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم عليك
من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره
مرزوقا وليس كذلك لقوله تع وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ٥ بيضاوي

قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هذا ان حمل على ما ذكرنا في الاية الاولى فلا اشكال فيه
وان حمل على مؤمني اهل الكتاب فلا يصدق الا في النصارى الذين كانوا مسلمين على الحق من دين عيسى عليه
الصلوة والسلام الذين قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ونحوها واما اليهود
فكلهم كفار فلا يصح التمثيل بعبد الله ابن سلام وغيره من مسلمة اليهود ه اتحاف

قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم لا يصح ان يكون التعريف
للاستغراق لوجود الايمان كثيرا من جنس الكفار ولا لمعين لعدم
الدليل لا في اللفظ والمقام ولا في الرواية فتعين انه لبعض منهم
اي بعض الكفار شانهم ذلك وعلى هذا فلا يرد سوال ان
يكلفوا بان يؤمنوا بانهم لا يؤمنون وليس لذلك السوال مدخل
في باب العلم بالدين ولكنه من اثار الفلسفة او من البناء على ما لم يدل عليه دليل كجعله
لمعين هنا وكما اراد ابن
وكم يرد فيه الا
مشتغيره من كل
وغدو وعيد اتحاف

اصاله مدفوع بان ذكرها انما يدل على كونه مرادا في الجمله اذ لولاه لم تكن مرادا اصلا
وذهب آخرون الى ان كلا المعنيين مراد فقط واحد على طريق الكنايه اذ يراد بها
معناها الاصلي ليتوصل بنفسها الى ما هو المقصود فلا وجه الى تقدير الالصوره
المعنى وايراده وبه صعوبة لان المعنى الكنيي في الكنايه قد لا يقصد ثبوته وفي
التصريح بقصد الى ثبوت كل من المصرح به والمضمر فيه والاظهر ان تقال للفظ
مستعمل في معناه الاصلي فيكون هو المقصود اصالة لكن قصد تبعيه معنى آخر مناسب من
حيوان يشتمل فيه ذلك اللفظ او تقدر له لفظ آخر فلا تكون من باب الكنايه ولا من
الاضمار بل من قبيل الحقيقه التي قصد بها الحقيقي معنا آخر مناسبا ومتعديا الا
وح يكون معنى الصبر واجبا لا تكليف و لما بين ان حقيقه الايمان بمعنى التصديق وادا
اقصى ذلك بعضهم بيان حقيقته معناه الآخر الذي حكاه ابو زيد بداعي الوقوف
فيها نقول حقيقته صرت دا امن اي الخبر صح للصبر وره فان من وقف شيئا صار دا
امن وفيه الامن بالسكون والطمانينه فان الآمن احد هما من نفسه كان الخايف
احد فلقا واصطرابا واشار بقوله حكاه ابو زيد الى قلة استعماله في هذا المعنى وكون
الايمان بمعنا ايمنه كما يشعر به على كثرة استعماله في التصديق بقوله تقال وعلى هذا فالحكم
هنا بان حقيقته كذا يجري على ظاهره والطرا على مشتق وضع صفه لا من حلاوه في حلاوه
و نعت له فان الناصله للوقوف والمراد بالصحابه الوقفا وهذا كلام نقوله من روى
سلام باخر عنه لهذا العدد قوله وجوزان لا تكون هو عطف بحسب المعنى على قوله كلا
الوجهين حسن في يومنون بالغيب كانه قال ويجوز ان تكون بالغيب صله للايمان
امانصبنا واما اصالة وجوزان تكون صله لوقفوا وقوله وقد مر ان عند اسد اداء
اريد به ان سعود فكان الطاهران يقول فقال او فقال عند اسد الا انه اراد
مزيد توضيح واحترازا عن تكرير اللفظ قوله من ما تغيب اي يلبس بغيب عن المومن به وهو
ايمان من لم يحضر كلم عاسا ولم يرى ولما كان واردهذا الا بمعه على انها مجولة عند
على هذا المعنى قوله والمراد بمرجع على ما حوز من كون الباء صله وعبر صله فانه
ملحوظ السابل عن المعنى الغيب والجهل بخلافهما اولا واو المطابقه روى بمعنى الجهل
على انه مكان وذكرها على انه صفه والتذكير باعتبار الموضع قوله والخصه الخصم
في موضع الكلبه واصلها الخوصه المجوعه قوله واما ان يكون اي لان تكون وهو عطف
على اما سبيه على معنى ان العبد اذا حمل معنى العايب واما التسميه الفاعل بالمصدر واما
لكونه فعيل بمعنى الفاعل قوله والمراد منذا اي من العهد بمعنى الغايب سواكان
مصدرا او محققا قوله ما علمنا بفتح الميم اي جعلنا اللطف الخبر عالمين به وهو اشاره
الى الدليل السمعي كما ان قوله او نصب لنا دلالا اشاره الى الدليل العقلي وقد تقف
اراد بالاول ما نص عليه نصح وبالثاني ما نصب عليه دليلا عقليا او سمعيا يتوصل
منه اليه قوله اي وان المراد بالغيب ذلك واما لم تحمل الاطلاق في عرف تعالى
لانه سار ومنه تعالى علمه بالغيب ابتدا فيكون سابقا واما ابد وهل على الله

وصلت الى الكتاب وقوله

ولما ذكر ان الايمان بمعنى التصديق وكان مظنه ان يرد في حال الباء الذي سيجل بعد فصله وحققه بقوله واما بين بعدية ولما بين ان حقيقه الايمان بذلك المعنى ما هي اقتضى ان يعقبه بيان ان حقيقته بمعنى الوقوف فقوله ما امنت

العيب اذا طلعه فلا محذور فيه وذلك اي وذلك الجعل قوله وما سلموا بها اي بالسوا
كما فعال المحراب فهو مع ما ذكر قبله مثال لما نصب لنا عليه دليلا عقليا وما بعده مثال
لما اعلمناه بدليل وقد يفسر ما سلموا به النبوات بالشرايع والاحكام فيكون من قبيل ما
بعده والاولى ان يفسرهما معا وبنزل التخصيص في الامثله لان بعض الصفات انهم
مما يعلم بالشرع فقط قوله وغيرذلك كالبيان والخطاط وطبايع الكتب وبطايعها
قوله وان حملت حالا الف بين جعل حمله وجعل حاله ان الايمان على الاول اما
متعد فيه بمعنى الاقرار او محاز عن الوثوق وبمعنى العبيه صفه للمومنون به اي يو
منون ما هو غايب عنهم وعلى الثاني بمعنى التصديق بالغيب والعبيه صفه في المعنى
للموتمر والمومن به محذوف اي يومنون به في حال عدمهم كما يومنون حال حضورهم
لاكالذين يامنون عند المعاينه قوله واما الامان سوال عن الامان الشرعي اذ هو من سان معناه اللغوي
ولذلك فسره بالتصديق اي المعتبر شرعا قوله ان يعتقد الحق اي كما هو به ويعبر عنه
بقلبه وهذا هو المسمى بالتصديق بالقلب عند الاشعري واتباعه في الايمان وجعلوا الا
قرار من احكام الايمان والتحقيق جعلوهما حزاين له لان الاقرار قد يسقط لعذر
الاكراه دون التصديق والمعتزله زادوا فيه العمل قوله ومن اجل بالشهاده يعني
وما يقوم مقامها كالكتابه في الاخرس مثلا عامدا متمكنا سواكان معتقدا او لا
كما في المنافق وهو محكوم عليه بالكفر عند الكل وعند المعتزله مخلد في النار
توبته فله عندهم مرتبتين من مرتبتي الايمان وهو التصديق والاقرار والكفر وقد اطبق من يعتد به من السلف
على انه مومن فيما يروى عنهم على ان الايمان معرفه بالجنان واقرار باللسان
وعمل بالاركان محمولة على الايمان الكامل ومعنى اقامه الصلوه ذكر للعموم
الصلوه اذ بعده معان هي على الاولين استغفار سعيد وعلى الاخير محاز مرسل
قوله من اقام العود القيام في اصل للعد هو الانصاب والاقامه افعال منه
والهمزه للتعديه فمعنى اقام السن جعله قائما اي منصبا ثم قيل اقام العود وادا
ومه اي سواه وادال اعوجاجه فصار قويا شبه القايم ثم استعير الاقامه
من تسويه الاجسام التي صار تحققه فيها لتسويه المعاني كتعديل اركان
الصلوه على ما هو حقها واما لم تجعل استعارتها من تحصيل القيام في الاجسام
بل من تسويتها لغايه لزياده المناسبه بين المعاني هذا وقد قيل الاقامه
بمعنى التسويه حقيقه في الاعيان والمعاني فلا حاجه الى الاستعاره الا ان
المصنف تابع في الحاقه على ذلك المناسبه بين ما مر الشوق اذا تعلق بفاعل
الشوق اذا تعلق الشوق كما نصاب الشخص في حسن الحال والظهور
التام فاستعمل القيام فيه والاقامه في انفاقها اي جعلها نافقه ثم استعير
منه للدوامه على الشيء فان كلا من الانفاق والدوام قد جعل معلقا مرغوبا
منا في ما فيه سوقها الله وقد اورد عليه ان هذه المشابهه حقيقه حدا وايهم
الاصل عنى اقام السوق نحان فالمحذوف منه صعبه ودفع الاول بالجعل

بالحمل على الحمار المهمل بعلافة اللزوم فان الاسقاف تستلزم الدوام عادة وان تعلم ان هذا الحمل على تقدير صحة خلاف ما في الكتاب والمالحاد نصار مثله الحصفكي وعلى الدوام سمي الحادي لانه يحث حوكت عليه وحاديه سنة كاملة سوق الضراب اي سوق الصاربة بالسوط على الفحل والسبيبة والعلافان الكوفة والبصرة والقسيط كابية عن الشام كانه سمي باسم ما حوله وعلى هذا قياس قوله قام بالامر اي احتسب في عمله وتحلد فيه بلا انوان وحصحصة قام منقلبا بالاوا لقيام لا يدل على الاحتساب انه وملزمه التحلد والتمزع فالطلق لغام على لازمه ومنه قامت الحرب على ساقها اذا التحمت واستدق كاهنا قامت وشمرت لسلب الارواح وحرب الابدان واعترض عليهما ان الاقامة اذا كانت بالحود مما ذكر كان معناها على ما سيأتي للمعدية جعل الصلوة محللة مشمرة لاكون المصلي متمرلها في اوايها بالفتور عنها كما ذكره وايضا وصوا الصلوة بالتحلد والتمزع لما يصح اداوصف بما هو لها علما على ما سيجيء في الدعا والحوي في المهمات المخصوصة المتحلد عليه وتمام تحقيقه في اصول الفقه فان قيل ان ثبت صلى بمعنى حرك الصلوين كان الاسب ان يوجد منه لفظ الصلوة بمعنى الهيد المخصوص ثم يسوى بينه وبين احدهما فالجواب اعكس المقصد فلنا لان المناسبة بين تحريك العصوو الهيد اقوى منها من تحريكه وبين الهيد ولذا جعل الركوع من دكى الشرعي المأخوذ من دكى للقوى على ان قوله الصلوة من صلى قد يراد به انها من حسنات الاسقاف بالاعتبار للسقف منه فان ان يحمل على اسقاف صلى من الصلوين وكذا الحال في الركوع ونظيره كفر اليهودي اذ معناه حرك الكافرتين وهما الابيان واما الكاذبان فقال الله لها الحما تكفيان من الورك والحد في اعلا الحدبين في موضع الكفل من حاجز الحمار وقيل هما اسفل من المعاجز بقرب ما قاله الجوهري من ان الكفان ما تحاذي اللحم في اعلا الفخذ ولم يفرق المحسري بين الكافر والكافرين ولا بعد فيه لعلاقة الحرية

قوله واسناد الورق الى بعد الحلاف بين الجماعة والمعتزلة في ان المراد ما هو الحلال الاان الواحد لما سمع الحرام ورقا اسنده والاشياء كلها الى الله تعالى عكسوا وبدلك بان المدح والانصاف بالتقوى بين لان على ان الاسقاف من الحلال ذكروا الاسناد الى الله تعالى فانه عند الاطلاق ينصرف الى ما هو افضل واكمل واما المعتزلة فلما سمعوا الحرام رزقا والمجنون اسناده اليه تعالى به عن الصالح فلفظ الورق واسناده دليلان لهم على ان المنفق منها هو الحلال المطلق اي الخالص الطيب الا انه مسلم الا ان فقط نظرا الى ان الورق بعد معاودة الحرام ايام وخصصه باعداده عندهم عروض كما يعين عند قوله ورقا منه وقد تقال بمعنى كلا مد على التقدير اي ان حوران الحرام سمي رزقا شرعا او لغة فالاسناد الى نفسه رجحه قطبا واعلم ان الورق في الاصل صيد بمعنى احراز حظ الى آخر ما سمع وساغ استعماله في اعطاء الله الحيوان ما ينتفع به وسمي بمعنى المرزوق ما اراد به اعطاء الله عبده ومكنه من التصرف فيه وهو بهذا المعنى

قال العلامة الفيومي في المصباح الورق بالكسر المال الصامت من الدراهم المضروبة وقد يطلق على الابل والغنم والعبيد والاماء وعلى النقد من الحيوان والعروض وعلى الفلوس وقيل الورق الدراهم خاصة

قال الفيومي في المصباح الورق بالكسر المال الصامت من الدراهم المضروبة وقد يطلق على الابل والغنم والعبيد والاماء وعلى النقد من الحيوان والعروض وعلى الفلوس وقيل الورق الدراهم خاصة

قوله الاقامة بالامر هي المداومة عليه من الاصل ما قدمناه من ان معنى قام بالامر اقبل عليه وتمم لا جعل الصلوة موصوفة بالتمام

يكن ان سفى بعضه او كله ولجرى براد بد ما هو لغوامد و نقاده حاصه فلا تصور
فيه انفاق على غيره وقوله كما معطوف على صبانه منزله تصير لها وقد سوهم ان الكلى
للبالغين والصبانه للناصين او الكلف في الاستقبال والصبانه في الماضي اي ادخل
من المعصيه للدلاله على صبانتهم وكفهم عن زلله الاسراف المنهي عنه قوله وعم
مفعول العفو سمي الجاني والمجرور مفعول العفو على الاطلاق تسامحا على انه حذف المعفو
مفعوله اي بعض ما دررقاهم مفعون ولذلك قال وحطون بعض المال الخ والا
كان تحت للفظ قدرهنالك موصوفا اي شائما دررقاهم واما كونه اهم فلقصد معنى
الاختصاص مع رعايه الفاصله لانقال الاحال من المعصيه بعني عن التقدم للتخصيص
فان انفاق البعض يصدر منه عدم الشمول ومن ثم كان فيه صبانه وكف لا انفاق
كور مع انفاق البعض الشمول على انه محمل مرجوح فاذا فهم زال احتماله بالكليه برسدك
مالك في الفرق بين قولك اعود بعض ماله وبعض ماله انفق قوله وحابران
براد به اي بعض المال الذي حض بالصدق وبقوله مما دررقاهم والصلوه سفقه
الركوه واحتاس حيث انها امان لسائر العبادات على مامر او من حيث انها مذكوران
معا في القران واما هو لهم باب الصلوه وباب الركوه وفلان يصلي ويزكي فلا
بد هنا لنفي عمما ورد في التنزيل وان قلت يخصص الانفاق بالركوه يغني عن اخراجها
من المنطوع وصدقه الفطر والقيام باياه قلت لما عرعنا سعى ما دررقاهم كان هذا
الاعتبار بجميع المال فاتي بوجه خوف وقوعه غير مرتم وجه صلوح المطلق لتناول الكل
ومن البين ان مقام المنح يناسب العموم احوان اي بينهما الاسفاء لا اكبر لاشتراكهما
في اصل المعنى واكثر الحروف والاصول مع التواوفي البلج وتعقوب حسب طلق
في كت اللغه اريد به ان الكلب صاحب ملاح الطلق قوله ثم فاوه نون وعينه لام
فاحونفر ونفي ونفع ونفض ونفث وامثالها قوله كالتوسط بين الصفات نبه بتكثير
الامثله لتوسيط العاطف بين الصفات على ان عطف بعضها على بعض كثير في الكلام
بناء على تعاير المفهومات والا كان مخلا بالذات وتكون بالواو وغيرها على ما قصد
فيها من معاني الحروف العاطفه القوم السيد وقيل الفحل الكريم الذي لاحمل عليه
والهمام العظيم الهمه وهو من اسما الملوك وليث الكتيبه اي الجيش ما ول بعني الفعله
والمراحم محل الاحتشام موضع الاردحام وهو المعركه قوله ما لهف زنبانه هو من
الحماسه والبيت لابن زنبانه لوا حسه الى من احل الحارث فيما حصل له من مراده واصل
من الصفات المعاقبه فالكلام محمول على ظاهره وقيل تهكم به لان الحارث توعد
ابن زنبانه بالقتل لم تكن عن حزم والصابح العير صاحا والعطى مالقا للتنبيه على
الانفاق اي له بيض تعلم فاب سالما وبعده والله لو لاقيته وحده لات سفاما مع
الغالب اراد معي لكنه التفت ادعا لظهور ان العبد لد وقد تعلط ها هنا فقال
زنبانه هو ان عمر سلمه وتحمل لاجل منفعه الحارث وسنه سلمه او زنبانه اسم اب
المجو او الممدوح والحارث اسمه قوله واخر به اي امتاله فالجمهور على انه جمع كثرب

بضم الصاد وعبد القيس بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب به المثل
ولا بد ان يكون مماثلا للمضروب فيه ومعصف مثل ومشبه قوله من الذين امنوا
متعلق بمجموع العطوف والعطوف عليه لكل من يليانبه قوله فاستمل عطف
على امنوا اي الذين امنوا من اهل الكتاب والقران مع كونهم مومنين بكليهما
فاستمل امانهم لذلك على كل من جاء سابق ولاحق بمعنى الانفراد اي امنوا كل
منهما استقلالا لا اتباعا كالذين امنوا من غيرهم فان امانهم بالكتب السابقه
في ضمن امانهم بالقران قوله وامنوا عطف على امنوا وقد اشار بقوله امنوا
وامنوا الى ان الاصل فيما صيغه الماضي انما عدل الى المضارع للاستمرار
وكذا الحال في يومنون بالغيب ويقيمون واستمرار ان حمل لفظ الغير على حقيقه
انما يراد به ما كانوا عليه قبل الايمان بوصف خصوصيتهم كما شير اليه بقولي
الايمان ابصر لطهر سلك كله وحمل الذين يومنون على مومني اهل الكتاب
واختصاصهم بروي مجرورا عطفا على ما بعد من في قوله من امنه لا يخل اي
ذال مع ذلك الايمان ما كانوا عليه من محض الباطل كاعتقادهم انه لا يدخل
الجنه الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودات
وان ومن حلط الباطل بالحق كاعتقادهم في الاعاده وروي مرفوعا عطفا
على ما كانوا فالمعنى ذال الحلط ايضا وقوله لهم افترائهم بالحق والوجه
معطوفا على اجرهم والمعنى ان اعتقادهم السبعب للافتراق قاد الى
متوجه نحو القبيح الذي هو الافتراق صار وا مصممين على الاعاده و
حرمان البلد على طريقه الخبيث الذي ما ذكر للاجتماع مع انه لم يزل يسهل
على اسعاد ذلك الافتراق بعد الاجتماع على اعاده الارواح الى الاجساد
الاولى الى قوله ودفعه احرون وقوله واجلا فهم عطف على اجتماعهم في وجهه
اي على ما بعد لم والاقران البعض وهو الصحيح على زوال الاجلاف واسفا
الاجتماع السبعب للافتراق كيف حال البلد والاجلاف وحكمه وما به
فقد تكون بوا الواحد هذين دون الاخر والاضرورة ايضا في جعله سببا للاجتماع
كما في الافتراق وقد تقال الافتراق الذي كوبه مسببا عن بعد ذلك الاجتماع
دون الاجلاف والجمع اراجح حيز الاسعاد وانصر الافتراق صب
الاجتماع فمحسن بواذتم بهما اذليس الاجلاف كسبك والارواح حين لا ان
اصله واو بمعنى مع قد الطب بالكسر اذا الصق وقوله ولو مسه قوله فكون عطف على ان
مراد قوله وعتمل ان يراد وصف الاولين او رد عليه او لان الايمان ما لكت المنزله
مندرج في الايمان بالغيب فلم اورد بالذكر واجيب بان الاعتناء بشانه كان العبد الصالح
اهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المرف ولجب حال كونه ميتا فان ذلك انما يكون عند نزوله فتحققه بل الراد
وجوب الايمان بان كل ما سينزل فهو حق ولاحقا بانهم اذا وقعوا الامان
ما حب ان يومن به لزم ان سار الى استمال ايمانهم على كله المراد المنزل كل عصر
ذلك لانه المطابق لمقتضى الحال كما سبق تقريره في السوال والمناسب لما يجب
من ترتيب الجواب الفالح الكاملين وتوبيخ ابصران ما انزل اليك هو بعل
ما انزل من قبلك وكذا قوله يومنون وانما يعامل بحمول ما انزل اليه لانه لا يعصه وكذا قوله او
الاقصار على الحق نزوله في الماضي كما ان قوله قبلك يدل على الاستمرار
على حسب قصد الاول بعليا للوجود وذكر للتعبير عن الماضي والمنزل بصيغة
الماضي وجمعهما احدهما بعليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد وبصيغة ان اوال
جميع القران معنى واحدا يشتمل على ما حققه بصيغة الماضي وعلى ما حققه بصيغة
المستقبل فعبر عنها معا بصيغة الماضي ولم يعكس بعليا للوجود على ما لم يوجد
فذلك من قبل الطلاق اسم الجزء على الكل والباعث بسببه مجموع المنزل شيئا
نزل في حقوق النزول لان بعضه منزل وبعضه مسطر سينزل قطعا وتعبيرا عن المجموع
بصيغة ما نزل الى ذلك الشيء الذي نزل فسعار صيغة الماضي من انه لا نزال المجموع
وقد اصحل بما فصلنا بما سلوه من الجمع بين الحقيقة والمجاز في كل واحد من الوجهين
ولا سبيل عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة ان
وحدها بلا اعتبار لمادتها ويدل عليه اي على ما ذكرنا من وجهي التعبير بصيغة الماضي
واما دل على ذلك لان المراد بقوله كما هو المجموع لانه المتبادر عند الاطلاق خصوصا
اذا قيد بكونه منزلا من بعد موسى لبعضه ولا القدر المشترك بينه وبين كل وقد
عبر عن انزاله بلفظ الماضي مع ان بعضه كان حينئذ مترقبا وجب ان يكون ما حكم
الثاني بين واما سمعا فقيد بعليب المسموع على ما لم يسمع واتفاق السماع عليه
ولما كان المراد بما انزل هو المنزل كله وبين وجهه واستشهد لذلك بما ورد
في التنزيل بما هو اظهر منه في الحمل على الكل او دله بطريق استعارة الجزء مع ظهور
ما وله للماضي و الا لما معنا الا ان حمله على التعليب اوحد من حمله على السبب في
الخصوص وقد اعترض على قوله انا انزلنا بفعلنا بان الضمير في فعلنا موضوع للتكلم
مع غير وقد استعمل في معناه فلا تعليب والجواب ان ذلك اذا لم يعبر عن
غير بطريق الخطاب او الغيبة اما اذا عبر عنه باحدهما فحقيقة ان يخبر على ذلك
الطريقة لا يحسن ما نعا للتكلم ولا بد عطف على تعليبا والصبر للمنزل كله وكذا
المستتر في حمل والمجرور في به بطريق عايد الى ما انزل وقوله كله يومنون تعليل
لعدم ارادة الماضي فقط واشار الى ان المترتب مربوط بالماضي حتى صار
سببا واجبا تعلق به الفعل المذكور وفي تقديم الاخر ترتيب ان هلاك بعض
الاول بتقديم الطرف الذي بالاخر وتعقيب تعصيص ايمانهم بالاخر اي ايمانهم

وما نبا انه لم اعد الموصول في صلا اكتفى بعطف الصلات وصح بانه لله لا اله على
اسعلال هذه الصفات واستند عابها ان تذكر معنا موصوفها كان الموصوف بها
معابو للوصوف ما تقدم وفايدة العطف تنزيل الموصول منزلة اعادة الذات ما اصار
البد من الجمع بين تلك الصفات وهذا كله في العطف بالواو وفي سائر الصفات
وصح هذا الاحتمال على الاول بان الامان مالم يشترك بين الومنين فاطبة
فلا وجه لتعصيصه بومني اهل الكتاب ولا دلالة لما ذكر في الاية على ان الامان
كل منها بطريق الاسعلال الا ترى الى قوله قوله اسانا الله وما انزل الينا وما
انزل الى ابرهيم وقد اورد الكشف المدلل ولم يعض الامان منها على الاول
وبان ما ذكر في تقديم الاخرة وسائر موقنون عليهم ما يفهم من تعصيصه اذهم الومنين
والاوهم بقية من الطايفة الاولى وبان اهل الكتاب لم يكونوا ومنين بجميع ما انزل
من قبل فان اليهود لم يومنوا الا بالاصل وما نقل من ان استمال اما يهم على كل
وحي انما هو بالنظر الى جنسهم فاليهود استمل ايمانهم على القران والنور والنصارى
اما يهم على القران والاحجيل فمردود لان المناط ومرامنا له ما لحس فيه بوجه الحكم
على الجنس وان الاحجيل لم يكن منزلا على النصارى بل على عيسى وحده
وان عيسى لم يكن مامورا بتبليغ الكتب السابقة الى قومه بل بتقرير ما فيها
من الاحكام والعقايد وان الكشف ما نبه لذلك ايضا حيث قال ان الاحجيل
كان مشتملا على ما في التورية من الاحكام والعقايد وزيادة ما يتعلق بعيسى
وامه وبشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وامته وامرهم بالعمل بما في التورية
ايضا وان الكشف قد نبه على ذلك في قوله تعالى وليحكم اهل الانجيل الاية
وبان الكشف قد نبه على ان الاية الكريمة الحمل على عطف الصفة وان وصح الذي على ان تكون
عطفه على الذي الاول على انه صفة اخرى للتعبير بالجمع مع ان ما تقدم
من وجوه الترجيح شاهد له ان عطفهم على الذين يومنون بالغيب
العطف صحيح سواء جعل المعطوف موصولا قبله او منقطعا عنه واما العطف
على التعبير فلما يتبع على تقدير الوصل وقطع له وجه احد والاول ارجح اذ لا معنى
لاخراجهم من التعبير مع اتصافهم بالمعنى الا ان يحمل على انه تعبير استعير العطف
عليه لبعد الحمل على الكمال وفيه والعطوف واذا اتحد الموصولان بحسب الذات
فان الموصول الاول استساوح مطوي اتباني عليه وان جعل صفة او مدحا
كان العطف اولا الا ان الكشف قد سوهم في المعطوف عليه فتامل
واستعمال الايمان على الجمع بما تقدم ومعرفة والحب لم يرد ان الايمان بمعاضيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاخر اى بقائهم مقصور على جمعه الاخر لاستعدادها الى ما هو خلاف حقيقتها وفى ذلك
يعرفون بان ما عليه مقابلوهم ليس من جمعه الاخر وفى كائنه قيل يوقنون بالاخر الخلافا
كاهل الكتاب الثانى الى تقديم السئاله اعنى الذى عليه يوقنون وعليه ايضا خصيصا اى
الايقان بالاخر مخصصهم لاجلهم وردهم على اهل الكتاب وفيه تعريض بان اعتقادهم الذى
يزعمون انه ايقان بالاخر ليس بايقان كل هو جهل محض كما ان معتقدهم حيال فاسد
قوله باهل الكتاب تو طيه عطف عليها ما هو المقصد على طريقه هاك احسن زيد وكرمه
والكلام على السئال المرتب اى فى مقابلة بالاخر تعريضا كانوا عليه وفى بايقانون تعريض بان
قولهم ليس بصادر قوله وهو اسم المعين معطوف على قولهم ومنه له باعتبار ما يعتقده
من يعنى المعين فاعله اهل الكتاب وبهذا الاعتبار صح جمع المعطوف والمعطوف
عليه فى حيز التعريض بان اسناد المعين لما عليه من اسم مصرح به ومن ثم توهم انه قوله
معطوف على يعويض كانه قيل وفى ما يوقنون تعريض بان قولهم ويصرحان بالمغير
وردوبان انشا لا يدخل فى ذلك انتهى اقول لو قيل يوقنون لكان ما على
حاله قوله واسمها الملك والشبه اراد ان العلم الذى من طبعه ان يسطر اليه
الملك والشبه اذا اسقاعنه كان انقاصا ولذلك لا يوصف به العلم القلم ولا
الدرى بلا يقال بعيد ان الكل اعظم من الجبل قوله هو الذى يعض الاول
هذه صفه كاسمعنى الحوالى يعنى اخر المقابل الاول وهو اسم واعلم من اخبر
بمعنى اخر الا انه لم يستعمل وكذا الاحر افعل مقبل منه قوله من الصفات العالية
اى الاخر صفتا لبيد على ملك الدار كان الدار صفه عالية على هذه ثم انهما
مع كونهما من الصفات العالية فخر بالحداد الاسما ادل بما ذكر موصوفهما
هذا روى بفتح الحاء وضمها من حث على وزن منع اى حضر يحثو حثوا فادغم الثانى
وسكن الصمه يقال حب الحى فلان اى حضر ما احبه الى واللام حوث قيم مقدر ولم يوث
فتح مع ان عينه واو مثل الحوايا لحمل فعل المدح نحو الله لبئم الرجل بدل و النعم بدل
او الى حبه المعنى وصف الساعى بنبذ ما لكرم و الاشتهار به فكلى حول الاول
ناقة نابذ لها الفرث ومن الثانى ناصاة الوقوف اناها وقد ضح الوقود هاها
الواو وهو مصدر واذا فتحت كان اسما لما يوقد به وفى روايه سنوبه قلب
الواو هم فى موسى ايضا الحمله فى محل الرفع هو مذكور فيما تقدم واما كرر ليربط به
قوله والا اى وان لم يكن الذى يوقنون بالغيب مبتدا حل موصولا بالمغيبات ما
صله واما مبتدا فلا مدخل لتلك الجمل بمعنى على ما سوغ من جعل والذين
يوقنون عطفا على المغير او على الذين يوقنون بالغيب اما اذا اجرى الموصول
الاول على المعين وجعل الثانى مبتدا خبره اولئك على هدى فلها
محل ايضا كما سياتى وفى هذا الاطلاق اشارة الى ان الوجه الاول مرجوح
كما سيكشف لك عن قريب قوله اذ انوب استعمل فى هذا الوجه اذ اوفى ما قبله

ان

ان اسعاد يوجد ما يقابله وبانه مقابله محتمل ولذلك لانه اذا دل باللام على
اختصاص المعين تكون الكتاب محصورا لهم اخذ لهم ذلك السوال وكان الجواب
واما المطر واما بعد ما اجرى عليهم تلك الصفات المقتضيه لذلك الاختصاص فقط
ظاهرا فلم يسوله لجاهلا الا ان يفصل السايل من اقصاها الاختصاص وكان الجواب
الذكور اعاده للدعوا تنبيها على ان الشامل فيما سئل عن مونه السوال الا انه
عدوله الى ما عدل عنه من الهدى والفلاح ويزيد الفتح بضمه الهدى احتراز عن ساعه
اربابا لى المعين اى ما حالهم محصورين ذلك وصل بهم احقابه قال السوال الى انهم
صل بحصوله ما ثبت لهم من الاختصاص والجواب مشتمل على هذا الحكم المطرح بهم
موجبه وقد ضم فيه الى الهدى بضمه عدوله الى بعضها سببا كانه قيل
هم مخصوصون للاختصاص والسبب فيه تلك الاوصاف التى نبه عليها الحكم
واسعوا عن ما كيد لتنبيه بيان علتها وقد يقال المقصد من السوال السبب فقط
الا انه بين فى الجواب مربها عليه مسببه فان اوصل الى معرفه السبب فلا حاجه
اصلا الى ما كيد الجمله وربما قيل قصد به مجموع الامرين اى هم اختصوا بذلك وبما
فيه حتى تكون تاكيدا لذلك واما قال كانه جواب اذ ليس هناك سوال بل لما سوال
جعل له لذلك كانه مفقود والمراد بضمه المغير جميع ما ذكر من احوالهم وفى قوله
حصابهم اما الى ان كل واحده من تلك الاحوال يصلح ان تكون سببا مكفى اد
اجمعت قوله اسوجوا اى احقوا اما صدره فمعنى انه حق ذلك على الله بمقتضى
حكمه وجوبا عقليا بحسب ما ذكر مدمه واما عنه اهل السنه فمعنى الملابسه
لجارى العادات للمعللات بالوجوب وفى قوله غير مستبعد تنبيه على سقوط
السوال وان شئته اسبعدا بل فضائل تلك الصفات لاستحاب الاختصاص
مع انه ليس بمستبعد وقوله دون الناس اشاره الى الاختصاص المستفاد من
اولئك على هدى اد معناه على ما سياتى اولئك الموصوفون بتلك الصفات على هدا
هكون من قبيل ترتب الحكم على الوصف مشعرا بعليته لائق وعلى هذا يلزم التكرار
فى ذكر الاوصاف على الوجه الاول من الاسناد والا ما قول لا بعد وان يذكر الصفات
ملخصه ثم شار اليها بجمله لتعلق العلم بها من وجهين ربط بها ما هو سبب
عنها وان ذلك اوفى بتاديه الغرض هذا البوع من الاسناد اراد به ما
يشتمل على اعاده ذكر ما استوفى فيه الحديث حوالة على سوال اسقاطه قوله
لاسب البه فاد اقيل احسنت الى زيد اتحذا ان تقال هل هو محسن بذلك فان
احسب بذكر اسمه فقد ترك تاكيد الجمله على حلاف مقتضى الظاهر وان اجيب
بذكر صفته افاد الحكم المطرح بيان سبيه العالم مقام تاكيده وقد تحقق
اراد بهذا النوع ما يشتمل على اعاده ذكر ما استوفى عنه جوابا السوال

الهدى والفلاح وزيد
الفتح بالضم احترازا
عن شاعه الكرار

قوله قوم
عطف على انحه و
انما قال كانه جواب
اذ ليس هناك
سوال لذلك
كانه بعيد قوله
بضمه المعين اد
بها جميع ما ذكر
من احوالهم
وجعل لاستحقا
قهم ٢ قوله
حصابهم اى ح

قوله والفلاح
عطف على الهدى
اى الذى هو لاعما
يدهم اى ليس كلهم
اعلما واعلا اذ قد
يكون احدهما
اى الحصول اما للهدى
٢ الدنيا والفلاح
٢ الاخرى فعلم من
الحكم ان
الاحصاص
السبب فى ذلك
الاوصاف
الى ذكرت
السبب
وقيل الفلاح
هو السبب فقط اى
اشتهم اياه لكنه زيد
ان ذلك اوصل
الى المقصود
وقيل الفلاح
هو المقصود
والهدى
سبب

قوله
فمعنى ان زيدا
العادات قوله
اى الذى هو لاعما
يدهم اى ليس كلهم
اعلما واعلا اذ قد
يكون احدهما
اى الحصول اما للهدى
٢ الدنيا والفلاح
٢ الاخرى فعلم من
الحكم ان
الاحصاص
السبب فى ذلك
الاوصاف
الى ذكرت
السبب
وقيل الفلاح
هو السبب فقط اى
اشتهم اياه لكنه زيد
ان ذلك اوصل
الى المقصود
وقيل الفلاح
هو المقصود

هذا الف اقران الزاد
بار الف اقران الصفا
٢ اسعالات الصفا
حصوصا ومعالم الحج
وصها بالكتب وبالاسما
بالفاد النار وبالاسما
به كلى عنه بالصاه
الوقود وقد ضح
ها هاهم الواو و
هو مصدر واذا
معها هو اسم لما
سوقد به والمعنى
لحى ٢ قلما
الهواسب وهى
وصل الى جثه
الغير يقال
العاصل الشى
روى عن موسى
ملك الواو و الوقود
هم فى موسى الحمله آه ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسعمله الحروف الموضوع للطرفيه واما قال ومعنى الاسعلا دون
معنى على لان الاسعان في الحرف نعم او لا في سعلى معناه كالاسعلا والطرفيه
والابتدى مثلا ثم نشري اليه سعنيه كما حقق في موضعه وقوله اي تصوير وان المقصد
في الاسعان تصور المشبه بصور المشبه به اراد الوجه السه فيه بصوير شبه
سعاد فلشدات اسدا يري فقد صور تلك وشجاعته بصورة الاسد وجرأته ثم ان
قدم تصوير وجه الشبه اعني التمكن والاستقرار على تصور المشبه الذي هو التمكن لانه
لانه المقدم الاصلي بالقياس اليه ومن الناس من زعم ان الاسعان في على للصقه بشيله
قال اما كونها في ما او لا في سعلى معنى الحرف وسعيها في الطرف واما كونها شبيله فلكون
كل من طرفي السبط الامن عدة امور يرد عليه ان انتزاع كل من طرفيه من
امور عدة سلوم تركيبه من معان متعددة ومن البين ان متعلق معنى كلمة على
وهو الاسعلا معنى مفرد كالصب ونظايرة فلا يكون مشبها به في سبيه تركب طرفاه
وان حكم الله معنى حتى وجعل المجموع مشبها به لم يكن معنى الاسعلا مشبها به في هذا التشبيه
كما يشير المشبه والاسعان منه الى معنى الحرف والحاصل ان كون
على اسعان سعنيه مسلم كون الاسعلا مشبها به وان تركب الطرفين مسلوم ان
لا يكون مشبها به للمعان واجيب عنه بانه انتزاع كل من طرفيه من عدة امور
لا يوجب تركيبه بل يصفى بعد دفي ماحده وهو من وجود بان المشبه مثلا اذا كان
مشبها من اشياء متعددة واما ان ينتزع من كل واحد منها بعض ما منه فيكون
مركبا بالفرض وهو اما ان لا يكون هناك لا هذا ولا ذاك وهو باطل اذ معنى
صالح لانتزاعه من تلك الامور المتعددة على انها هي الراعم فلصرح في قوله
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا بانه لامعنى لتشبيه المركب بالمركب الا ان يدعي
كيفية من امور عدة وتشبه بكيفية اخرى مثلها فيقع في كل واحد من الطرفين امور
متعددة وان امثال ذلك لا تشبه على ما ذكره الا ان
حاصله قد عدلوا عن رعايه الفوائد فرسلت بهم اقدامهم وان شئت من الله تحقيق
فاعمل قوله على هدى مثل وجوها بلثة الاول ما من من سبه فيكم بالهدى
ما عملا الراكب السالي ان شبه هيئة منتزعة من البيع والهدى وبينكه من الطيبة
المنتزعة من الاكل المركوب واحلاله فيكون هناك اسعان مثيليه تركب كل
كل من طرفيها لكنه لم يصرح من الالفاظ التي تارة المسه به الا بكله على فان
مدلولها هو العين في تلك الهيئة وما هيئة تنتج له بلاحظ معتبر في ضمن الفاظ
من بنيه وان لم تكن مقصودة في نظم الكلام وستعرف ان الحرف سعيا فلا تكون في على
اسعان اصلا بل هي على حالها قبل الاسعان كما اذا صرح بتلك الالفاظ
كلها الثالث ان شبه الهيئي بالمركب على طريقة الاستعاره بالكنايه
ونجعل كله حاضرة لها على عكس وجه الاول فراجعها هنا لك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاول بضم الميم والثاني التقديم والاسناد اضمّ تعالى استاثر ٢ فالسي اسند به
وهو له كما بنت في موضع المصدر لقوله تاثبة كانه قيل بنت على انهم تابعة لهم الامن
بالفلاح كما بنت لهم الامن بالهدا وان جعلت الفاء ابدا لم تمنع اعمال ما
بعدها فيما قبلها وان جعلت دالة على الاول بالهدا سبب للاخرى
اختلع في الظاهر الى نقد من تابيه بلا فاء كما صدناه وقوله في مسجدهم اما متعلق
بجعلت او بالظرف الذي مفعوله الثاني اعني بالمنابة اي بالمبرة والحصول
ماذكرت ان تكبيرا وتبكيتا افادا اختصاصهم بكل واحد منهما على احدة فيكون كل منهما
مميزا لهم عن غيرهم ولولاه لرمما هم اختصاصهم بالمجموع فيكون هو المميز لكل واحد
على حدة لما حال السبي وحوله بمعنى حفت مميزة على حيالها
انها مستقلة في ذلك مع ما خولها في حيزها بلا احتياج الى خارج فاختلف
الحيزان هاهنا بمعنى على هدى وعلى الفلاح مع كونهما سببين معطوفا
معمولا وجودا فان الهدا في الدنيا والفلاح في العقبى واسبات كل منهما امر
مقتضى نفسه والجملتان المستقلتان عليهما المتحدتان في المخبر عنه وافعل بين
كما في الاتصال والاطلاع فلذلك دخل العاطف بينهما واما كالانعام
والغافلون منهما وان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا لان المعنى للشبيه بالانعام
بالغ الى الغاية في الغفلة فالجملة الثانية هنا المشاركة للاولى في المحكوم
عليه موكدة لها والمحال للعاطف بينهما هو وابدئه الدلالة اي لتصير
الفصل وابدا الاولى الدلالة على ان ما بعدها خبر لما قبلها لا نعت ولذلك
سمي فصلا الثانية التاكيد اي توكيد الحكم لئلا تتوهم على ربط المسند
اليه وقيل توكيد المحكوم عليه لانه راجع اليه فكون تكرار الجملة الثانية
على حصر المسند في المسند اليه فعلا كان او اسما معرفا او منكرا فقولك زيد هو
افضل من بكر معناه زيد اوسع كرما افضل اوسع كرما ومنهم من سمعت
على انها دالة على الحصر الاستعمالي مثل ان لقيك هو الرجل كل الرجل ثم قال
وهذا انما يتم اذا اسند منفا للخصيص فيما اذا كان الخبر فيه نكرة والاعرف
الخبر باللام الجنسية هو المفيد للحصر على المنتدى وان لم يكن هناك فصل
كقولك زيد الامير قوله اذ هو مبتدا قبل هذا حاد على نقد العهد الخارجي في
الحس واما كونه فصلا مخصوصا بالحس قوله على ان المعنيين هم الناس الذين
هم المطلقون اثنان الى معهودين بالاطلاف الا ان تجعل كلهم فصلا فقصد
الى قصر المسند على المسند اليه اما ادا دفعا لما عساه ان يتوهم من سوال المعهودين
بالفلاح في الاخرة عن المعنيين بقوله فصل زيد الباسط اعترض بانه
غير مستقيم وانك قد عرفت اساقد باب فانت سوالك عنه طالب بعينه
بان يحكم عليه بانه زيد مثلا فالجواب المطابق الباسط زيد حتى لو افضل

على ذكر زيد كان خبر المبتدا محذوفا لا مبتدا خبره محذوف واجيب بان الضمير
في ذلك من هو راجع الى الثناء اي من الثناء فمن مبتدا او الباسط خبره
كما هو مذهب سيبويه والمعنى اريد الباسط ام عمرو ام هما فالمظهر
السوال ان يحكم على خصوصيه ما من تلك الخصوصيات فالصحيح ما ذكره العلامة
يكون الجواب مطابقا للسوال والسامع موافقا لنصم المعنى السايل في كون
الخبر معرفا بلام العهد نعم ان جعل كلهم من حيز افاد ما كان الجواب ما ذكره
المعترض الا انه يفوت موافقة السوال والجواب هذا مع شدة وجوه
فذهب على كثير من الاذهان واعجب منه ان بعضهم نبه على ما فر رداه و
لم يتنبه ونعم حمله فعليه كقوله تعالى فل حسبها الذي اثناها اول من
في جواب من يحيي العظام وقوله تعالى لنقولن خلقهن العزيز العليم في
جواب من خلق السموات والارض ولم يدر ان المحكوم عليه خصوصه في زيد
قام هو زيد فنهم او حوا السايل من قام طالبا للحكم بالقيام على زيد او عمرو
فاذا احب نقام زيد طابق السوال في المعنى وان خالفه في اللفظ بكونه
جملة فعليه لسر يطلعك عليك اذا حان وقت انحلاف زيد الباسط فان التقديم
فيه يوجب احتلا والمحكوم عليه هو المطابقة المعنوية التي يحتاج الحال
عليها كما في قولك خوك زيد وزيد خوك ثم ان هذا الحكم يجري في وجيه
هذا المقام ذكر ان الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز كلاما نوبد اوله
كلام المصنف واخره كلام المعترض وهذا بعض خط احرفان فحصل ما اورده
الشيخ هناك انك اذا عهدت اسما بالاطلاق وجوزت ان تكون
زيدا او غيره فاذا قيل زيد المطلق او المطلق زيد كان سامعا الحادي
زيد مع الشخص المعهود لا سامعا الاطلاقه فانه معلوم ولم يزل تقدم زيد
على المطلق وناخره عنه يجوز ان معناه حاله واحده بل اراد ان كل
واحد منهما انا تحب ما تقتضيه معاملك وحالك من طلب الحكم على
هذا بذاك وعلى ذاك هذا الا انه لم يعرض هنا لسعيته وقوله
في اخر كلامه والاصل المطلق زيد فالمعنى على انك رايت اسما
مطلقا بالبعد عنك فلم تعلم اريد هو ام عمرو فقال صاحبك المطلق
زيد اي هذا الشخص الذي تراه من بعد هو زيد ليس غيره اشاره

كذا في الام

الى تقدير السؤال من المخاطب بل قوله اريد هو ام عمرو سان في الجملة ثانيا
زيد بذلك الحصول المعهود وامثال هذا المباحث لا تدرك من لم تقدم راسخ
في قواعد المعاني واسحاح تكسا موسسه على تلك لمباني **قوله** اوعلى انه
الدال ان حصلت اشارة الى المعنى المباني لتعريف المخاطبين وهو تعريف
الجنس المسمى بتعين الحقيقة الا ان الجنس المعرف بلام الجنس قد يقصد به مجرد
حصر على المبتدا اما لحقيقة او ادعاء الخ الى وهو مبتدى قسم لقوله ثم صل
على ان المتفين هم الناس بلك فالام في المطلوب ح لتعريف العهد الخارجي
ولا حاجة الى اعتبار فرض كما اذا قلت لزيد هم المنطلقون اشارة الى معهود
ذهني بالانطلاق وذلك ان تعتبر كلهم وصلا او نفس المسند على المسند اليه
اوراد انها لما عسى يتوهم ان المعهودين بالفلاح في الاخرى بزيد رح فيه عن المعين
ثم قيل زيد لبابا اعترض عليه بان المطابق للسوال ان يقال الباب
زيد حتى لو اقتصر على زيد كان جوابا للسوال محققا وقاورد بان الضمير في فوك
من هو راجع الى الثابت اى من الثابت في مبتدى والباب خبره كما هو
مذهب سيبويه هو معنى ازيد الثابت ام عمرو ام عندها والمطلوب بهذا السوال
ان تحكم بالثبات على احدهما من تلك الخصوصات والصواب ما ذكرنا في الكتاب
لتكون الجواب مطابقا للسوال والمثال موافقا لنظم التنزيل في كون الخبر
معرفا بلام العهد نعم ان جعل كلمة خبرا مقدما كان للجواب ما ذكره العرض
الا انه يفوت موافقة الثابت للقصة وهو امع ظهوره فتحقيق على بعض حواشيه
حوى به بعضهم على ما قرناه فلم يلتفت ورعم ان دعوى دعائية المطابقة مقوية
بان من قام حمله اسمه وكان الحمل فعليا و لم يدر ص السائل عن قام بطلب
الحكم بالقيام على زيد او عمرو فاذا اجيب بقام زيد طابق سوال المعنى
واللحاظ في اللفظ في كونه حملا فعليا يسر يطلع عليه اذا حان وقته خلاف ما
حن فيه فان القبيل فيه يوجب خلاف المحكوم عليه فموت المطابقة المعنوية
التي هي بعينها كما في قولك زيد احول ولحول ربيد ولا زال في امثال هذه
الباحث من كان لا يسوح له قدم في علم المعاني قواعد العالي و دقة بطرق
تاسيس على تلك المباني او على انهم الذين ان حصلت فالام ح لتعريف الجنس
المسمى بتعين الحقيقة ثم ان الجنس المعرف بلام الجنس قد يقصد به بان يحصر
في المبتدا اما حقيقة او ادعاء جو زيد الامير اذا انحصرت الامارة فيه او كان
كاملا فيها كانه قيل كل الامير وقد يقصد به اجراء ان المبتدى مخبر به لان
ذلك الجنس مفهوم اجر معا و للمبتدا محصور فيه على احد الوجهين

الوجهين وهذا معنى تحلى الخبر المعرف بلام الجنس غير الحصر والتسجيل في
كلام لتحقيق هذا المرام وتحبيذ ان الخبر المعرف بالام الجنس قد يراد به العهد
كقولك زيد المنطلق لمن علم انه كان انطلاق ولم يعلم انه من كان وقد يراد به
حصر مفهومه في المسند اليه ان لم يحصل لغيره او على الكمال كقولك زيد الشجاع وقد
يراد ظهور اتصاف المسند به كقولك هو والله الكريم العبادي ظاهر اتصافه بالعبد
وقد يراد به معنى اجر وهو ان يكون المسامع عندك كما يقال يعرف ويبكر كقولك هو
البطل الحامي فانك لا تريد به عهدا ولا حصر جنس ولا ظهور اتصاف بل تريد ان
تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل الحامي وهل تصورت حقيقته ما هي فان كنت
قتلة علم واحطت بكنهه خبرا فعلتك بطلان واشد به يدك فهو ذاك وعندي
عندك وطريقه طريقه فوك هل سمعت بالاسد وهل تعرف ما هو فان كنت تعرفه
فزيد هو بعينه لا حقيقة لدوا ثم ان الشيخ يقر بصحة هذا المعنى ولكن
اسلفه قال هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان تصور في خاطر سيالم ير و لم يعلم
بحر بعرى ساحله و انما قال ذلك لان دعوى كون زيد على حقيقة الاسد مثلا
انما تاتي اذا صورت تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب تلك الدعوى فانها
لو تركت على حالها لم يكن ادعاء كون زيد معها ممكنا معقولا فقد تبين
ان تعريف الخبر بهذا المعنى تعريف حقيقي اعتبر معه تصور الحقيقة بصورة
وجيهة توصلا الى دعوى الاتحاد ومن قوى الجنس كان على الكمال وكيف لا و
المعرف بلام الجنس مخصص بالعهد والجنس وان قل [illegible] ظهور الاتصاف
بصورة الخبر ليس سببا لتلك الصورة اجمع الى الجنس ايضا كما بينا بعد فاجعل حالا
عرف باللام اشارة الى حضور الجنس في الاذهان من حيث انه صفة للمعهود و
هذا معنى ظهور اتصافه به وامتاز القصر في المطلقين دعوى الاتحاد على احد الجنس
لانه اللطف و ابلغ فقوله ما هم مفعول ثان لجعلوا ومثل لا يسعى عطفا على الوجوه
العربي في المفعول الاول و قوله ويصورونهم الحقيقة اشارة الى صورة جعلهم
المطلقين الصورة التي حقها ان تكون عليها و قولهم هم اشارة الى الكاذبين الصابرين
الاول للتعيين و الثاني للمطلقين و قوله لا يعدون تلك الحقيقة تاكيد للاتحاد ولاثبات
الحصر المستفاد من الجر كما طن حيث قيل اذا اجعل الجر للعهد اذ يصير قصد العلاج بهذا
و اذا اجعل للجنس اذ يصير قصرهم على صعد العلاج فانه خلاف القاعدة المقررة في
ان تعريف الجزء بلام الجنس يفيد قصره على المبتدى لا عكسه وان اسعد به
كلام مدبي العلاج حيث قال معنى كلامه قوله ان الله صاحب الجبروت الله هو
الحاكم على الحوادث لا حد الجانب وان قيل اذا ادعى ان المتقين هم الجنس
لم يصور هلاك حصر اصلا فكيف سعيل فيه صار الفصل فلما خرج لهم من الجنس
عن التعين و تاكد الحكم اما معا او لاحدهما كذا الحال في فوك الكرم هو التقوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى الاكرم الاتقوى واما هو لك زيد هو الاخير والحصر فيه مستفاد من الجمع
والفصل لما كتبه وقد مر مثله ان افاده الحصر اينما فتبصر واطرف كورلما كان
النظر وسيله العلم كان منصبا المعناه فحاز انتفاعه على الاستعمام مثله قوله
عز من قائل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الاية
ان المراد بقاربل هو الحضور اى عز قاربلا من اسبابه وحال على ظرف مستقر
اما النسبة بذكر الانسان وتكريره فلما عرفت انفا عاد الوصف وتعلق الحكم وان
كرر به بدل على اختصاص كل واحد من الهدى والفلاح بهم واما تعريف الطرفين
فعلى العهد سواء اعتبر عهد حصة او الواما على الجنس فلان المقصود هو الاتحاد الذى
هو اقوى من الحصر واما توسيط الحكم الفصل فمن لا لدة على الفطن فاكتب
الحكم بالاتحاد وفى قوله بقطع النظر عن الطبع الفارع اشارة الى ان اصحاب الكبائر
مخلدون فى النار وبعض بيان طبع اهل السنة وصحابهم من الاطماع الدالة
فيها اضلال من المعتزلة الباطلة المنافية للحكمة الالهية والجواب ان المراد
الخصائص المتعلقة بالكامل من الهدى والفلاح فلا يلزم ان لا يكون لغيرهم هدى
وفلاح اصلا قوله استعلى هو من كان الطلاق اى قوى واستعلى بامرك
قوله على معنى السوق تعال فلحق الارض اى سيقتنا والحديد بالحديد يفلح اى
سق وقطع ومنه الفلاحة لحرثه فكونه بمعنى سق فلعله قطع فلما عرف السعى لطلب
المقصد قوله تعالى فعينه وقفت على انى اسمعه اياه وفى قوله وسواعليهم وجود
الكتاب وعدمه اشارة الى مرجع المناسب من القضيتين المذكورتين لعلمنا
بالاجمال بانه حصل ان لم يكن صحيح العطف سببا لسابقه فى الغرض والاسلوب اما
الغرض فلان المقصد من الجملة الاولى بيان ان الكتاب مشتمل بغاية الكمال فى الهداية
مبرا لكونه بينا لا يحتاج فيه وحقيقا لكونه الكتاب الكامل فى جنسه المقتدى
بالحقانى ومن الجملة الثانية بيان انصاف الكفار بالاضداد مما هم عليه من الكفر والضلال
حتما لاحرى عليهم الالطاف والانذار واما فى الاسلوب وهو ما تقابل فيها الطرفين فلان
طرفى الاولى فى الاولى ان حكم الكتاب مع حذف اللام ما جعل المنفى صفة له
وفى الثانية انحكم على الكفار صفة مع ذكرهم لعطف ما الاضراب الذى لا ينفصل معه اطماع
وصدرت الجملة بكلمة ان ابدانا بالاطماع والشروع فى وجوه اخر من الكلام لاحالة
هما موصولتان لبيان حال الكتاب وهو انه هدى لطابعه. وليس هذا لاصدام
فيما على حسن العطف سببا لا يقول وذهب ان الثانية سيقت لبيان اضراب
الكفار وان وجود الانذار وعدمه سواء عليهم واما كونه بحث لاحد بهم فمفهوم سقما
لا قصدا ولو كان مقصود المحسن العطف بها لان الانتفاع به صفة كالهدى لم يبد مما يبين
من تقييم سائر واحلا مكانه خلاف عدم الانتفاع قوله وهو فى الخصلة كالحادى

عليه زيد انه كان فى صورة كلام مستقل مقطوع عما قبله حيث جعل مبتدى لما طط
واخبر عنه باولئك لكنه مربوط به ارتباطا معنويا صار به متصلا اتما قبله اتصال
التابع بمتبوعه فكما لم يجز العطف على تقدير كونه موصولا اما صفة محضة او
مخصوصا بمدح او ذم فهو لم يجز ايضا على تقدير كونه مقطوعا وانما قال الكلام
عليه بسببها على الفرق بين المستانف والمخصوص وان لم يكن
حادثا على منوعه صورة فهو حادث حصته اذ هو موسوف لاتيان مفهوم الموصول
الذى قطع فهو من اعراب الجملة او المستانف الذى سوا الحكم عليه بالهدى و
الفلاح واما بهم شونة المعنى ضمنا فهو كالحاصل بعد الاتصال وعدم الاعتداد
وذلك لا ينبغى على السوال الذى على ما شانه فهو من مستبعداته فاد المرجع
المشار اليه هدى للمتقين لان تعطف عليها ان الذين كفروا لم يرجع لان ما هو
مرجوابه وان قلت يرد عليه الوجه الاخير وهو ان يجعل والذين يومنون
مبتدى خبره اولئك على هدى فانها فى جملة مستقلة فى وصف المومنين جاز
على بعدها ان تعطف عليها جملة وصف الكفار كما فى الاوجه الاخر قلت
هذا وجه مرجوح كما احاط به علمك ولم يلتفت اليه وفى الكلام على الوجه
المرضى عندى وربما استدل بهذا البناء على ضعفه وابهم فتعرف ان هذه الجملة
محمولة على العرض وان معناها على ما حققناه سابقا وصف الكتاب بالكمال
ولذلك جاز عطفها على سابقتها ومن الظاهر ان سابقتها حملة ان الذين كفروا لا
مدخل لها فى ذلك هذا وقد زعم بعضهم ان خلاصة الجواب المذكور فى الكتاب
ان الذين يومنون بالغيب الى سابقيه استيناف وقع جوابا عن سوال وقوله
ان الذين كفروا لا يصلح ان يكون جوابا عن ذلك السوال فامتنع العطف لذلك
ورد عليه بانه مع كونه معاباً الكلام المرسل مستقيم فانه اذا امل ما بال الذين يومنون
يكون الكتاب هدى لهم دون من حالهم حيت حسنا ما ان يقال لان الموصوفين
بتلك الصفات احقاء بذلك والكفار المصرين لا يسمعون به بل يستوى عليهم
وصوله وعدمه وكون هذا العطوف موكدا لاختصاصهم بالكف عن غيرهم ودوم
خاصة ان ترك العطف فى الابه. لانه استيناف احوكانه قيل ما بالنا مالغير هم
لم نهد واجبت بانهم لاعراضهم وزوال استعدادهم لم يرجع فيهم دعوة الكتاب الى
الايمان وليس شيء كذلك بعد ما تقرر ان تلك الاوصاف المختصة اى المعتبر لبيق
لهذا السوال وجه وجيل احرون ان يركب لغاية الاتصال الاتحاد وهو فاسد
جدا لان شرح مذهب الكفار لا يوجب كون الكتاب كاملا فى الهداية قوله صورة ان
تكون للعهد وذلك لان تعريف الذين والصاد بهم من قبيل الموصولات كتعريف
فى اللام فى كونه للعهد حقا وللجنس احرى سواء جعل من التعريف باللام كما ذهب
شرذمة او لا كما عليه المحققون والوجه فى العهد ان هولا الكفر والمنظور فى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم لذلك كالحاصرين في الادها واطلق اللفظ التفت اليهم فادخل على الخمس
عم الكفاف الان الاخبار ضمن ما يدل على الاخبار دليل على ان المراد هم المصرون
وقوله اللفظ عاما مقصودا على بعض افراده بقرينة الحرف فان قيل كيف يجعل عاما
مخصوصا مع انه لم يذهب الى ان الجمع المحلى بلام الجنس للاستغراق فاجيب قوله
في قوله واذا اطلعم الناس لا عموم ولا خصوص في الناس ولكنه اسم جنس للانات
من الانس وهذه الجنسية معنى قائم في كل فرد في بعض مكان ان يراد الناس
هنا وذلك واذا قيل بعد تهن علم انه اطلق على بعضهن وهو المدخول من
من العقد ان بالحيض وقد لسع قوله نعم والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة فوان اللفظ مطلق بنيا وان الخمس صالح لكله وبعضه فاذا اجيبا
بصلاحه بعضي في دوان الاقل كالاب المشترك قلنا هو لا يمنع صلوحه بل ظهوره
فيه كما ذهب اليه اصحاب الاصول واضافها هنا ان الصالح للعموم مستعمل
فيه ومقصود على البعض بواسطة القرينة وبين دليله بانه تطويل للمسافة بلا
طايل وزعم بعضهم ان الخمس عند ان مثل هذا الجمع للعموم واما كونه للاستغراق
فساقي ذكره في بعض مواضع هذا الكتاب وفيه انه يمكن ان يقال به من بقية على هذا
العموم واما نفي من الجموع المعرفة بالاضافة للاستغراق وذلك لا يستفاد منها معا وقوعه
المقام ولا معونة للمقام هنا والصحيح انه اذا كون الدين كله واطلقا في
ساول الخمس مطلق الجمع في تناول الخمس صالحا لخصوصه لان مراد به كله
وبعضه لكن الحمل على بعضه فقوله تعالى ولا كل من صيم وعدهم لم يرد به
السمول بل التناول لحصول الاطلاق فقط الى اللفظ وحده واذا اعتبر القرينة
دلت على ساول لحصول الارادة للمرين فقط ومعنى لا يعوى بالجمع ولا تشتمل كما
يوصف بالمصادر اي تجري المصادر على ما اتصف بها كذلك كذلك سواجري على
ما اتصف بالاستوى اي يحمل وصفا له معنويا اما نحو ثوب باجاف كله سواء اربعة
ايام سواء بالجر والمشهور هو النصب واما جرى كما في هذه الابيه فان سواها في موضع
مستوا ما جرا عامله ومسندا الى ما بعده كما اسند الفعل الى فاعله فصح توصيفه
واما جرا عما بعده فكون ثوب مسندا لحسبه المصدر به وكانه نبه على ذلك حيث
قال ولا مستوى عليهم وما بينا سواء عليهم واختار بعضهم الوجه الثاني لانه اسم عرضه
فالاصل فيه ان لا يعمل وابيه المقتضى من الوصف بالمصادر المبالغة وشانها
كانها صارت ما قام به وهو فوقنا ادبه عدل انه عن العدل كانه نفسه منه
واذا اولنا بمعنى اسم الفاعل كمشتو مثلا فان ذلك المقتضى وكذا ان حملت على حذف
مضاف الفعل ايذ حبر لما حكم بان قوله الله دينهم ام لم تنذرهم مرفوع المحل اما
على الفاعلية او على الابتدائية مع تقديم الخبر توجه عليه اسئلة الاول ان الفعل كيف
وقع مخبرا عنه ومسندا اليه فان ما ذكرته بطل بصدر الاستفهام الثالث
ان الجمع وام موضوعتان لاحد الامرين وما سند اليه سواء كان ثوبا
متعددا فصح بالسوال الاول واجاب عنه وعقبه بما هو جواب عن

الاخرين قوله فكيف صح الاخبار عنه اي عن الفعل قبل الخبر عنه هاهنا هو الجملة لا الفعل
وحده وقد جعل الفعل مع فاعله المضمر فعلا وهو شايع في عباراتهم ولا حاجة الى
ذلك لان الاخبار وقع في الجملة وانما هو من الفعل واما فاعله فهو قيد للخبر عنه
لاجزائه قوله فكيف صح الاخبار عنه اي عن الفعل المخبر عنه حاذب اللفظ فانه يعني
اذا نظر الى لفظه واعتبر معناه على ما نصبه ظاهر امتنع الاخبار عنه لكن صح هاهنا
مصحلفظه واول بمعنى مصدر مضاف الى فاعله فلذلك صح ان يخبر عنه وقوله
مع المعاجين قبيل النصمين اي يبلون دابرين معها ولا يلصقون الى ما تفضه
طواها لفاطما قوله من ذلك قولهم فانه اذا جرى على ظاهره لزم عطف الاسم
له شرب بالنصب على الفعل بل عطف معرف على جملة لا محل لها فهو من قبيل ما هو مذهب
لفظه الى معناه من حيث اولى لا اكل السمك ما فيه اسم يصلح ان يعطف عليه ان
سرب اي لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن لا من حيث انه جعل لا اكل وتاويل
المصدر على ما مر قوله ام لم تنذرهم فان المرف بين فان قيل هذه الواو تعرض مع
اداة التي هو للجمع فلو جعل ما بعدها مفعولا معه كما في قولك ما صنعت واباك
لا سبيل عن التاويل قلنا يحتاج اليه ايضا لان ما بعد الواو لا يصلح لمصاحبة
معمول لا اكل بل لمصاحبة معمول فعل مال اليه اي لا يمكن اكل السمك مع شرب
اللبن قوله والهمزة ام هذا مع كونه تفسيرا لمعنى الابيه مضمر فائدته الاولى ما كنه الجواب
عن الاول وذلك لان تخريد الهمزة ولما ذكره من معنى الاستوى تحرير عن جانب اللفظ
الثانية رفع السوالين الباقيين تقريره ان هاتين الكلمتين قد انسلخ عنهما هنا
معنى الاستفهام بالمرة حتى ال عنها الدلالة على احد الامرين وصار كما في معنى
الاستوى فان اللفظ الحامل لمعنى قد يرد لاحدهما وتستعمل فيه وحده كما في صيغة
الندى فانها كما تستعمل لاختصاص الندى تحدث لمطلق الاختصاص وفي هذه
كما حول لفظ الفعل واريد به الحدث مضافا الى فاعله فصح الاخبار عنه
كذلك حول لفظ الهمزة وام فجرد عن معنى الاستفهام لمعنى الاستوى فبطل اقتضا
صدر الكلام وزال كونهما لاحد الامرين لانقال فعلى ما ذكرتم يزول المعنى الذي
المستفاد من سواء وانه مكرار بالحاصل لانا نقول بل المعنى المستفاد من صحة الوقوع
مستفادان في عدم الصحة وتحريرين ان هاتين الكلمتين بدلان على الاستفهام واسو
الامرين في العلم بالوقوع وتصحيحه فعلنا ايه الى مخبر اسواء ما في صحة الوقوع في
غير استفهام واعتبار علم واخبر عنهما بسواء علي انه مفيد بعدم الصحة او ما يجري
مجراه مما يناسب المقام قوله ومعنى الاستفهام اراد به ان هذا معناها في اصلها
لظهور صيغتها الاستوى فبصحح الحكم بعدها لان الاستوى في علم المستفهم
مقصود منهما سالف وهما بعد التخريد لا معان في كلام المستفهم وقيل اراد به
ان الاستوى الذي حمد ناله هو اسواء ما في علم المستفهم عند استعمالها في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الاسهام فهنا قد ذهب الاسهام وهو الاستوى في العلم وهذا اوجب
الى الجميع والف قولهم جرد بمعنى الاستوى سلخا منها معنى الاسهام لاقصاء
ان يكون المراد بها هو الاستوى الذي كان بمعنى الاسهام والا لم يكن تجريد عن مجرد
الاسهام والمستفاد منها هو الاستوى في علم المتفهم والمستفاد من سواء هو الاسهام
فيما سيق له الكلام كانه قيل المسويان في علك مستويان في عدم الحذوف وهذا لما
قيل عن المص من ان معناه ما استوى فيه علمك حتى استغنت به مستو في عدم التأ
كانه قال ربه أندرهم لا فضل له دونك فمحصول هذا القول ان هذا الكلام
مقدر او مع هذا الكلام خفيف فاشير الى الاستواء في علم ذلك المتفهم وحكى بعض
المحققين عن ابي علي ان العطف مع الحرف في تاويل اسمين منهما واو العطف
لان ما بعد كلمي الاسهام في مثل قولك اقائم ام قاعد مستويان في علم المتفهم
فاد اجل سواء على قيامك ام قعودك فقد اجمع ما بعدها مقام المستويين وهما قائمك
وقعودك كما اقيم لفظ الندا مقام الاختصاص على هذا يكون الواقع موقع العامل
او المبتدى مجموع المعطوف مع الحرف ثم احتياجه ان سواء في مثل جرد مبتدا لعدم
تعدد الامران سواء على ثم بين الامن بقوله ام قعدت وهذان الفعلان في
معنى الشرط والجملة الاسمية السابقة الدالة على جوابه اى ان قمت او قعدت فسواء علي
سواء على الاول الى ان الماضي المذكور في مثله بعيد معنى المستقبل وما دل
الاسمية معنى الشرط ولذلك اسيء الادب على ملحكم عنه في الجملة ان وقع بعد
الابتداء به واما قوله تعالى سواء عليهم ادعوتموهم الاية فلتفهيم الفعلية والا لم
واستفهامهم ووقوع المضارع بعدها ولذلك لان افادة الماضي معنى الاستقبال
ادل على ارادة معنى الشرط فيه وبوبه ان ملحاق السبب بهذا القبيل
على صفة الماضي واما افادت الهمزة وامد ان الشرطية لان كلمة سيعمل في الايهام
في امر معين وهو محصول الوقوع وكذلك حروف الاستفهام تستعمل فيما لم يتبين
حصوله فاذا قامها ما فيها من حرفة نص معنى الاستفهام وكذلك حذف عن عملها
وجعلت بمعنى او لانها تشتملها في افادة احد السببين قال ورسيدك الى ان سواء
سادمسد جواب الشرط لاجرم مقدم ان معنى سواء على ان قمت ام قعدت واحد
في الحقيقة ولا ابالي ليس جيدا للسداد بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي لاجل
هما وكذا ورسدك اليه فوله سيان عندي ان تروا ان تحرموا فليس بجيد
على امتناله فلم ه واما احتمال سعمال الجزم وام في هذا المعنى بما بعد سواء ولا
ابالي وما جرى مجراها لان المراد التنويه في الشرط بين امرين واستشرط
فيما يقع موقع الجزاء ان يستعمل على معنى الاستوى فضلا عن المناسبة ولهذا
وجب تكرار الشرط ولم يصح لا ابالي اقام زيد على ما اختاره بهذا الفاضل
تكون الجملة الشرطية جزاء والمعنى ان الدين لكفروا ان انذرتهم او لم تنذرهم

فهما سواء عليهم قوله علم مبتدا مضاف الى ما بعده والخبر محذوف اى علم
العلم بهما والمستفهم طالبا لتعيين احدهما قوله والصحيح اعرب اى افصح وادخل في
العربية من تحقق الطرفين وهو حمله معترضة بين المعطوف عليه والمعطوف
قوله وحذف حرف الاستفهام هذا الفراء والبعد هما من الشواذ والبارد
من السبع المتواتر وانما جعل الحذف وهو الاستفهام كالنزع حذفها كما في بيت
الكتاب سبع رمين الحمام بمثان تدون حذف هو الإقعال في الماضي والظاهر
ان الضمير في قوله والقاحكذا راجع الى حروف الاستفهام المحذوف فكون الفراء حينئذ
فتح الميم والهمزة معا وهي كوتها مرة عن احدهما لعدم اللباس موجبه للنقل فلذلك
قيل هذا الضمير للحرف الذي بعد حروف الاستفهام فكون الفراء عليهما اندرهم بفتح
الميم وسكون النون للاخفاء اصلا وشاهد له قوله قد افلح قوله هو لاص حار
من كلام العرب هو وحين اعتذر عن الاول بان قوله من قبل الهمزة الباسع الالف
مقدرا بياء على المعتاد لكون ذلك فاصلا بين الساكنين كما ذكره في ولا محيي سكون
التاء وصلا وعن الثاني بان المجرد قد يغلب لفاعل للشذوذ وذكر في قول حسان
سالت هذيل رسول الله فاحشة وقول الفرزدق فارعى فزارة لا هناك المرتع
والشاذ ليس حاريا عن كلامهم ثم اصل هذا القراءة من قبل الاداء وراويه و
رواية المصريين ورش واصل بعد اذ روون عنه السهل بهمزة كما هو القياس
فلا يكون الطعن فيها طعنا فيما هو من السبع المتواتر على ان المص لا يسالي بذلك اهم
قوله حمله موكلة للجملة قبلها حمل لا بون تاكيد وسابا للاستوى لعدم الاحتياج الى
ان يحمل جوابا وما قيل عنه ضعيف واطف منه في افاده ما
سبق له الكلام فالحري ان يكون عنده فيه لا معترضة سمعي عنها وان يحمل الاستوى
جوابا كان لسمل من الاعراب وكذا ان يحمل بيانا للجملة قيل ان احرى بحري الموانع
هذا اكان ما قبله جملة وان قدر انه اسم فاعل مع فاعله بعيد ان يكون لا يستوون
تقديرا وسابا لمصونة لان الاعتراض عنده لا يكون الا جملة لا محل لها قوله احوان
اى متاركان في العيب واللام ومتناسبان في المعنى كما يشعر به قوله لان في الاشتقاق
الخ وقد اشار في السوال الى اندراج الاستماع في حكم الختم كما يصرح به ويوضح
في قوله لا فهم ولا سمعه رد على الحصفة ردا على من زعم ذلك من اصحاب الظواهر
سان الجان ما يكون علاقة المشابهة لا ما يتناول المهمل وذلك ليتحصر في هذين
النوعين كما هو صريح عبارته والاسعان الجار المبني على المبالغة في سبعه معربه
معرب والمثل ما سمي من الجان على شبيه هيئة منتزعة من امور عدة تشبه
مثلها وسمي جارا مركبا واجراء هذا المركب والا كان لها مدخل في ابداع وجه
الشبه الا انه ليس في سمي منها على انفراده حتى يراعى ذلك الجار المعلن محوها
بل هو باقيه على حالها من كونها حقيقة او جارا كما حقق في موضعه فظهران
الجان المبني على السمه ينعدم عند المص الى هذين السببين كما ذكره الاصح انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعلبه والاسميه مدخل في هذا التمثيل كما لا مدخل في هو كذا ان تقدم رجلا
وتؤخر اخرى وان قيل اذا استعاب اللفظ من حاله مركبه لاخرى منتها وحسن
ان تكون تلك اللفظه مركبا قطعا اذ لا يراد بالمعنى المركب ضمائره اجزاء
نفسه بل ما دل عليه باللفظ مركب فان معنى كل واحد من الاسد والفعل و
الارض من المعاني المفرده ملاحظ ملاحظة واحده بالفاظ مفرده وان
كان مشتملا على اجزاء متكثره فاذا اقصد تلك الاجزاء بالفاظ متعدده مطابقه كانا
معاني مركبه بلا شبهه وعلى هذا كيف يمكن حمل الآيه على التمثيل وليس فيها لفظ
مركب مستعار من المشبه به للمشبه بل هناك الفاظ مفرده اصابها
الله للاستعاره فقط قلنا اذا حمل الختم فيها على الاستعاره كان المستعار لفظا
مفردا كالختم واذا حمل على التمثيل كان المستعار لفظا مركبا بعضه لفظ
وبعضه منوي في الاراده ويستطاع على ان ملاحظه المعاني قصدا اما بالفاظ
مذكوره او مقدره في نظم الكلام او منويه بلا ذكر ولا تقدير فيه واما صريح
بالختم وحده وبالعشاوه وحدها لانها الاصل في تلك الحاله المركبه ملاحظ
ملي الاجزاء قصدا بالفاظ مفرده متحده اذ لا بد في التركيب من ملاحظات
قصديه متعلقه بتلك الاجزاء ولا سبيل الى ذلك الا بحمل الفاظ بازائها كما هو شبه
حين ان العاده وبشهد به رجوعك الى وجدانك ومن هذا الطريق جواز
الحمل على كل واحد من الاستعاره والتمثيل على الاول تكون الختم والغشاوه
وعلى الثاني الختم وحده بما يدل في المجموع المركب منها ومن المنوي معها قوله وقد حمل
بعض المارسين هذا الحمل بظاهره نابذ للاستعاره فانه للحاظ ان استعار الختم
للحبسه التي لا يحول معها شيء بالكليه ما هو المفقه اعني الطبوع كان استعار لتلك
الهيئات المانعه عن المقاصد بالمرتبه اولى بالجواز لكن اخبر عن التمثيل بعضهم ان
يوشك ايهم فقال لا تقتصر في السببيه على مجرد الحبسه كما في الاستعاره بل يعتبر معها
حالة مخصوصه مركبه من امور متعدده على ما سبق مرارا في انواع اسعار باعتبار التركيب قوله لم اسند صريح هذا السؤال على ما تقدم سبب
على قاعده الاعتزال اذ كان الختم مستعارا لاحداث الهيئه المانعه او مسببا
الحاله مسببه عليها لم يحل اسناده اليه تعالى ويلزم منه على القدريين ان يكون خالقا
ما يعاقب من قبول الحق لختم القلوب ومن التوصل اليه لختم الاسماع وكلاهما ممنوع سندا ورده
عنه دليل عقلي هو انه تعالى مستغن عن القبيح وعالم بقبحه ونهاه عنه ممنع الصدور
لحكمه الراجعه عن قدرته ودليل سمعي بطق بهما الدليل وان لم يظلم عنه ليس
الا لقبحه فتعم القاعده كلها ومن المعلوم انه اذا لم يكن آمرا بالختم لم يكن فاعلا
لها اصلا واما على قاعده اهل الحق فلا قبح بالنسبه اليه تعالى بل الافعال كلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبوافقه كلام البيع عبد القاهر وكثير من الفضلاء وقد تكرر في هذا الكتاب الفرق
بينهما حتى قال في قوله تعالى واعصموا ولعل الاصح جوازان يكون تمثيلا وان تكون
استعارة وجعل السكاكي التمثيل بالمعنى المذكور من الاستعاره التي اريد بها الجار
الذي يبنى على التشابه ومجروره عن النوع الآخر بان سماه استعاره تمثيليه والاصطلاحات
وان لا مشاحه فيها لكن يجب التنبيه كيلا يغلط في المعاني باصطلاحها قوله اما الاستعاره
فان تجعل حاصل ما ذكره في الاستعاره ان لفظ الختم استعير من ضرب الخاتم على نحو
الاواني لاحداث هيئه في القلب والسمع مانعه من خلوص نحو الحق اليهما كما منع نقش
الخاتم تلك الظروف من نفوذ ما هو نقيض ذلك النقش فيها فيكون استعارة محسوس
لمعقول بجامع فعلي هو الاستيلاء على منع القابل عما من شأنه وجوده ان يقبله ثم
اشتق من الختم المستعار صيغه الماضي في ختم استعارة تصريحيه تبعيه
وقوله من قبل اعراضهم واستكبارهم اشارة الى الهيئه الحادثه في القلوب المانعه
من ان يسعد فيها الحق فتخلص الى ختمها فيه نفسه على السمع وعلى وجه السببيه
كما ان قوله لا يتأتى منهم وسوا اليهما ان يجي الاسماع للحق وتوجهها عن الالتفات
اليه وكراهتهم الاستماع يدل على عدم وجوده فيها لا حدوثه فيها
مانعه من النفوذ ويلزم من المسببيه التي يتضمنها هذه الاستعاره سببيه القلوب
والاسماع للاداء لكنه تابع لذلك السببيه ولا يمكن ان يقصد بانه اصطلاحهم
من ان القلوب والاسماع استعاره للكتابيه والختم تحصيل وكيف لا وسيرد عليك
ان رد السببيه في امثال هذه الصوره الى الكنيه كما ذهب اليه السكاكي مما لا
سحصل له اصلا ومن هنا يعلم ان قوله فان تجعل قلوبهم واسماعهم كانها مستوفى
منها بالختم لا يدل على ان الختم سببيه القلوب والاسماع كما تفاد اليه الوهم
بعد له ان يقال جعل الحال كالمنادى للدلاله على كمال ما ناطه به مع ان المراد
شبهه دلالتها بالنطق لا نفسها بالناطق وان لفظ العنوه استعير من
معناه الاصلي الذي هو انصاف مصيبه لعدم اجتلابها اياك اسد وكلاله وجعله
استعاره مصرحا بها اصليه من محسوس لمعقول والجامع ما ذكر في تلك السببيه
ودعوى كون الانصاف استعاره بعيده باطل ايضا لما يرد الا ترى انه حكم بان الختم
والتغشيه من باب الحاد ومحمول ما هو رد التمثيل ان شبهه حال قلوبهم واسماعهم
وابصارهم مع الهيئه الحادثه فيها المانعه من الاستماع من الاعراض البعيده
الموجلت هذه الآلات لاجلها حال اسامعه للاستماع بها ومصالح مهمه مع
المنع عن ذلك بالختم والتغطيه ثم استعار للمشبه اللفظ الدال على المشبه به فكون
كل واحد من طرفي التشبيه مركبا من عده امور والجامع عدم الاستماع بما
اعد له سبب عروض مانع مكن فيه كالمانع الاصلي وهو امر جعلي مبني على ذلك العهد
فكون الاستعاره حينئذ مطلقه وليس الاسناد الى الختم والغشي في هذا من المجاز

بالعباس اليه على سبيل الاسناد المجازي في هذا المثال لان الكل منه وسه وقد اسند
بتصرف في الاسباب كما سنذكره اما توصيف بالجهل والظلم ونظيرهما افعال العباد
باعتبار كسبهم لها وما منها بهم لا باعتبار ايجاد الله اياها فيهم كما حققه في الكشف
الكلامية قوله القصد الى صفة القلوب الخ جواب عن السؤال المذكور بوجوه
وجه الاول ان الاول ان الاسناد اليه تعالى كناية عن وصف تكن هذه
الصفة التي هي الهيئة الحادثة المانعة وسمات بسوادها قلوبهم واسماعهم
وان كونها كذلك سلم كونها مخلوقة لله تعالى صادرة عنه فذكر اللازم
وسود وتجعل منه الى الملزوم الذي هو الختم فيصدق الاسناد هم بقولون
ولان محمول على كذا ولا يصح ان يقصد خلقه عليه بل تبانة ولكنه منه ولما لم يكن
اراده الخصوص في اسناد ختم الى الله تعالى على مذهبه وجب ان يعتبر مجازا
مشهورا على ما في الكناية فقد ذكر في قوله تعالى ولاسطر اليهم ان اصله في من
صور عليه النظر الكنايه ثم صار في من لا يصور عليه مجازا في معنى الاحتقار
اما وضع كنايه عنه فيصور عليه النظر فظهر مما قررناه هنا انه اذا امكن
المعنى الاصلي كان كنايه واذا لم يكن كان مبنيا على ملاك الكنايه وهو صور
اطلاق الكنايه عليه ابصر نظرا الى انه في اصله كان كنايه في معنى ثم اغلب
فيه مجازا والمجاز باعتبار ما وبه ومن ثم نزاه جعل بسط اليد وعلها في سؤال
المال مجازين عن الجود والبخل وجعلها في طه من الكنايات كالاسواط في
العبس ولا منافاة بين قوليه ولا حاجة في دفعها الى ما قيل من انه قد شرط
في الكنايه امكان المعنى الاصلي وقد لا نشترط وسياتك هناك مزيد تعجيل
لذلك هذا وقد سبق الى بعض الاوهام من قوله بانها كالمختوم عليها وقوله
كما سنوضحه انها الختم ان المشبه به في الاستعارة المذكورة هو الختم الذي
للفعول كالسمة للفاعل ولذلك قيل المشبه عدم نفوذ الحق في القلوب والاسماع
لا احداث الهيئة المانعة فيها وفساده ظاهر لانه اذا اسند الصدد
الذي للفعول اسند اليه منه فعل مبني له كما سبق من المصدر الذي للفاعل
فعل مبني له فكان معنى ان ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
كون الشيء محجوبا عليه مسلوم لعدم النفوذ فيه استدلالا ما ظاهرا مكون الطلاقة
عليه من باب المجاز المرسل وجعله من قبيل الاستعارة تعسف نعم قد يتبنى
كون القلب مثلا قد احدث فيه هيئة مانعة من ان ينفذ فيه الحق يكون
السمة مختوما عليه وسمع المقام ان ابتناء هذه التامة امثالها على ان المعنى
الحاصل بالختم والهيئة المانعة الحادثة في القلوب والاسماع من حيث ان

ان كلا منهما مانع من النفوذ حار ان شبه احداث هذه الهيئة باحداث
ذلك النقش وبني منه الفعل للفاعل وان سببه كون القلب محدثا فيه هذه الهيئة
تكون التي محدثا فيه ذلك النقش وبني منه الفعل للمفعول واما عدم النفوذ هو
من سمته وجه السبه لا مشبه ولا مسبه به والمقام بالصفة التي تشبه بالاسناد الى الله
على تبانة فقدمها وتكنيها هو هذه الهيئة الحادثة في القلب لا احداثها ولا
كونها محدثة فيه فتصور واستكشف ما قررناه حال قوله وعلى ابصارهم غشاوة
ولا تكن من الغافلين قوله فاصل الملك وهو ان الله تعالى منع من وصول الحق والوصول
اليه بحيث ان الايه سوغة لاستماع حالهم واسماعهم العذاب فلا محالة
لذلك الحيل من العذاب الحواب الباقي بغير المنفي وهو ان لا حمل الختم
على الاستعارة وعلى المثل المذكور دليل على مثيل احق تكون وحيا ما لتلك الايه وهو
هو ان شبه حال قلوبهم وما كانت عليه من التخلي والنبو عن الحق بحال
قلوب محققة حتم الله عليها كقلوب الاعتام او البهائم او بحال قلوب مقدر
حتمه عليها ثم استعار الجلة اعني ختم الله على قلوبهم كما تقدم وهو مما يتبنى
على اسناها من المسبه به للمشبه اما على سبيل التمثيل الصرف او التحصيل وكون السند
الى الله تعالى اسناد احقيقيا بمنع ملك القلوب المحققة او المقدرة حتى لا يجوز سببا ولا
بجح اصلا سواء كان حتما حقيقيا او مجازيا كما هو الظاهر لان ختم قلوب الكفار لان
الاسناد الى الله تعالى داخل في المسبه به ولا مدخل له بوجه في قلوبهم سوى كما لا
مدخل للمنذر في الذي حاطبته نفوك ان اك تقدم رجلا وتوخر اخرى في تقدم
الرجل تأخرها او كل منهما داخل في المشبه على ما تري وان فرض انه عبر عنهما
او عن احدهما بلفظ مجازي كالختم في الايه الكريمه او اخل في الحار الذي هو الختم
كما مر وفي الصحاح العفاء الداهيه واطلاقها بمحصول الختم معروف الاسم
وفعل الازهري عن المنذري عن المفضل انه قال ابن الكلبي انه طائر عظيم
طويل العنق كانت تقتنى حبل رخ من اعظم اصحاب الريش وتنقض على الطير
فتاكلها فجاعت يوما فانقضت على صبي فذهب به فسمي بعفاء معرب الانها تعرب
كل شيء ما احدثته وحدوثها من معرب على طريقه قولهم لجبه ناصل ثم انقضت
على حاريه قد رعرعت فطارت بها فشكوا الى الله منهم حظله بن صعوان فدعا
عليها فهلكت فرسها العرب مثلا في اسعارها وهذا اوب ما قيل فيها وذكر
المصنف حوامنه في سورة الفرقان وقال الليث انها اسم ملك والبابت عندي
باعتبار اللفظ وعلى تجويد ابها اكمه فوق حبل شاهق وذهب بعضهم الى انها
طائر اعرض في البلاد فات فلم يوجد بعد ذلك وهذا المعنى طول العيبه و
ما تقدم من اسباب الاهلاك الكل وفي الحواشي يقال لثلثة اعنام كثكثة اعنام

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاقدام جمع اقدم وهو الحاهل الذي لا فهم سيا فعل وبصره الاعمال جمع
اعمل جمع العمل او في الاساس رجل اغلف غشم وقوم غشم واغشام من الغشمة وهي
الجهة من المنطوق ذكر المصم وسورة الهاص بعضهم ان الفاجع لف جمع
الف واخان وادعا انه ليس واحد له نظر وعلى هذا فالوجه ان يقال اعمام
عنده مما لا واحد له من لفظه دفعا للتناقض بين قوله وسنة بقوله هي في حلوها
عن الظلم كالبهائم كقلوب البهائم على انها ليب قلوب من يجري عليه التكليف و
قوله وليس له عز وجل جعل في الجاحها معطوفا على قوله في كذلك سلك الجواب
الثالث ان جعل الختم على طريق الاستعارة او التمثيل السابق كما ادعاه اولا او
جعل اسناده الى الله سبحانه من باب اسناد الفعل الى المسبب له فالجامع في
الجميع هو السلطان او الكبر ونفسه الا انه سبحانه لما كان هو الذي افاض
وكنه اسند اليه الفعل كما اسند الى الامير في قولهم بنى الامير المدينة وقولهم
له ان سعاد الاسناد اشارة الى ان الموصوف بالجاحة الفعلي هو الاسناد
لا الكلام المشتمل عليه ولفظ اسم في قوله الى اسم الله معجم الحي للتأدب والمتابعة
في كون اسناد الختم اليه مجازا صريحا كما نه مسند الى اسمه لا اليه قوله وهو
اي الختم او اسناده بائت لغيره تعالى محال كونه خلقه وقد صرح باعتبار الجاحة
الفعلي في الفعل وحده واقتضى ملاءمات الفعل على ما يصلح اسناده اليه فلم
يذكر المفعول معه والحال والتمييز واراد بالفعل الحيث وبالفاعل ما
كان الفعل وصفا له وبما يصلح سواء كان حصيا او اعتباريا صادرا عنه او
عرضيا قائما به كالضارب مثلا فاعل دون الضرب للفعل الذي للفاعل لان
الضارب به معه وبه والضرب فاعل دون الضارب للفعل المبني للمفعول
لان المضروب به وما قام به واسناد ضرب الى الاول خلقه والى الثاني مجاز
واسناد ضرب بالعكس وتسمية المجاز العقلي بالاستعارة اما على سبيل
التشبيه بالاستعارة الاصطلاحية كما اشار اليه بقوله وذلك اي اسناد ما هو
الى هذه الاشياء لمضاهاتنا الجاحة والمستعار ها هنا معنى هذا الفعل
ومن ثم جعلهما متقابلين في قوله تعالى الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا
لهم حيث قال له طريقان في علم البيان احدهما ان يكون من المجاز العقلي
والقول بان الكلابي جعل كلام المصنف ها هنا على الاستعارة المكنية فاركب
لذلك رد المجاز العقلي الى ما لا يضاف اليه في تبعيد المضاهاة بقوله في
ملاءمة الفعل استعارة بان التشابه حتى يكون من هذه الجهة وهذا كلام
ساقط عن كسب وآلمعهم الملوه وهو الوادي فقد نبى الفعل للمفعول واسند
الى الجاحة الفاعل الذي هو السبل على عكس ما تقدم تقول دال الدابة
واد الدابة اهانه وذليل دابل اي هوان شديد وهذا اظهر في التمثيل شعر
شاعر لان التبادر من الشعر هو الكلام المنظوم لا معنى الصدر وانما ضبطت

بالفتح شك في سمعها فضبطت اي بخمر اليد فلما كان فيها ما حمل الراوي على حبسها
جعلت كانها ضبطت نفسها ومنه ناقة جلوب وما شروب وطريق كوب والمقصد
من جعلها مجازا عقليا انتقال على ما هو المتعارف من كون معنى الفاعل دون
المفعول قوله اداره عافي القدر من سعرها اوله فلا سالني واسالي
عن طعمي اي اسالي عن طعمي وجلبي في ايام الجدب وذلك ان العافي يعمه من
المرق في القدر دون معطاة اذا استجيرت ما يعجي السائل كانه يسال صاحبها ان
يعطيها صاحب القدر واما لانها جيران من جهة القدر من عطاء السائل اذا
غنى وكثر واما لانها ساعية بسر عافي الامر فعل كما نوافي السنة الجدبة لا سعير وهنا
بعاد ما عن عطاء العافي فهو سبب مانع للمبعد من الاستعارة الى الله كما
نسب الفعل الى سببه وقيل كانوا اذا استعاروا في الجحط قدورا وعاسيا
مما طبخ فيها وهذا على هذا يكون على القدر مفعولا اسكن فيه الجار النصب كما
في اعطاه القوس باريها وجاز تقديمه على الفاعل مع انها الاعراب القطبي
لوجود القرينة المعنوية بل وجب ذلك لاستمال الفاعل على ضمير راجع الى متعلق
المفعول ولم يحسنه المصاحبة الضمير اذ لا ظهور للقرينة مع جواز واسكان
المنصوب ايهم وقيل مخالف للاصل للجواب الرابع ان الختم صارف عن ترك
القسر والالجاء الى الايمان فصورا سناده الى الله تعالى جعله وتخريج الختم
على القلوب تسلم ترك القسر والالجاء الى الايمان يعني ختم الله على قلوبهم
انه لم يقسرهم عليه وليس هذا المعنى هو ترك القسر موجودا مقصودا لنفسه
بل ليتوصل منه الى ان معنى حالهم الالجاء لولا ابتنا التكليف على الاختيار وبما
من هذا المقصي الى ان الايات والنذر لا يعني عنهم وان الالطاف لا حدى
عليهم ويسهل من عليهم الاعتنا الى ما هيهم في الاصرار على الضلال فاطلق
الختم على ترك القسر مجازا مرسلا تكلم به عن ذلك السابق فيكون هذا وجها سفلا
في الابية كالجواب السابق الجاحد ما يقتضيه ظاهر قوله عبر عن ترك القسر و
الالجاء بالختم استعارة بانهم الخ ومنهم من قال حاصله ان الختم استعارة للامر
جعل مجازا عن ذلك الترك تعلقا للزوم فهو مجاز مرسل وللجواب ان
استعارة الختم من معناه الاصلي لترك القسر المشابه له في المنع عن وصول الحق
في شان هو لا خاصة لان الختم احداث مانع محسوس وترك القسر ترك
رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد على ان معنى البيع وترك
القسر عبر ظاهر الاعجب سيما لعلمهم الهم والابية لسانا وقد مر بيان الالطاف
وهي اما مقربة فحصله فان حصلت الطاعة سميت توفيقا وان حصلت ترك المعصية
سميت عصمة وقوله ان اعطوها شرط دل ما قبله على جواب به وقوله عن جوابها

كانوا وهي اي المعصرات الخبر عن تزك الفسر لذلك الاسعار في العابه والبابيت
اما باعتبار الخبر والاستئناف البالغه في ١٠ اللاح تقال استشرح شرى الفرس في
لحابه والبعير في زمامه بله وحد به الحواب الخامس ان يكون ماعض فيه
حكايه لما كان الكفار يقولونه لانعامهم فان كون القلوب في اكنه هو معنى
الختم عليها كما ان سوء الوقر في الاذان ختم عليها والحجاب تعبيه للابصار و
كون هذه الحكايه على سبيل التهكم بهم مما يعرف بالدوق السليم والاسناد الى الله
ح حقيقه لانهم يحورون اسناد الفعل الى الله تعالى في امر الختم فيحوران يكون حقيقه
وان يكون مجازا فانه ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف انهم اراد وا ١٠ انها في غطاء
خلقه وفطرة وفي قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة الايه انها بتخلية الشيطان لقلوبهم من الحواجز فان جعل الختم حقيقه كان هذا وجها مسهلا وان جعل مجازا
كما هو الاولى كان راجعا الى ما قبله وقد عبر باسلوب الكلام في الوجه الرابع
حيث لم يقل ويحور ساعلى طول مساحة الاسناد المجازي فصرح بكون وجها
رابعا واعترض على الوجه الثالث بانه يصح اسناد جميع انواع الكفر والمعاصي
الى جميع افعال الاحكام الى الله سبحانه لانها بقدرته ومشيته وعلى الرابع
بانه لا قرينه عليه اصلا وعلى الخامس بانه بالياه سوف الكلام لان القصد
ختم الله الى تقرير ما قبلهم من حال الكفار وتاكيده سواجعل اسنادا اولا
قوله وبطيره في الحكايه والتهكم قوله لم يكن اد قد يجيء على سبيل التهكم يعني ما كانوا يقولون
قبل البعثه تعالى احرى كما فصله هناك **قوله** يحتمل ذلك لان الواو الاولى اما للعطف
الظرف على ظرف قبله والثانيه لعطف الجمله الاسميه على الفعليه او الامر بالعكس
مل لما كان ادراك العلم السمع من جميع الجوانب جعل المانع فيهما الختم الذي
منع من جميع الجوانب الجهات ولما كان ادراك البصر من جهه المقابل فقط
حصل المانع فيه بالغشا المتوسط بين الراي والمراي **قوله** كان ادل على شدته
الختم في الموضعين وذلك لان ملاحظه معنى الحال في كل منهما تقتضي ان يلاحظ
مع كل واحد منهما الفعل المتعدي به فكان الفعل مذكورا مرتين **قوله** تعلون ذلك
اشاره الى ان حواس مطرادا امن الملبس وكل الحال والمعاد عند الحي الاصل
واما المرح فالاختصار والنفس توحيد السمع وجمع ابويه مع اشاره لطيفه
الى ان مدركاته بوجه واحد ومدركاتها انواع مختلفه وما قيل من ان الاله وحده
على وحدته معلقه لا تعلم من اي الدلائل هي مدفوع بانها من الدلائل الانفسيه
التي يكفي فيها اي لزوم كان ولو حسب الاعتقاد في اعتبارات الملغا **قوله** يدل عليه
اي على ان توحيد السمع للحي الاصل جمع الاذن مع الامن من اللبس **قوله** اي على
حواس سمعهم فيكون السمع بمعنى المصدر وفيما سبق من الوجهين بمعنى القوة الساريه

قوله نور العين هو القوة التي بها يبصر الابصار كما ان نور القلب هو القوة التي بها يعقل
والافكار ولفظ كان في قوله وكانها ليست للتشبيه بل للنظر في الخبرين الذي كان
استعماله فيه والمراد بالجوهر الجسم اللطيف النوراني لا ما هو قايم بذاته ذهابا الى
حصل المعمول من فعله المقصود دون الاعراض **قوله** بالكسر في النصب لا يدفع الكسر مطلقا من تقدير فعل كحمل واحدث على طريقه قوله علقتها سادا ما بادا والعنا
مصدر الاعناء وهو من الابصار بالليل وسهر النهار ولعل المعنى ح انهم يسهرون
الاسبا ابصارهم لاجله لا ابصار عين **قوله** وما يدل عليه اي على ان العدد فيه معنى
الامساك والمنع **قوله** على القلب اي على جعل العين موضع القلب والقاموضع
تقال رفت اليه برقته اي فيه بيده كما يرفت المدر والعظم البالي وعلى هذا
فوزن فواعل **قوله** ثم اشتق منه اي في العدد بالنعم دون الكم فقال
وتجنى الشيء اي اعلى وهو واضح والمراد بالقبض هنا ما يدفع به الشيء وادا قيل
هذا اكثر او عظيم دفع الاول بانه صغير والثاني بانه حقير ولما كان للحقير دون
الصغير كان العظيم فوق الكبير لا نرى حيوان العاده بان الاحمق قابل للاشرف
والحبيس بالشريف فاينوهم من ان بعض الاحمق اشد مما لا يلفت اليه
في امثال هذه المباحث والسكير حشاوه عنده للنوعيه وفي سوع غير متعارف
وقال عطا النعامي دون العمى بسما على ان ذلك من سواجبارهم وشامه اصابهم
على انكارهم هو للتعظيم اي عشاوة واي عشاوه وما دكن اسب **قوله** عذابا لان
حمل نكرا على التنويع اظهر لافادة التعظيم مع صحه وصفه بالثقيل عليه بحوهو
وصعنه مع سكون ايهم **قوله** مما بدي فحوا الكف ظاهرها وباطنها هذا ما بطهر
اذا جعل النغريب في الدين كفرا والتعجب من اذاتهم باسرهم اعلام الكفر واما اذا جعل
على الحس سواجعل عاما خص بالجبر او مطلقا فيرد به على من وصفه اشكال لتناوله المصرين
من الماحصين والمنافقين معا واجيب بانه لما افرد المنافقون وفصل جوابهم
بالامر بيد عليه علم ان المقام الاصلي يذكر ذلك الحكم المشترك بينهما الماحصون وقد
يجاب بانه لا دلالة لقوله ثم بنى المدين مخصوصا على اختصاص الدين بهم فلا باس بتناوله
لغيرهم ويرد بان المتبادر من سوق كلامه الاختصاص واضح الى ذلك الناويل بطبعا
قوله في عليهم مهاجتهم اي عادتهم وعدم وطنتهم يذكر اعدائهم حيان الامان من
جانبي المبدا والمعاد وتكريرهم اي وصفهم بالمحادعون وصحهم بقوله يوسسون وما يشعرون
وما يخادعون وفي قلوبهم مرض واسحلهم ما يشعرون ولا يعلمون ولا يشعرون
وهلكم يعلمون حسبما قال استرو الصلاله بالهدى **قوله** وصفه المنافقين ليس هذا
من عطف جمل على جمله لطلب سببها المناسبه المصححه لعطف الثانيه على الاولى بل
من عطف مجموع جمل متعدده سوقه لغرض على مجموع جمل اخرى سوقه لغرض اخر

الشبه على ان الصفات المذكورة تنبغي الانسانية ان تحمل كون الصنف بهما من الناس
وسمعت منه وردان مثل التركيب ما تى في مواضع لا يتاتى فيها مثل الاعتبار و لا
يقصد فيها بالاخبار بان من هذا الجنس طابعه منصفة بكذا وكذا كقوله تعالى
من الموصين رجال فالاولى ان يجعل بعضهم للجار والمجرور مبتدى على معنى
وبعض الناس او بعض منهم من اصناف ما ذكر فكون مناط الفايدة هو ذلك الاوصاف
ولا استبعاد في وقوع الظرف ساوبل معناه مبتدا و مستند الى ذلك قول الحماسي
فمنهم ليون الاثام وبعضهم مما مست وصم جبل المحاظ حيث قابل بعضه منهم
بما هو مبتدا اعني بعضه بعضهم و قد يقع في الظرف موضع المبتدا بقدر الموصوف
كقوله تعالى ومنا دون ذلك فما منا الا له مقام معلوم فالقوم
قدروا الموصوف في الظرف الثاني وجعلوه مبتدا و الظرف الاول خبرا
وعكسه اولى لحصول المعنى اعني جمع منا دون ذلك و ما احد منا الا له مقام
لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا دون رجال
يشهد لهم والاشارة الى الذين كفروا بعد قد يكون محمولا على الجنس
مراد به الصرون مطلقا و في ذلك مزيد رجح للقسم الاخير وبذكر لو م
الاولين كانوا قبل ومن هؤلاء المصرين على الكفر الذين عرف حالهم القوم
الذين من سائهم في الصميم على النفاق كذا وكذا ولما كان المعهود
هنا مذكورا بلفظ اخر اشارا الى ذلك بقوله وبطير موقعه اى موقع الناس
موقع القوم وجعل من موصوفة مع الجنس موصوله مع العهد رعاية
للمناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس منهم لا توقف فيه هاسب
ان يعبر عن بعضه بما هو نكره والمعهود معين فاسب ان يعبر عن بعضه بما
هو معرفة واما الاستعمال فكما في الايتين اذا اريد بالمومنين الجنس عبر عن بعضهم
بالنكرة واريد بالصبر جماعة معينة من المنافقين عبر عن بعضهم بالمعرفة قيل
والسر في ذلك انك اذا قلت من هذا الجنس طائفة شتى كان القسم الجنس
بعيدا عن الخلاف ما اذا قلت من هذا الجنس الطايفة العاقلة لكذا الان من عرفهم
عرفوا كونهم من الجنس اولا واذا قلت من هؤلاء الذين فعلوا كذا كان جنسا
اذ فعله زيادة تعريف له و الجنس كل الجنس ان يقال فعل كذا الانسان من عرفهم
كلهم الا اذا كان في نكرة عرض كسه عليه او تحميل وكلامنا الان في الاصل
كيف يحملون هذا سوا على حواز كون اللام للعهد اى كيف يحمل اهل الصميم
على النفاق بعضا و ذلك الكفرة المصرين الذين وصفوا بالختم على قلوبهم والمنا
فقون المذكورون بعد المختوم على قلوبهم اى غير من اخبر عنهم فيما تقدم بالختم
لانهم الذين يحضوا الكفر ظاهرا و باطنا كما دل عليه فوك لم ينبي والحوان ان
الكفر على سبيل التصميم والاصرار بالختم و التغشية جمع الفريقين اى الماخوذين
المصرين و المنافقين المصممين معا وصيرهما جنسا واحدا هو الكافر الذي

فشرط فيه التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه دون احاد الجمل الواقعين
بين المجموعين وهذا اصل عظيم في باب العطف لم ينبه له كثيرون فاشكل عليهم
الامر في مواضع شتى قوله كما قيل لوفه اللوف الرغيف الرطب وقيل الرديء وحدها
بقال لوف الطعام اذا صلح بالرديء وهذا يدل على ان اللوفة لغة اخرى
كما نقل في الصحاح عن ابي عبيد عن ابن الكلبي الا ان المصنف جعل لوف
الطعام ما عود من لوفة تحقيرا لوفة قوله كما للام سواكان لقطا او غيره كما في
لقط الله لكن الحذف منهما في المكرر شاهد للثاني قوله وسواطهورهم
هذا هو المختار بدليل المقابل وقيل اشتقاقه من الاس ضد الوحشة
لان الانسان ندبي بالطبع قوله لان الرد على الاصول هذا في المحذوف
او المقدم بالرتبة فالتنبيه على الحرف الاصلي والزايد وكتعبيد التذليح
الى حصول الضيعة بالتقرف وقد يقصد على قلة سان الحال فقال
وزن فاس فلع واما في المغلوب فالرد على الفروع وقال ابن ملا على وزن
فعل ما يعرف به الاصلي من الزايد مع كتعبيد التيسير ولو عرف به الاصل لكفى
الحال وهو اى اناس من اسما الجمع كرجال نعم الواحد جمع وقضاها وكذا
جمع رجل على وزن بكر وهي الانثى من ولد الضان وقد تعدى بالضم
حفاظا الى المعنى او الى ان الضمة تدل من الكسرة للدلالة على الهوة كما ابدلت
لذلك من الفتحة كما في سكارى وعادى واما نويس وقعا لما سوهم من ان ناسا
ماخوذ من النوس وهو الحركة بدليل تصغيره على نويس ثم ان نوسا ان جعل مصغر
اناس فلا سهو في كونه على خلاف مكسره وان جعل مصغر ناس فقد قيل معدول به
على خلافه انه على خلاف اصل مكبره اذ لو كان على وزنه لقيل انيس سند الناقلا
سائر ما في المفصل من ان ما حذف منه سي ان رد على ما سائر منه سال المصغر
لم يرد الى اصله فقال في مبين وهاويه ونويس وظهر انه مع كونه
على خلاف مكبره مخالف لقياس اصله الذي هو ناس وقيل ليست المخالفة في
عدم الرد لصحة ياء التصغير بل في قلب الفه واوا لانها ثالثة تحقيقا واما قلب
الالف ياء اذا كانت رابعة فاصليته منقلبة عن الواو ورد بانها ثالثة صورة
وقلبها واوا ولي كي لا يختم بان فلا يخالفه واسيان تصغير اسان وهو
اسن كسرير وروحل تصغير رجل وقياسه رجيل وكل واحد منهما مخالف
للقياس ولمكبره واذا حاز مخالفتهما معا كان مخالفة المكسر وحدها في نونس
اولى بالجواز هكذا قيل وليس شئ اذ لا معنى لمخالفة المصغر مكسر الا كونه على خلاف
قياسه فلا اولوية من هذه الجهة بل من حيث ان المخالفة بهما مع المكبر نفسه
وفي نويس مع اصله كما احاط به علمك ولام التقرير صحيح اي في الناس للجنس
فان قيل لا فايدة في الاخبار بان نقول من كذا او كذا من الناس اجيب بان فايدته

لا يرجوب عن كونه اصلا كان المناسب اسقاطه واعن الحاصر بزياده واد واها
على الكف الاصلي وبذلك لا يحون حد ذلك الحس الجامع بينهما والحاصل ان
المراد بالذين كفروا على تقدير الحصر هم المصرون مطلقا فيندرج فيه المنافقون
المصرون المصممون وما ذكر ناه من انه شتى به كفر الملحدين محمول كما مر على
ان المنافقين لما افردوا بذكر ما هو كافر في شان احوالهم كان المقصد الاصلي
في ذلك الحكم المشترك شان حال الملحدين لا على ان الملحدين هم المرادون
مطلقا وبما قررناه صح حصر علم بعضهم وليك واسقام قوله وشتى بلا اشكال
لا يقال فعلى هذا لا يكون المنافق الذي لا يصر على نفاقه داخلا في احكام
هذه الايات لانا نقول لا مانع من كونه في عدم دخول الملحد الذي لا يصر
على كفره فيما تقدم وعدم دخول صاحب الكلمتين في المقسم كونه من المؤمنين
ضد المحصور والمذكور من الاقسام البتة للمكلفين رؤساها واعلامها
ومنهم من فرد السؤال بان من المنافقين من يحلف الايمان فالاولى جعل
كلامه بعضا من الكفر الذين ختم على قلوبهم واجاب بان الكافر حسن يندرج
فيه انواع متباينة محصوصات واذا كان اللام في الناس للعهد كان اشاره
الى ذلك الحس مطلقا لا الى المصرين الذين لا طمع في احدا بالاسنواجلا بهم
المرادون فقط ولا الى المخلص الذين كمل اطمانهم قال واما الخواتم
فحمل المنافقين ايهم على المصممين يدفعه ان الايات من اول السورة الى الحكم
ايهم بالصمم والبكم والعمى ويصح الحكم فيما مر بانهم من اول الصمم على
النفاق وفيما سياتي بانهم من اهل الطبع فهم بعض من الكفرة المختوم على
قلوبهم واسماعهم الصلاة بالهدى موقوف على بكمهم حسا لقطه ولانتفاء
الختم العارض بتصميمهم فمنه انه لا موافق تقرير الكتاب وكلاهما مردود
اما جوابه فلان لام العهد بعد ذكر المعهود انما يكون اشاره الى ما ورد به
في نظم الكلام لا الى ما يعمه وغيره واما دعواه عدم المرافعة فلما اشرنا
اليه من ان الكفر المذكور في تقرير المصر اريد الكفر الذي اصر عليه اعتمادا
على ما علم مما سلف قلت اختصاصا بالذكر كيف وهذه نكتة سيقت هذه
مقالتهم اي على كلامهم على ما قالوه وكيف ما كان ذلك عول واطلهم والكفار
الفساق والعباد من ذوي العهود دعي اي كثيرا ما نقول فلان داعر في
كل فنه ناعق كما توا يهودا اي يهود بن يقال يهودي ويهود كوحي و
روح واما يهود مفردا هو علم جرى في كلامهم مجرى الفسلد والحمق قال
الشاعر تهودت يهودا واسلمت حنانا حتى لما فعلت يهود صاحبهم وكذا
موحيا اي داوحيين كل كفر من قولهم كما موحه له وحيان وايهم وقف
او هو انهم امنوا المدا والعاد على ما يعبد ويمتدح به الاصنام كلها
وهذه نكتة سيقت مقالتهم لاحكامها والاولى في ذكر شان الفعل اي

بيان انه مخصوص دونهم والتعجيب في ذكر شان الفاعل اي في بيان انه
بحيث لم يقصد دونه ذلك الفعل وسواقصد ذلك اختصاصه بالفعل كما
سياتي في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز او لم يقصد فانه لا مطابق رد
دعواهم بل المطابق لها ان يقال ما قال وما امنوا والجواب ان العدول
الى الاسمية لسلوك طريق الكناية في رد دعواهم الكاذبة وان الخراط هم
في سلك المومنين وكونهم طايفة من طوايفهم من لوازم ثبوت الايمان للجميع
وانتفاء اللازم احد له شاهد على انتفاء ملزومه فيه من المؤكد والمبالغة ما
في الملزوم ابتداء وكيف وقد يولع في الملزوم بالدلالة على دوامه المستلزم
لاستحضار ذات الملزوم مطلقا وتاكيد ذلك الى ما لا يخفى فليس في هذه العدولة
الاسمية بعد لهم لقصد الاختصاص اصلا ولا لجعل الكلام في شان الفاعل انه
كذا وليس كما قطع العامل المقصود بما مر ذكرنا من سلوك طريق هو ابلغ واقوى
في رد تلك الدعوى وبطرها في سلوك هذه الطريقة قوله تعالى وما هم
بخارجين منها فلم حاجة الى ان يقدر هذه الاسمية انكار ما ادعوه في تلك الفعلية
كان الاولى بطايفة لما في نفس الامان الجاب بانه قصد الاختصار او رد في الجواب
واللام في قوله لتاخر متعلقه اراد واشار الى تعليل سميه الوقت الذي لا
انقطاع له باليوم الاخر وقفى عليها اللام الاخرى اي توهم صاحب حلاف ما
يريده من المكر ويعني ونصيبه به كما يدل عليه لاحلا الذي احد هو منه وتو
ايهم قوله محدوعا ومصابا بالمكروه من وحه جرح يقال وحمت بالتشديد اذا ذهب
اليه وهلك واو هنته حيري كيف ذلك ومحادعة اسم يريد ان صنعه المخادعه
المخادعه نصبي صدور للفعل من كل واحد من الجانبين سلفا بالاخر وجميع
المناهبين لله وهوان يوهموا في حلاف ما يريدون من المكروه ونصبوه
مما لاحمل استحالته وجميع اسداهم بان يوقعوا في اوهامهم حلاف ما يريدبهم
من المكاره لنعيد والتم تصميم به فيما على مذهبه واداريد كما قيل في تعبير
الجميع مع اسنعار حوفل وسحبا من المجاهرة امتنع صدوره عنه تعالى مطلقا
وايهم من المعلوم ان حالته تعالى مع المنافقين لم تكن حقيقة هذا المعنى المذكور
وان الموسن وان حاران يحدعوا مارا وامنهم من حيران يرجع اليهم في ذلك
نصاب لهم ان يقصد واحدهم واحدهم به غير مستحيل مستحق بدم به واستخطوا
اي استنسفوا واطلوا العطاء وعام البيت ان الكريم اذا احار عنه الخداع وقدروا
بالفاء كذا لاحرف الجر لا يرجو فاله واستخط واسن فرس كل مخدع فحال قبيه
اذا حاتلته بليها عن ماله فهو في العمل والوزع وفي بناء الرواية دلالة واضحة على
ان الانخداع الذي مدح به هو التخادع لاظهار الانخداع كما مر مالا ما بيننا من
البلد وستلجما الصدر فانه مقتضاه ومن ثم قيل في حواب الفاروق رضي الله
كان اعقل من ان يخدع واورع من ان يخدع وفي الرواية الاولى ايضا دلالة
على ذلك كمن دفه وحفا وصدر قوله هو الذي الزمه تلك الفتاة التي خلقتها

حاتلته اي حولته

الخطوه

وان العلوم مضمون الخبر لا الى ان المعنى هو ذلك بعينه كيف وعلم النسبة تعدى في الاستعمال الى مفعولين لا حول الا افتقار على احدهما
ولا يذهب عليك ان الجواب الثالث والرابع متسانان على ان خادع بمعنى خدع جيد ولا
خدع من الرسول والمؤمنين كما تفهم ولا محال ايضا مع اتحاد اللفظ ان يكون الخدع
من احد الحاسبين حقيقة ومن الاخر محالا الا انه اصرح في رسمه فاعلم والله اعلم
وبطين فلان حاسي الله اي حشاه حشيه عظيمة والمباراة المعارضة وان يفعل
صاحبه لفعله وخ نحو الداعي الى الفعل وحل بلغ وحكم واذا قرئ يخدعون
فوجه السؤال بان خدعهم الله محال ونحا في جوابه الاربعة بالحمل وجعل
يخادعون سابا للقول اولى من جعله ستانفا لانه اصح لما سبق وتضح
بان قولهم كان مخادعا وانهم ليسوا المخادعة امرا مطلوبا لله ولا يكون
الجواب سابقا بل يحتاج الى سؤال اخر كما ذكره وساء رفقهم اي بعضهم يقال
مار فق ومرفق اي سهل المطلب وارتفقت به انتفعت واسترفقته واسترفقت
بكذا وارفقني بكذا ولا يخادعون اي عوارض من سوء الاعراض صدر خداعهم
ولاي سبب كانوا يخدعون والجواب ان اللام في ذلك دخ المضرة عن نفسه
وحل المضرة وايصال المضرة الى المؤمنين يقال طرفه طروفا اتاه ليلا وطرقه والرباط
سواء يصابه بها والمباينة اظهار العداوة وكان كلا من المعاندين
المظاهرين ينبذ الى صاحبه ما في قبله من العداوة او يسند عهده اليه فلو
اظهر حد وحوابه قد اصاب في حمل من المالغة والضمير المستتر في الفعل لله
والباء دخ عليهم اما للمؤمنين اي لو اظهر الله نفاقهم على المؤمنين وهو ابلغ من ان يقال
اظهر لهم لدلالته على ظهور مكشوف مستغل لا مدفع له واما للمنافقين اي لو اطلع
الله المؤمنين على نفاقهم بمعنى الاطلاع لخداعهم عنها اي لصدور خداعهم
عن تلك الاعراض كقوله عاد عونهم عن اعراضهم على بمعنى الخداع معنى الصدور و
المقام للحمل وهذا السؤال طلب فائدة الخداع من حيث انه حكم ان ما سبق كان طلبا
لفائدته من جانب المنافقين الا انه فرعه على سان ما دار منه من الاعراض وقوله
من الصالح التي لو اطلعت عليهم لانقلبت مفاسد ومن جملة المصالح ان الستر عليهم
يوهم الجاهلين انهم من عداد المسلمين فعاملهم على ذلك ان يشعروا الخوف وتحشوا
عن قال المؤمنين لكثرة عددهم ومنها انهم اذا خشوا من بطشهم وظهر انه منهم
كان ذلك سببا لنفرة غيرهم عن الاسلام ومصاحبتهم ومنها ان ملابسهم وحسن
معاشرتهم ربما ادت الى استمالة قلوب لجماعة اخرى سعوى بهم كلمة الله العليا

مرضا فعال خلق بالمد اي اجبها وكذا علما على صيغة المبني للمفعول ومعنى مرضا
من غير فضيلة وروية بل الخداع كما هو دأب الحليم والسلم وحل اي يخدع
والوجه في تعليل محبة العبد بالحلم والاسلام انهما يدلان على رقة القلب
التي هي اثر المال من الجمال سريعا وقد ادمج في ذلك ما فاده شهد ان الوصفين
سطاهرون بالايمان اي يظهرونه مع ابطان الكفر وهذا فعل صادر منهم بالقياس
الى الله والمؤمنين شنشنة اخزمية بكسر الصوت وكنا الحال في صنع الله والمؤمنين معهم والجا
صلة ان يبيهم من الخابية مقال مثبتة بالخادعة فقوله يخادعون استئناف
وليس في هذا الوجه اعتبار هيئة مركبة من الحاسر وملحوظ سيما مسبوقة بهيئة
اخرى مركبة من الخادع والمخدوع والخدع فصل الكلام على الاسعاف المقابلة
على قياس ما حققته في ختم الله على قلوبهم فلا تغفل والجواب الثاني ان الخادعة
كان قبل يزعمون انهم يخادعون الله وانه يخدعهم او قد اشار بقوله ولا
ان الله يعلم فان كل معلوم الى مدهبه اي هو عالم بالذات لا بعلم قايم به ان
يذكر الله وزاد الرسول لم يرد ان لفظ الله اطلق على رسوله فانه لا يطلق
على غيره تعالى الا حقيقة ولا مجازا بل اراد ان هناك سببا اقتضاه من قبل
المحال العقل كما فصله في المثال الذي اورده وملخص الجواب الرابع ان ذكر الله
ليس لتعلق الخدع به بل لمجرد التوطية وفائدتها هنا التنبيه على ان
المؤمنين بالله وفيهم منه حين كان الفعل المتعلق بهم دونه يصح ان يتعلق
بهم ايضا وكذا الحال في اجنبي يذكر مع الله ان ذكر يذكر بوطيه وتنبيه
على ان الكرم قد شاع فيه وتمكن بحيث يصح ان يسند الى الله الا ترى الى قوله
هو يكرمه ومثل هذا العطف سبق جاريا مجرى التفسير واما وكذا اخوه يذكر
كرمه على الابدال فليس في تلك المرتبة من فاده اللبس بينهما لدلالته على
ان المقصد بالنسبة هو الثاني فقط واعاد ذكر الاول سلوكا لطريقة الاجمال و
التفصيل وفي صورة العطف قد دل بحسب الظاهر على قصد النسبة اليهما
معا فكون اذل على قوة التمكن ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه فانه
وجد فيه الضمير المفرد لدلالته على ان المقصود ارضاء الرسول وان ذكر الله للاسعار
بان الرسول من الله بمنزلة عظيمة واختصاص قوي بحيث يسري الارضاء منه
اليه وكذا الحال في الايذاء فانهم لا يودون الله حقيقة بل الرسول وحده
واما قولهم علمت زيدا فاضلا فهو نظير المثل فيه من حيث ان المقصود
الاصلي هو الثاني بناء على ان مناط الفايدة ومصب الغرض هو المراد منه
بحسب الحكم بالنسبة وان لم يكن ملقاة لكليهما فلا يرد ان العلم متعلق
بالنسبة القائمة بالطرفين فهما مقصودان معا سعا لها فلا يكون ذكر زيد
توطية ومهيدا لذكر فضله كانه قيل علمت فضل زيد نظرا الى حال المعنى

في الدلالة مجازا في معناه ما عداه وذلك ظاهر في اللهم والماء والراي الذي
سنذكره ومعنى عن الرجل صاحبه العين وصدر الرجل احب صدره و
قولهم مبتدء خبره كانهم ارادوا والعابد محمد وقولهم اي راد واله وادا تردد وطرق
على الراي والداعي من قبيل تسمية السبب باسم المسبب او استعارة مبنية على المشابهة
والباعث سبب هذا المقام والمطلوب المعنى والمراد بالانفس هنا وانهم وجه
ان يراد بحضرة احدهم في دواتهم فحضروه عليهم كما ذكر في الجواب الاول عن المراد
بقوله وما يخادعون الا انفسهم ويجوز ان يراد قلوبهم ودواعيهم وارادتهم وذكر القلوب
بعد الذكر الداعي والارادة فيه اجراء واداة الرد بالانفس الدواعي بعد
الجوانات الاحيران وكان اعتبار المشابهة اولى كما لا يخفى فان المراد بالاثم
احد هذين بعد المغيبين بعد للجوبة الثلثة كالذي لا حمل له فلا تنعرون اسناد
الخطاطيم عن مرتبة البهايم حيث لا يدركون اجلا المعلومات ولكون ابلغ و
ابلق بالمقام من لا يعلمون واشار بقوله والمعنى ان يخوف ضرب ذلك لهم كالمحسوس
الى المعنى الاول من معاني حداعهم لانفسهم فتدبر واستعمال المرض اي المرض
في اللغة ثم فيه استعمل في القلب على سبيل الكنية بان يراد به الالم وكونه
من صاحبه مما لا يسهه فيه حتى هل للعدو فقد يستعمل على سبيل المجاز
كما مر في الايه والمراد به المعنى المجازي الذي هو الذي ابقى في الاعتقاد راك
البعض او ما بقي من اكتساب الفضايل كالصعف والجبن والخور فقوله او بزاد
مرفوع عطفا على قوله والمراد به هنا الخ وجعل منصوبا معطوفا على ان
سببا مما لا وجه له اصلا ان هذا من قبيل الاستخدام ايهم وانما لم يقل او من
الصعف كما نصبه اسلوب كلامه بل ذكر الاراده لطول الفصل وادرجها
بصيغة الفعل مطلقا لما عرف ارادة الاولين وصرح بالداخل لان ذلك قد حدث
في قلوبهم بعد ظهور الاسلام وقوة المسلمين كما يشير اليه بقوله لان صدورهم
تعليل لسوء الفعل والحسب والبغضاء في قلوبهم المفهوم من معنى الكلام والفعل
والخلق الغيظ ونصبهما على التمييز اظهر وبغضهم معطوف على خبر ان
المغفى كانه قيل لانهم كانت صدورهم بغضا وبغضهم وبحرون
من حرف الاسنان اي يحفون بعضها بعضا حتى يسمع لها صريف وهو كناية
عن شدة الغيظ لان من يحرف بمعنى احرف وان استعمل ان الحسد كما
لازم الحاسد في الاحراف لان استعماله يعطي هذا المعنى و
حسدا مفعول لاجله لا يبس ما كان سراي الى وهو ان النبي صلعم اردف
اسامة على حمار يعود سعد بن عباده فمر وسعه بدر على مجلس فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالماء نقوله وملحادعون اى هل اريد به المحادعه الاولى المتعلقه
بالرسول ناسه والمومنين او جماعه واحابه او لا انسبجوز ان يراد به الاولى
واشار الى الطبقه على الوجه الاول من الوجوه الاربعه المذكوره هناك ويجيبه
ان المحادعه مستعاره للمقابله المحاربه فيما بينهم وبين الله تعالى والمومنين
المسببه عن مقابلتهم المحادعين ومعنى هذه المقابله هنا على الفهم يعلم مما
مما علمت سابقا من ضرها عابد البهم لا بعدوهم وبطرق ولان لا
بضار ولا ناو ما يضار الا نفسه وهل هذا الاستعمال في الالفاظ كلها حار في
باب المفاعله وعدها فكون العباد الله على قصد تلك المقابله
محارا او كايه على الخلاف ضرها فيهم فجعل لفظ الخداع المستعار محارا مرسلا عن ضرره
في المرتبه الثانيه ويمكن ان يقال لما اخبرت بصحة تلك المقابله فيهم خاران يدعى
ان نفس تلك المقابله مقصوره عليهم ويكون في الخصار ضررها فيهم مفهوما سعيا
لا قصدا فلا حاجه الى المجاز او كايه ولعل في قوله اي دائر الضرار رجعه اليه
غير بخطيه اياه نوع اشارة الى ما ذكرناه وذلك ان نعطفه على الوجوه الثلثه الباقيه
وثانيا بانه يجوز ان يراد بالمحادعه اخرى اما حاربه فيما بين انسين او مقتضره
على واحد فالاولى ان يراد به المحادعه الحقيقيه الحاربه فيما بينهم وبين الله
فانهم في ذلك اي في خداعهم لله وللمومنين على تلك الوجوه الاربعه يحادعون انفسهم
فيوهمها الاباطيل والاكاذيب من انه سيفرج على هذا الخداع امورا مهمه في
امور مطلوبه وفي يخدع بذلك ويطمين وذلك كما يتوهم بعضهم حيث يسهم وبحكم
بالاماني والاطماع الفارغه ومن البين ان حقيقه المحادعه بقضي واحدا من المحاربين
بقصد كل منهما اصابة الاخر بمكروه فلا صور به الحقيقه من المنافقين وانهم سواء يريد
بهاد واهم او دواعيهم ومن هنا قيل يريد بذلك ان الابهام بسبب في هذا المعنى
فلا يكون لفظ الخداع مجازا بسبب في هذا المعنى عن ضرره كما مر والبايه ان
مراد المحادعه الخدع فلا يحتاج الى اعتبار من جانب الانس والقول بان الاولى
مبنيه على التخييب والثانيه عليه من جانب واحد لتكلف على لفظ وابهم باسم فاعل
فصل انفسهم على نزع الخافض بقال خدعت زيدا نفسه اي عن نفسه على طريقه
واختار موسى فوه او على التمييز ان حمل كونه معرفه ثم قيل للفلق بمعنى الصبح
الصوتي بسر لان السراي الذات اي النفس به اي فوا مهاد لذلك العضو
الى ترى الى قولهم المراصعه اي على فيه ولسانه وذلك قيل لسمى للعلق بعيب
الروح ادخال النفس بهذا المعنى والتبادر من كلامهم منه ان لفظ النفس في

عبد الله بن ابي قبل اسلامه واختلاط من المسلمين والمشركين واليهود فلما صبيب
المجلس عاجه الدابه خمر ابن ابي انف ابن ابيه وقال لا تغبروا علينا فسلم
رسول الله صلعم ونزل ودعاهم الى الله ودعاهم الى القران فقال عبد الله مقالة
اذا رسول الله فلا تجلس علينا بها في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك منا
فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا بها في مجالسنا
فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون
فلم يزل رسول الله صلعم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب دابته حتى دخل على سعد
بن عبادة فقال اي سعد الم تسمع ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي كذا وكذا
قال كذا وكذا قال اعف عنه واصفح فوالذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله
بالحق الذي انزل عليك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يعصبوه بالعصابة
فلما رد الله ذلك بالحق الذي اعطاكه شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت
فعفا عنه رسول الله صلعم

ان اللام الموكدة لا تباشر الفعل وكذا العامل هو

قوله اللام اولى والمراد بهذه البحيرة نقاد هذه البحيرة اي ارضنا
وبلدنا واصل التركيب يدل على السعة والعصابة العمامة عصبه اي عممه و
لما كان العمامة يحاط بها الرأس جعل العصب كناية عن التتويج وقيل
كانوا يجمعون له التاج والخرز فان لم يجدوا تاجا عصبوه بعصابة مرصعة
بجواهر تشرق بذلك اي لم تقدر على اشاعته والصبر عليه لمعاطبة مرض الغيرة
في حلقه كالمراد بحلق الشارب في قوله لان فلوبهم علة لبداخل الصعوبة والحين
فلوبهم كما ان قوله لموع طعمهم واما الحاقهم علة كون فلوبهم موبوءة اولا وقد سببه
الدوالة في بعد امرها وتسببه بالريح وهو بها فاسعرت وحققت حتى
اي حققت لاجله واعلم ان قوله تعالى في فلوبهم مرض حمله مستانفة لبيان
موجب حداعهم وما هم فيه من النفاق ومعنى زيادة الله دل كلامه على ان
قوله فزادهم اخبار واسناد المصدر المحذوف اي فاسنده الله الى نفسه
اسناد الفعل الى المسبب له وهو اسناد مجازي سواء المرض باكلفاء و
الحبة او العلل والحور والضعف كما صرح به صاروا نة وان جاز اسناد
زيادة المعنى الاخير الى الله نقوله حققه على رأيه العمو والزياده مستعمل
لازما ومتعديا والمشهور في الاستعمال اللزوم لكن قوله ما اراد اذوه يدل
على انه قد يتعدى الى مفعول واجب وعلى هذا فالاتساق ان يكون المنصوب
في قوله فازدادوا كفرا وازدادوا حسرة وازدادت فلوبهم ضعفا
مفعولا وان جعل مسببا كان فاعلا في الحقيقة للازدياد اللازم ويحمل
ان يراد بزيادة المرض الختم اي الختم فلا يراد بها ازديادهم في ذلك المرض
وزيادة المرض يكون مجازا عن الطبع والاسناد الى اسبابها وختم الله
وسكر من صاحلي الوجهين يكون معاينا للاول لما ورده ان المراد بمعاصي
المريد عليه وكذا ان قوله المراد بالمرض الذي هو الطبع اي زادهم الله
طبعا وان نحمل كلامه على ارادة هذا المعنى بقدر مضاف اي ازيد بادهم الطبع

ولعل

ولعل هذا اوجب وقرأ ابو عمرو وهذه القراءة لست من المتواتر فقال ابن جني لا يجوز ان يكون
مرضا لسكون ضمير مرضهم لان الصحيح الاشتمام لخلاف المضموم والمكسور بل
يجب ان يكون لغة اخرى فيه وصدر المتن وجل قد رقت لهم جيل واراد بالجيل
الرسان يقال دلو لكسيه نفسها ودلو السنح اذا قارب الخطو وكلا هذين
حسن هاهنا والباء للتعدية وهذا على طريقة قولهم حدحد اي على طريقه
الاسناد المجازي ولم يرد انه من قبيل الاسناد الى مصدر المسند كما في المثال يعجبني
ضرب هو ضرب منه كما توهم والذي يهون من امره قوله الم اليم ووجع وجيع
وسكيف لك ان الاسناد المجازي لا يحصر فيما مر ذكره من مصدر الفعل و
نظيره واما اقتضاء المجاز العقلي رد ما قاله من ان الالم بمعنى المولم كالسميع
بمعنى المسمع وانه ليس بمتعد وسيصرح بذلك في قوله تعالى يسبح لله ما في السموات
والارض والالم في الحقيقة للولم وهو على صيغة المفعول والمراد تكذيبهم اساروا
بذلك الحال فان لفظ ما مصدرية واما كلمة كان فللدلالة على الاستمرار في الازمنة
وقولهم اما اسعار بأحاديثهم الامان فما مضى فلو جعل شأنا للامان كان
مستمرا للاخبار بصدوره عنهم وقبله اي وفي جعل عذابهم مسببا لكذبهم وعن
اي اساءة حقيقة الى وجع الكذب تحت حص بالكذب من حيث استحقاقهم
اياه مع كثرة انواعه وفيه تحمل ان يخوف ذلك العذاب بهم اما كان لاجل كذبهم
بل الى ظاهر الاخبار فان المقصود ذكره واخبار لفظ الفعل بما علم ان السامع
يعلم ان ذلك الخوف لجهات كثيرة وان الاقتصار على ذكر بعضها لمراعاة سماحته وتعيين
على ارتكابه والكذب الاخبار بالاعلام بالشيء الذي هو السبب على حد اولجه
الذي هو ليسبه من كونها بابسة ومنتنة وساخنة فصحة عملا او شرعا مما
في موضعها لان كذبات في قولهم الى سقيم واراد به ساسقم وقد علم بما مر من
النجوم او الى سقيم الان سأسقط وحتى من تعاديكم الالهة وقوله بل جعله
كبيرهم والمراد به انه اذا لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه فكيف يصلح الهاوان
يعظمه كان هو الحامل له على كسرها وقوله لملك الشام ان شأن احمى والمراد
الاحمق في الدين وقيل كذبات الثلث من قوله هذا والكواكب اي بسبب
وقصد به الكواكب الكبار او الزهرة والقمر لبدو سعدهما في عهده صاحبه
الا لوهبه وسأسلك بخصوص الزهرة وهذه الاخبار ان صادقة لكنها في صورة
الكذب فسميت كذبات هو ما بعدي كذب اي هو بدل على وقوع الكذب
وعظمه كما ان بي يدل على كمال ظهور السوء وافتضاحه وفلص يدل على
سده فلوص الثوب وانصمام بعضه الى بعض فكانه قيل لكذبون كذبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عظما او بمعنى الكثير عطف على المالغة اى ومن كذب الذى هو بمعنى الكثير
فى الفاعل و اما كون الوحى هو محاكاة ملحوظ من كذب الذى بمعنى التعدية
كانه يكذب رايه وظنه فعطف لسطر ما وراءه فلا كل سعى له وهذا المعنى
كان يحال المنافق سببه بمحاولة استفادة منه لها وان كان ما تقدم اولى و
المسند اليه لمتعدد بين امرين و مراد هنا الارض والمالغة الحاصلة من
الابل الى الاحمى ليضربها الفحل من الصمر اى المطعون الاول اوجه و ذلك لقرينة
ولا دالة نسب الفساد للعدد اب فدل على قصد وجوب الاحتراز عنه كالكذب
والخلو عن محال البيان او الاسساف وما يعلو به بين احوال الصلة وقد يرجح
الثانى بكون الامان حج على ربط تعدد فتاجهم وافادتها انصافهم بكل من تلك
الاوصاف سفلا الا وصدا ودلالتها على ان الخوف لعذاب الالم سبب كذبهم
الذى هو اول اقوالهم فى نفاقهم وكفرهم فما طبك سائرها واما عطفه على الجملة
الاسمية اعنى قوله ومن الناس من يقول فليس مما نحن فيه وان توهم كونه اولى و
ما ذهب اليه هذه المعاجل وذلك لعدم دلالته على اندراج هذه الصفة وما بعدها
فى قصة المنافقين وبيان احوالهم الا على حج عود الضمائر الى فيها البهيمكا
سهد به سلامة القطر لمن له ادنى درية باساليب الكلام فتاهج الى
هجما وصاحا وهتافا اى ثار وهاجه غيره سعى بفتحه ولا سعى والمراد
بقوله هج الى الحرب هو اللازم لان المتعدى افساد لا افساد وقوله لان فى دلالة ما
ملأ فى الارض بوجه لا طلاق الفساد على هيج الحرب والفتن وقد يجاب بان
الفساد ذلك لانهم سلوا فيها انواع المثلة حتى هدموا الاثوف وحلحوا الاذان الى حزك
ما بلها اى مال الثبد واحمه وماله اى عاونه وكان فساد المنافقين اى الفساد
الناشى من جبنهم لا فسادهم فى المسلم والاولى ان يقول فسادهم لان مما يلتئم الى الكفار
ومما لا يهم بافشاء الاسرار افساد ولما كان حقيقة الافساد حمل الشى فاسدا ولم يكن
منعهم كذلك حمل الكلام من قبيل الحذف ناعيا المالى لا يعلموا ما يودى الى الفساد
وقد يقال ما كانوا فيه كان من الفساد فى انفسهم ومعنى لا تفسدوا لا تانوا
بالفساد ولا يعلوم فالحاجة الى الحذف وليس بشى اذ ليس انسان الشخص بفساد
نفسه حقيقة الافساد وفائدته فى الاتيان بالارض المشعرة على ان ضعفهم يودى
الى فساد عام فيها اعنى هيج الحرب والفتن المودى الى سفك الدماء واختلال
احوال الناس فى دينهم ودنياهم كما صرح به فى تفسير الفساد فى الارض وانما
لم يحمل افسادهم على تخريب الكتاب او تغيير الاحكام ودعوى الكفار فى المسالك
المسلمين كما حمله غيره لانه لا ظهور حج لذلك الغاية حصل لهم وسعت تحصت

اى المعنى على الكل او الاول على هذا او الثانى حتى يكون تقدم حقيقى

من بعد شانه اراد بذلك انه من قبيل هذا الافراد فانهم لما هوا من الافساد توهموا
انه قد تحكم عليهم بانهم خلطوه بالاصلاح فاحابوا بانهم مقصورون على محض
الاصلاح لا سوء فيه نفى بين وجوه الافساد و الفساد واختاروا ان نفيها على
ان ذلك مكتوب لا ستوفه عليه فلا يتبع ان شك فيه والامر كله هذا الى ان
لفظة الامر كله من هم الاستفهام الى الانكار وجوابه الى لا فادة النفسه على
تحقق ما بعدها فان انكار التحقق للاثنان لكنهما بعد التركيب صارتا
كلمتين نفسه تدحلان على ما الاحوان تدحل عليه كقولك الا واما ان زيدا قائم
وذهب كثيرون الى انهما لا تركيب فيهما مثل ما بلع الفم كان و اللام وحوف
الجر وطبيعة الحبس ما تقدمه و احد المصراع الاول ونحى العظام البيض
وهى دمهم وجواب القسم هو قوله لقد كنت احنا الخوى طاوى الحشا محاله
من ان تقال اليم وجواب القسم فى قوله اما والذى ابكى واضحك والذى
اماث واحى والذى امره الامر قوله لقد تركنى احمد الخشن ان ارى
النفس منها الا روعها التعت رد الله ما ادعوه اى لما بالغوا فى كونهم مصلحين
بولغ فى كونهم مفسدين من حيث سعد ده الاسساف فانه يفسد بزياده
تلك الحكمة فى هذا المسامح لورود ده عليه بعد السوال والطلب وما فى كل
واحد من كلفة الاوان من تاكيد الحكم وتحقيقه وقوله لا يشعرون لدلالته
على ان كونهم مفسدين قد ظهر ظهورا محسوسا لكن لا حس لهم لتدركوه واما
وجه المالغة فى تعريف الخبر وتوسيط الفصل فقد قيل الاول يفيد حصر
المسند اليه فى المسند والثانى يفيدهما كيف هذا الحصر وهذا وان كان مناسبا
لرد دعوتهم الكاذبة فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح قصروا افراد ما نسب
الى ردهم ان يقصروا على الافساد قصر قلب اى هم مقصورون على الافساد
لا حظ لهم فى الاصلاح ولكن يرد عليه ان تعريف الخبر بلام الجنس يفيد
حصر المسند كما هو المذكور فى المفتاح والمشهور فى الاستعمال وان ضمير
الفصل يفيد الحصر ايضا وبوكده وقد اجيب بما دل عليه كلامه فى الجانب
من ان تعريف المسند يفيد حصر المسند اليه فيه حيث قال معنى ان الله هو العالم ان
ان الله هو الحالب للحوادث لا غير الحالب كما انشد ما الية فيها سبى فيكون الفصل
حج موكد الهذا الحصر والحق عليك صعقه و هذا المالغة فى تعريف المسند على قياس ما مر فى
المصحيح انه ان حكمت صعد المسند وحكموا ما هو وتصوروا نفس الحقيقة
فالمنافقون لما سمعوا لا يعدون الا يعدون ذلك الحقيقة فيكون الفصل موكدا لنسبة
الاتحاد الذى هو اقوى من الحصر اذ فاده المعتبر انوهم فى البعجة اى المومنون
تصحوا المنافقين او لانزال الدلائل و ما ما كتاب الفضايل قد رهذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلام على ان العامل الامر بالامان هم المومنون لا بعض المنافقين بينهم كما ذكر
في بعض التفاسير وح يجب ان يحمل قولهم امنون كما امر السها منفوعلا فما سلمهم لا
معمولا في وجه المومنين لئلا يلزم كونهم محاهرين بالكفر لامنافقين وان كان قوله تعالى
من جوابهم ان سمعوهم اى يسومهم الى السمه وحملوهم اى يسوقهم الى الحمل
الى السمه من الحمل سوء منهم انه كان في مواجهتهم ان يسندوا الى لا نفسهم وا
وامنوا بل بدا انه مسند اليهما لا الى ضمير مصدون اذ لا طايل تحته ولا الى الطرف
اعنى لهم لان القول سيجيء معمولا القول فاذا وجد في الكلام اسند الفعل
اليه واطلق الفعل على الجملة الفعلية التي فاعلها ضمير اعادا الى الاول مع
ان الجملة مطلقا سادة الفعل في عدم احتياجها الى الاسناد الا اسناد اليه
لانه من خواص الاسم ايضا فاوالجواب ان الذي يسع هو اسناد الفعل الى ضمير
الفعل بعده اذا كان مضمرا عنه يجري لفظه على قياس اسناده الى معنى الاسم
مضمرا عنه بلفظ وحده في مثل قام زيد وهذا الذي حمل فيه اسناد
الفعل الى لفظ الفعل بل الجملة كانه قيل واذا قيل لهم هذا القول وهذا
الكلام وخصيصه ما من الالفاظ سواء كانت مهملة او مستعملة مصرحة
او مركبة متناوبة الاقدام في صحة الاسناد الى نفسها سواء كانت محرفة
عن ملاحظة معانيها كما في قولك الضرب من ثلثة احرف او ما
جوده معها كما في مثل لا تضرب واذا امنوا اذ المسند اليه لفظها باعتبار
انه لا لدعلى المعنى وليس هذا الصحة باعتبار ان الالفاظ اذا ذكرت
واريد بها انفسها صارت اسما كما في كاتوهم لان المهمل لا يصير اسما
بالاحضار عن لفظه وكذلك الجمل التي صارت محضرا عنها باعتبار الفاظها فانها اسما
كما في قولك زيد قام مركب من لفظين اذ مع ملاحظة معناها كما عرفت فان
قلت قد صرحوا بان المسند لا يكون الا اسما قلت ذلك لانهم اعتبروا
مع الالفاظ بادى المعاني لسعاد منها في التراكيب فسووا حوالي الالفاظ
في تلك التراكيب لا حوالها في انفسها بل تعرف هذه بالمقايسة سعيا
فلفظ ضرب لما وضع لمعناه صار فعلا فمن حالة بادى اذا كان مستعملا
في ذلك العرف بيقع الاخبار عنه وكذا لفظه من حيث لا في لفظ زيد
واذا لم يستعمل في معانيها صار الاخبار عنها كلها رعوا مطية الكذب
قيل معناه ان الكلام المصدر بالزعم وما سيق منه غير موثوق به
لان الزعم هو القول بلا بينة وتثبت وقيل معناه ان الكاذب
يسند كل ما الى غير معين ويقول زعموا لكذا وكذا لئلا يظهر احد على
الكذب وبر وجه فلفظ زعموا مطية الكذب يتوصل بها اليه ولفظه

ملاكا

لا اول لوجه لاده وعلى الزعم خلاف الاجير لا دخل

مطوه عطف على لا

ما في كان انكانوا كافه للكاف عن العمل مصححة لدخولها على الجملة كان السبب
بين مضمون الجملتين اي خصوا اماكم كما يحق اماكم بهم وان كانت مصدرية
فالمعنى امنوا الامانات بسبب اماكم وهم ناس معهودون وذلك لانهم معاملوهم
في الامان ومعصومون عندهم فهم بمنصب اعينهم واما عبد الله بن سلام
واشياعه فهم تلك القبائل من اساحتهم وكانوا اصحابهم وقتعاطيهم اماناتهم فهم
حاضرون في ادهانهم اي كانوا من المكاملون في الانسانية وهم الجامعون
لما بعد من خواص الانسان وفضائله فهم لذلك يحسون ان يحضروهم الحسن
كاسم الحسن كله فهذا الحضر بالنظر الى كمالهم واذا لوحظ ان حبر المومنين
كالبابهم في فقد الميز بين الحق والباطل بالادنى مرتبة منها فلا يستحقون
في الناس بل كان محضر المومنين كان هذا حضرا بالنظر الى نقصان من
عداهم وقصورهم عن رتبة الانسانية ومعنى الانكار في الوجهين ان ذلك
لا تكون اصلا ما لفظ منتارا بها الى الناس اي اللام في السها للعهد والمعهود
هو الناس سواء اريد به معهودون او الحسن كما سبق ولما كان المعهود
ضامذكورا بلفظ اخر اورده مثلا وجب ان يسعى به الى الوالي اي وسني
له اليه والتعريف زيد ما السببية اما لجعل السعاد سببها واما لتنزيله بذلك
وفي الابيجعل الامان سببا او لجعل الوجه مسببا عن عندهم وتسطوى
حسنة اي بحث لفظ السها المراد به الحسن الحادي اي الذي حرا ذكرهم بلفظها لذلك
مراد به العهد او الحسن باعتبار كاك المومنين ونقصان عبرهم وقوله على زعمهم
معلوم بتسطوى والضمير في المنافقين وذلك لان الذي جرى ذكرهم اعرف الناس
السعة عند المنافقين فكانوا اما الاسطوى اولى استركوا عقولهم اي عدوها كذلك
حصفة والمراجيح كما تجمع مرجاح يقال رجل راجح العقل وقوم راجح الحلم كان
سببا اما لان يكون معنى الباطل سفه واما لانه لو لم تكن سببا لم يكن يقال
وسطت القوم اسطهم سطة اي توسطهم وفلان وسط قومه اذا كان اوسطهم
سنا ● وارفعهم محلا قد عوهم اي حوا المومنين مطلقا سفها لحظ انسانهم
ولا يسعه عليك ان تعداد ما قبل لحن ما على تقدير كون اللام في السها
للجنس والعهد الذي اسند به الى الناس مراد به الحسن على وجهه او المعهود
الذي هو النبي واصحابه واما هو لا واراد واى اراد وانا السها عبيد الله
من سلام واشياعه محض بالعهد اعني كون اللام في السها مصبا سارا بها
الى الناس المراد به هو لا فقط واما عطوتا فلان معنى كلامه انهم اراد وا بالسفها
جميع المومنين وسموهم بذلك اعتقادا لاحد الوجهين او اراد وا به بعضهم
وسموهم بذلك كله اذ لو قيل مع علمهم بانهم من السعة بمعزل فنبي اعصاده
اي كسر قوته وفرق اعوانه والسعافة الرقة تقال ثوب سحيق اي صفيق والحكم

الاحقاوان نصب العين في الباقي اولى من الجهور في الدهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما لكس الاناه و السعد صده و اصله الحركه و الحمه و التفصل من الفاصله كالفصله
من الفاصيه و فصلت لا بيه بكذا اى جعل هذا فاصلها و ما كان قائما هو عطف
بيسري على قوله حاملهم و ليس بمبتدا خبره فهو كالمحسوس بل ما بعد هذه
الفاء يصحه لما تقيم بغاور القوم اغار بعضهم على بعض و تناحروا اى القتال
شنا قوا فيه حرصا عليه و قوله و لانه عطف علة لان امر الدابه و هو حمل اي
يصمن الحمل كانه هو مسافه هذه الابه بريد انه اذا بطل الحمل الشرطيه الاولى
اعني قالوا امنا بوهم ان هنالك تكرارا و الوجه انه مقيد بقابهم المومنين
و ان الشرطيه الثانيه معطوفه على الاولى علة ان كلا منها شرطيه مستقله
كالشرطيتين السابقين بل على انهما مثل كلام واحد طهران هذه الابه
سيقت لبيان مقابلتهم مع المومنين و اصل الحد بينهم كما ان صدر القصيده
مسوقه لبيان بقائهم فاصحل ذلك الوهم و الكذب بكلف الكذب و قوله
واذا فارقوهم عطف على ما يول به المصادر المذكوره اى من ان يكذبوهم
و اسهروا بهم و لا يوهم بقوله المنافقين و اصحابهم انهم معهم واذا فارقوهم و السياطهم
هو الذي اعنى اهل حبنا و صدقوهم ما في قلوبهم من صدقه الحديث
و في الامثال صدقني سن بكره و بقال لقيته و لا قيته اذا استعملوا في العداوه
و يقول على الخطاب و ان الفعل المسند الى ضمير المتكلم اذا فسر باي وجب
ان يطابق في الاسناد الى المتكلم لان الباقي يفسر للاول و حان ح في صدر
الكلام يقول على لفظ الخطاب و يقال على لفظ البنا للمفعول و اذا جي بكلمه
اذا في مقام التفسير لذلك الفعل كان صدر الكلام في موضع الحال فالواجب
ح ان يكون هو و ما بعد اذا جيء بصيغه الخطاب اي اذا استعملت يقول
لفسه و لا يصح اذا استعملت يقول لفيته الا بتقدير كون القابل
غير المخاطب و بلاقي شددت البا و مدادي بحصنها اي زادني قوه
و اشده و هو ما بين يدي الريب و معناه اذا انهوا الحربه اساروا الى ان
استعمال يطابق المعنى مع الى ما على تضمين معنى الانتهاء كما في احمد و ادمه
على الثلاثي اذا جعله ذا دمه و هذا سان الحاصل المعنى و اما تقدير الكلام
فهو هكذا و اذا خلوا اي سخروا منهم الهم و اجده و ادمه مسبا الثلاثي
حصل كذا مما سلف و المرجع العفو و الاعتذار به و قوله و من سمات الباطل
نوع توطيد تقويه للاستفاق السابق لم كانت مخاطبتهم بعني انهم لما داخلوا
المومنين المكرمين لامرهم بحمله فعلم سخرا معنى الماكيد و خاطبوا استخاطبهم
الذين لا يكرمون مقالهم بحمله اسميه موكده و العباس عكس كذا هوى الكلام
و اوكدها قيل معناه ليس حد برا بالكلام الاقوى و التوكيد فصلا عن الاقوى
و الاوكد و اراد بها القوي. و التوكيد كما ينسب به قوله فكان مظنه للحقق

اى يس نس يكره على ما هو عليه

٧٣

و مبينه للتوكيد و محصول ما اجاب به انهم اختاروا في الخطاب الاول الفعليه
لانهم قصدوا الاخبار بحدوث الايمان منهم و تركوا التاكيد لعدم الباعث من لاطيهم
اولعدم رواجه عنهم و لهذا روا فيه الجمله الاسميه المؤكده خبرا نا مومنون و الا
اسعد من كلامهم ادعا انهم اوحديون في الايمان غير مشقوق فيه عبارهم اى هم
سابقون في الايمان مستمرون عليه عصفا فلا سبيل ان تشك فيه شاك مع انهم لا يقبول
ذلك لان افعالهم لا تشاعد هم عليه و اما لانهم يروح عنهم على لفظ التوكيد
بادائه و المبالغه بايراد الكلام الجمله اسميه فقال احدهم ارجيه اذا ارتاح
للشئ اي مال اليه و احبه و اقام فلان بين اظهرهم و ظهرانيهم اي
بينهم و فابديه الحام الاظهر الدلاله على ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار
بهم و اما ظهرانيهم لرسم فيه زياده الالف و النون في ظهر عند التسديد زياده
المبالغه كما زيدت في الشبعه كسفي الرجل العنون و انا وصفا لي و كان
معنى الشبه ان ظهرانيهم تقادمه و احتوراه فهو مكفوف من حاسته هذا
اصله ثم استعمل في الاقامه بين القوم مطلقا و ان لم يكن مكفوفا الا ترى
الى حكايه الله سبحانه ان التاكيد في قولهم ربنا اننا امنا كلمه ان و ايراد الاسميه
المفيده المعده للقوى اي ما كان لصدق رغبتهم فيه و كونه راجا سعلا منهم
و اما محله طبه اخوانهم هو مبتدا خبره جمله سر قولهم فهم على صدق رغبه و
العايد محذوف اى فهم فيما اخبروا به فيها و هذا الطرف اعني فيما اخبروا ان سعى
بالطرف الذي هو قوله على صدق و قد تقدم معمول الطرف عليه و ان كان سعلقا
لصدق رغبه و حب ان يصدر مثله سابقا فهم على صدق رغبه فيما اخبروا فكون
المذكور دالا على الفذ و ما قالوه من ذلك اى لسانا و الفرار و العدو فكان اي
ما قالوا او ما اخبروا به اخوانهم او مخاطبهم اياهم على تاويل مخاطبهم مظنه الذي هو موضع
و مالفه الذي يظن كونه فيه و مسقه موضعه الذي يحفر و يحوذ فيه فهو استعاره
من لفظه بعد ما جعلت اسما او نصه حروفها مسماها على اسما لها على معناها كانه
قيل مخلفه لان سيعمل فيه ان وقد اتضح بالقرار ان عدم التاكيد في الكلام قد يكون
لعدم اعتنا المتكلم كشئ اعتباره او لعدم رواجه عند السامع و ان تاكيده قد يكون
لاعتبار سانه او لقبوله و رواجه عند مخاطبه هو تاكيد لا شبهه في ان معنى قولهم
انا معكم هو الثبات على اليهوديه و ليس اما مخبرين مسهرين بتظاهره تقريرا و توكيدا
لهذا المعنى فاعتبر منه لا ما توكيده و هو انه رد و دفع الاسلام فكون مقررا للسانه
عليها لان دفع بعين الشيء تاكيد لثباته و قد عكس صاحب المفتاح فاعتبر لازم الاول حيث
قال يعني انا معكم قلوبا هوانا بوهم اصحاب محمد فكون الاسخاف بهم و تسفيههم تاكيدا
لذلك اللازم و ما ذكره المحقق اولى كما لا يخفى و يدل عليه انهم قصدوا تعجيهم في تصليبهم في دينهم

وكانت الكلام الاول نوع قصور عن اعادته اذ كانوا في الظاهر يوافقون المو
منين في بعض الامور فاستانفوا بالقصد الى ذكر انهم بعظمون كونهم مخصر الاسلام
واهله بهم ارسخ فذ مابه من مساطيهم والدال على الاستيناف وجه لكثرة العايده
وقوع الجمل في السوال وهذا الوجه السليم بان ترك العاطف بين الجلتين هاهنا
في كلامهم وآثاره في حكايته فلو وافقه فما هو بمنزله كلام واحد والقلوب هم النعت
والاعيا ولعت بالفتح معناه ارال البوال والمفاده بهم فكون من فعل الجار المرسل
بعلاقه السببيه في الشعور والمسببيه في الوجود والفايد المخصوصه في هذا المجاز
التنبيه على ان مدعيهم حقيق بالسخريه وستهزيهم لاجله وفي قوله عرضه الذي
رميه لطافه الا ان عرض المستهزي هو الخصه لاطلبها والباقي بهرا سعلق
بمعنى الالصاق المفهوم من معنى الكلام اذ المستعمل يرمى عليه اي عيب عليه و
يطعنه به اي حقره قال ابو عمرو الاذى على الانسان من لا يعده شيا وسكر عليه
وقد كثر التهكم اي قد كثر في كلام الله التهكم بالكفره وكما اريد به تحقير شانهم
والدلاله على خوارة مدادهم بالسخريه والضحك لاضعفه التهكم كذلك اطلق هاهنا
لقط الاستهزا واريد به ذلك والدلاله ضعفه الاستهزا ان يراد به مامر فحادعن
فكون استعاره مبنيه على التشابهه وهو اي لقط مطن من بطنت الثوب خلقت
له بطانه وقيل سمي هزوا لاستهزا باسمه وذلك لما بين الفعل وجزيه ملابسه قويه ونوع
سببيه مع وجود التاكله المحسنه هاهنا هو اسناف في غايه الحاله اي ليس بذلك
العطف فيه لدفع توهم كونه معطوفا على انا معكم فيتدرج في مقول المنافقين او
على قالوا فيعيد بالطواعي ادخلوا بل هو لكونه اسنافا دايما كان في غايه الحاله
والحاله لدلاله على انهم بالعوا في استهزايهم بالغه تامه ظهر بها شناعه ما ارتكبوه
وتفاقم على الاسماع على وجه يدرك السامع ان مقول هولا الذين هذا سانهم ما
مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف مقابله الله والمومنين اياهم ثم ان هذا الاسناف
لم يصدر الا بذكر الله وحده لغايه تنزه الاولى المنسبه على ان الاستهزا بالمنافقين
هو الاستهزا الابلغ الذي لا اعتداد معه باستهزايهم وذلك لصدوره عن بصيرة
عليهم وقدرتهم في جنب علمه وقدرته والثانيه الدلاله على انه تعالى مكفوه عباده
المومنين ونصير لهم ولاخوهم الى معارضه المومنين المنافقين معظما لشانهم وفي هما
بين الفايدتين ما يستحيل له الاسناف ومخامنه والضمير في قوله وفيه في
الومعنى راجع الى قوله تعالى الله يستهزي بهم وانما اوذ صيغه الحصر وقد روا للعنه
الاستهزا مع انه لاحاجه اليها بنا على ما هو مدلول الكلام فان بنا الفعل على
المبتدا مطلقا عنده يدل على الاختصاص كما صرح به في مواضع من هذا الكتاب
وقوله ليبن استهزاءهم اليهم اي حال كونه منسوبا اليه ولا يدل بهم متعلق بسخر
في قوله هو الذي يسخر او قوله من الكمال ومحل بهم من الهوان والدال اسار الى
معنى الاستهزا الثاني والاول والدال بقوله لاخوح المومنين على ان الحصر

بالناس اليهم اي هو المستهزي بهم دون المومنين لا بحال الاستهزا بمعنى التحقير لاسعور
منه بها وما المعنى الله اراد اني ايزال الكمال والدخول لاسعور من المومنين فكيف
يسعور الحصر الذي ذكروه لانا نقول معنى هذا الحصر انه تعالى يتولى الاستهزا بالمعنى
الذي يليق به ولا يتولاه المومنون بالمعنى الذي يليق بهم وتماثل اسهزا المعنيين
وفي بيانه اولا ما اريد بالاستهزا وقوله اي مقاد فوهم باستهزائه اي
كونه سخريه واضحكا فانضح ما ذكرنا على انه اذا اريد بالاستهزا احداهما امكن حمل
عليهما فكون المعنى هو الذي يتولاجزا استهزايهم دون المومنين فلا اشكال بعيد
حدوث الاستهزا اما افاده الحدوث والتجدد فكونه فعلا واما كون ذلك وفيما
بعد وقت فلان المضارع لما كان دالا على الزمان المستقبل الذي يعقب حال التكلم
بعد شيء على الاستمرار ناسب ان يقصد به اداوه في موقع غيره ان معنى يصدق القايلون
لذلك الزمان ان تحدث على منواله سمي ذلك استمرارا تجدديا لا حدوثيا لانه
كما في الجمله الاسميه استشعر ولان تخوفوا اذا اصحوا واعلم ان يثقل مسترى يزل
فيهم مما يصحح كما ذكر ليلا تريد ان الفاه بضم الياء منها وفي بطنه دليل واضح على
ان معوج الياء من المد اولم يسمع على ان امد من المد على ان الماخوذ من المبنى
الاصالي في المعنى اما سمع باللام وحمل على الحذف والايصال مخالف للاصل فلا
يترك الا لدليل فكيف حار بعني ان املاء المد والطغيان من الافعال العجيبه التي
يسند الى الشياطين فالاولى اسناده الى الله تعالى ولحاب او لانا نهم لما اصروا على
كفرهم حد لهم الله وسمهم الطامه فصاروا كالمرى الدنس في قلوبهم فمن ثم
الزاد اي ما زاد من الرين مد زايد في الطغيان واسند املاده الى الدهن
المسند مجاز لغوي وفي الاسناد مجاز عقلي لانه اسناد للفعل الى السبب له وفاعله
في الحقيقه هم الكفره وما بنينا الله ازيد ما له والطغيان ترك القصد والالحاح الى الايمان
على ما سبق تحريره وهو فعل الله فاسناده اليه حقيقه وان كان المسند مجازا اونا
لنا ان المراد منه معناه الحقيقي وهو فعل السبب لكنه اسند الى الله تعالى مجازا
على مذهبه لانه بمكنه وافتداره وقد نوهم ان اجماع المدعليهم يحود لازم على كل
مذهب لان حقيقته ان يوضع على الطغيان ولعين مما وضع الزياده فيه ويدفع بان
المفهوم من مد طغيانهم ومدهم في طغيانهم واحد والا اي وان لم يطابق اللفظ
المعنى لم يسمد بصحته كان المعنى اي مسند منه اي من اللفظ المنزل منزله الاول
وهو اسم جنس للاروية اعني للانثى من الوعول ولا يكون الا الحمل من النعام الذي
لا يكون الا السهل وهما مثل لعايه الباعد والسائر كالضب والنون فما هذا الشيء اي
يحط به وبعده افصح منه وما موضع اي وبعا ما وضع البعدي وسلما قال
من الوصول وقوله من بعا هذا النصب متعلق بمعنى البعد المستفاد من قوله
على من احاله وبعد ما قلناه من ان مدهم في المدد دون المدوله الحس
لان المادي في الصلاله يناسب زواد الرين والطمد لازدياد العمى والاضلال

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاهو لا يمنع الهمز معطوف على قول الحس اى ونصه هذا بيان لان الطبع
على القلوب بباب ذلك الرابد لاطول العمر وكسر الهمز على انه من نمد قوله و
هم "اللفاف" هو اللفاء والعناق هو العنق يقال عنقت المراة ترد حفا عناقا
اى اسرعت وقيل هو مصدر عنى بالمكان اذا اقام به فيها اى فى اضافه
الطعان اليهم ولم يرد ما ذكره ابن هذه الاضافه تدل بالوضع على ان الطعان
بالحاد العبد لا بالحاد الله واراده لرد عليه ان الامور المخلوقه لله تسمية
انعافا اذا قامت بالعباد كالحس والعمى والناس والسواد ونحو ذلك اسم اضافه
خصصه لا محاربه لا دنى ملابسه فلا دلاله لاضافه الطعان اليهم على الحادهم
اياه بل اراد به كما سلك قوله اى بكفه فى اضافة اليهم ان فى هذه الاضافه اشاره
لطيفه الى ان الطعان والمبادى فى الصلاله من الافعال التى اكسبوها
باختيارهم اسفلا الا وان الله برى منه فليس يعلق به لا خلقا ولا ايجادا فحصله
ان نضاف اليهم لا لانه اسعارا بهذا الاختصاص لا بالاختصاص بالعباد
المخلوقه والا لنضاف فانه معلوم من مبادئهم فى الطعان فلا حاجه فيه الى الاضافه
فلو لا حملها على قصد ذلك الاسعار لعرب عن الفائده ومثل ذلك يعبر
فى الاساليب المطابقه عند اهل البلاغه فتورد امعقولا لغرض الكلام
اى اضيف الطعان اليهم لقصد كبادهم بها من تحدى صعابه اى سبيل
عن الحق وتوعم انه تعالى مريد للكفر والعاصى وموجد لهم بقاءه
عليها والجواب ان امثال هذه الخطابات لا يعارض البراهين الدالة على
ان الخالق سواه وانه لا يقع الا ما اراده الله وأول النص ومطابقه اطراقه
فى مهمه اى رب مفازه لا يهتدى بها اطرافها من حوانبها فى مفازه اخرى
اعمى الهدى اى حيث المنايا الناس له من لا ذد له لان المالك جعل حقا العلم
له عمله بطريق الاستغفار وقيل اعمى صده من عمى عليه الامر التبس اى
ملتبس الهدايه الى طرقها على من يحل ويحرفها وقد تعالى عمى فعل بناء
اى احمى طرف الاهتدى والعمه جمع عامه ومعنى اسرى الصلاله قيل
ان قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلاله الايه يعلل لاستحقاقهم
الاستغفال الابلغ والدفع الطعان على سبل الاستناف او حمله مفرده
قوله وندرهم فى طعنا لمحه صحيح شعر الراس والارغاء لغلبة الشعر فى
الداء ومعا السان الصبى قبل والمراد به هنا اصول الاسنان التى
سارت راوسها والعم عطف بيان للعمى بطويل الدى وصف له فى المعنى
والجيد والعصير والمراد بالكلم الذى استزت النصرانيه بالاسلام جبلة من
الايهم من ملوك غسان فانه وفد بكه على عمر فاسلم ثم انه ارتد ولحق
بقيصر وتنصر وصنه مسهور فى العرب واعراصه اى اعراض الله لهم من
اعصمك الصيد اذا امسكه من عرصه اى جانبه والجواب الاول انهم لما

كانوا متمكنين منه تمكنا ما بعد التكليف به ونسب اسبابه اسعى بسوء لهم
لتمكنهم منه فان العاده تدل على سوء الهدى لهم والمراد تمكنهم واما الحمل
على جعل الهدى مجازا عن تمكنه مما اباه ظاهر كلامه والجواب الثانى ان
المراد بالهدى هو الهدى الذى حملوا عليها وقد كانوا على هذا الهدى
بلا شبهه ثم استند لو انه الضلاله فالمجاز فى سوء الهدى لهم بل فى لفظ
الهدى ان لم يكن للعطر مثل درحه فى حقيقته والدرص بالكسر ولد الحاره
والبروع وبطارحها وبقفه اى يخرج وهو مثل يضرب لمن يسعى لنجح عند الحاجه
وقد مران النف من الاضداد يطلق على الزياده والنقصان كيف اسند
الحسران فيل حقه ان يقول كيف اسند الربح وذلك لان الربح الذى لا مدخل
له فى الاسناد والفعل اذا اسند الى فاعله المناسب لهما كاليوم الى الليل كان
مجازا عقليا سواء كان الاسناد مدحا او ذما فقولك نام ليلى ونام ليلى كلاهما
مجاز لان اليوم قد اسند فيهما الى غير ما هو له اما نطر بو الانسان واما
نطر هو اليه وليس بيده لس سند الفعل فقد يكون سوسه وقد يكون تسبيبه
وكل واحده منهما نصرف فى نفسها الا ترى انك اذا قلت ما رحت النهار بل
الليل لم يكن هناك مجاز اصلا وعلى هذا فقه ان يقول كيف اسند عدم الربح
الى التجاره الا انه عدل عنه مبالغه على ان عدم الربح هنا جعل كنايه عن الخسران
وان كان اعم منه ثم اسند واشار بذلك الى انه لو افترضنا على عدم الربح
انعاما الربح كان منسوبا الى ما هو محله فحصله فالمجاز بعد اذا كان عن الخسران
واسند الى التجاره كان مجازا وفايده هذه الكنايه التصريح باسناقهم
التجاره مع حصول ضده بخلاف ما لو مثل فجرب تجارتهم وكذا الحال فيما اذا قلت
ما صام نهاره يعنى افطر وما نام ليله يعنى سهر فانه يكون من قبل المجاز وان
قصدت بهما نفى الصوم عن النهار والنوم عن الليل فقط كما فى قولك ما صام
الليل وما نام النهار لم يكن منه فطعا والضابط ان الفعل اذا نفى عن محل وقاعله
وقصد نفى نسبته عنه كان حقيقه وان اول ذلك الى نفى فعل اخر يناسب للفاعل
وانه كان مجازا قدروا الله الموفق وتعوان سند الفعل هذا نفى للاسناد
المجازى ما هو اعم مما سبق فقد اسقط هناك معنى الفاعل المجازى
للفاعل الحقيقى فى ملابسه الفعل وافترضها هنا على ملبسه مطلقا ولكان
يحمل على النفسه اعتمادا على ما سلف ولقوله التجاره سمت نفى الكل واحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الريح و الحران و الاولى احراوه على ظاهره فان السين لما لدى هو له
في الخصه مصح للاسناد كما في قوله قال الملك كما و رسم كدا و اما العايل و
الراسم بعض حاشيته على ما مر نعم اذا دلت الحال اى اذا قامت القرينه على انهما
ارسل المال حارا ان سند اليهما اسنادا مجازيا و لا جواز به و بها فان الشرط في المجاز
لغويا كان او عقليا قيام القرينه لا وجود الصلاح في ارادته و وجه رد على على عيسى
الربيع حيث حكم بعدم صحتها للوقوع الالباس بالاسناد الحقيقي و في قوله هذا اشاره
اساس الى ان وقوع استعارة في حمل الاشتراط على الاسناد الى المذكور بواسطه ما قارنه
من ذكر الريح و النخاره من الخصه الرخصه اى العرسه المحمدى اى تلك الخصه و
الدساعات الحلال و رخو السف بادة وحسه و منه رخو الصحى و التوسع
ان توسع الام ولدها اللين الفلل بعلفه و فيه سبا بعد بيت حتى يقوى على الم
و فلان رسح للوراره اى رزين و توصل لها و مل اصله رسح الطبيه ولدها و هو
ان تعوده للسبي و ترشح العمال اذا مشى و سر امورا كشح و رسح الحمار المجاز في الاصطلاح
ان تعرف نصفه او توسع كلام معناه الحقيقي و هو في الاستعارة كثير و قد توجد في
الحمار المرسل كما قال لعلان يد طولى اى قدرة كاملة ام ان ترشيح الاستعارة اما
سهو بعد ما بها تقريبها و لاسيما ان الحمل في المكسه و فيها اما ترشيحها
و ذلك قول العرب دل هذا الكلام بصريحه على ان الحمار المرشح اما هو في هذه العاده
فالواحده لا ان يقال راشحا ان كان ادنى قليله حظلا و ان فعل الحمار استعارة
و اثبات الادان و الحظل ترشيحا يقال ادن حظلا اى مسرجيه طويله و يحتمل ما صرح
به انهم استعاروا الحمار الذليل لاصحابه حيث اسنوا له بعض ما هو من لوازم
الحمار و هو المشهور اعني الادنين ثم رشحوا به ما لائم المشبه اذ في الحمار و هو الاستئناس
محوط الكلام ان يقال كان ادنه حظلا و ان الا انهم الحموا الحظ الغلب لانه محل
الذكاء و البلاده فمنه شا المشابهه بينهما و ابهم لوصل ادنيه اما سوا لوهم الى الادنين
الباشين لدحضه فظهران الاستعاره لفظ الحمار الذي سكت عنه و ان الحبل
الذي هو من بعضها اثبات الادنين و التوسع هو الحظل و ليس لك ان تجعل فلله
سميا بالحمار و اثبات الادنين و الحظل بحسلا و ترشحا كما سوهم اذ لا حس فيه و لان
جعل الذليل كان اضافه اليه بعده و قول اذ يعلل للترشح و قوله فاروعوا الخ
ادنى من بعده جعلوه كالحمار كما ان قوله مروا دعوا بها الحظل من بعده م رشحوا الكلام
على طريق اللف و قوله لتظلوا البلاده عليه لادعا الحظل فان فلسه لفظ كان ابيد عن الحمل

على الاستعاره قلت يجوز هنا ان يكون السبب كما و وقت كان زيد راكبا على الكلام فيما هو استعاره
يدل على جعل السبب يدل على حمار اذ هو ترشيح اعني اثبات الحظل و نظيره من الاستعاره المصرحه ان يقال
حادوا عن سبيل كانه بتلاطم الامواج و حقيقته ان اثبات الملامات كما يكون بطريق الحظ و السبه و قيل بطريق السبب و مثل هذا المقام للخصوص الموكد و جهه بعد و لما رأيت البيت
استعار لفظ البيت للبيت و لفظ ابن آوى و هو العراب للشجاع الاسود و ترشيح الاستعاره بذكر المخلب
و هذا احد الفرش و ذكر الوكر و هو موضع الطائر الذي يأخذه للفرخ و اعلم ان الترشيح قد يكون
باقيا على حقيقته تابعا للاستعاره و لا يصدنه الا هويتها كقولك رأيت اسدا اعوى في البوادي فانك لا تريد
الا زياده تصوير للشجاع و انه اسد كامل من غير ان تذهب الى لفظ البراثن الى معنى آخر و قد يكون
مستعارا من ملايم المستعار منه للملائم المستعار له كما في البيت فانه استعير فيه لفظ الوكر من معناه الحقيقي
للراس و المحله و للعود من حاشي الراس و لفظ العشش للحلول و النزول بهما مع كونهما مستعارا
من توسعان لذلك الا ستعارتين لا باعتبار المعنى المتضمنين باعتبار لفظهما تعالى عن ذلك علوا كبيرا
اي اضطرب و قوله لما سبه السبه يشير بذلك الى سر ذلك على فساد ما توهم من ان قول هم جعلوه
كالحمار تصريح بانه تشبيه كما يصيبه لفظه كان فاسل و الفتاك جمع فاتك و هو الجري على الدم
المضي على عزمه لاحلاف الكرام انما حاور حب الادلال و الكرم لا يدل الا دلال فقطع الربوع
اي دخل في اصعابه و وسع في فعاله ساحلفه و عصب و نفق الربوع اي خرج من باقعاته و ربوعه
سفنه اي اخرجته منها استعار المصبح او الحدها و اساه حلفتها ثم صم اليه السفو مستعار للابح
في اراله عصبها و اماطه ما نتواس حلفتها ثم الحمل الوسام مستعار السبب قوي يوصل به الى الكلا الراله
فما بان الاستعاره بان بالعنان الاولى و مستعان لها اعتبار لفظها و اصل المعنى كما سلف لعلا الا
ان ها هنا سببا و هو انه لو لا استعاره المصبح لم يصح استعارة السفو و اما الحبل الوسام فظاهر انه
من تتمه البالي و مابح له سلامتا رنهم اي المقصود الاصلي من الترشيح في الايه تصوير ما فانهم من
فوايد الهدى صوره حباره النخاره حتى كانه هو بعينه مبالغه في تحقيرهم بهذا الاسد الا
و وقوعهم به في حفيره الحبالي الذي يحاسى عنه او لو الابصار لا صور الاسبب الا صوره النخاره
فانه وسيله الادلاء المقصد ما معنى قوله مما رخت تريد انه عطف الواو و عدم اهتدائهم على انتفا
صح تجارهم و ربحا معا لقاء على اسرى الضلاله بالهدى فاوجه الجمع بينهما يجوز ذلك التنبيه على ان
عدم الاهتدى قد يهم من استبدال الضلال بالهدى فكون تكرارا للماضي و الجواب ان راس المال
هو الهدى فلما استبدلوا به ما تجاره و لا عما معه اصلا انتفى راس المال بالكليه و جبر لم شعثه في ايديهم
الا ذلك الصدا عن الضلاله و صعوبا ما تقالح و الحمار لان الصال في دسه حاسر دامر اي ذلك
و ان اصاب هوايد دسوه و لان من لم يسلم راس ماله لم يوصف بالربح بل بانه فقد اصاعوا
سلامه راس المال بالاستبدال و ترتب على ذلك اضاعه الربح و اما قوله و ما كانوا مهتدين فلمعنى
عدم اهتدائهم في ايه بين لكون تكرارا لما سبق بل لما وصفوا بالحمار و مثل هذا النخاره اشير الى عدم اهتدا
بطرق النخاره كما يهتدي اليها النخار البصر اما الامور التي يربح فيها و عدم اهتدائهم الى الترشيح لكن عطفه على
استروا الضلاله اولى كما مر يدل اليه تامل للناظر اى الماهر بقوله و مثل الكس مبتدا و الخبر
الى هنا حصفه صفة الماهر اراد ان تكشف عنها كشفا تاما و ترا ها و معنى المحسوس الشاهد بعينها
ضرب المثل مبالغه في البيان و الامثال جمع المثل و المراد به هنا ما هو اعم من القول السائر الذي
سنذكره كما في قوله تعالى و تلك الامثال نضربها و قول المصور مزبور الاخيل سوده الامثال و المثل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع المثال فانه يجمع على امثله ومثل بمثال بكسره بالحه اى عليه واسكنه وبفتحه اى قصص وادله و
السوره المده والوثبه ثم قيل اعلم نقل من معناه اللغوي الى معنى اخر عرفي بشرع معين بالت
عادى كاسيد كما والسار هو العالى و بعرفه العوان تكون شيئا مسلما سل الا
سعاره و اما بمعنى مثلا لانه جعل ضربه وصوما يضرب فيه ناسا سلا الورده وصوما ورد فيه
اولا وس ثم حوط فيه عليه وحمى من المعبر فانه لو عبر ابمعنى الدلاله على تلك العلامه و
الاظهر كما فى المفتاح ان المحافظه على المثل اما هي سبب كونه استعاره فيجب لذلك ان تكون هو
بعضه لفظ المشبه به فان وضع بعض لم يكن مثلا بل ما خوذا منه و اساء اليه كقولك ما لصيب صعف
اللبن على صيغه التذكير ما معنى سلام بو بيد فقد ذكرت للمثل معنى لغويا و معنى عرفا وسى منها
لاساس العام فما معنى المراد المثل حتى تنبه احدهما الاخر فقوله وما مثل السافير عطف على
تعبيري وهل سال اولاعن معنى المثل ومفهومه وما ساعن الامر الذي يصدق عليه ذلك
المفهوم في حاني المشبه والمشبه به واجاب ما بيد الاول صحاوالثاني محمنا وما ذكرناه
الصق بصاره الكتاب وقوله اذا كان لها سان وفيها عرابه اساره الى العلاقه المجوزه للاستعاره
وهي الاستزال في العرابه وعطم السان وكله اذا طرق لقوله استعير وقد حرت عادته طيبه
بمعنى الوقت فصح وفوحها معموله لماحص محقق كما هو حق كله اذ وقبل لمط كان لفوح دلالتها
على المجيء لا سئل الى الاستعمال بحولان الوضع اعرف الكلمات في الشرطيه فصلا عن
دخول اذا فلا حاجه الى التجريد كما نه قيل لما كانت كذا استعير له لمط المثل من المعنى المصطلح
ثم احد في ساق عابها اى بقول جرى اه وقوله في الخبر والشر سعلو نفا لوا لا مثله كيف
سلت كما عبر بالواحد قبل لا وجه لهذا السوال بعد التصريح بان المعم سببيه للحال بالمحال
واحب بان الاصل بعيبي رعايه المطابقه بين الحالين في كونها للواحد او للجماعه وان المرا
بلمح اقوى والسمه اوب الى العمول فذكر اولا ان تلك المطابقه الى المطابقه التي
هي اولى مرعيه هاهنا وثانيا بان نزلك الاولى جار وسايغ في الاستعمال لحصول المعم
اذا حتلا الا لعم اذا قصد سببيه البان وحث تلك الرعايه ولا يجوز اهمالها كلا بلزم
ضا تشبيه دوات للجماعه اعني المتافقين بذات الواحد الذي هو المسنوق فانه مردود
طعا علا وقبل قول الشاعر الماس الف منهم كواحد و واحد كالالف ان امرّ عنى واسا
تكلمه على في قوله ان المنافقين الى ان للجواب الاول المشتمل على كون المشبه بالجماعه انسب
وحوهالمه الاولى ان الذي وضع موضع الذين على رأي السيد على رأي الجمهور والذي جور ذلك
مع انه لا جور وضع العام موضع الخاص هذا الطيبي ولا وضع نحو العالم من الصفات المذمومه
موضع موصوفها لحذف وعلاماتها امران احدهما راجع الى العلامه فان لفظ الذي يحتاج
التحقيق لما ذكره ولذلك تحققوا من وجوه كثيره كما احسنه حرى عليه هذا النوع من التحقيق وبانهما
رجع الى العلامه وهو ان الباء والنون في الذين لمسا كانا والنون في جموع السلامه في قوة الدلاله
على المجيء حتى يسع حذفهما الاترى انه لم يحذف محلوف في حالات الاعراب وان سائر الموصولات
كمن وما احذف في لفظ الجمع والواحد فيه علامه لزياده الدلاله وتبين من الحاشيه من بعد بين
الامرين لا توحد في الصفات ويرد على هذا الوجه من الجواب ان الذين جمع محذف فيه
ان جمع صحته و استوفى كذا في الدين حاصوا وعاب بانه وان كان جمعا حذفه الا انه مفرد
صوره مجاز اوارد صحته نظرا لصورته فان قيل فعلى هذا يسع ان يجوز مررت بالرجال

القائم بتوجيه الضمير الراجع الى اللام لكونه في صوره المفرد بالحقوا لدين كالذي بعده واذا
جعل اللام موصولا براسه كان ذلك اولى بالجواز والناس يقضي ذلك الا انه في صوره لام
التعريف وقريب منه في العرض حتى قال المارب الى انه حرف تعريف فلذلك اجرى مجراه في وجوب
مطابقه الصفه التي بعده للموصوف خلافا للذي فانه ليس كذلك فجاز توجيد ضميره نظرا الى لفظه
الوجه الثاني من الجواب الاول انه قصد بالذي استوفى تحسين المسنوق فذين فلا يخص
بالواحد حتى يلزم المحذور الوجه الثالث ان يقدر موصوف لفظا مفرد امعناه الجماعه كالقط
الجمع او القوم او نحوهما فقوله او قصدا واحد معطوف على وضع ولا بحد عليك ان تكون
البي وصله ناسبا لتحقيق لان الوسيله اذا كانت احق كان الوصول بها الى الغرض اسرع
وقوله ونكاتا تعطف على لكونه ولم تقدما للام فيه لعوده بقدارها في المعنى كما مضى عند قوله
الى وصف كل بمعرفه خلافا لكونه مسطا لاصلته بقال نهكته الحمى اذا كسر بعضته وضعفه
المماله من قوله احدهما ان الذي لكونه وصله ان هو انه لكماله اسم موضوع معرفه موصل
الى وصف المعارف بالجمل كما ذهب اليه كثير من المحققين وظاهر ما ذكروه في المفصل يدل
على ان اللام في الذي حرف تعريف وان هذه اللام هي بعينها اللام التي بعد من الموصولات الا
اشاح اسم لاحرف لكونها مثل البي لكونها محققا له قال في الصحاح الذي اسم مبهم يذكر ويعرفه
واصله البي فادخلت عليه الالف واللام والخوان يزعما عنه وجمهور النحاه على ان
اللام التي في الموصولات ليست معوضه من الذي بل هي اسم براسه الا انها لما اسهمت حرف
التعريف في الصوره اللزم ان تكون بدخولها اسما مسوكا في الجمله الفعليه هي اسم في صوره الحرف
وصلتها فعل في صوره الاسم فلذلك كان اعتبار ظاهره في اصلها ومقدرا في محلها والموجود في النسخ
المعول عليها ودواهم ما لكسر في الصحاح انها كلمات ولست الباقيه اصليه الاترى انك اذا
وقفت على الواحده قلت داه ما لها وتوحد في بعض النسخ بالفتح والوجه مع بعده ان النافع
في داه ليست كالتاء في بنت الاترى انهم جوزوا اطلاقه على الله سبحانه فقالوا ذات الله وصفاته وذاته
عديه مع احتراسهم عن اطلاق نحو علامه الله تعالى وابهم سووا البه مع الاتفاق على ان الله
الصفات الثابته فكان الاصله لاعلامه المجيء على ان صاحب الكواشي نقل عن يونس الفتح في نحو ثنتا
نصبا والنحو هو لطيف عن اولا ما يطلق عليه لفظ البار في متعارف اللغه ولا يشتبه في ان
مجموع ما ذكر معتبر فيه فلا معنى للمناقشه بان كره الاسرسفاقه لاصولها ولا بان الاحراق قد يحذف
عنه واطلاق كل واحد من الضوء والنور على الاخر مشهور فيما بين الجمهور ولا بنافي الفرق الماخوذ
من استعمال النلعا على ما ذكره والا الماخوذ من اصطلاح الحكما وهو ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته
كالشمس والنور كما يكون من غيره كالقمر ثم حكم بان اسقفها نار سورا ونورا او
بان اسقاق النور منها ساعه الناسبات اللغويه فان الحركه والاضطراب يوجد في النار اولا و
بالذات وفي نورها نابيا وبالعرض فاحكم به اولى من جعل النار مستفده من النور المستفيض من
النار واصاح الابه اما مستفد فكون ما حوله مفعولا به اي جعل النار ما حول المستوقد مضيا واما لازم
فكون مسندا الى ما حوله اي ضاء ما حوله والاشيا الى قوله مضيه بالنار او الى ضمير النار وح اما ان
يكون كلها مميزه وحول ظرفا لغوا للاضاءة او موصوله وقعت صفه عن الاممكنه فكون مع ملئها
مفعولا به لاضاء وكان ينبغي ان يصح على اللغيين بكلمه في لان حذفها في لفظ مكان اما كان لكثره
استعماله ولاكثره في الموصول الذي عبر به عن الاممكنه فجعل على الله من قبل على الظرف الغلب و
جعل النار او النار كلا شاملا لهول اذ استنزع الفعل ضمير النار وحب ان يوحد النار حوله وان لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

توحد فيها حوله فقد وحد صوتها فيه فجعل اسراف صوت النار حوله منزله اشتراف النار نفسها فيها فاسند اليها اسناد الفعل الى السبب كما في بنا الامير وان النار سبب لاسراف صوتها حول المسوفد وما له ما اشتهر في العرف من ان الصوت يشرس من الحيوان مقابلا له فجعلها مسببه وقوله نصب على الظرف اما العوكما في تقدير واجب على ما مر واما مسوف كما في سائر التقادير والتعدد اي بالبحروف وحول على هذا الترتيب للدوران والاطافه يقال طاف واطاف واستطاف بمعنى واحد وقيل للعام حول لانه يدور ومنه حال اللبن واستحال اي تغير وحال الانسان وهي هوا ربه اليه سمي عليه والله وهي اسم من احاله عليه يديه ان جواب لما لا يخلو ان اذهاب النور ساب الاسعاد والظاهر ان يجعل دهب الله سورهم جوابا لما الا ان فيه مانعا لعطبا هو توجيد الصمير في اسوفد وحوله وجعد في بنورهم ومعنى هوان المستوفد لم يعمل ما سموه به اذهاب نور مخالف السافق فجعله جوابا لما خاج الى تاويل كما سيأتي فلذلك وجوابان يكون للجواب محذوفا لابد للحذف من قرينة حوره وبس داع يرجحه على الاسبان الذي هو الاصل فاشار الى الاول بقوله واما حاجد حذفه لاسبطاله الكلام اي لطوله يقال اسبطال اي طال واسبطاله اي عده طويلا ومنه قوله ولكونه مسبطا لا نصبه واورد عليه اولا ان الاسبطاله هنا خلاف قوله فلما دهبوا به واجيب بان المراد لولا الحذف لكان الجواب المحذوف لطالا الكلام وباسان عليهم الاسبطاله في المرح اولى من عدها في المحون ودفعه بانه حاول ان يذكر في كل منهما امرا ليس شيء منه وله الله عليه اي على المحذوف اد الحذف يعليل لامن الالباس وذكر الله الى هوان كلمة لما يقتضي جوابا وفي دهب الله مانع والاسناد الى الكلام في الميسل لهم السافقين بانهم بعد انعامهم بضيا كلمة الاسلام وافوهن في ظلمة النفاق التي ترمى بهم الى ظلمة العقاب الشديد فلا يدس عنا رالجهود لنصح النسبة وتحصل العرض والى الثاني بقوله وكان الحذف اولى اد فيه فائدتان الاختار و المبالغة في سوحال المستوفد بالنسبة عن حيثه وجمع الضمائر في نهوا وما بعده نظرا الى ان انقاد ان الجواب معتبر عليه بل بنيه به على انه من حيثه وجمع الضمائر في نهوا وما بعده نظرا الى ان انقاد الباد في الاعلى اما يكون للجماعة واساره الى ان حمل الذي استوفد على الجمع اولى لما سهد عليه قوله وكان الجد في عطف على اما اختار لا على اختار يرشدك اليه سلامة القطع والاعراب الاوصاح والكشف ابلغ من الاقطع اي للقطع فانه اشد بالحذف والفتح من الجمع مستفادين السبي في اسوفد هذا وقيل جعل دب الله حوابا اولى لعدم الاسطاله ولان كونه من تمة الميسل الاول يوجب مطابقته للميسل الذي استغنا على سالغا في جواب اللبيغ ان سالغ في السببه به للوم منه المبالغة في التشبه ضمنا والحمل على الاسناف ضعيف لان السبب في سبب حالهم فيعلم مما سبق فلا معنى للسوال عن وجه التشبه او بعين المسبب وجعله بدلا من جملة الميسل يدل على ان الذكور لعطا او في بنا ديه العرض فالحذف لعمود العاده عنه وهو يطرد نعم لو قيل دهب الله اسد كلام لسان حال المسبد لم يكن بعيدا وعلى ما ذكره المعم من كمنه الحذف ليس ابيارا له بل اساسانه وارالله لا سعاده فالوجه هو الاول ويرد عليك من كلاسه ما تتعربه واحسبان الحذف لما كان ابلغ كانت المبالغة في المسبه به اكبر والظاهر من الميسلين اوفى وابيم اذهاب النور وتركهم في ظلمات يدل على انه كان لهم نور والوصار واصحر بن حاطبي فكون المبالغة في الطرفين معا اميل في المسبه به فالحذف واما في المسبه فالقطع وهذا اوفى بادبه العرض الذي هو سان حال المنافقين كلها سنا وفي اي سان للسوال عن وجه المسبه فان سار كحال المنافق طالما المسوفد الى ظلمات بارد فيه بنسبه على ان الشرطيه اعني فلما اصان مع جوابه المحذوف معطوفا على الصله فكون المسوفد صوفا مضمون ذلك الجواب وقوله على سبيل البيان اسار الا ان الاول ليس في حكم الساقط الذي جيء به عنه الغضب فد رجع الضمير في هذا الوجه اراد به الوجه الثاني وهوان يجعل جوابا محذوفا ودهب الله اسنادا فاوبنا على قربه وسوق الكلام فيه واراد بالوجه الثاني ما ذكره اولا فانه اد ابتدى بالوجه الاجير كان اول الوجهين صوب باسالله والمعم سان ارله المانع اللقط وخص بوسط ضمير حول بالذكر لانه اوجب الى الضمير الجمع وبارد مثل لحاف وضمير استوقد ان كان المعم عوله فاسعى اسناد الفعل سان ارله المانع العنوب احاب اولان الاسناد مجازي من قبل الاسناد الى السبب وقابد ذ الاسناد اليه تعالى المالعه في اسناد اذهاب النور وبانيا ان المراد مسوود نار لا رضاها الله ولا تكون اطفاوها فصام هذه النار اما نارية واما جهنمية وان قيل المنافق مسوقد نار الفتنه والعداوه مع ما ذكر من الاضاه فلا معنى للنسبه فلما هذا المسوقد انعم منه وتلك النار مناخ مده اسعرها الله اسادبه الى معنى دهب الله سورهم اد احمل النار على الحاربه ولما اسعير لفظ النار للفتنه رشى للاضاه الى تلاءم معناه للجهتين بقوله فلما اصان اي لساسان الكلام واضح والسوال مختص بما اذا كان دهب الله حوابا لما واجراه على المفتر والاحر كلف وكلف جمعها كرر لفظ كيف اسعارا باستقلال كل واحد في تاديه الفهم وصف بالاضاة تصريح على ما ذكره من ان التعويل على الزيادة اي لما اوصفت بالاضاه الى جمع اقوى من الاتيان مع ان المعم الاول له الكلمة الى ساسب الصعف والعلة احاب بانه دل في الكلام على قوى الظهور وسرعة الجمود نسبها على سوء الجبر والجيبه واسعارا بالمطلان وقد تقدم في الاذهان هو امر الباطل في هذا الحال واصحاله سريعا في المال دس لم قبل الباطل صوله اي ظهور نهوع لم يصحل سرعا سرعه والوخم ثبت سعل سعافوا وجد سريعا والورده الظمء والطماح من طمح الفرس رك راسه في عدوه راد فعا الصره هو طماح والمراد س بعدى طورين ما اوجب من بدنه لاسحقها وفي الصحاح رجل طماح اي شره من همم الى طلعت الى الرجال وهو ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاحد والامساك فان الالماوان كان للذهاب كالهمء الا ان فيها معنى المصاحبه واللصوق تركب طلى طلبه اي كما آلى سطل بدشنه الحي وهو سل في الوحل الكلي فان الطبي اذا نفرس بكان لم يعد اليه اصلا وذلك في الصعبا قوى لسهم طبعا وعدم يهديه الى المرول وبله الماء به وشل المرجع في حمله فلذلك معنى واحوالسه بقصحس ساله والعصم وبروى ما بس وله ارسه والعصم جوز الساع اللحم الذي باكله لا يهاج بانيا بها حوب العصان والمحص ما فيه ذاه انه اغتر في المستوفد السعي في ابعاد النار والكبح في احاها وحصول طرف من الاضاه المطم وروالها بانطفا النار فيه كلا بد لما عليه كلمة فلما واغتر في المنافق الفضيلة مراعاة الامان واحوا الكلام على اللسان وحصول منافع الامن والامان واسعاد لك دفعه بالموت ووقوعهم في ظلمان معالكه فان لوحظ في كل من الجانبين هيه وحد بنيه ملتمه من ذلك المعاني المعدده كان سببها مركبا وجهه ما ذكر وان قصد بسببه ما ذكر كل واحد من ذلك المعاني باسا فلم كان سببها مفردا فالاحتاج وجهه الى امان وفي قوله طلمة النفاق الجامع بسببه على توجيه للجمع في ظلمان نظر الى حال المنافق فقد مر توجيهه نظر الى حال المستوفد فان قيل ظلمة النفاق مع معه للاسطاء سورهم الكلمة لا سعيه لها فلما نعم الا انها لخصت بعد الاسعاد فلذلك حكم سعيها سعيه الى ظلمة الليل احرين وتحوان سببه هذا وجه ان في بيان وجه السببه والمخالف الاول تركسا وتفرقا الا مما هو ارابا سب البد نور المستوفد والنور طرح هو الوقوع في حيره الفصوح والجيبه وهو اعنى قوله وتكرر عطف على ما قدم بحسب المعنى كانه قيل بسببه رجان سور المستوفد اما بسببه انهم طالما انعسهم وتحوان سببه اه وقد نوع بتصريح بالفريق والاوجه هنا وجه تالب ولحري فيه الفريق والتركيب كالاولين الا ان السبد هنا بالارهاء هوان الله تعالى جعل لهم ونفاقهم قطع على قلوبهم فهو اولى جعوه الساوه والبعد عن نور الامان واما جعله اوجه لان ما ذكر بعده من جواب الاقطع ومحصول الوجه الاول انهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسعوا هذه الكلمة مذ محوهم الله عليه ثم قطعه الله بالموت فوصولي بتلك الظلمات ومحصول
الذي انهم لما اسطاوا اسامدهم الطبع الله على اسلاهم فوصولي بظلمات انكاف الاسار
والافصاح والاسام سمة العاق ومحصول الثالث انهم سمعوا انما حد لهم الله تعالى حتى
صاروا مطبوعين وافعين في ظلمات مبرا كمة بعضها فوق بعض وهذه الاوجه كلها على حد
كون القتيل سعلفا جميع ما علم من احوال المنافقين في الايات السابقة وبفصيل لهو لقبي
انهم عب الاصاماه ثم انتشار لي الوجه رابع على تقدير بعلقة بقوله اشتروا الضلالة
بالهدى فقال وفي الايه تعبير اخر وبيه على التغريب ساما وانحا وسياسك في التمثيل
الذي باعتبار التركيب فيه وقد جعل في هذا التعبير قوله ذهب الله حواس لما حسه عنه
حتى عدا من احوال المنافقين وكذا في قوله وتحوان سببه بذهاب الله نور المستوقد وقوله
والاوجه ان يراد الطعن بذلك الذهاب وكذا الحال في الوجه الاول لان السوال
عن وجه الشبه انما يتوجه على تقدير كون ذهب الله حواس اد على تقدير كونه اسنادا
او بد لا تكون هو ساما الوجه السبه وسكر النا للتعظيم اي في هذا التعبير بعظما للحال
المسبه بها او مطلقا لما سياتي من قوله كما مرت النار في التمثيل الاول لكانت حواسهم
هذا اسر وع في قوله صم بكم عمي وهو من احوال المنافقين سواجعل ذهب الله حواسهم
او لا ومعنى الف احسن ما ذه تعالى الف الشيء هو مالوف والمالوف مجموع محسوسا ما
كسب الله او سمعها موصعا ولا فرق بين السمع والبصر كما مر تحقيقها على وزن فعله
وحوبه وقد عرف بان المصوم سمعل في المكارم والمعالي والمكسور في الاسه بتبت
اي تلك المناعس حليا اي حلى تلك النبي وقد عد الله لطف من الحواس والمناعم تفلسا
اد بوا اصغوا اليه واسمعوا واصم افعل صفه من معنى الدهوط والاعراض فعدي بعن
سميع اي لما يره واسم افعل التفضيل واصمت عن اذا عمسه اي وحد به اصم واعمى كيف
طرقه نعه يريد ان قولك جعلوا كما انت مشاعرهم يدل على انما الكلام على السببه
الذي له اسالبه في علم البيان فمن لما انه على اي اسلوب منها قد كر انه من اسلوب
حمل المسبه على المسبه به مع حذف الاداه ووجه الشبه ولما لم يمس بعد ان ما في الايه شبه
او استعاره او رد حوبان الاستعاره في الاسناد والصفات والافعال وتعلم منه ان الشبه
الذي هو سي الاستعاره حاد فيها ايضا لان كلا احرى فيه الاستعاره حرى فيه السببه
ولا عكس كلما وانما لم يذكر الحروف وان حوى فيها الاستعاره سعا كما في الصفات والافعال
لان هذه الطريقه وهي ان تكون المسبه به مذكورا بلفظ الحرف محمولا على المشبه لا سصور
فيها رحى الاسلام اي قوي وكيف الحم له ظل واما الحواي طهورا نا ماكا لسمن على سببه
سنبهاطه بليعا حتمل حمل المسبه به على المسبه كانه هو هو بعينه لان المستعار له مذكور في
هم المنافقون اد بعد الايه هم صم فالمستعار له مذكور بلفظه بعد وامع لفظ المستعار منه
فكون لفظ المستعار منه مستعملا في معناه الحقيقي كما ان لفظ المستعار له كذلك فلا استعاره
هناك حقيقه بل الاستعاره انما تطلق حيث تطوى ذكر المستعار له بالكليه فلا تكون لفظه
في نصم الكلام الممل على لفظ المستعار منه مذكورا ولا مقدرا ولا مئونا بل تكون معتبرا مرادا
بلفظ المستعار منه فقد استعير لفظ المسبه به للمشبه وما ورد باه سامل للاستعاره
المرجحه في حوارت اسد اروى والمكسه في حواطعار المنبه على راي المص لان الاستعاره
هنا عنده هو السبع الذي سكت عنه ودل عليه بذكر بعض مرادفه فلا تكون لفظ المستعار له
له مذكورا اصلا في الكلام الممل على ذكر المستعار بل مطوبا معه كما اد افلت اطعار السبع
واردن به المنبه وسكسف لك ساحة الاستعاره بالكنايه وما سعلق بهلك وقوله
سصون عهده الله من بعد ميثاقه وقوله وجعل الكلام حلوا اي حالما عنه اي عن كو

المستعار له بل مطوبا معه كما اد افلت اطعار السبع واردن به المنبه وسكسف
المستعار له صالحا لان يراد به اي بالكلام بل بلفظ المشبه به المذكور معناه الحقيقي
الذي هو المقول عنه ومعناه المجازي هو المقول اليه لولا دلاله الحال ونحوي الكلام
اي لولا دلاله القرينه الحاليه او المقاليه الدالله على تعين المعنى المجازي بحسب الاراده
واعترضوا بانه اد اعدمت القرينه لم يصلح اللفظ للمعنى المجازي بانه صالح له في نفسه مع
قطع النظر عن عدمها وردبان صلاحيته المعتبر بانه له في نفسه ايهم مع وجود كما
اد اقطع النظر عنه فلا معنى لاستواطه عدمها في هذه الصلاحيه ثم الظاهر ان حلو الكلام
المشمل على ما ذكر لفظ المستعار له معه يصح لصلوح المستعار ان يراد به معناه المجازي
اد لو اسمل على ذكر ايهم لتعين المعنى الحقيقي كما اد شدت اليه فلا تكون صالحا للمعنى المجازي
صح لان يراد به معناه الاصلي اد مع وجودها سعين المعنى المجازي فلا تكون صالحا للمعنى
الحقيقي والحلو المذكور شرط لصلوح اراده المعنى المقول عنه وكون المجموع منعلقا للصلاة
المعتبر على التوبيخ ولو قدم ذكر المقول اليه لامتثل كل شرط ما هو معتبر فيه وكان هذا
اولى وقد يقال كون الكلام مع عدم القرينه صالحا لاداه المعنى المجازي مبني على ادعاء
دخول المشبه في حس المشبه به حتى كانه من افراده فيصلح لفظه كما يصلح لافراده الحقيقيه و
اسراط في القرينه اما هو لصلوح اراده المعنى الحقيقي ورد عليه انه يلزم ان لا يكون الحلو
عن ذكر المستعار له مدخل في الصلاحيه المذكوره الا ان يجعل عبارة عن ذلك الادعاء ولا يخفى
ما فيه عن الابهام حد اكمود هنا مما يدل عليه نحوي الكلام وهو شاكي السلاح اي
حديده من الشوكه والشي شيء الباس وحده السلاح واصله الشاك بعلت العين في موضع
اللام وقد تحذف ويقال ريد سالك السلاح بوضع الكاف والمعنى هو المكمر الغم كانه
وقى بالغم او الذي دمي به كسراي الوقايع والبضع لبه وهي ما بليد من الشعر على رويه
الاسب وعلم الاطفار كنايه عن الضعف يقال فلان معلوم الاطفار اي ضعيف ومن ثم
اي ومن احل ان سا الاستعاره على طي ذكر المستعار له ترى المقلقش اي الاندس بالحاب من
القلق وهو الامر المحبب يتناسون في الاستعاره المسبه وسوقون الكلام فيها سافه
اد اريد بالمستعار معنا الحقيقي لا معناه المجازي المشبه بالحقيقي فانه اد اطوى ذكر طهر
امر التناسي بخلاف ما اد اكان مذكورا في الجمله فانه يبدكر المشبه على انهم قد يتناسون اي
في جبر الاستعاره اجيب مع التصريح بذكر طرفيه كقوله في السمن سكمان في التمامر العوان
عراحملا فلن يستطيع اليها الصعود ولن يستطيع اليها النزول لما احبر عنها بانها التمس عليها
كانها عينها ولو ذكر اداة المسبه او وجهه لم حس هذا التناسي كالا يخفى وتصعد استعار
الصعود للعلو في الرتبه وبني عليه ما بني على العلو في المكان من طي المحمول من انه لجاز
في السماء قيل الصعود ايضا مبني على ما تقدم من قوله وما زال يصرع العلى مع النجم مرتديا
بالعمائه استعار للعلو في المعالي فروع المادة والحال ثم بني على ذلك حدث الصعود وما
بعده ولعصمهم اراد نفي استعاره العيث للحوادث واللث للسحاب وساعلى الاول والسيل اي
البطال وعلى الثاني السيل اي دا السيل وعلمها الهي هو ان نظير ان في سر اله اعد زعه اف
نؤيه رجلا النائبي الشبه وادعى انه حقيقه العيث واللث كما في كل استعاره مرشحه فان
قد ذكر ضمنا المسبه اعني الضمير في سر اله فلا تكون استعاره اجيب بان المراد من طي المسبه ان
لا تكون مذكورا على وجه مبني على التشبيه وهو ان تكون بين طرفيه حمل وما هو في معناه
وذلك لا ينافي ذكره على وجه اخر الا ترى انهم اجمعوا على ان التصريح في قوله قد زاد راره على الغمر
استعاره ولا شبهه ان التصريح ان الضمير في قوله وفيه راجع الى السيال دون الشخص اسند
على جار متعلق الظرف به للاحظه ما يلائمه من الجراه لا لانه مستعمل في معنى مجازي وصابل والا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان محاذاما سلاً وقال معنى السبيه بالكليه كما في قولك ربد سباع اوحنزى وكذا اهلك
الحال في نعامة ملاحظ معها معنى الحين والفرار وما قيل ان اسد في ربد اسد مستعمل
في السبه اي الرجل الشجاع فكون استعاره مرددة بان هذا المجموع ليس شبيها بالاسد وان
الاستعاره محاذاة عن الطرفين انعاد والحق ان اسد مستعمل هنا في معناه الحقيقي
وقد حمل على ربد بناء على كونه من اوزانه ولا يظهر فقد يراد به الاسد لقولهم المالعه فالك
اذا قلت ربد كالاسد فقد جعلت منشأها الاسد مقصوده بالاثبات واذا قلت ربد
اسد كان مقصودك اثبات حمله عليه لا منشأ نهنه اياه كما في سابر اوزاده ثم انه قد يقال
حط على سبيل السعبه لعناه الحقيقي ما يلزمه من الحراه والصوله وغيرهما من المعاني
اللازمه فيستعمل في الطرف باعتبار ذلك المعنى المالح وقد يرفع به الفاعل بصيغه
فوله زان رجلا اسدا اه نوع اما الصدر معنى المشابهه او باعتبار اللازم سواجعل
بانعا او مستعملا فيه اللفظ والعقل المشابهه الحاصين وهي صفه لازمه للشعامه و
البسالة لعمران رجلا ما هذا هو هلا ترت الى عنقه الدوى
بل كان قلبك في جاجاتي طائري وقد مران عدل له هنا امراه بشعت الحارجي
قال ابن دريد هذه المراه دخلت الكوفه في بلتين فارسيا وهما بلتوالف معانل
فصل المحو وقيل النفس هنا سلخت وهو انه لا يراع في ان نقدر الابه هو صم لكن
مع ذلك ليس المستعار له مذكورا هنا بل الاحوال المشاعر المافيين وحواسهم لادوا
بهم كما دل عليه قوله كانت حواسهم سليمه فهي هذه الصفات استعارات بعد فصح بها
فالابيح ان يحلف فيها لانه استعير مصادرها تلك الاحوال ثم اسند سعي منها فاما
الاحاب بانها صارت في حداد الاسما فما بعد قوله الا ان يقال الصفات وذلك في
الاسما او بان قوله هم صم في قوة قولنا حال اسماعهم الصمم مثلا وهو ايضا محل مسعى عنه
فان قولك لنصما استعار فطامع ان نقدير اسماصاما وهو في قوة الحمل وعاده ما
سكلف له نشبه دوات المافيين بدوات الاحاص الصم شفع على شبهه حالهم بالصم
فالصعب الى اسات هذا الفرع اقوى وابلغ كان المشابهه بين الطالبين تعذف لا الثاني
لحمل الابه على هذا التشبيه رعايه للمالعه في اسات الاول وفي البه الاشاره بقوله حطوا
كانما انعت مشاعرهم والاقصى ظاهر الصناعه للحمل على الاستعارات بسعه المصادر
ومعنى لا رجعون هذا المعنى اما هو على المعبر اللحوق قد آليه بنقد ير احدى العلتين لان
الاخرى معهومه وسبيلا معوله نقال بعد ذا فعله وقوله او اراد نعم النفاسير ودلك
على ان لا رجعون من قبيل السبيه كقوله صم ثم بني معطوف على قوله عميها بصرب المثل والعب
في الورود والرباية والحي ان يحصل في يوم دون يوم واستعماله صهنا بمعنى عميب اي اصلحا
عيب ابيح وعلى اثر وكما على اصل الكلام ان يقال وجب على البليج ان يفصل وسبع وهوا
ردها كما جب عليه ان يحمل ويوجز مطابقا الا انه فهم المسبه به اعني كما جب هنا بمعانا
للعاطف ثم كرر قوله كذلك لطول الكلام فصار هو هنا ملاك في المصدر اعني كما جب وربد
الملاك كذلك كان المسبه به المفهم نزل منزله الشرط وقيل اذا وجب ذلك فقد وجب هذا ايضا
ايضا والواو في قوله وكما العطف ما بعدها على ما قبلها وتكرير ان هنه الواو للاستعناف وان
الكاف في كما مع ما دخل المحل على الابتدا وكلمة ما موصوله وذلك دخل الفاء في الخبر طاهر البطلان
وقوله اشتد الخاطب استشهاد معنوي نصف فوما ما للماعه وانهم يطيعون ماره ويوجرون
اخرى كلاهما موضعه بعال رمى ما شيء اذا القاه ووجي للماحط نصب على المصدر اي وجاره
وجون اي ما يون لكلام سريع جيد كما لدمن بل الخط حبيبه اي سطر البه نوجر عيبه
حوفا من الوقا وكلمة الملك لا في قوله والظلمات ولا الظل مذكوره سبق موكده له كما في قوله كان

ما حاني ربد ولا تمر اما اليه في قوله ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فليت كذلك اذ لا يصح ان
نقدر بعدها ذلك الفعل اليه اعني يستوي لان فاعله مجموع صدين المقابلين لا كل واحد منهما
فهي رايد محضه وقد تقال قصد به الاستوى من كل منهما معها لا الاخر كانه قيل ولا يستوي
الظلمات مع النور ولا النور مع الظلمات الا ترى ترى عمر واو فكون كالبيان لما تقدمه
ومعه طاهر والاولى العطف بط الحاسب المعنى الا ترى لا ما بي في التعريل والاتري
الى دى الرمه لعلم كيف صنع في فصل به حث قال ادالك ام مش وهو سي ادالك ام مش
المم مفعول صنع اي كيف صنع هذين المصلين والمش بضم الميم نقط بيض وسود ونور
مش الفوايم نكسرها اي فيها خطوط سود وقوله بالوشي اما طف مستعار فع صفه للمش
اعني لموصوفه واكرعه فاعل له واما الغيو واكرعه فاعل له مش اي مشق منقط بالوشي اكركه
وبعده مسع الحدعا بناسط شب ثم قال بعد ابيات ادالك ام حاصب بالسي مرتعد
ابو للبس المشي وهو سلب المسع الاسود من السعده وهي سواد في احمرار والعاري الداسب
والناشط هو الذي خرج من ارض الحجاز وشاطا في الصحاح قال الاصمعي الشب هو
المش من نيران الوحش الذي اسمى شابا وقال ابو عبيده هو الذي اسمى سبابا وفي المحل هو
الفتي من نيران الوحش والفتم من الكل واحد وهو ما تكامل سنه وبلغ عايه وونه و
الحاصب هو الظليم اي الذكر من النعام اذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه او اصفرتا والى
المستوي من الارض وهو هنا علم ارض بعينها شبه او لانه فحمار الوحش اذا الحمار
الذي مضى ذكره في الابيات السابقه شبه بافتي ام ثور وحشي واذا الثور سمها ام نعام
ذكره اوراح بلثون دخل في المار وهو سلب اليها اي اسرح ما تكون الها وانما ادخل هم
الاستفهام مع عدلتها بر هذه السمات دلاله على تحير في وصف لنافه وسرعه سيرها كانه
يسال عن ذلك وقيل دلاله على التشبيه وذلك الاولى اسان الى الحمار وذلك الثاني ناره
الى الثور المش وهو مبتدا خبره محذوف كما اشرنا اليه ولا يجوز ان يحمل خبر مبتدا محذوف اي
اما هذا ذلك لان معادل الذي هو الحمار لا الناقه كما ان معادل الظليم هو المش ونهاره وظهاره
الامان بالاضاءة اعترض عليه بانه تحالف ما تقدم من ان المشبه بالاضاءة هو الاسفاع ما كلمة
المحاه على السهم ولا مناسبه ما ناحر من ان المشبه بانطفا النار هو انقطاع الاسفاع لما
ان يقال شبه انقطاع الاظهار بالانطفا واجيب عن الاول بان المراد هنا الاضاءة المعده
وتلك الاضاءة اللازمه وعنهما معا بانه اراد باطفا الامان ان اعني الاسفاع به نعوكلامه
انه سبه المنافق اي نفاقه واظهار الامان المستوفذ اي الاسعاد او سبه اثر الاول الى الاسفاع
بالبناء اي الاضاءة وسبه انقطاع الاسفاع بانقطاع الاضاءة ويرد هذا الجواب ان شبه ذات
المنافق بذات المستوفذ ليس مقصودا في الاية فطعا والحمل على مجرد التوطيه بعيد جدا وح نقول
بالموت او بالقصوح كما مر او بالطبع اذا حمل الاسفاع على النافر من الكل فكون التقريبي من التشبيه
شاملا للوجوه الثلثه المذكوره قبل العبرا الاخر الذي يعبر نفريعه هناك لان القلوب محل به وابهم
هو مع كونه سببا للعاه موجب لهلاك هو الدين لابهوه حلعا كما ان الصب مع كونه رحمه
سبب لهلاك طايفه مخصوصين وما سلق به دكر جاعه من النفاق ان الروايه بصعه
المبني للمفعول والضمير المجرور للمحول اي شبه ما تمثلك به من شبه الكفار لدفع الاسلام
بالظلمات فانها سبب الحين مثلها وابدها بعضهم بالدرايه لان النفرح سلق السيد بن
الاسلام سخرانه في نفسه بما سمعا ان سطرف اليه التهمات وهذا وان لم يصح حقيقه لكنه دل
على بعضان في ظهورها وزعم بعض الناس انه نوضح سان بعلوا السمات بالدين على
ما يطيبه الطرفي في قوله فيه ظلمات وان هذه الروايه بعيده وتحريف للروايه الاصحيحه
قال فلا روايه ولا درايه ولا درايه والجواب ان السبهه اذا اشتملا بها لدفع الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان تعلقها به من حيث الجهة ظاهرا فالحاجة الى التصريح به وان تلك الروايه قد صحفها
من هو اعلى كعامنه في طرقها وما فيه اى في دين الاسلام يعم ان كل واحد من الوعد و
الوعيد شبه بكل من الرعد والبرق لاسما لكل منها على حوف وطمع في حيث تضمنها
للطمع شبه بهما الوعد ومن حيث تضمنها للخوف شبه بهما الوعيد وليس الكلام على
اللف كما ظن ولذلك قال في السوال وبالرعد والبرق بدون الباء والمعنى او مثل
ذوي صيب صح لفظ تثنيتها على ان ذكر لا ناف للتوزيع في السبب لان كل واحد من الامور
المذكورة في جانب المشبه به حال من احوال صاحب الصيب وهي على ذلك الاحوال المطوية
في المشبه وما قال من ان لفظ المثل في جانب المشبه دال على السبب ناحلا فلا يكون مطويه
كما ذكر مردود بان السبب المعرف ههنا اما هو بعض خصوصيات احوال المنافقين المطويه
فما سبق وبعض خصوصيات احوال المسوفين او اصحاب الصيب المعلومه من العبارات المذكوره
في جانب المشبه به فتدبر الكلام منا فهم مما علم سابقا من احوالهم المخصوصه كل المسوفين منها
اعني احوالهم المخصوصه المذكوره معه كل ذوي الصيب فالاسباب المشبه بها مذكوره بخصوصها
دون الاحوال المشبهه وانها مطويه طبعا اعتمادا على ما سبق فان قيل اس للمنافقين دين
حتى يقال القلوب حتى مسه بالصيب اجيب بانهم مسلمون بدين الاسلام الذي فيه حيوة
القلوب لكن على وجه النفاق فكاد دون ذلك او اعاد بلا بالمخالفهم بالمسه اليه كما ان الموت
بالنفس لا الصيب والله الاشاره بقوله والمراد كل قوم اصابتهم السماء على هذا الصفه وهي
ان اصابهم مطر هطال فيه ظلمات سدبده ورعد قاصف وبرق خاطف وصواعق مهلكه
فلموا الموت والصعقه والدهشه مالهوا ان قلت هذا اي مسه احوال المنافقين بالحوال
المسوفين واحوال ذوي الصيب على التفريق شبه اشتيا ما سيما فان ذكر المشبه مع ان الامور
المشبه بها مذكورة صريحا دال اصرح مذكورها بهم وما سوى الاعمى فيه نشر على حد اللف على ترتيب
اللف حيث شبه المومن الصالح بالصيب والمسي الاعمى في قوله ام الصيب نشر على ترتيب
اذ رطبا وياسا معا حال من القلوب اي رطبا بعضها وياسا بعضها والعامل فيها كان وكذا
الذي ذكرها حال منها شبه قلوب المنافقين بالقلوب التي بعضها والعامل كان وكذا
الذي ذكرها الحتف وهو اول الموت الباني بصعقا ما كنه الاصطياد فانها لا تاكل
قلب الطاير فقد عاد مطويا ذكره على سبيل الاستعاره بتمدان طريق الاستعاره ان يطوي
ذكر المسبه فقط او عاد مطويا ذكره على سبيل الاستعاره بتمدان طريق الاستعاره ان يطوي
ذكر المسبه فقط وجعل الكلام عنه حلوا فلا يكون مذكورا قطعا ولا مقدرا في نظم الكلام
واما المسبه فقد يطوي فيه ذكر ايهم كذلك والفرق سماح من وجهين الاول ان
المعروف في المسبه منوي مراد في الاستعاره منبه بالكليه ومن ههنا سكف لك ما
قررناه في الاستعاره التمثيليه من وجوب تقدير الله على قولهم من ان المعاني قد تقصد لبيانها بالفاظ
منويه غير مقدره في نفس العباره فتدبر الثاني ان لفظ المسبه قد في السبب
مستعمل في معناه الحقيقي وفي الاستعاره مستعمل في معنى المسبه حتى لو اقيم اسم المسبه مقامه صح
المراد ولا يفوت الا المبالغه المستفاده من السبب والاستعاره ومن ليتبع ان قوله وما سوى
البيان من فصل المسبه ادلم يرد الى من الاعاه الحقيقي يدل على ذلك قوله صدا عدات وان
سابغ شار به الى قوله وسوى الملك فيه مواخر والمقصود تشبيه الاسلام والكفر بسدين الحرين
الموصوفين اي لا سوى الاسلام والكفر الذان هما كالحرين المذكورين ومن هم الله من
قبيل الاستخدام فتدبر مخالفا ما تقتضيه سلامة الطبع وكذا الحال في قوله تعالى ضرب الله
مثلا اد معناه ان الله جعل عبدا مسلما كائنا بين المتشاكسين مثلا لعابد الصنم وجعل عبدا
خالصا لمالك واحد مثلا للموحد فكل واحد من هذين الامرين مستعمل في معناه الحقيقي لا في
المشترك والموحد كما لا يخفى على ذي ادراك فذكر المشبه في الاسس مطوي وان قلت كيف يصح
فيما قلت هو منوي في الاراده فالحاجه الى تقديره واذا قدرتها انتظم مع المذكور سلما

تعين كما في الايه الثانيه وكالايه التي نحن فيها وربما لا يستطيع معه الاستعانه في تطامه كقوله
تعالى وما يستوي الاعمى والبصير الذي عليه على البيان هو عطف على قوله لقايل ان يقول وليس
سمه للحواس بل مرجعه للقلوب ومنه ظهر ان الترديد الذي ذكره في المسلمين احتمال لعطي قد يذهب
اليه اهل الظاهر من النحاه اما عند اهل ارباب اهل البلاغه الذين حافظون على جزاله
المعاني فلا ساغ لديهم ذلك لانه يحصل في النفس من تشبيه الهيات المركبه ما لا يحصل من تشبيه
مفرداتها فانك اذا تصورت حال من احد تهم السماء في ليلة مكاثف ظلمها سواكم السحب وانتشاح
قطعاتها وتواترفيها الرعود القاصله والبروق المحمه والصواعق المهلكه وهم من اصابعهم في
اذانهم الموت حصل في نفسك هيبه عجيبه توصلك الى معرفه حال المنافقين على وجه بعاصر
عنه سبهك البين بالصيب والسمات بالظلمات الى الحد ما عرفته هناك ولعبد القاهر
كلام مشهور في اعتبار التركيب في وجه الشبه وكان احوام النحوم لوامعا درر نثرن على بساط
ازرق احق واولى وان صح التشبيه بين مفرداته وكلا السكاكي كلمات التركيب حاليا كان او
عقليا من امور اكثر كان احق بالبعد والقرابه اقوى وابهى في شبه المفردات وطي ذكر المشبهات
تكلف ظاهر وابهم في لفظ المثل نوع اتهام عن التركيب اذ المتبادر منه الفضه التي هي في عرفنا
كالمثل السائر وهي الهيئه المركبه دون كل واحد من مفرداتها وقد تقدم لنا بهم تمام الكلام في المسلمين
مما يدل على ارساط المعاني بعضها ببعض فان الفاء وكلمة لما مما يدلان على اعتبار التاليف وقوله فيه
ظلمات صفه لصيب وجاب عنه بان المفردات المسمه سطورها بمنزله الارساط فما سبها فلا
يدل على التركيب لا يحطوه تاكيد للصله ولا يكلف بحرالان والعائد محذوف اي فيهما او
يعود للبحر الاول والضمير في سمه راجع الى الذي في قوله الى واحد وقوله لم يا حد هذا يحم دال اشاره
الى انه لم يعبر التاليف بين تلك الاشياء بحيث يصير الكل امرا واحدا ملحوظا في نفسه ملاحظه
واحده بالتفصيل بين اجزايه فلا يتاتي اعتبار الارساط بينها على وجه احكم وسمه عطف على ما احيط
وما عطف عليه بالفاء اغني وسمتهما واراد بالكليه هيه مركبه من امور متعدده وفي قوله حتى عادت
سواد احدانضح بان كل واحد من تلك الاشياء بمعنى ان بلاحظ قصدا وبهم الصاحبه بحيث يجمع
على مجموعها ملاحظه واحده فتصير بذلك شيا واحدا ولا صور القصد اليها كذلك الا بالقرائن
مذكوره او مقدره او منويه المارى ان المفكر ساحي بعده بالفاظ محصله واداقرن ان لفظا
واحدا وضع لمعنى مركب ولوحظ به ذلك المعنى قصدا وشبه بمعنى اخر مثله لم يكن ذلك من التشبيه
المركب في شيء وان لوحظ اجزاوه منصله في ضمن الفاظ متعدده والف منها هيه وحداسه و
سميت باخرى مثلها كان تشبيها مركبا قطعا فانكشف من ذلك ان التشبيه المركب حقا ان يكون
لفظه مركبا على احد الانحا المذكوره وقد بينا في شرح المفتاح ان التشبيه التمثيلي والاستعاره
المبنيه عليه يلتحق تركيبهما قطعا وان ما توهمه فيهما جماعه من المتاخرين الهيه الصناعه محالان
حالات فاسده ولا شعر هوكذ ومقرف لشاوي الحالين عنده وذلك اشارة الى المذكور الذي هو
جمع الاسعار وجعل ما عداها وقيل حال من فاعل جعل ويرده ان شاوي الحالين معطوف على جمله
سمع الفصل بين اجزاء الصله باجنبي وهو اي مسه اي لحمه وقد تقدم لنا ان مسه لا يحصر كونه لا لحم
المبتدى الذي هو المراد ومتصرف اسم مفعول معطوف على منوط اي غير محمولة شيا واحدا وقوله
فالجواب اما اي فلا بحث وقد تقدم لنا في الكلام احتضار بحذف اما في احد المفصلين اي اما ان
يراد بسمه المركب المركب فصحيح واما ان يراد بسمه الاوراد الافراد فلا يحصل به دفع لزوم ذلك جواز
الكون على وكذا اما يريد فعايم فكذلك لكن الجواب شرط مقدر وذلك اشاره الى التشبيه السابق
وكذلك مصدر لبحث اي اذا عرفت ما ذكر فمثل ذلك التشبيه المتضمن سر حسنهم والمراد الجنس
الحاصل بالتشبيه من وقوعهم في الضلاله التي استبدلوها بالهدى فقد اعتبر التركيب في الطرفين
كما اشرنا اليه وكذلك اي في مثل من طلب ناره من احدى تلك السماء انه شبه حالهم بحالة ايجاد حيوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المانعين وشدة الامر عليهم الذي كنت تقدره اي ترصده وتعتبره لان القدر المقابل المحذوف
هو المضاف لاحد فوه وقيل ساقط في العباره واراد المضاف المحذوف وهواي ذلك المقدر
او المضاف المحذوف وقوله هل تقدر مثل طاهر في تقدير كل دوي صيب الا ان ذلك يطلب
الضمير مرجوعا اليه لا يقتضي الا تقدر دوي واما تقدير مثل فلان المقتضي سببه صفة الصاحب
بصفة دوي الصيب وتقدير او في سادية هذا المعنى واشد ملاءمة مع المعطوف عليه وهو
كمثل الذي استوقد ومع المشبه وهو مثلهم وان صح ان يقال او كدوي صيب على طريقة قوله
تعالى اما مثل الحوت الذي كما ومنهم من جعل تقدير المثل امرا مسلما تقتضيه العطف على السابق
ثم بني عليه تقدير دوي لان اضافة افضله الى كل من الاحوال التي لها مدخل فيها صحيحة كل اضافة
الى احدها بحسبه والى الباقي بحال اخرى المقصود من قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة من انه لابد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبه
ورد عليه بان كلامه صريح في اختصار ما يقتضي تقدير دوي في طل الضمير ما يرجع اليه
وهو من دون ذلك الخرط اما ما ذهب اليه الناس الى السببية كما يقتضيه تعليله فكانه قال لا يقتضيه
التشبيه بل الضمير فلا حاجة الى ان يكون هناك مضاف اخر والصرف قوله والراجح عايد الى الراجح و
الضمير وام في او لعام لم يلبه للتنويه اي ليس بمضار على وجه الاولى وعدمه او المعنى ان في او
لم يدل فلا على وقد سلف تحقيقه في هذا اي في ان ما يدل الكاف لس سببه به واما كان بيانا
في هذا المعنى لان سبب الناس بالمدار مما لا يصح خلاف سببه الحوت بالماء وايضا ربما تقدر
مضاف اي كمثل ما تقدر بينه ذكر في المشبه سببه كسد حال الناس في وجودهم في الدنيا و
سرعة زوالهم وتحليهم عنها حال اهل الدار في الخلود وسرعة الانتقال فلا يوم حلولهم
عامر والمعد فانيه بائس واهلها مبتدا خبره بها ويوم حلوها ظرف لهذا الخبر وبالفاء خبر
مبتدا محذوف اي وهي بلاقع عدوا اي عدا وبلاقع حال والجملة تحتمل ان تكون معترضة
فيها معنى التنبيه اي ستعرون الديار حال كونها كذا او كذا او في اصلها دل كلامه على ان او
موضوعة في اصلها للتساوي في الشك ولذلك استعملت في انها كلمة شك فكون محمومة
بالحمى تستعير للتساوي في غير الشك فاستعملت في غير الخبر بالمعنى المجازي فقط كالتساوي
في استواء الجالسة ووجوب الوصال وغيرها وفي الخبر بكلا المعنيين اعني للقطع الذي هو
الشك والمجازي كالتساوي في الاستدلال بوجه المسلم في هذا الايه فيتفاد صحة التنبيه بكل واحد
من هاتين لمعنيين وبهما معا ولو عطف بالواو لربما اوهم صحة التنبيه لمجموعهما لا لكل منهما و
ذكر في الفصل ان كلا او لاحد الامرين مطلقا ولا شك ان هذا المعنى يعم موارد ها من الاستبا
والاجمال كلها واما الشك والتشكيك والابهام والتخيير والاباحة فليس شيء منها داخلا في
مفهومها بل يستفاد من مواقعها في الكلام وما اختاره في الكشاف منع على سادر الشك منها في
الخبر وانما قال في وجوب عصيانهما بانه طلب ان النهي عن الاطاعة ما له الامر بالعصيان
فكون المفعول معللا بالبغي كانه قيل لغرض هذا او ذاك فانهما سواء وان في وجوب العصيان
وهذا بعضهم الى ان كلا او هنا على بابها اعني انها لاحد الامرين واما حالها لتعميم عام في عدم
الاطاعة من النهي الذي فيه معنى النفي اذ المعنى قيل وجود الذي يطيع اثما او كفورا هو اي
واحد منهما فاذا انتهى صار المعنى لا يطع واحد منهما فيعم وقيل هو على الواو ويرده ما ذكر في سوره
الانسان من انه لو قيل لا تطعهما وان يطع احدهما او اذا قيل لا تطع احدهما علم ان النهي عن طاعته
احدهما عن طاعتهما جميعا انتهى كما يعلم من تحرم الاقتضاء في الضرب وحاصله ان العطف بالواو
يفيد النهي عن الجمع دون كل واحد وبالواو يفيد النهي عن كل واحد منفردا جمعا ومعاطبي
الاولى وتحال السحاب صيب اي على انه صفة لاذى ملابسه لانها معنى في اذا كان اسهم بهذا
الصيب اي مجازا اثار المطر هو بهما فسبه احدهما بالمسح للجانب فجعل احدهما بمنزلة اليد
والاخرى بمنزلة اللحمة واسهم اي سحاب اسود دان قرب هطال وهذه الاوصاف

طاهرة السوداء في السحاب دون الطبل الذي وصف في الرعد كانهما نعتان فيه وانما كان
الصيب ابلغ لكونه من صيغ المشبهة موح مكفوف اي ممنوع لان بسيل وقد روي انه عليه الصلوة
والسلام قال هل تدرون ما وكفكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الريح سقف محفوظ
وموج مكفوف والدليل عليه اي على ان كل افق من افاقها سما وسن بعد ارض اولها
فاوه لذكرانا اذا ما ذكرتها او هو كلمة توجع سعل مع اللام ومن اي توجع لذكر الصيب ومن
بعد ما سي وسما من قطعه ارض وقطعه سما بالك القطعة الارض صيبة فكرها ادلا
بعود سما بعد صيب الارض السما والراجح اطلاقها على كل ما علاك وافي مناحي بها معرفة
بالام فصيب العموم ويدل على انه عام مطبق احد افاق السما وله ذكر فتفاد ان تكون الصيب في
بعض الافاق وكما حار عني لما كان في صيب مسالعات مرجعة التركيب اي مادته الاولى اعني الحروف
فان الصاد من المسلعبة والياء المشددة والراء المتبدية ومادته الثانية فانه يزول له وفع و
تاثير ومن جهة الباء اي الصوت فان معظم الصيح الدالة على الثبوت ومن جهة السكير العارض
لانه للتعظيم والهويل كسكير النار في المثل الاول يولع فيه ايهم باستثار ما لحاورة في بالسما
معرفة دالة على ما ذكر من التطبيق وفيه يريد انه قد اريح في ذكر السما كلمة اجري صيبه على القول
بان السحاب اما من السما واما من الجو اذ لا قايل بان بعضه من هذا وبعضه من ذاك بالطف على الاعلام
اي يحمد دلك بالانتفاع لا انه عجب خلاف ما اذا لم يعتمد الطف فان يسوبه الحوا اعاله فقال اسفل
من الرعدة واسفل الرمس حدثنا اي سافا من الانعاد اي مسنق من الارتفاع فان المصدر
يرد للحدث في المزيد اذا كان المزيد اعرق بالمعنى الذي اعتبر في الاسنتاق كالتقدير من القدر والوجه
من الوجاهة وقيل كلمة من هنا ابتدائية اي هامر حبش واحد جمعها الاستتاق من الرعدة وكذا التي في
قوله من برق التي بدينا وطلائه هنا اضافه لادنى ملابسه لانها معنى في فاذا كان اسحم هذا
الجواب اما وكله اذا شد طبقها وهاطلائه اي اذا كان السحاب اسود مطبقا اي طلائه
كلما سحمة وتطبيقه مصومه البهما طله الليل وقوله مصومه حال من طلما نظرا الى المعنى كانه
قيل اذا كان كذا سبب فيه طلمات مصمة البهما طله بالشد وانما يصل وطله الليل لانها لسبب في
السحاب بل الامر بالعكس كلما باعساد انصمامها البهما جعل في السحاب ما عليها واما على ان
كلمه في مستعاره للملابسه التي تعم الكل ولهذا يم قال في المطر مع طلمة الليل والذي اسفد
المنتث وطله اطلا لعلامه بكسر الصوء كيف يكون بعني ان طريقه السحاب للرعد والبرق
طاهر دون طريقه المطر لهما السحاب بانهما لما كانا في محل مصل به هو اعلاه ومصبه اعني السحاب
جعلا كانهما فيه ساعلى استعاره كلمه في للملابسه شبهه بملابسه الطرفيه كما شبهت بهما ملا
سد المحص البلد فاستعمل فيهما كلمها وقيل اراد ان المطر كما نزل من اسفل السحاب يعلو
من اعلاه فهو سابل للقضا الذي فيه العبء فيهما في حوض المطر متصل بالسحاب كما ان الشخص
في حوض البلد وهذا اوفق بالمثال والاول لاعتبار الكتاب باعتبار ضابعد لو سيق عدت بلاد
حيد عوده فحللت بين عيفه وروده العارض بعارض في الجو تلمع بكرا لكف به استعار
اللمع بالبرد لكثافه وبراكه وبسحها بالاحتبال اي السحر الذي هو من عاد اذا لبس عليها
وقيل شد السحاب لكاثفه من بس برد اكثره واثنت له البرد وحسلا والبرد والاحتبال ترشيحا فوله
وكما قيل عطف على احد اعب العنابي للاحد بالابلع وللماسد او على قوله كعول الحنزي ان زاد
العينان اراد بالعين ما قابل الحدث الذي هو المعنى المصدري لا ما قابل المعنى فان الرعد بمعنى
الصوت من قبيل المعاني دون الذوات والبرق ان كان صوابا فاما للسحاب هو ايهم اشب لقوله العسان
و بالرفع على انه اسم المصدر والابعاد والابراق من ارعدت السما وابرقت اذا صارت ذات رعد
و برق لا من ارعد القوم وابرقوا اذا اصابهم رعد وبرق والعاصف شديد الصوت من الصوت
وهو الكسر وقيل القصف هو الصوت القوي يسمعون من صيبه مطلعها اسالدم

الادام لم تنال ومهما لله در عصابة ما منهم وما منكم في الزمان الاول نصف معاشرته
مع الملوك العاتين وروى هو دمشق والربيص سعده سه والنصف التويل من انا الى احو
للصعبه والحق الشاب للناقص من ورود الربيص نارا لاعليهم وصعالهم ما روى مصفقا
نسا نا لرجواي همن وحا نا لحمل الصاقبه الساعه فذكر الصعبه في نصف لرجوعه الى المالحدوق
ولو روى حال اللحط العايم مقامه لات لان الف يودى للنا نيث كا ان جمعه في اوهم
عابلون لرجوعه الاهل الذهبه وفي يحلون لعوده الاودى للصيب ولو اعتبر حال الذكور
الذى قام مقامه لاودى الاول يونثا وفي الثاني يذكرا على ما دون ذا لشه داى على الوجه الذي
عودن بها وهو السكر وكيف حالهم مع ما دون سل وكل الرعد لا تقال للحواب لا تطابق
هذا السوال لانه سبق حالهم مع هذه الصواعق دون الرعد لانا نقول لما كانت الصاعقه صعقه
رعد اي خوشه فاصوفا منه لبعض معها شعله مهاب قطعه كان للجواب مطابقا كانه قيل
يحلون اصابعهم في اذانهم من بشع صوت الرعد وانتفاض قطعه نار معها من الاشعاعات
في اللمعه والقربه في اصابعهم حذرا من ان يذهب اعمى الى المراد فوق في ابديهم شعبه و
السباحه صعقه صاعقه من سح بمعنى سح ولا حمال ان هذه الكلمات لا تناسب هذه العصبه و
العصبه شده شوق اللبن والمطه من ولى مثال في لك اشتد اسه على سفل الطليل فكون سا
معده اما داعيا على الفعل الذى قبلها فقال مثلا معد من اللبن ولا يكون عرضا مطلوبا منه
منه الا اذا صح عابدل على الطليل طاها كقولك ضربه من اجل التاديب خلاف اللام فانها
سعيل في كل منهما الاثبات عليه اى عليه عليه واهلته فاحرف نحو النصف وان اراد نصفه
طولا كما هو المتبادر في كثير من انحاء الحال فذلك يدل على ستر الحث وقوله ثم طبت اى بعده
وثم للاستبعاد وان اراد نصف قد الخله كان دالا على ذلك الشعه وثم طبت عطف على سقطت
ودل على سرعه النزول وجرموسي صعقا اى معتبا اليه عسه كالون فاعتوفه للهلاك على
سبيل الاستعارة فلذلك فصل سوالي النعوف اى يساوبان في انه سعوف في كل منهما وشق
منه الخاط كثره فلا سامبه احلاف عند ذلك الالخاط بعال منفعه على راسه وصبع راسه
اعجب صنعه وهي موضع البياض في وسط الراس وقوله على راسه ساقطه في الاصح كسقط دمه
وصبع الدلك اى حاح والصبع كسر الميم المحهر كسرها وهو الذى عادته ان تحمر كلامه
واساوبا نعي ان الصاعقه في اصلها اما صفه واما مصدر واما الان فهي اسم لصعه الرعد
المذكور واما وعلى القادير فهي اعلى صواعق محاز على القياس قوله على انه مفعول لاجله
لتحعل المعلل بعوله من الصواعق وكلاهما باعث لنسبوص واعمر اى استوطن والعورا الكلمه
الصعبه وادحان مفعول له معرف بالاضافه كحد رالموت وبعده واعرض عرسم اللهم كذا
والموساد سه للحوان وعلى هذا يكون امر اعجه مثلا وقيل عرض مانع من الاحساس معاقب
للحيوه اى الاحمعا هل نيا وبها فكون امر اوحوديا واستدل عليه بقوله تعالى لحاق الموت والحيوه
واحيب بان المقصود من الخلق هو التقدير واحاطه الله تعالى بكل مقدور ان شئه شمول
قدرة الله تعالى لما هو احاطه الحيط بما احاط به وامتناع الموان كان هنالك استعاره
بعيد في الصفه سار به اليباس مصدرها وان شئه حاله تعالى معهم حال الحيط مع الحاطاي
شئه هيبه شنرعه من عده امور باحوى مثلها كان هنالك استعاره مسليه لا نصف هيط
في شئ من الحاط مفردا تها الا انه لم يصح منها الا الحيط ما هو العمد في الهده المسبه بها اعني
الحاطبه والبواقي من الافراد منويه في الارادة على مام تحصيله في بطانه ومن زعم ان كون
هذه الاستعاره بعيده لانها في كونها مسليه لما في الظرف من اعتبار التركيب ان اراد انه ان معنى
الاحاطه مركب فبطلانه ظاهر لانها كالظرف بعد لو لها مفردا ان اراد ما عتبار هيد مفرد لو
لها مع غيره لم يكن مدلول الاحاطه هذا مسماه وكيف يمنه استعاره الى الوصف المسوق
منها ومرها هنا سكشف لك ان الاستعاره المسلسله لا تكون بعيده اصلا كما بهت عليه مره
في اولك على هدى والصمير المجرور في الحاط به عايد لا اللام والظرف مرفوع محلا على انه

معنى الصاعقه

الاصعد اذا عاين ما عاين

الذى لا يعتبر فيه

مسليه لا تكون الاستعاره

على انه فاعل وفي الحيط به راجع الى الحاط والظرف منصوب المحل على المفعوليه وهذه الجمله
اعتراض وقعت مع واوسمي اعتراضيه في احوا الكلام الذي هو الاستئناف الاول فان كل
واحد من يحعلون ويكادو كلا استيناف مستقل ويمكنه هذه الجمله الاعتراضيه التنبيه
على ان الحد من الموت لا نفيد وفايدة وضع الكفرين موضع الضمير الدلاله على ان
اصحاب الصيب كفار ليظهر اسمعاهم هذه الامر عليهم على طريقه قوله تعالى اصابوحون
قوم ظلموا فان الاهلاك الناشئ عن التخط اشد وسم من جعل هذه العترضه من
احوال المشبه على ان المراد بالكفرين المنافقون دل على انهم لا يدفع بهم مرعدان الله في
الدنيا والاخره واما وسطت بين احوال المشبه به مع ان الماس فقد نبها واخبر هانشبها
على شده الاتصال بين المشبه والمشبه به ودلاله على قوط الاهتمام بشان المشبه والمشبه به
الصح افصح في الصحاح الخطف الاسلاب تقال خطفه بالكسر وهي اللعه الحيده وهي لعه اخرى
حكاها الاخفش مع العين في الماضي وكسرها في العابر واصله خطف بفتح حركه الالف الخطا
الخاثم ادغمت الطاء وقد تحذف حركتها الادغام في حركه الخاء بالكسر اما لالتقا الساكنين واما
لمتابعه الطا في فعال لخطف وح قد يبقى حركه الحرف المدغم تابعا للخاء ومنه القراه المروبه قوله
على اتباع الالف الخا بعني مع اتباع الخا للطا او تحريكها بالكسر لالتقا الساكنين من قوله وتخطف
الناس من حولهم اشاربه الى انه متعد وهذا يسل مسعل لم يرد ان قوله اضا يسل مسعل بل
في امرهم دل له على شده الحال على المنافقين وساير حوتهم بطر المشبه وما هم فيه عطف على
سده تلك الحال على الماضين كانه بعير لها وقوله اذا صادفوا ان لعايه التخبر والحمعه من
حقق الوقت حققا اى لح والفرصه الشرب والكوبه بقال وحد فلان وصه اى نهزه وحان
وصنله من البيوا ى بوبك والنهوالتناول الملك والنهوض للتناول والنهزه التي الذى هو
معرض للاكا لعصه والانتهار كالافتراص ينعدى الى معمول واحد فقوله وصلحال من موصوف
الحفقد وقيل معمول سصمين الانتهار معنى الانخاد وقيل كل الحفقد فرصه واما قال حطوات
يبيوه لان زمان الحفقد قصير جدا فاصهم جعلهم صما واعاهم جعلهم عميا اه حدوه اى لك
الملك وشواهيد وقوله في مطح نوره شد الى ان الضمير على هذا العدو راجع الى العرق بمعنى
المصاف وفاعل اسند هو المسي وفاعل ازداد هو الاستدراد اما بهم معمودة لا سالما قدم
من قوله والمهل ما يانون وما يوبد دون لانه كنايه عن شد الامر تاكيد لعايه المحبره ولا
ساير هم العمد ولان معناه لا يحلون كف يانون ما يانون وكيف يدرون ما يبدرون مع كونهم
حواصا على الشي وهو الطاهر لكشي اسعماله وان كان هنا محازا عن حصه الوقوف واسناده
الى المتعدى لم يوجد في كلام من سنشهد بكلامه ولم يذكر النحات من يعله اللهم الا ان يقبل
قول الادهري كل واحد منزاصا واطلم يكون لازما ومتعديا ويعل هو القبيل بانه اطلم فلان
علسا البيت اذا اسعملا ما يكره قرطلم الليل بالكسر يعله للجوهري والادهري على لغه وسعدة
رد هذه السماده بجواز كونه لازما مسند الى الخالطرف واجيب بان عليهم يعامل لعرف واصالهم
فان جعلا مستدرس لم يصح عليهم اى يقوم مقام الفاعل اصلا وان جعلا صلبس للفعل على
نصبس معنى النصح والصلح لان يقوم مقام فاعل المصبر دون المصدر وعلى فقد يوصلوحد
لذلك فقط اذا طلم على كل ما اضا مع كونهما معا حوانا للسوال عما يصعون في مارتي حموف
الوقوف وحقيقته تصبوان تكون اطلم مسند الاضمر الوقوف كاضا على معنى كلما يعم الوقوف
ما ضانه اختصوه واد يضم ما طلامه واحمايه مشوا وقد حاب ابم بان العمل المعمول
من المتعدى سعه اكثر فالحمل عليه اولى هكذا قيل هذا البيت احاولت انشادي

اتباع حروف المضارعه ما بعده

معنى القرط والنهض

عصد رباعه ال الوصاه وقوصه مفعول اى سعدوا في وقوف كل الحفقد

بطرف هذا الصبي وقد طائف الهم والوقوف لا صلاة

فعملي مرشدي او اسمع نادبي ودعوى مودبي فقوله هما راجع للاعقل والدهر وقيل
الى ارشاد العادله وتاديبها والاستيام التظلم افعال سالسوم واراد هنا الذم مايوارد
عليه من العاجل كالحبر والفقر والعي والصمم والعمى والعرج البين والمنظم العميم
واسناد الاظلام الى العقل لان العيش لايطيب لعاقل ولا الدهر لانه تعادى كل فاضل
اعكاى كسفا طلامهما وقوله عرجه امر اشف من قبيل التخريد اي وحي واناشاب
في اللسن شخ في تجربة الامور وعرفانها او اسيء في عمر او الله لما ساه الله ابد والمعرة اجاوت
للانكار اي ماكان ينبغي ان يختص في الارشاد والتاديب والقاء تعليل للحذوف اى لاتخافوا
شيأ منها فان في العقل والدهر كفاية منها ولو روى بالواو لكان الحالية لرجع الى تعدد
فليتامل وان كان بعدنا النعاعلى اربع طبقات الحاصلون كامر العيس وطرفه وزهير
المحضرون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان وليبد والمسفدون من اهل الاسلام
كالفرزدق اوجرير ودي الرمه وهولاء كلهم يستشهد بكلامهم في اللغة والمحدثون من اهل الاسلام
الذين نشا وابعد الصدر الاول من المسلمين كابي تمام والبحتري وابي الطيب ولا استشهاد
باشعارهم الا بالوجه الذي ذكره وهوان يحمل بما يقوله بعد لما يرويه واعترض عليه بان
هول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار العدل والاستشهاد مبني على معرفة الاوضاع
اللغويه والاحاطة بها وانيتها ومن البين ان بيان الروايه لايستلزم اتقان الدرايه فلا يلزم
من تعريف العلماء اياه بما جمعه في الحاسة من اشعار من يستشهد باقوالهم ان تكون ما في
سمعه سمعوا منهم او سمطا من العواصب غير الماخوذه فراسعا لانهم وان صح اجيب بانه
صح اولا يكون من طي العربيه انشاد لي انه ثقه بما قاله مشوا ومنه فان السوف اذا كدت
وردت قطعا فامواو فموا دل على وقوعه في مقابله مشوا ومنه فان السوف اذا كدت
اي سكنت وقد مر سمعا له بمعنى يقف ماخوذا من القيام بمعنى الانسان فهو من الاصداد
ولقد كاثر هذا الحذف اي حذف الفعل في مثله واراد وشطر فانها اداوه في حيز النوط
لدلالة الجواب على ذلك المحذوف وهو وقوعه في محله لطا ولان في ذلك نوعا من التعجب
الابهام الذي يجب المتعجب منه لكي فهمه ذلك الجواب عليه بل يصح به اعتنا بشيبه وودعا
لذهاب الفهم الى عين ما على اسعاد بعلو الفعل واستغرابه الا ترى انك اذا قلت لوشئت
لكسا دماحار ان سوهم ان فصدك الى تعلق المشيه بكا الوسع على مجرى العاده وان
ماذكره من بكا الدم واقع بدلا من غير فصد اليه كانك قلت لوسئت ان ابكي دما بكيت دما
الا انك اعتمدت في حذف الفعل تذكر البكا في الجواب وفي بعض معلقة بالمعتاد فهذا و
ان كان مرجحا لان تعدد الكلام في الجواب بالدم بدل دلالة ظاهره على انه المراد لكنه محتمل
فاداد الربط للفعل زال الاحتمال وصار الكلام نصا فيما قصد به ثم قال ان فوكد لوسئت
بكيت دما لاعمل سوا لوسئت ان ابكي دما لكسد فد كار وبعد ما البكا الى الدم في
صيره لصمن معنى الصب وهو لك بكى الرجل وعلى الرجل بمعنى واحد فقوله واراد ولوشا
الله لدب معطوف على قوله والعي ولوشا الله ان يذهب وفي قوله يصيب
الرعد اى شدة صوته وهوله لوسعا البرق اى لعانه اشاره لان حمله ولوشا الله
عطف على مجموع الجمل الاسمية اعني يعلون وما عطف عليه نظرا للمعمول معناه فان الاول
معلق بالرعد وشدة صوته والاخيرين بالبرق وقوص وقيل عرضه من هذا القدر بان

ربطها المعنوي بتلك الجمل واما ربطها على قوله كل اصالهم مشوبه وكلمه لوهاهنا سعملة
لربط حرابها شرط محذوف عن الدلاله على انها الاحرى هي بتلك الدلاله وقد يقال انما ماهيه على اصلها
وقصد بها التسويه على ان مشتهم بهب الرعد والبرق وصلت غاياتنا وقاربت اداله الحواس
حتى لو تعلقت بها المشيه لادركت بلا حاجه الى ارتياد فصيف الرعد وضوء البرق كما ذكره اولا وساقد
الباب اى في اخره واما ذكر ترجمه سامعادي او الكلم من المعرجه لانه يذكر فيه احوال الذكر
والمائت وعلامانهما تظهر في احوال او احوال الكلم والاستشهاد بقوله الاترى ان الشيء يقبح
على احد عنه واما جعل النائب حارحا من الذكر اى مع عاعنه تاعلى ان لفظ الشيء كالنه
العبع في الالفاظ لشاوله كل ما يهم وحذعنه وصومذكر او على ان وقوعه على كل ما اجري عليه من
قبل ان يعلم اذكر صوام انثى دلانهم اعتبروا حمله الذكور به في كل معنى ونحوها على الاتونه وقوله
وهو اعم العام من كلام المصنف ومعطوف على قوله والبيه ما لم ان يعلم وحذعنه والمقصود ان لفظ الشيء
وما يقوم مقامه اشد عموما من كل عام كما ان لفظ الله اشد خصوصا من كل خاص لاعمل الشركه
توجهه ولاحوا طلا قه على غيره تعالى اصلا والمحال يريد انه بدا ولحب مفهومه لغة واما
ما ذكره في علم الكلام من ان المحال ليس بشيء اتفاقا وان النزاع في المعدم الممكن هل شيء اولا فذلك
في البيئه بمعنى الثبوت والتحقق مقابلا عن صفة الوجود لا في اطلاق شيء على مفهوم فالمراد اللغوي
المستند الى العقل والسماع لامن لسايل الكلاميه المبنيه على الاخطار الدقيقه والمسجيل مستتر
في نفسه عند ذكر العاد ويريد الله عام مخصوص بقدرته العقل وكذلك الواحد لدانه سمي عند
ذكره ايم ومن ثم قيل اراد بالمسجيل في السوال والجواب ما سجيل بتعلق القدره به وفي نفسه
صدا ول المسمع والواحد معا والمسمع ما قابله فمجان عنه ونظيره اى في التخصيص نقدره
فان المعنى على نفسه تسمع منه اى هل تكران يتعلق قدرتان معا لمقدور واحد اولا وان امكن
كان مقدور عين تعالى مقدورا له ايم ودا حل في الابه وان لم تكن كان في حكم المستحيل جار حا عن
سمول قدرته اياه والمسله الواحد مسعصاه في موضعها من النقد بر فقد مر انه يجعل الجر في ما حود ان
المريد ان كان اعرف بالمعنى المسؤل رجحها الجانب المعنوي على اللفظ وقيل اراد انها سلاحان في
الاشتقاق من فاد ولكنه عدل الى لفظ النقد بر لاستهاره بالمعنى المقصود دون لفظ القدرتين
سعد ها قيل لفظ من هذا سان لما احصت والضمير المنصوب عائد الى كل فرقه فوردان ما
ذكر لفرقه الموسن هو السعد والمخطي ولفرقه الكفار والمنافقين هو السيء فالواحد ان يلفظ
باو ويقال الوسقيها او ورديها ولحب ولحبب ما نه اداعرف من الكلام المذكور مقدر فيه صرحا
علم ان ما فعلا مسن لها ممتاد بالعكس فقد ذكر لكل فرقه سعادتها وسقيا تها وردتان
الاختصاص لاسي لح فان المقابل لما اختص بكل فرقه ليس مخصوصا بها فالصواب ان يجعل
من معصيته اى من الامور التي تتعد الفرق وسقيها على سبيل التوزيع فان بعض تلك الامور
سعد ومحط لكل من امورها وبعضها شقوه وذكر تلك قد واحد اختص كل فرقه بطايفه
منها اصل علم للخطاب اسدا هذا الجواب من قوله يا ايها الناس وان المنادى محاط بمنزله
صير الخطاب وان في اصل للعيبه وفي قوله عربا لت لكما اشاره الى حضور تلك الاله عندكما
فكون سامعا طربق العيبه والخطاب معا قطعا فايدة الالتفات على ما ذكره قوله بهبه
هارا اى محركا من طبعه نحو الاصعا والفعل للصحيحه لا حده اي ذلك الهار اذا استمر على الغط
العيبه وقلت مثلا من حق فلان ان يلوم الطريق الحمد فذكر اولا فايده خصوصيه الالتفات
من العيبه الى الخطاب في هذا المقام وما بينا فايدة الالتفات مطلقا لقوله وهذا الافنان و
بلغنا عطف بحسب المعنى على قوله لما عدد الله الى آخره اى عام للذرف كلها وبلغنا ما يميل على
احصاصه شركه كله واستكل بان سوره النمل مدنيه فكيف يكون هذه الاته منها مكيه
وايم لايلزم من كونها مكيه كون الخطاب مختص بشركما بل جايز ان يعم جميعهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

من المومنين وسائر الكفار فلا يصح بهذا الاحتمال على كونها مكيه ودفع بان يكون
المنون مدنيه لاسلم كون هذه الآيه مكيه بخصوصه سلمنا كونها مكيه لكن قوله اعبدوا على ما هو
المتبادر منه اعم الامر باحداث اصل العباده وبان معنى ما قبله ان كل حكم وخطاب
نزل فيه ايها الناس هو مكي اى متعلق بمشركي مكه وسواء كان نزوله بها او بالمدينه
فيتم ما ذكروه قوله صوف اى لمط او كلبه وهو جبر اخر او بدل من حرف وكاع الغبيرة
عنه بالصوف بعد التفريح بكونه حوما انثاه له الله واصله كان صوفا بصدد عنهم طبعا
عند القصد الى الله كلمطه اح عند الوجع ثم وصفوه به كما في بعض انما الافعال و
الباء به للالة و في من سادبه صله هنف تعالى هنف يا الوحل هنافا اى صاح به وقد ذلك
للراكب المودن يعني ان راكد طلب الاقبال والمبالغه فيه مع الاستعانه عنه بطرح الحال
الحاطب القريب الفاطن بودن يا لاعتنائه ن للخطاب كما يدل عليه قوله ربنا توحه
الله وتلفته له وان لا سمع هنالك يوم دهولا عنه فما تال الداعي اى ما دكوبة من المعاني
لاسود رهبانا فما الوحه فيه وقوله واسمع به صعقه يحي معطوف على اقرب تقدير
القول على المشهور والجمله حال اى قائلا يا دادي الله يا والحال انه ليس بعيد ولا
مما سوهم فيه دهول وليس ابهم بعد المناحطاب يعني به حدا وتوحد في بعض النسخ
اسمع وابهم على صعقه التفصيل والجواب ان العرب كما سبق لغة العبد يعني فيه
كما عرفت فقد تقول ابهم سعد لغة لمعنى راجع الى المتكلم وهو ان لا يرى بعد اهل الرهبا
من المنادى بحضرتها تعالى اسمع دعاءه مفصلا واسعده عبده بعيدا وما يقرب منه
عطف على مطان وقوله معضما اى كثيرا وما عطف عليه مفعول له للاستقصار والاسمع
اما معا واما على سبيل غير مرتب وان قيل كان الواجب عليه ان يعيد هذا المعنى في المعاني
السابقه اجيب بانه لما لم يكن كثرة تلك المعاني ولم يحس ابهم الا في تلك الله تعالى اورده
عنها في حوان سوال بصيرواله وتوضيحا وقوله مع وط اليها لتلك حال والصميم منه
اى الضرع الى الله يستعمل بدا العبد انثاره الى بعده عن مرتبة المدعو والى سيده
حوله صد على اسمابنه دعابه والاذن اى الاستماع لندابه كالاعتنا اللام شان
الخطاب الذي سلوه فيما سبق ولا يخفى عليك ان الداعي لله لا يتصف بتلك الحاله الى
ربه وخوانه لربه وتضرعه بين يديه لسال ذلك ما يقربه الله وسعده في داريه
واتى فرجه وصله لما اسكروا هو الجماع الى تعريف بعد وعليهم بدا المعرف باللام
فوصلوا الله باسم مبهم محتاج الى ما يزيل ابهامه وتبادر ذات المبادي والمروا
دفعه بسما على انه كذلك ثم ذلك الاسم المبهم هو اي مقطوع الاصافه واسم
الاشاره اذا دخل منهما مبهم يجب ازاله ابهامه وصعا الا ترى ادخل في الابهام
الاشاره اذا وقع مبادي قد يكتفي في ازالة ابهامه بالاشاره المحسه فمعنى قوله
فقال ناهيا خلاف اى ازالة لذي من وصف سعدي دانه وهو اسم الجنس الله دل
على الحصه المعينه او ما جرى مجراه وهو على اقسام الذي ومتصرفاته واسم الاشاره موصوفا
بذي اللام نحو ايها الرجل واسما الاعلام منشاه ومجموعه اى في الذي لا تكون الاولى له
لذي اللام او لاسم الاشاره مردوفا بذي اللام وقوله حتى يفتح مر الوضوح اى ينفتح المهم
بالذي وتتعين دانه والعابده والاولى معاصده كله التسجوف الذي ومكانه
اى معاونا اياه لمعاونهما في المعرفان حوف النبي فيه انعاطي للمنادي واعلام بانه
بالله المدعو وحوف التنبيه نحوي دلك الانعاط والتابنه والعاصد وقوع كله النسبه
عوضا فان اما حفته ان الخلو عن مضاف اليه او سوين نحوم مقامه حوانا ما تدعوا
والله سكلوا والاج للتنوين هنا سبب البنا ولانه نعم عوضا عن مضاف الله معين

طلب اوالله
عليه ولا
سبه الدعا
الله الذي
على مقصده
توجه ه

نحو ايها
الرجال
وايها الذين
ه

كقوله ودفعنا بعضهم فوق بعض والقصد هنا الى الابهام فجعل كله النسبه المناسب
للذي عوضا عن المضاف اليه ما لم يكثر في غير منصوب على المصدر وما موصوفه او مو
صوله وعباده عن الكثرة وان المشتر في تكثر اراجعا الى الذي كان العابد محمد و فا
اى كثره لم تكثرها او الكلب التي لم تكثرها في غيرها وان اسياد حمل راجعا الى ان
الاسناد الى ذلك المشتر مجاز وقد يقال هو محمول على الابدال من ذلك الطريق بعد
كانه قيل على الطريقه التي لم تكثر تلك الطريق في غير كتاب الله وفيه ان قوله على هذه
الطريق بعد متعلق بالسلكا هو الظاهر وهو ما لم يكثر متعلق تكثر قطعا فلا يصح
ح الابدال الا ستقلاله ناوجه من انا كد من تكرار الذكر والايضاح بعد الابهام واختيار
لمط العبيد وتاكيد معناه حرفا لنسبه وقوله لان كل ما نادى الله بعد تعليل للكثر
بالاسفلال اى كثر ذلك النداء لكثر المعلله بالاسفلال المذكور لا محض العام اياه
وقوله امور عظام جبران ان سار وا لاكه الابلع وذلك ليسقطوا عن ظهره
وسهوا للبود والاجله وهذا المعنى راجع لما ذكره لقوله لم استعمل في مناداة من سمها
وعقل لاح اراد انه لا يصح توجه الخطاب الى جميع الورى كما ذكره ولا الى كما دمكه كما ذكر وبين
وذلك لان العباده اعال الجوارح لتبادر ها عنها عند الاطلاق فلا يتوهم بها المومنون
لانهم عابدون فلزم ان تكون طلبا لتحصيل الحاصل ولا الكافرون اذ مع منهم العباده
لا سقاشر طها وهو معرفة الله والاوامر به فلزم التكليف بالمح فلو اتى فعلت هو لا الى تمام
وجهله بعد الله فلك لا اسال الله الهائم سوا ان تذوما يعني ان نعمه الله هذا ما سال
لجميع انواع النعم فلا اسال الله الا دوامها احوالا عن طلب الحاصل وقد علموا انه لا بد في
قوله كب كربا سال من بعد مضاف اى كسايل من سبال وان كان سببها للسائل بالرفع
والظاهر انه من قبيل التمثيل كقوله وما الناس والاحاجتي الا ذكا وان قيل الامر معلوما لمسعيل و
ليس المومن مطلبا لعبادات المسعله اصلا فليس امره بها طلبا للحاصل بل ما كقوله اللهم
صل فلا تشاه للسوال قلنا المنادى مراطلاق اعبد وا احدات اصل العباده وهو حاصل في السوال
منه كما اذا امرت لمن صلى باحدات اصل الصلوة واما اذا امر انه بصلوة معينه فلا والجواب ان اللهم
من المومنين ليس انتفاع اصل العباده في المسعيل بل اراد دوامها واستمرارهم عليها في الاستقبال
وليس ذلك حاصلا قطعا فلا اسكال جزما وان المعنى من الكفار اصل العباده على انهم امروا
ان ما تيها بعد تحصيل شرايطها فان الامر بشي امر بما لا يتم الا به كما نه قيل حصلوا الوا شرطها
ثم اتوا بها والا ستحاله في ذلك انما المسعيل ان امروا بانواع العباده حال اسقاط شرايطها كما مر
في موضعه وما يقال من ان النفوس اصل العبادات كلها فلو وجب توجهها الى طلب الاصل بعد
جوابه ان الاصالة تصح الصحة لا ساير السعد في الوجوب على انه قد اوصا بها سفلال
لدلائل اخر والجمع سهما اكيد في الحابه على ان مشركي مكه اي جمهور الخطاب مشركيها
لان شرط العباده حاصل لهم واعترض عليه بان تحقق معرفه الله والاوامر به ليس كافيا
في صحه العباده بل لا بد من التصديق بالنبوه والاعتراف بها وهو منتف عنهم واجيب بانه اراد
ان هذا القدر من الشرط حاصل لهم فلصحوا اليه ما فيهم لم يعبدوا وهذا بالجمله رجوع الى الجواب
الاول ومحرر في بين كفار مكه وغيرهم ومن هاهنا ذهب بعضهم الى ان العباده شامله لا
فعال القلب والجوارح وورد السوال في المومنين بان النقد بوجه حاصل لهم فكيف يومرون به وفي
الكفار بان نصد بهم بالسمعان كاحوال المعاد موقوف على نصد بهم بالعقلان على قاعدة
الاعتزال كالمعرفة والاقرار ولئن هذه العقلان حاصله لهم فكيف يامرون بالسمعان
ثم اجاب عن هذا اولا بانه د احمات الامر بالسمعان وناسها بالعقلان حاصله لكفار
مكه وورد عليه انه لا يلايم قوله في السوال واما الكفار فلا يعرفون الله ولا يصح ن به فكيف يعبدونه
وقوله في الجواب واما عباده الكفار اه منا فلا شين معا يريد ان صنعه اعبدوا موضوعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لطلب العباده فان كان موضوعها لطلب ازديادها ايهم كان استعمالا لها فيهما اعلا للمشترك
في كلا معنييه والا كان جمعا بين الحقيقه والمجاز ولا يهم شيء منهما عند الجمهور واجاب بان
ازدياد العباده عباده والمراد ان اعبد واستعمل في طلب العباده في المستقبل لكل تلك العباده
من الموسرين زياده في عباداتهم ومن لكم يا بنت اعباده وليس شيء من معهوج الزياده والاسدا
دخلا في مفهوم اعبد وابل حاج بهم من العربين فلا مع بير معنيين احلا ل استعمل اللفظ في القدر
المشترك سهنا فالمراد انه اسم ستوك اكي في مفهومه استوا كا معنويا اذ كانوا يستعملون
الرب في السيد وفي الفهم بمعنى المالك واليد وقيل اشتراكا لفظيا وان كان فالصمد موضوعة
عن ما قصد بالموصوف عما شاركه في اسم على احد الوجهين فالمراد ركم على الصمديه اى الله
تعالى فانه الذي اعتقد جميع الخلق ربوبيته واعترفوا بها والصمد آخذ الاسماء في الرب
المضاف الى الكل وقوله على الصمديه اشارة الى ان ربوبيته تعالى ثابتة في الواقع خلاف
الاصنام فانها ارباب بحسب اعتقادهم لا الى ان لفظ الرب مجاز فيها والاصح هذا الوجه وذلك
لان المشركين كانوا يعتقدون انه تعالى رب الارباب وان الهتهم شفعاءه عنده فلا يعد
في خطابهم ان يراد بالرب الذي اضيف اليهم اصلا في الربوبية الا ان الوجه الاول اوضح اعتبارا
بالنظر الى الحال فان استعمال الرب في غير سبحانه كان سابقا فيما بينهم موجبا للاحتمال
ولذلك عدل في قوله امنا برب العالمين رب موسى وهرون دفعا له واضافي اى بالنظر
الى ان الاصل في الصمد الوضيع والخسيس فلا يعدل عنه ما امكن واما مكلا لان
الموصول الثاني مع صلته مفرد فلا يصلح ان تكون صله للاول وقوله على اسكانها مشعر على
ان ما ذكر للجزم مادة الاسكال لان الكلام ان حمل على المصطلح فان كان لفظيا وجب
ان تكون باعادة لفظ الاول كما في المثال وان كان معنويا كان بالفاظ مخصوصة مع ان
الظاهر قد نصوا على امتناع تاكيد الموصول قبل تمامه بصلته وان حمل على غير المصطلح
اخشى الوجه اجماع الموصول وعائد ما يصح حمل فيه انه تاكيد لفظي الا انه عدل عن اللفظ
الاول الى ما هو بمعناه احترازا عن مشابهة التكرير كما هو مذهب الاخفش في ما ان زيدا قائم
وعمل في قوله قصدوا مثل كعصف ماكول وان كان كان المشهور في امثال ذلك الحكم بالزيادة
دون التاكيد ومن ثمة قيل الاولى ان يجعل كله من زائده على مذهب الكسائي المتوصوله
بالطرف خبر المبتدا محذوف الذين هم اسخاص واناس يامنون فلكم وقد يعمل عن المصمم
هنا هنا سوال بان الموصول بدون الصلة لا يفيد سا فكيف يخبر بالكنه وجوابه بان
الموصول وحده يفيد اما اسمها كاسم الاشارة ولهذا يرجع الضمير اليه في قولك الذي قام
مع انه لا يرجع بها المفيد واورد عليه ان التاكيد اللفظي يجري في الحروف فهي الاسما الموصوله
اولى واجيب بان وجه الاستبعاد ان الموصول لا يتم حرا الا بصلة وعائد فهو وحده منزله
الثاني من زيد بخلاف الحروف وانت خبير بان جعل الموصولات في الافادة والاستقلال دون
الحروف وخروج عن الاتصاف كما ان الجزم ان يجعل شيء في آخر شيء وضعف وهنا
امر تم الباقي بين المضاف وهو تم الاول والمضاف اليه وهو عدي واما جار حذف السوين
من الباقي وان لم يكن مضافا لان التاكيد اللفظي في الاعلام حكم حكم الاول وحركته حركته اعرابه
كانت او بنائية فكاحذف السوين من الاول حذف من الباقي وجاز الفصل بين المعربين
الاول وما اضيف اليه وان لم يجز ذلك الا في الضرورة والظرف خاصة لانه لما كان الاول للفظه
وحركته بلا تغيير فكانه هو نفسه فلا فصل الا ترى انك تقول ان زيدا قائم مع اضاع
الفصل بين ان واسمها الا بالظرف وكذلك يقول لا رجل في الدار مع ان النكره المفصوله عن
الجنس رفعها خولا فيها عول وكما في سيبويه ومذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة في ان لا التي
لنفي الجنس مضافا جعلت لنفي العموم وان هذه اللام الظاهره تاكيد للمعدى التي كانت الاضافة بمعناها
فتكون الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه كالفصل على قاس بالتم بعدي واعترض عليهم

الصمد الاول

عصمه

الباقي حذف

انه لو كان مضافا لحصل كان تعريفه موجب رفعه ونونين ونقد ر الجر ابهم ودفع بان
العرب قصد وا بنصب هذا المضاف المعرفة باللام من غير تنوين خفيفا فحصلوا بهما لطاحين
نصب المضاف كانه ليس بمضاف فلا سكر مصيبه وتوك تنوين لورود ده على صوره التكره واما
الخبر فمفقد وعاما اى لا اباك موجود فان قل قد اتفقوا على ان لا ابالك بمعنى لا اما لك
والباقي تكرر اتفاقا قلنا الاول واجيب بانهم اتفقوا على انه تحوى الجملة سوا على ان اما لك
وان لك بمعنى واحد وقد سوى للمثال في المقصود مع ان المسند اليه في احديهما معرفه وفي
الاخرى تكرة كما قولك لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب ولعل للترجي والاشفاق اى في
موجوعه لا شانوقع امر لهام رهوب وسمي بر مخاطبا او مرهوب وسمي اشفاقا ام كل واحد
منها تكون من المتكلم كما في المثالين الاولين وهو الاصل لان معاني الاسا تكون فيه
به وتكون من المخاطب وهو ايضا كثير لانه منزله التكلم للتنبيه التام بالكلام كالمال الباقي
والرابح ولا يمكن الاشفاق من قرب الساعة ظاهرا مستشهد له بالابد وقد تكون من غير متكلم
له نوع تعلق بالكلام كما تقول حدرت لتطلق التوقع كما في قوله تعالى فلعلك باخ نفسك بعض ما يوحى
اليك على احد الوجهين وهو انك قد بلغت من النبا لك على اما انهم مسلغا رحون ان
تترك بعض ما يوحى اليك وقد سحات عطف على قوله ولعل للترجي او الاشفاق اى انها
قد استعملت في مواضع من القران للاطماع اى الاتعلق في الطمع وذلك نوع الطمع من الراجا
فكان الاطماع هو التنجيه ولم يردا نها في تلك المواضع مستعمله في حقيقة الاطماع كما في قوله تعالى
الى لعلي اكو مك بل اراد انها هنالك للتحقق الابد اوين في صوب الاطماع اما لانه لا فرق بين
اطاعه صبي بشيء ومن حرمه ما عطابه فان عادته كرمه تقتضي ذلك واما لسلوك طريقه الملوك
والعظماء في اظهار الكبريا وقله الاعتناد بالاسيا واما للتنبيه على ان من حق العباد ان لا يكلوا
على حسن العاده والاعتناد بل يكونوا على حد بين حوف ورجا هذا ما لخص من كلامهم نقول
ان قوله لانه اطماع تعليل لقوله قال من قال وذلك ان ابن الانباري وجماعه من الادبا
ذهبوا الى ان لعل فتحي بمعنى كي حتى حملوا على التعليل في كل موضع امتنع فيه الترجي سوا كان من
قبيل الاطماع كقولكم نطعون اولا كقولكم سكرون ولعلكم تعقلون فاشار المصنف الى توجيه ما
قالوا بانهم لم يريدوا بانها معنى كي حقيقه لان امه اللغه لم يذكروا في بيان معناها الحقيقي
سوا ما افاده الباك من الترجي في الاشفاق ولو ورد ت بمعنى كي لجاز ان تقع بدلها ومثل
قولك دخلت على المريض كي اعوده ولا يقول به احد بل اراد وا ان ما بعدها اذا صدرت
على سبيل الاطماع من الكوم تحقق حصب ما قبلها كتحقق العابد عقيب ما هي سبب له فكانها
بمعنى كي ولا يخفى ان هذا التوجيه انما يجري في لعل الاطماعيه دون غيرها وقيل بعضوده ان يرد
عليهم ما وردناه ونسند الى منشا وهمهم وهو ان ما بعدها متحقق الوقوع كما مر وصالح لان
يعلل به ما قبلها وفيه ايضا ان هذا الوهم عام ومنشاه خاص وقول ابي مخمر يدل على عطف بحسب
المعنى على قوله لانه اطماع فانه وان ذكر تعليلا لقول ذلك القابل لانه سيجيء بيان نكته للعدول عن
التحقق حرف الاطماع فكانه قيل وقد حات على سبيل الاطماع في مواضع من القران لان اطماعه كوعده المحتوم
وما ذهب اليه بعض المحققين من ان لعل في كلام الملوك وقوله اوحي عطف على فتحات وسان لكنه اجرى مجرى العلة
لذلك التعبير لا انه ذكر العلة بعد ذكر وعدل الى صيغه المضارع لمثله هذه النكته والوارد بالقياس لا
يقاس ظاهر ما يفهم منها بحسب المقام الذي ذكرته وما موقعها اعني بعد حقيقه في امر محال فاحاب بانها
ليست مستعمله في شيء من تلك المعاني الا ان صور هنا الرجا من المتكلم لاستلزامه عدم العلم بعواقب
الامور ولامن المخاطبين لانهم لا شعور لهم حال خطابهم بالنهوى حتى يرجوها ولا محال للاشفاق قطعا
ولا للاطماع اصلا لانه انما يكون فيما ينتفعه المخاطب من المتكلم ويرغب فيه وليس النهوى كذلك فانها

مسالعول

وللوجه الاخير هو الاطماع لها في طلب الوجه

من افعالهم و ساقه عليهم ولكن لعل في هذا الايه واقعه موقع الجار الذي هو استعاره لا
موقع المحقيقه و قد يوهم من هذا العبارة انها لحقيقه في جميع المعاني السابقه منهم في صوره
المرحومين ان سوقهم من هذا القبيل تشابهتهم للمرحومين و مشابهته تعالى للراجي وان هناك
حاله شبيهه بالرجاء ارادته سهم التقوى فاما ان يقرء هذا الارادة وحدها و مستعارا لها
الكلمه الموضوعه للترجي بالجامع الذي سيقعله فكون ذكر لعل استعاره تبعيه حرفيه واما
ان يلاحظ هيه مركبه منه سبحانه و عباده و ارادته الخير الذي يتمكنون منه و شبهه بهيه
مركبه من الراجي و المرحومين و رجايه فكون هناك استعاره تمثيليه قد صرح من الطرفين
عاهو العمده في حصول الشبهه فلا محاذره في لعل كما اوضحناه فيما سبق من نظايرها و كلام
الكشاف محمول على الاول كما دل عليه حكمه بان لعل في الايه مجاز الا انه راعى الادب فلم
يصرح بنسبة السببه اليه تعالى و لا الارادة بل صرح بالمشابهه بين العباد المرحومين منهم
بينهم صيانة مشابهته ارادته للترجي كما شهد به قوله في الم نشرح صدرك و لعل ايس ارادته و
بوجده قوله هنا سبحانه بالاحسان امرهم على الاختيار و ايهم ليس بطهر المشابهه بين الارا
ده و الترجي الا باعتبار حال متعلقتهما اعني المكلفين و المترجى منه فذكر السببه من حالهما
لتظهر تلك المشابهه في ان متعلق كل منه الارادة و الترجي تتردد بين ان يتعقل
و ان لا يتعقل مع رجحان جانب الفعل فانه متعقل بعلة الداعي و ايهم دائم الاحسان
و اراد منهم الطاعة كما هو مذهب الاعتزال و نصب لهم ادله عقليه و نقليه داعيه اليها
و وعدهم و عدا و الطافا لا يحيص كثير ممن لم يتق المكلف عددا و صار حاله في رجحان احسانه
للطاعه مع تمكنه من المعصيه كحال المبقي في رجحان اختيار ما يتوقى منه مع تمكنه من خلافه
فصار ارادته لعباده تلك او اتيانه بالترجي مما ذكرناه و قد استفيضنا في شرح
المفتاح الكلام في الاستعاره التبعيه و امثال هذا المقام تعالى تعبد احده عبدا مثيل
اوامره و نواهيه و ركب فيهم العقول الداعيه الى الطاعات و السبوان الداعيه على
المعاصي و اراح العلماء اي اراحهم الفاضل بقي هنا عدد من الاعذار التي تناولها ان يتمثلها
و الجدال طريقا الخبر و الشر و الروح التردد و الميل و هو وجه التسميه كما عرفت و اما
قال و مصداقه لان سببه الاسلاميه مصرح بها فلا بد من الحمل على المجاز المبني على التشبيه لا
تعالى عود حمل لعل على ترجي العباد سعلقا باعبدوا اي اعبدوه راجين و صوكلم الالتفوى
التي هي اعلام لرب العباده او خلقكم على اله حال مقدره اي خلقكم مقدرا رجاكم للتقوى
والتقدير منه تعالى حالا الخلق و الرجا من العباد بعضهن كما في قوله تعالى و شرابا كحتى
تناول المصلحين اي مقدرا سونه لانا نقول بنا التم كلامه على تقدير تعلقه بالاوامر الذي
هو خلقكم لان تعلقه باعبدوا سلوم توسيط الحال من فاعله بين وضع معموله فان
الذي جعل لكم الارض و انشاصفه لربكم بحسب المعنى حقيقه و ان جعل مفعولا اوممنوعا على
المدح و التعظيم و ايهم لا طايل في بعيد العباده ترجا التقوى لان تمام الشيء حصول
حتى الرجا المناسب بل الماسب تعبيد العباده ترجا التقوى اي اعبدوه معتدين و عطفها علينا
اي اعبدوه و اتقوا و لا مساغ للحمل على رجا جواب التقوى لاجراحه الكلام عن سننه كما لا
يخفى و اما تقدير الزجاج فيه ان المقدر حال للخلق هو التقوى لا رجاءها كما يدل عليه قوله
تعالى و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون و ايهم كثير من الناس لا يرجون التقوى
و لا يخطر و نشاهدها لكل مكلف عند الخلق مقدر رجاءها فلم يصره عليهم حتى لم يعل لعلكم و اما هم
تتقاوب طرفا النضم اي لتناسبا كان كلا منهما يجب الاخر و المراد بلزوم اول الكلام اخره
اد معاوح استعلوا الامر الذي خلقتم لاجله مع الاستمال على الصنعه البديعه و ملاك النضم
يوم ان المعنى اشعلوا بما خلقتم لعبيده و هو متناقض و حاصل الجواب ان اللايم حاصله

حب المصحح مع مبالغته مامه في الزام العباده كما صور صاحب المثل فان الاخذ بالاشق الاصعب
سهل السائق الصعب و يعين على حصيله فان قيل قوله للاستيلاء على اقتضاءات العباده يدل على
انه جعل لعل للتعليل بمعنى كي و كما اقوله فيما يجب اي خلقكم لكي تتقوا يدل على ذلك فكون اتيانا بالمنافي
او لا قلنا قد بين انها استعاره للارادة فاما ان تجعل مفعولا لاجله اي خلقكم ارادة التقوى
فيكون التعليل مستفادا من كيفيه ربطها بالسابق و جعل حالا فكون ما ذكر محصول المعنى فان
خلقهم في حال ارادة التقوى منهم و بمعنى خلقكم لاجل التقوى و قس على ذلك ما يرد عليك في الكشاف
من تعبير لعل بالارادة او بمعنى كي و لما لم يصح عند الاشاعره استعاره لعل لارادة الله لاستلزامها
وقوع المراد و لا للتعليل عندهم بناء على تعليل افعاله تعالى بالاغراض مطلقا وجب ان تجعل مجازا عن
الطلب الذي يجامع الارادة و لا يستلزم حصول المطلوب و عن ترتب العباده على ما جعل غرضا له فان افعاله
تعالى يترتب عليها حكم و مصالح سنشير الى بعضها و ان لم يكن علة لاعاسه لما بحث لولا ما لم يتقدم
الفاعل عليها كما حقق في موضعه و من اهل السنه من واقف المعتزله في التعليل بالغرض الراجع
منفعته الى العباد و ادعى انه مذهب الفقهاء و المحققين و سبق منا مرجحات عادته فيه اشاره
الى ان موجباتها لا تخصر فيما ذكر و يدل على المجاهرة بترتب الحكم عليها مع مناسبتها لتعليل العباده
بها خلقتم احيا فادرين و ذلك لان من كان محاطا بعلوق لا بعا لا يكون الا حيا قادرا على ما
خلق الجله و الا لطف لعدم الاحتياج الى سابقه اصول النعم و يدل السبق بحسب كونها نعما و اصله اليها لا في
وجودها اليها فان وجود الارض مثلا و ان كان متقدما على وجودهم الا ان كونها نعمة في حقهم متاخر
عن خلقتهم على وجه يتمكنون به من الانتفاع بها و اتباع سابقه ط الى انه نعمه و قيل كانا في مقدمه
و اما حصص السبب فيه تعالى انه العلم و التمكن من الافعال كان ما عداه من اسبابها و شرائطها لا
يعبد بها سميه اليه و اشار بقوله و هي منزله عرصه المتكلم مع قوله هي كالمد الى انهم الى وجود
الارض لحوج هد فكان ذكرها اهم و اقدم و قوله لم ما سواه معطوف على مفعول فتم سقد و فعل
اخر اي ثم ذكر ما سواه و هياه هوس مثل علفتها تبنا و ماء باردا و المله الارض و المظله السماء و قوله
من الحيوان سعلق بالمح و من الوان التمار بيان لاشباه النخل و درر قالبني ادم مفعول له للاجل
و قوله لكون سعلق بمعنى فهم اما ذكر هنا الموجبات على هذا الترتيب لكون لهم دلك لذكور بعال
سلق الحمار اذا شوره و علاه و قوله الموصل الى الوجه اشارة الى ان معنى ملا جعله الله ادادا
و قوله و الاعتراف اي بكونه منعما عليهم رمز الى معنى اعبدوا و قوله نعمه عطف على بعثه او سكره فيها
و لقد فصل بقوله ينتفعون فوقا قالوا نها للازم السكرى بالشكوا للازم ما مر الى بلفظ الاعتراف و
بقوله و سكرون ما اشار اليه بذكر التوجيه الا انه في الاحال فتم ما هو الاصل اعني يجحدونه تعالى
و في التفصيل جمع الانعم التوبل منتفعون ذلك عطف على قوله لكون وصفا اي موضحا او مادحا
كالذي خلقكم و قوله او على المدح معطوف على وصفا اي في محل النصب على الوصفيه او على المدح بفعل
اخص او امدح و اراد بقوله رفعا على الابتداء انه خبر مرفوع بالابتداء على سبيل المدح كما حققته في الدين
يومنون بالغيب و الطراف ما كان من الاديم و الفه ما كان مستديرا و الخبا كالخيمة من الصوف
و الوبر دون الشعر و تكون على عمودين و ثلثه فقط و البيت اعم من الكل و قد فرق بعا سير اخر
و بني على امرئه كناية عن الدخول بها لاستلزامه نصب الجاعلها في عادتهم هما بمعنى اجراح الميزان
ما لم يريد ان السبب في الخروج قدرته تعالى و مشيئته لا المكلف دخل آ السببيه عليه و احاب
بانه تعالى جعل الاسباب خروجها و ماده لهامع كونه قادرا على خلقها بلا سبب ماده الان له تعالى في
انشاء الاشياء للانشاء من مواد هاسد رحا فكاليب في انشاء سماء هو تعطف تفسيري على ما هو
من فاعل الانشاء فانه مراد بمعنى و حكما اسم كس و صير فيها للاسبيا المخلوقه كذلك و غيرا معمول لحدد
و من في الثمرات للبعض لوجوه الاول شهادة بطار ما الوارده في هذا المعنى فان كلمة في الابد الاولى
ليبت بنابيه اد لا مبهم هناك و لا ابتداء بيته و الازم عدم ذكر المخرج و لا يرد في الانشاء فهي تبعيضيه

والكسر في الثانيه يدل على المعصيه لما ذكرها منه سماع وجوع القله الباقي ان ما قبله وما بعده
اعني تماورد قاعمولان على العصر فلكن هو موافقا لها الثالث ان الطاق لصحة المعنى وسداده
في الواقع هو العصر وان الله سحانه لم يزل من البهائم كل المايل بعضه اذ ذر ما هو يعبث السماء ولم
جرح مالا المزل منها كل الثمرات بل بعضها فكم من نزع بعد عن مرجه ولم جعل الجرح كل الرزق
بل بعضه وفيه يوهم ان قوله ولا اجرح ما لطر جميع الثمرات اراد به ان بعضها جرح ما الانهار و
العيون دون المطر فكون منافيا لما ذكره في الرومس ان جميع مياه الارض هو من السماء وفائده
ظاهر ما قرر به كمولك انفقت من الدراهم الفا هذا اذا اردت به الفا هو الدراهم وتحمل
السعبض ايضا هم انتصب بي بعده على احتمال كلمة من السعبض والبيان كان اصابه مانه مفعول له
وذلك لان من الثمرات على فقد والسعبض مفعول به لاعلى ان من اسم بعبي بعض كما قيل بل على ان
بعضه شيا من الثمرات وما تعالين ان معناه فاجرح بعض الثمرات فهو حاصل المعنى وجرح
معناه المصدري مفعولا له وكم طرفا لغوا مفعولا به لورقا اي اجرح بعض الثمرات لاجل ان
يورقكم وذكر في سوره ابرهيم انه جوران يكون من الثمرات مفعول اجرج و رزقا حالا من المفعول
اي مرزوقا او نصبا على المصدر من اجرج لانه في معنى يرزقكم وهو بلغه والاظهر ما ذكره
هاهنا لاحاجه له الى ما ويل وان كان بعيدا كان اي رزقا مفعولا للجرح على ان المراد به
العبيد وتكون لكم طرفا بسبعا صعله ومن الثمرات بيانا له فقدم عليه فصار حالا منه اي
اجرج رزقا لكم هو الثمرات فالثمر الجرح ما الثمار كبرجم هذا توجيه للسوال على فقد والبيان وتعلم و
رووده على السعبض ايهم بطريق الاولى فان الجرح ما الثمار اذا كان كبر احد اكان ما هو بعض منه
كثيرا قطعا والجواب من وجهين الاول ان الثمرات هنا جمع للثمرة التي هي الكثرة كالتمرة لا الوحده
فتكون ابلغ ولا اقل من المساواه والثاني انها جمع قله ووضع موضع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم
تركوا من جنات وقد سمع ايضا جمع الكثرة موضع القله كما في قوله عز وجل يتعاورون والشي اذا اسند اولويه
والمشهور ان الفرق بين الجمعين في القله والكثرة اما هو اذا كانا مكسرين واما اذا عرفا باللام الجنسي في بلاغ
المبالغه وكل منهما للاستغراق بلا فرق للوجود في بعض الحادثه بعظما وهو لا وكلية فصد بذلك
المشهوره الى مستعملها تكون سميته عدوة فمع وعدت عدوهم مفارق لم يرجع واما سمت بالكلية
لشدة ارتباط بعضها ببعض كما قوا الكلمه الواحده وقوله فمنع تنكيم اي اجرج عايبطل الجرح اذ لا منع بعد
ذلك ولم يرتج اي لم تنوهم واصله لم باحد موضعا رجا بمر تغلق بلا اي باي معنى من المعاني الجايا
تفه تعلق وعلى مضمون ايها يرتب و سرع ان تعلق بالامر اي تكون بها منتظرا على مضمون ذلك
الامر كانه قيل اذا اسمعوه تكم الذي خلقكم منكم وكنتم مامورين بها فلا تشركوا به احدا لتكونوا عبا
دتكم مبنيه على ما هو اصل العباده وراسها اعني توحيده تعالى وان لا تجعلوا له ندا اصلا وقيل هو
نهي معطوف على الامر وردبان الاولى الجزم العطف بالواو كقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا
وقد جعل بعضهم صوتا ناصبا ان على جواب الامر كما في ورد في فاكرمك وليس شي لان الشرط في
ذلك كون الاول سببا للثاني والعباده لا تكون سببا للتوحيد الذي هو مبناها واصلها اندماث
فاطلع اي على شفيه لعل لبث ويرد عليه ان ذلك لم يعهد اذا كان في الترجي بنا يبه من المعنى لعب
المرجو من الوقوع وقد مران لعل هنا مستعاره للاراده التي يرجى فيها وجود المراد عادة الاسباب
واراحه الاعداء وقرئ ابن المثابه وحاب بالنصب هاهنا للنظر الى انهم في صوره المرجو منهم فالمعنى
خلقكم في صوره من يرجى منهم الاتقاء الخوف من العقاب ليبعد عن ذلك ان لا تشركوا فقوله لكي
تتقوا بيان لحاصل المعنى واحد يرد ما سبق من استعاره لعل لاحكم بانها معنى كما مر وقوله
وحافوا عقابه عطف على سعوا نعمه الله وقوله فلا تسهوه على فلا تشاركوا الى معنى فلا تجعلوا لله
ونديه على ما تعلوبه وهو في هذا النصب بنزعه على بصبرهم كان المراد الراجح صار مستعدا
منهم كالمعنى ونظيره في اعتبار الصوره ودعاه السيد مولك لمن يملك سمه لسلك خدمتي فصرح

عني النصب فانه ليس شيا حقيقته لكن اجري عليه حكمه ونبه على بعض ما في النصب من الخلاف
اذا تعلق على الابتداء اي جعلته مرفوعا مبتدا على انه خبر لمبتدا محذوف كما سبق ذكره فكون سياقه مرشدا على
ما بعض هنا لجمله اي هو الذي حكم بد لابل التوحيد فلا تشركوا به واما اذا بعضته على الاختصاص فلا
سالي تنبيه عليه او لا سعى لهوكت اعني الذي جعل كم اوكم افلا تشركوا وكم اللتالي اجعل في ما يلي هو اظهر
ومن حكم بانه لا يرد به الرفع على المدح لانه يناوي السعب في كونه منتهى اعبد واقبلوا التذنيب والاستعفا
منه لان منتهى بل اراد وحيا اخر فخالف ظاهر كلامه والقول بان مراده ان الذي جعل مبتدا اخره
فلا جعلوا اسقدر القول والقائل بعض المبتدا معنى المنتظر مما ياباه صريح كلامه مع كونه بعيدا معقدا صدا
والمناوا مر ما وان الرجل مناواة وبوا اذا عاد اليه واصله للزم وقد تترك اسما جعلوا للجعل هنا
بمعنى المصير العلي والاعقاد من عسل وجعلوا الملائكه ومعنى الى سوا الى هو حال من شيا وقيل من ندا
وفيه ان ندا في حكم خبر المبتدا فلا تكون داخال والند بالمثل اي لا تطلبون مثلا الذي حب فكيف تجعلون
المعبود بالاحاب وما كانوا يزعمون انه خالق الله وتناوبه بل كانوا يجعلونها شفعاء عنده فلا تنفع
شيئا انداد البهيمت حالهم وذلك لان ما صدر عنهم من التقرب والتعظيم والتسمية المذكوره انما
يليق عن يعتقد فيها انها الهه مثله قادره على خالقته ومعاونته وذكر مشابهته حالهم حال
المعتقد بن شارع لا الاسلام كما استعاره مثليه ولست بهكما اصطلاحه اوليس هيا استعار احد
الصدين للاخر بل احد المشابهين لصاحبه لكن القصد منا التنكيم بهم بتنزيلهم منزله من اشتبه حالهم حا
لهم وقوله ان جعلوا انداد متعلق بسنع اي شنع عليهم واسقطع شانهم بذكر انهم جعلوا وسط
مستعمل للزمان المستصل بل للزمان المتمحا لا انه لبقي الماضي وصعاوبي ذلك قال اي في المعنى
المذكور الذي هو السنيع واستقطاع الشان ولم يرد بالفعل رسخصوص العدد بل الكثره مسها
على انه اذا ترك التوحيد الثابت بالعاطع فلا فرق بين اثنين وشايه العدد ادين اي الطبع سردان
له اي انقاد له واطاعه ودين الملك وملك يدين اذا سمت الامور اي جعل امور الرعاله اقاما
واحد كل شمله وما لكم وصفتكم سبب الى ان هذا لهذا وضعا لا ولا صطلي بنا دهم كما يه عن رفعه شانهم
اي لانتال بادهم لتصطلي بها كما ان لا سبق عباره عن السبق وقيل بعناه لا طاق اصطلا وها لغايه
حد نهاوشد نهتا واصله في النضاع لا فرق له ثم عمم في كل احدي في شانه ومعمول يعلون متروك اي
هذا العمل منزل منزله اللازم وقد صد به اثبات حقيقة للفاعل في مقام المبالغة ولهذا قال وانتم
من اهل العلم والمعرفه ثم قال اي وانتم العالمون وهو ان تقدر اي وحوران تجعل على حد والمعمول
لوجود القرينه المقاليه او الحاليه فكون في متحد مقدر الامتروكا والمالم يكن تقدير على الوجه
الباطل ظاهرا استبعد له بقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شي لما احج جوابه اي اندت الواقع
وابطل الشرك وعلم الطريق الى ذلك وهو البطر فيما يدل عليه من الانفس والافاق اعني خلقهم وخلق
الارض والسما وما بينهما وعروضهم ان الاشراك مكابره ودفع لمقتضى العقل والعرف بقوله وانتم تعلمون
وعطف اي القا العطا عليه واصله عطاه والعايد لذا الموصول محذوف وفي اي ما انعم عليه او منه لحذف
الجار وانتصال الفعل وقد سلك المصنف في تقرير سان السوه ما سلكه من التفصيل في تقرير سان الوحدا
فاقتضى سوره منه واذا بهم كبيه النظر واطهار لطريق النظر في كون القران معجزا ورد لامر عند الله وقوله
واصل جلدته اي كلهم من جلده واحد اي هم قوم واحد وهو من مجازه جمع محره من الجرح بمعنى القطع
فالقطع او المعنى اذا ورد في موضعه اللايق به من المستعمل في الفضل وتقال اصاب الجراي هذا
المقام من المواضع التي تناسب اعتبار التدريج في النزول واستعمال لفظ السهل لكان التحدي و
دلك انهم كانوا يطعنون في القران ويرمانون فيه مرحبث انه كان مدرجا على قانون الخطابه
والشعر ويقولون لولا نزل عليه القران جمله واحده فبين ان ادنى هذا الذي ابرل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ند وبيا مهانوا انتم بختم من نحومه و سورة من سوره فانه ابيه عليكم ان ينزل الجمله كله
دفعة واحده بحدى نحوه فتجعل ما اخذوه دبيبه فادحه وسبيله لا كونه حفزا لا يجوم
حول حماه شك بقوله للخطابى دفعا لما يجد صدورهم من السهمه وهذه عابه الالوام و
التكيت فوله من عند الله حبر كان ومحالفا حبر آخر وهكذا حال من فاعل لم ينزل على انه
للبيع لا للبيع ونحو ما مدل من الحال وسوره بعد سوره وما عطف عليه بيان لنحو ما وعلى
حسب متعلق بمحذوف اى مرفوعا على حسب النوازل اى على قدرها وعددها والكلام على
معنى المكافاه اى وعلى ما يليه الحوادث وقد يستعمل بمعنى المكافاه وهو الذى يساوى
الشئ حتى يكون مثالا له وعلى بمعنى عطف على حسب ومعنى فاحال من الموصول اعنى ما
بوحد والعامل فيها المصدد وحينا حينا اى مودعا على الاحيان ويساهيا اى مصروف
الاحوال والبايى عطف على الاول وكلاهما بيان لمفعا وقوله حب ما يعنى اى فقدر ما
سدد ونظم لهم وعلى عدده وهو منصوب بمرع الحافض وسنه مفوحه قال الجوهرى
وربما يسكن فى ضروره الشعر وروى ان سحه الم كانت بسكونها وقيل وهكذا حالها فى كل موضع
لا يكون هنالك حرف نحو فتجعل من قبل رحل حبك اى يحبك وكافيك وكون حالا وفيه
ان هذا المعنى لا يناسب المقام لا على الناصح تاكيد وتقرير لقوله من وجود ما يوحد منهم
اه وصل عطف على كانوا يقولون والمهل بالتحريك التوده وهات الشئ اعطنيه وهلم ربد
اى احضر وقوله او آيات شق معترضات اشار الى ان التخلل بهذا الفصر سوره لا يخصوصها
والسور الطايفه يريد بذلك تعيين سور القران لان مطلق السوره قد تكون من الخيل
كما مر ومن سائر كتب الله كما سيجيء والمراد بالمترجمه السماه الملبسه باسم مخصوص كسوره الفاتحه
وسوره الاخلاص وبه حرج الايات المتعدده من سور واحد او اوسور معرفه وبعض هذا
التعبير يابى الكوسى واجيب بانه مجرد اضافه لم يصل الى حد التسمية والتلقيب وارادته وافلها
ثلث ايات او خمس تلك الطايفه المسماه بالسوره متفاوت قله وكثره فى افرادها وعايه قلتنا
على ما من السور وبه يعلم ايهم ان تلك الايه على تعدد كونها مسماه بذلك الاسم حاردة عن السور
ان سمى سوره المدينه جامعا طبقا الا اذا جمع على سور بسكون الواو وه وسون الدان يجمع على سور
بضمها كالبلد السور اورد عليه ان هذه المشابهه تقتضى ان تسمى تلك الطايفه سوره تشبيها
لها بالبلد السوره لا سوره تشبيها لها بطبقا كما ذكرتم واجيب بان السوره اطلقت على ذى السوره
الباجى بل فقط وقد يقال فى الاول ايضا بل من المعنى الجميع الذى هو الجايط الا انه لوحظ فيه او لا
التشبيه فى المحاط وقول الآيات والجمل التى هى لغرا السوره منزله الحلات والبيوت فى البلد ولولا
هذا التاويل لم يصح هذا السبب وفى الثانى لوحظ السبب اولا المحاط وهو ظاهر وردا بخلاف
ما ذكرتم بقرينه كون السوره محاطه اى محدوده محوطه لا كونها محيطه باحرايها بل
فى النسخ الحول عليها بالراء المهمله وفى بعضها بالزاى المعجمه وقد بالدال المهمله وقد بطى بالمعجمه وهما
رحلان من بنى اسيد لبس عرايها بحطاب اى محد كامل ما بت نقال ارض لا بطر عرايها اى
محصبه كثيره التمار وقيل كابه عن دفعه الثان اى لا تصل اليها العرب حتى بطار اى لا عرات
هنالك ولا اطار اولا يصل الاشاره الى عرايها حى بطار مع انه [illegible] بطير بادنى
دبيب ثم ان الرتبد ان جعلت حسبه فلان السور كما ذكر القاري يرتبى فيها القاري فى بقى
عند بعضها اولا يهاج انعسها منازل مفصله بعضها من بعض سعاونه فى الطول والقصر

والوسط وان جعلت بعضويه فلمعاونه رفعه شانها وعلالته محلها فى الدين كان كل واحده
منها رتبه من ذلك ولك ان جعلت واو ها مقلبه عن الهمزه وقد ضعف من حيث اللفظ اول بسجل
مهموز فى السبعه وفى الشاذه المقوله فى كتاب مشهور وان اشعره كلام الازهرى حيث قال واكثر
العرب على تزك الهمز فى لفظ السوه ومن حيث المعنى لانها اسم سمى به على وجه الحكايه فيما فعل بعد ذهاب الاكثر والاصل فيها ان تقدر باعسار الطر اليها ثم سهل فيه سنه اوجه فاعل
واسهل اى الحنس على اصناف مندرجه تحت انواعه المطوبه فيه بيانا واحدا اى شيا واحدا بالاقصل ويروى
حدث عمر بن عتبه الفاضل الحقوا الناس باولهم حتى يكونوا بيانا واحدا وكان هذه الكلمه قاسه على
وزن فعلان افعال والصفران فى كان ومنه راجعان الى حال القارى اى كان حاله هذا او
هو الختم ثم الاحد اكثر بسطا لوجه اى من حاله لو استمر وقيل هما للقارى اى كان هو على احد
الختم ثم الاحد اشد بسطا لوجه على تقدير الاستمرار او اشد نشاطا للاخذ فى الاخر كن لا يلامه ان
عطف عليه اهم لعطفه واعث على الدرس وقيل بيتى اذ الاختم على تقدير الاستمرار وقيل
للقراه المستفاده من القارى والمذكور تاويلان تقراى كان قراته اسط له من قرائه لو استمر والبرسعه
ولده ذم وهو فى الاصل العدل الذى كان عدف وسده ونوسف السكه وهو الموضع الذى سكه
الذى سكه العوج المرهون ثم اطلق على السوره التى هى السكتين وهى سحان نقش لك سده اى
وهو عنه بعض الكره بحذف السوره اسمها وقطعها من حذف لكن ان قطعها حذفا عاطم فى اعسار
كون المفصل سبب ملاحق الاسكال من حيث انه يوردى كل منها الامور المذابه فلا حظ العابى
وعاذب اطراف النصم وجوانبه الى عيوذلك من الفوايد والمانع منها ما سطور فى الكاف من امثال
ما ذكر فى القارى والحافظ ومنها ان تلك السور مخالفه القادير فهى كانواع من جواهر بعينه متفاوته
الاحجام وفى دلك نوع دبيه على ما ليس كذلك والصغير لا يزلنا اولعبه نا فعلى الاول تكون مرسايه لان
السوره المفروضه التى يعلق بها الامه التحريمى مثل المنزل وحسن النصم وفى اعرابه السان نالجر عن الاسان نالنقل
الذى هو المانى نه وان جعلت بعضيه اوسمت ان للمنزل مثلا عجز واعن الاسان بنعمه كابه قيل فانواعض ما
هو مثل للمنزل فالمانى نالمنح بها لبب من ثمه المحور عنه حتى يهيم انما مثانا والمحو على الثانى يكون من باب ابه
فان السوره مبتداه باسيد من مثل لعبد وخبران يعلق نقوله فانوا والضمير للعبد او رد عليه انه لم لا
جوران يكون الضمير للمنزل كما هو ظاهر ذلك على تقدير كون الطرف صفه للسوره واجيب بوجهين الاول
ان فانوا امر قصد به تحريرهم ما عنيا نالمانى به فلو يعلق به قوله مثله وكان الضمير للمنزل صادر منه
ان له مثلا محققا وان عجزهم انما هو الاتيان شئ منه على قاس ما اوضحناه انفا وهو فاسد خلاف ما اداه جمع
الضمير الى العبد فان له مثلا فى الشهره والعربيه والامميه فلا محذور الثانى ان كلمن على هذا العبد
ليست سانبه اد لا سهم هنالك وانهم فى مستقر ابدا فلا يعلق نالامر لغوا ولا بعضيه والا كان العمل واقعا عليه
جميعه كما فى قولك احدث من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المهم الاتيان نالبعض للغال لتقدير الباقى
مع وجود من كيف وقد صح نالمانى به اعنى سوره فمعين ان يكون انتنا بيه وح يجب كون الضمير
للعبد لان جعل المتكلم عند الاتيان نالكلام منه معنى حسن مقبول خلاف جعل الكل مبتدا للاسان
ما هو بعض منه الا ترى انك اذا قلت انك من زيد متعجب كان القصد الى معنى الاتيان اعنى ابتدا لا
بيان ذلك التعجب من زيد مجسنا فمه خلاف ما اذا قلت ابتدا من الدراهم دزهم فانه لا يحسن بيه
قصد الابتداء او لا يرضيه قطع سليمه وان وصح نحته ما فصل فى النحو من ان جمع معانيها راجعه
الى و لا يعنى نالمبتدا الفاعل لسوجه ان المتكلم يبدا للكلام منه لان الاتيان نالكلام منه على ما
بعد عر فا مبتدا من حيث يعتبر الله اتصل به امره الله احفظه او نوهها فعناه وانوا سوره
على صفته الظاهران من هذه سانيه لتكون المانه صفه للمانى به اعنى السوره لا بعضه كما
سلف نذره ولا قصد الى مثل وبطير اى لم يقصد هنالك الى مثل محقق معين كما يقال ابنى يقوى
من مثل ابى حنيفه ويراد ابو يوسف بل قصد نالمثل اما كون السوره المانى بها وصافا مثله
للمنزل فى عرابه السان وعلو الشان واما كون من نابى بها مثل محمد فى كونه شاعرا واديبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يقل فيما احد من العلما ومثله عليه السلام فيما ذكر وان كان موجود محققا الا انه لم يقصد
به واحد بعينه بل قصد من هو على صفته اذا كان واما جعل ما عرف به مثل قول الصمخري في انه لم
يقصد به الا صمخري موصوف بانه مثل له لا ري ان لفظ مثل هنا لم يحم او كنايه اذ لا محال الشي
منها في الا نه اراد للحاج بالادهم الفرس وحمله الحارثي على الفرس الذي في لونه سواد وبنى
على ذلك يعطف الاشهب عليه وهو الذي حالط لونه ساض فاورد وعبيده في معرض الوعيد
وروى انه قال انه لحديث وقال لان يكون حديثا اجدر ان يكون بليغا لحمل الحديث ايضا على
خلاف مراده ما اراده صخري من الكلام حين اختار الا نعام و رد الصمير الى المثل او جه
لما ذكره من الوجوه الاربعة الاول الموافقة مع النظاير لان الما ئله فيما صفه للما يب به فكذا
هنا اذا اجعل الطرف صفة للسوء والصمير عايد الى المثل ومن ساسه كما عرف الما لي
المحافظة على حسن الترتيب اعني ربط آخر الكلام باوله بان يرتب الجزاء هما على شرطه الملخص
كل لحسن اذا كان الصمير للمثل فانه الذي سيوله الكلام اولا وقص فيه الارتباب
فصلا و اما ذكر العبد فقد وقع تعاوضح بذلك رجوع الصمير اليه اولى على عكس
ما في التنزيل وايضا في عود الصمير الى العبد يوك النصح بان السوء المايب بما يتبع
ان مايل المثل نطا واسلوبا مع ان ذلك هو المعتمد في الجدى نعم يتهم هذا من
مساق الكلام بصونه المقام وذلك قال هو ما الى به هذا الواحد الما لث
الما لعد في التحذي كما قدرها الرابع الما يبه لقوله وادعوا سهداكم اما اذا اريد
دعا سهد اللا سعابه بهم في المعارضه اما خصمه كما في الوجه الاخير من الوجوه الستة
الا تيه واما نهكما كما في الوجهين الاولين فلانه دما يلام الامر بالاتيان سوره من مثل القرآن
لا الامر بالاتيان سوره من واحد عربي اي اذ لا معنى للكسند اذ لطابقه فيما هو فعله واحد كو
ولو استعي بالشهدا في ذلك لم تكن لما يب به ما كان مطلوبا منهم واما اذا اريد به دعاوهم لسهدا
لهم بان ما يدعونه حوكا في الوجوه الباقيه فلان اضافه السهدا اليهم انما تنع موقعها
اذا كان الاتيان بالمثل منهم لا من واحب و الا كانوا سهدا له لهم ان يضافوا اليه وان
كان للا ضافه اليهم وجه صحيح وايضا رجوع الصمير الى العبد دما او هو ان رجوع الشهدا
لسهد و اتيان ذلك الواحد مثل له لا ان ما يب به مثل للمثل وهذا الاتهام مختل تمام المعنى
و مخامنه و لما رجح عود الصمير الى المثل بهذه الوجوه ونوح بها ايهم كون الطرف صفه
للسوء لانه اذا تعلق بها نواعاد الصمير الى العبد وحده كما حققته في الطاهر في العاره
الله اذا قصد اتيان مثل العبد سوره فان قال فلان واحد احر مثله سوره لكنه عدل
الى امرهم بان ياتوا من ذلك الواحد سوره توبيخا لهم في طلب ذلك الواحد وحثهم على اتيانه
على ذلك وتسفيههم له ما يحتاج من سابه و وسايله وفيه من المبالغه ما ليس في امر احد غيره
معين بذلك جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهاده في الصحاح الشهاده الخبر القاطع يقول منه
شهد الرجل على كذا او شهد له كذا اي ادى ما عنده من الشهاده فهو شاهد ويقال شهد شهودا
اي حضر فهو شاهد والشهيد ومعنى دون هو في اصله للمفاوت في الا مكنه يقال لمن هو ابعد
مكانه من احر هو دون ذاك فهو ظرف مكان مثل عنده الا انه يستعمل عن دو اكثر والحطاط قليل
فاسباه الى البلي تقوله اذا كان احط منه قليلا اعني في المكان قال الاول يقوله ادنى مكان من
الشي و قد به ايهم على ان دون يستعمل على معنى الدنو لنوافيهما في الحروف الاصول وان خالفا
الدنو كقولهم اكلت دون اكلك وكما لدون معنى الحقير فان الدنو شايع له في الحقاره واما الدنيا
فليس ماخودا من شي منهما لانه مهموز الاصل من الدناه و قوله تعالى هذا دون ذلك اسالا

دون يعمل ادنى مكان اعني العين الحقيقي الاصلي و هل هو انتباه الى انه يستعمل في الحطاطه محسوس
لا يكون ظرف كقصر العابه مثلا فمما اول توسع فيه ثم استعير منه للمعاوني و المراتب لعلو به
سببها بالمراتب المحسوسه وشاع استعمالها فيها كما مر من استعماله في الاصل ثم اتسع استعماله في هذا
المستعار فاستعمل في كل تفاوت بعد للحد و ان لم يكن هناك بعاوت واحطاط فهو في هذا المعنى
مجاز في المرتبه الثانيه على ما وجهناه و في المرتبه الثالثه على هذا القول و المثله فهو بهذا المعنى
من ان يكون بمعنى غير كما يراد اداه استثناء فوله واستعير عطف على قوله ومتعد دون ادنى مكان من
الشي اوعلى تقدير هذا دون ذلك لا على قوله فاقصر اتسع عطف على واستعير قوله ومن قال هو
على عليه السلام والله لمن يمدحه و وجهه بعاقا و المراه من الربا، و الولايه بالفتح مصدر الولي و
بالكسر مصدر الولي. تا نصراحه ولسع بنات الدهر من زاف اراد بنات حوادثه المولده منه
و قوله اي اهاوره واواد الجاورت بان الحاصل المصوغ ان الله دون في الموصعين ظرف مستقر
وفي حالا ومن دون متعلق بادعوا ذكر وجوها سنه في تلك منها يتعلق من دون الله سهداكم و في
تلك اخرى يتعلق بادعوا اما الثلثه الاولى في الاولين منها اويد بالشهدا الاصنام اي ادعوها للا
نها فالامر بها للتهكم بهم حث امر في ابان سيطره و الحاد في معارضه القران الذي احرس
بعاصمه كل منطق واما عبر عن الاصنام بالشهدا توسيخا لمعنى التهكم سد كما اعتقدوه من انها
من الله بمكان وانها تشفعهم شهادتها لهم انهم على الحق كما قيل هو لا عبدكم و ملاكم فادعوها لهذه
العظيمه التي دهمتكم و الدف سيما ان دون على الوجه الما يي مستعمل بمعنى قدام الشي و بين يديه
مستعار من معناه الحقيقي الذي يناسبه اعني ادنى مكان من ليس و هو ظرف لعو معمول
لسهدا اذ كيف ولحه الفعل فلا حاجه لي اعتماد و لا الى تقدير يسهد وا اي ادعوا الذين يسهدون
لكم بين يدي الله وكلمة من هاهنا سببيه لما سبابي في الاعراف من انهم قالوا احلس بيديه و
جلسه بمعنى في لا نهما طرفان للفعل و من بيديه و من جلسه لان الفعل يقع في بعض الجهات كما يقع
جهة من الليل و قد يقال كلمة من الداخله على دون في جميع مواضعها تجعله في كما في
سايرالظروف غير المتصرفه اي التي تكون منصوبه على الظرفيه ابدا ولا تخرج للابن حاصه وعلى الوجه
الاول هو مستعمل بمعنى التجاوز على انه ظرف مستقر وقع حاله و العامل فيها كاصحب به عباده ما دل
عليه سهدوكم اي ادعوا من دون الله مجاوزين الله في اتخاذهم كذلك و زعمتم انهم سهداوكم و
سعاوكم يوم القيمه وكلمة سوح للابتداء ان الاتخاذ اساس التخاذ و ما يوهم من ان المعنى ادعوا
اصنامكم الذين زعمتم انهم سهدون يوم القيمه فلا يخفى فساده وفي الوجه الثالث منها اريد بالشهدا
ما يعم الاصنام و الجن و الانس و الملائكه و سايرمن يدعى من دون الله و يعبد من العقلا و غيرهم
الى الله على هذا الوجه رعايه للمقابله فان اولئك الله يعالون او ثنا الاصنام كما ان ذكر الله يقابل ذكر
الاصنام والجملة المعمه هذا الامر اردفها العنان والاسترداح الى غايه التكت اي ركبا الراكم سهدا
لا يميل لهم الى احد الجانبين كما هو العاده واكسبا سهداكم المعروفين بالذب عنكم في مهماتكم فانهم ايهم
لا سهدون لكم وفسه ان الامر في الاعمار قد يلح من الظهور ما لا يمكن معه الاخفا والظرف مستقر
اي الذين تشهدون لكم متجاوزين بهم في ذلك اولئك الله وسماسه ومحصله سهدا معادي اولئك و
تعلقه بالدعاء هذا الوجه حايز اي ادخل الشهدا على الداره وقدر ذلك حاران تكون من
دون الله متعلقا بادعوا وهذا هو الوجه الاول من الثلثه الاخيره والمعنى ادعوا اولئك متجاوزين
في الدعا اولئك الله فانهم لا سهدون لكم و ان سهد واعليكم اما حالي صدورهم رسه فالظرف
مستقر ومن للابتداء و الامر للاباحه او اما لم حور تعلقه بالدعاء على الوجهين الاولين لما المعنى فان
الامر بدعا الاصنام لا تكون الا تهكما ولو قيل ادعوا الاصنام والله عوا الله و لا تسطروا به فانه الفاذ
عليه لا علما الامر من التهكم الى الامتحان لسفي العين بان احراح الله عما لدعا لا مدخل له في التهكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اصلا او كد الاعم ان يقال ادعوا ها بين يدى الله اى فى العهد للاستظهار بها فى المعارضة
التى هى فى الدنيا و لم يكون ايهم كون الشهيد بمعنى الحاضر اذ كان الحاضر الحى و متعلقا بالشهدا
اما على الباقى فلانه لا معنى لقولك ادعوا من حضركم بين يدى الله و اما على الاول و الثانى و لانه
و المؤمنون الحاضرون فلا يصح اخراجهم عن حكم الحضور و ان علقه بالدعا هذا هو الوجه الثانى
من الثلثة الاخيرة اى ادعوا شهدا كم من الناس فصحوا بهم دعوتكم متخاوين الى الدعا اى لا يدعوه
و لا تستشهدوا به اى لا تقصروا على ان تقولوا الله شهد بانا لصادقون فيما ادعيناه كما تقوله
المعاجز عن اقامة البينة و الامر حق لسان اعطاعهم بالكلية و الله لم سوق لهم شبث سوا
الاستشهاد به تعالى او ادعوا هذا هو الوجه السادس و الاوجه الذى يشهد له قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس و الجن الآية اى ادعوا كل من حضركم الا الله لانه القادر عليه و الاقوى
لتعجيزهم و ارشادهم الى ما يستعينون به معجزهم بلا ريب و من ثم قيل لوجهين اسداسهم
قوله تعالى الذى اخرج ادا ما مما من رعيها عطف بصف الرواحة بعانه الصفا و الثانى
الذى فاما و الحال انها قد ام الذى و الصيرف رعيها لها ما غثيا ما فيها على ما بين
قوله تعالى شثت كاسا بقال ذان سمطى اى صم سعته و الصق لسانه بالحنك الاعلى مع صوت
و المدان جمع مدره و هو لسان القوم المتكلم عنهم و اصله مدد ما لانه لمصاحته مدرا
الخصم و المذاهب مواضع الحضور جمع مشهد و ما قلته الحديث اذا حدثته و حدثك و
ما قال الناعم الثانى اذا ما قاصته و الانعه الاسكاف اخرا الذى اقطع و قوله و هو سكم
و بين اعناق و احلكم ما حود من قوله عليلم فى حديث طويل و الذى ندعوه ملوم
الى احدكم من عيوب احلئه و هو مثل فى العرب لما ارشدهم الى الحجة اى الى الطريقة التى
مناسعون اى تطلبون العرفة حتى يصلوا اليها قوله و ما حابه عطف على الذى من قبل الحيض
و يبد و كره اى ينعرفون امرها حابه و امتيار صعه من باطله اى امتيازه كونه حقا من
كونه باطلا و قيل المراد باطله الباطل الذى يسب البه الكذب من كونه شاعرا او ساحرا او
مجنونا فلا يؤذان امر فيما حابه حوكله فلا معنى لباطله و الصحيح ان قوله قال لهم اه بيان
الحال المعنى و بنيه على ان فاموا النار كما سيصرح به كنايه عن ترك العناد و قد تكوهم
ان مراده ان الله سبحانه دنث على ذلك الارشاد تكميلا له شرطيين احدهما محذوف و هو
الحال فقوله فاد الم تفارصوا الى قوله محذوف عنه اشاره الامعى قوله فان لم تفعلوا و قوله
فقد صح الحوص محصه اى انكشف عن حاصله جواب لهذا الشرط محذوف و قوله فاموا و
حاوا اشاره الامعى قوله فالقواو هو جوا لشرط مقدر اى و اذا صح عن محصه فاموا
و قد اظهر معنى هذا المقدر حيب قال و اذا صح عندهم صدق قدم لرهوا العباد و اسوحوا
العصاب بالنار و لبس شئ لان فاموا جواب فان لم تفعلوا كما دل عليه قوله فيما بعد ما معنى
استطاعه و انقا النار اسقا انهم سوره من مثله و فى قوله فاد الم تفارصوا و ما عطف
عليه اما الى ان كلهما ان فى الآية وقعت موقع اذا المكسح و انما للاسم اد دون محرد الاستقبال
و فيه اى فى قوله فان لم تفعلوا و لن تفعلوا دليلان على ان السوره صحه كون المحدى به
محالا و الاحسار اعرض على الاول بان عمر طا بعه محصوصه لا يدل على المحال و احب بان تلك
الطايفه مع تكاثر عددهم و ثباتهم على المعانده كانوا لو عابه اللاعه و نابه الفصاحه قليلا
عمر اعن ذلك علم عاده الله محصوصه الله الدهر اذ لا يصور دياه على ما كانوا عليه من عدد
المعارضه و اسبابها و على الثانى بان صدق الاحسار انما يعلم بعد انقراض الاعصار كلها
و اجيب بانه خطاب مشافهه مختص بالموجودين فاد انقرضوا و لم تفعلوا ايين صدقه و كان
محمدا و كد القبل انه اصهم للقطع بان قدرهم لا يزيد بعد ذلك الزمان الذى تحدوه على

حسب حسابهم و اما جعل التحدى شاما ساك به لا مسكوكا فيه لان قوله فان لم تفعلوا و رد عليه
و ان كنتم فى ريب هل ان سائل فى حالهم انعدروون على مثله ام لا فلا يكون هناك شك
حقيقه اذ لا يصور حصوله الا بعد حصول ظن فى السبب و السائل فيها كلهم لما كانوا مشكلين على
صاحبهم و افندوهم على انا بين الكلام كان تعرضا بالياس الى ظاهر حالهم كما لم شكوك فيه لديهم
و فى ذلك رمز الى انهم لو تاملوا لم شكوا فيه بل قطعوا فيه بعاونه اى بعالمه فى العلم تقالا نقا
عليه اد ارحمه و هى النهيا و القوى و قوله بهكابه بعلل لقول و الضمير فى به لما عاونه و وجه
التكلم انه انوره فى معرض من شك هو فى العلبه عليه مع ظهور بطلانه فقد وضعه بالعلوه
استشهد به لم عرفه سوا الان اى لاد اصح ان يعترض الاتيان بالفعل و اى فايده فى قوله
لقطه الى لقط الفعل و الجواب ان وجه الصحيح هو ان الانسان فعل من الافعال و ان الفاعل
الحاب القصر حيث وقع وحده موقع الانسان مع ما سلوه كما صوره و اما قوله حار محرجا
فقد قيل اراد بالكنايه الضمير فانه سمى بها لخفاء دلالته على ما اريد به و معنى جوابه محراها
انه اد اكر بيه او لم اريد اعادته فحقه ان يعبر عنه بالضمير الذى مبناه على الاختصار و رفع
التكرار لكن التعبير عن البيه بالضمير مخص بالاسم فلا فصد ههنا اعاده فعل مخصوص عبر عنه
بالفعل الذى فاد الاختصار و دفع التكرار فهو فى الافعال بمنزله الضمير فى الاسما و قيل اراد بها
ما تعامل المحار فى البيان اد قد اطلقها هنا اللايم اعنى الفعل و اريد به المذموم اعنى الاثم
بالسوره و اورد عليه انه حينئذ كنايه لاحار محراها و اعتذر بان ليست مساويه لان الفعل اعم
مطلقا و كنايه عنه مقيد المعمول مخصوص و ابيم قوله تكفيك عن طول الكلم عنه الى الوجه
الاول اد ليس فى هذه الكنايه على الوجهين الا ان نقال المراد بها المعنيان معا ثم الله اوضح
وجود الاختصار فيما اد اكر فقال سعده تكفيك و فيه مخصوصه و عيه بالصاحه فيما كان
فيه فان قيل جاز ان يحذف سعلوا لاسان او يجعل هو مطلقا كنايه عنه مقيدا بما علوا به
للاسطاله دفع الاول بان الحاد اقصد البلوغ و البايى بان الاحتراز عن الكوار اولى ما انبنيه
عنه اى جعلته بابتا عنه مناحودا من باب مناده اى عام مقامه و 2 الاساس انبنه مبانى و
استفيده و المشهور فى كتب اللغه اباب اليد معنى اقبل اليد و للحمله الاعتراضيه لاحل لها
من الاعراب لعدم وقوعها موقع ما يحتمد من المفرد انثى و الواو الداخله عليها يبنى
واو الاعتراضيه ليتحالد و لا عاطفه و قد يدخل عليها فا الاعتراضيه ايم فان انكر
اى انكر عليك احدا لا تعلم الا قامه و ادعى انك كاذب فيه فلن يدفع ذلك الانكار و فى
قوله كما تعلم اى معم و الى معلم دلا لنه على ان البايى كلام مع مكور لا السايل كما توهم و ان
حاول استغراقه بعده قوله لان تحذف الهمزه كثر الاستعمال و سقطت الهمزه للساكنين و قد سمع
الاصل ايضا كما فى قوله ترجى المرا لا ان تلاقى و بعرض دون افرته حطوب منتصب اى مرخل عن
ماحود من بيت من ابيات لك اى من ابين علمت ان القران لا تعارض حتى تعلم ان قوله ولن تفعلوا
اخبار بالغيب على ما هو به فكون معجزه و كيف عليك ان ورود السوال لاحتمال القران اظهر و الجواب
انه لو عورض شئ لم سمع اى لم سمع ان سواصعه الناس بل وجد ذلك لتوفر الدواعى فحص اسفل
علم بعد انقراض عصر المخاطبين سوت الامحان و صحه الاخبار و قد سبق ما تمهد الكلام فى
العلم قبل انقاضه ايم قد كرنا ما معنى اسراط و حد ذكر بان انقا النار واجب مطلقا لا
لا يوقف على شرط و لا يعبد بامر قامعنى بعلمه باسقا انبائهم سوره من مثله و قد يوجه بان
الشرط جعله ان تكون سببا للحرا و ملوما له و لبس عدم الاتيان ما ذكر سببا للانقا و لا ملوما
له فكيف صح وقوعه حرا و تقرير الجواب ان انقا النار هاهنا و مع كنايه عن ترك العناد و انكار
السوه و لاجتماعهما كونه مشروطا بعدم الاتيان بالسوره و اسمانه المجموعه و كونه سببا و لازما
له و قوله انهم اد الم ياتوا الى ساقه لبس اشاره كما توهم الى ان هناك شرطيين على ما مر بعيد و بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف وسبب السبب سبب توسط به السبب بلا حدف واضمار بل هو بيان لحاصل المعنى واطلاق
لوجه الارتباط والسديد يرشدك الى ذلك قوله فعلم لهم ان اسم النحل ما تركوا العباد قوله
من بحث انه اى ترك العباد من ساجد اى سائح انقا النار ولوازمه وقد اورد عليه انه اذا كان
ترك العباد لازما كان اطلاق الانقا عليه بعد ما المذوم عن اللازم فيكون مجازا لا كنايه لانه
على عكس ذلك كما صرح به في المفتاح واجيب بان معيار العرف سيما عند الضم منافاة ارادة
المعنى الحقيقي وعدمها كما سنشفه في مواضع من كتابه هذا وما اختاره الكاكي فلا تعول عليه الا
ترى انه قد اضطر الى ان المجاز قد تكون باطلاق اللازم على المذوم في مثل يعيبني العنت لكنه
ادعى ان ذلك انما تكون في اللازم المساوي ويرجع بالاخرة الى اطلاق المذوم على اللازم وهذا
مع كونه تكلفا مستغنى عنه مجاز في الكنايه اذ لا صور الانتقال من اللازم الاعم ما لم يعم مساويا ولو
بقرينه حاليه فهو مذوم وبالجمله لا بد ان تكون المعنى الاصلي مما حذت بسهل الذهن منه الى
المعنى المراد فتكون الانتقال في كل منهما هذا الاعتبار من المذوم الى اللازم في الذهن ولو
العرابي كما كان بعضهم الانهم لما ارادوا باللازم ههنا ما هو بابع لعين ورد عليه لو دلت
بالصوت الصمم وبالمذوم ما هو سوع ومردوف وكان الكلام الواقع على طريقة
الكنايه احسن في المفتاح وذلك العيب الذي لا طايل تحته وهو اجوف واوي موضع ما ركوا
العباد من بان الكنايه التي هي شعبه من شعب اللاعداى فن من فوقها وابلغ من التصريح
كما بين في موضعه هذه فائده عامه وفائده به الخاصه الاخار فضل من حيث ان تلك
الوسائط التي صرح بها في توجيه ارتباط الجار بالشرط مرادة في حب العبد وان لم تكن معتده في
العباده كما عرفته ويرد عليه انه لو قيل فاركوا العباد لكانت تلك الوسائط مرادة ايضا فلا
الجار سبب الكنايه وقيل من حيث ارادة مجموع المعنيين اعني اتقا النار وترك العباد
معا فيشمل الاخار كل كنايه اريد بها معنيا هما جميعا وتهويل شان العباد هذه فائده اخرى
خافه فانه اذا ثبت اتقا النار مقام ترك العباد وامر ترك العباد في صورة اتقا النار
فهلا قمت النار ومقام العباد وامر الا العباد في صورة النار وفي ذلك تهويل لشانه وخوف
تام منه فالصبر في مساءه وامران لترك العباد في صورة النار وفي ذلك تهويل لشانه وخوف
احضار مستعد ذلك اى لما هول شان العباد ما ذكر مع ذلك التهويل مهول جسمه
النار بان وقودها الناس والحجاره مرسله لما قصد من التصويف والرجوع عن العناد قال
اي سلوبه والوقود بالضم في المصدر الكثير منه بالفتح واما الحطب فبالفتح وحده وبطرد
الطهور والوضوء وقراءه عيسى سر عمر بالضم محتمل وجهين ان يكون المصدر مستعملا بمعنى
المفعول مجازا لغويا فاريد بالوقود ما يوقد به كما يراد بالخبوب ما يخبز به وبالنوب ما
يناول به ملك وان يكون على حذف مضاف وحمله عليه كما في
قوله لك حوض المصباح السليط اى الزيت الخيد فقد جعلت السليط الذي به قوام حوضه
عينا ومحمولا عليها وانما قال فكان بعض جوفه مع ان السليط وضع في ملك العباد حرا
عن الجوع ساعلى انه الذي وضع فيه حتى لم يعل بالسليط فكان بيان حاله اهم واما
قوله اى لسنحونه الايه فاشار الى انه جعل قوام الشيء نفس ذلك الشيء لا لاجل الاختصاص
المستفاد من التركيب على هذا التقدير ويحتمل ان الوجه الاخر بل الفراء المشهوره ايضا يدل
على الاختصاص كما سيوحى اليه بقوله لا سقد الا الناس والحجاره وذكر في سوره النحل ووقودها
بالضم اى دوقودها وقال الشيخ عبد القاهر في قولهما فاما ما في
قال والاذبار الاحجاره في شيء من الطرق ايا الحجاره في الاسناد وحيث جعلت كانها تحمت
من الاقبال والادبار ولو حمل على ان المراد بالاقبال اقبال واذبار لكان كلاما عاما شاملا
مرذولا ولعله هذا النوع من الاسناد المجازي وحقايقه تحير جماعه في الفرق بين

الوجهين فقالوا الفرق بان الباني نفيد الحصر دون الاول او بان الوقود في الاول
جعل نفس الناس والحجاره وفي الباني معابرا لهما حاصلا بهما وكلاهما طاهر السقلان
اذ سمعوه من رسول الله اعترض عليه اولا بان استماع منه عليه الصلوة و
السلام ذكر استماع الايه الي في سوره التحريم لا سيدهم العلم الا بعسفه ون التعسفه و
واجيب بان ادراكهم الحاصل بالسماع كاف في ذلك والحاجه الى ان يحمو ايه
وباما بان الصفه كالطلبه حب ان تكون معلومه الى الانسان الى الموصوف ومن
ثمه استهجرات الصفات قبل العلم بها احبار والاخبار بعدم العلم بها صفات فعود
السوال بعسفه في قوله بارا وقودها الناس والحجاره واجيب بان الصفه والصلة حب
كونهما معلومتين للمخاطب لا لكل سامع وملقي الكلام خطابا للمومنين وهم قد علموا ذلك
سماعهم الذي صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا الكفار ذلك الخطاب ادركوا منه بارا موصوفه سلك
الجمله فجعلت صله فما حوطبوا به فلم حان بعض ان الباني الاسين سمعه ومنصفه بهذه
الجمله كما علم من كلامك فلم احلف حالها فيها سكرا وتغريقا احاب بان تلك الايه التي
في التحريم نزلت بمكه فعرف الكفار منها بارا منكرا موصوفه بهذه الصفه ثم نزلت بالمدينه
هذه الايه التي في النقم مشتمله على ذكرها مع فرقه لكونها معهوده متبارا بها الى ما عرفوا اولا
ويرد عليه ان سوره التحريم مدنيه اتفاقا وايضا فتصحح الاسناد الدال على ان هذه الايه
مكيه وتلك مدنيه على عكس ما ذكره هاهنا وايضا حساب تلك الجمله الى المكرر اكان على
ما هو معلوما للمخاطبين اى المومنين سماعهم منه صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان ذلك
المكرر معهودا باعتبار هذه الاسابات بعفه ان يعرف ويجاب عن الاول بان تلك الايه
وحدها من التحريم جاز ان تكون مكيه وتصريحه بذلك يدل على عدم الاتفاق على كون
جميع ايات تلك السوره بارله بالمدينه وفيه بعد وعن الثاني بانه صح اسناد ذلك القول
الى علقمه ولم يصح مدها لنفسه وعن الثالث بان الصبر واراده الهويل بالسكر
والاساره الى الحصول في الادهان بالتعريف لكنه لا يطابق كلامه ولعله لاشتراط العلم
في صفات الكلوان حتى يلزم كونها معهوده وبحسبه انك اذا قلت جاني رجل عالم فقد تثبت
او لا مفهوم الرجل بمفهوم العالم وقصدت باسناد المجيء الى الوصف بالعلم
الذي يصدق هو عليها واذا قلت لحاجبي الرجل العالم فقد اردت بلفظ الرجل فردا معينا
باعتبار ما في ارادته واوردت العالم ليبين لك عن معين احر وهذا معنى ما قيل من ان
الوصف في الكثره للتخصيص في المعرفه للتعيين فليس المراد الموصوف معهودا باعتبار اتصافه
اي ما المقصود من صف النار بهذه الجمله لا سعد الا الناس والحجاره ما معنى وقودها الناس والحجاره
من ان المضاف قد يقصد به الجنس وقد يقصد به العهد كالمعرف باللام كما سبق
في الكتاب فاذا قصد به الجنس كما في وقودها الناس افاد قصر الجنس في الجنس لا حرمقدما كان
او موخرا على طريقه قولك المطلق ربيد وربيد المطلق لان المناسب قصر العام على الخاص
ومن ذلك قولك الناس العلما والعلما الناس فان المقصود بهما حصر الناس في العلما و
اذ المطهر حسبه احد الطرفين سلك فان بعض بعض احد الحصرين ناقصا العام حمل
عليه والاوعى للعلم فكان المعدم محصورا فيما اخرجه كما في قولك العلما الحاسون و
الحاسون العلما وسيده وكابها اى موقدها واستعالها والذي ذكره الجوهري و
الارضي هو المقصود فقال دكك النار نكوذكا اسعلت وقد وقع في شرح الاساس
بالذال وهو خطا فقد بطل قول المطرزي صوابه ذكا مقصورا بدل على ذلك اى على ان
نار الجحيم يوان سمي سكير النار في الاسين لان من المعلوم ان الموعد بالجحيم و
قد ذكرت فيهما موصوفه بصفتين متخالفتين فدل اعني سكير هما مع اختلاف الصفه بظاهره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعاقب بالعبد والاوصاف سمل على حملين كبرى وصغرى وقولك شتان عمرو
بالعمود الاطلاق حمله واحده فليس هنالك قضيتان عطف احديهما على الاخرى بل
حمله واحده عطف في الظاهر على ما ليس يصح عطفها عليه من احدى الاولين والجواب
انه اشار بما ذكره الى قضيتين مقاليتين فكانه قال زيد معاقب بالعبد والاوصاف
فاسولحاله وما احسن فقد اسلى سلمه كبرى واحاط به سائله الى غير ذلك مما
ناسبه وشتان عمرو بالعمود والاطلاق فاحسن حاله وما اجاه وما ابعده الى اسباحر
لتلق سلك الشاره بقال ارهقه عسرا اذا اصابه وغشاه وفي قوله ولذلك ان يقول
هو معطوف اشاره الى ان فيه ضعفا وذلك من وجهين احدهما ان قوله لحوت
للشرط فان عطف عليه كان التقدير فان لم يعطوا فشر الدين امنوا ولا ارتباط
بينهما واعتذر عنه بانه بان سبب المصدقين كالدار المكرمين مرتب على عدم
معارضه الكفار ادخ لست كون القرآن معجزا ويحقق صدق النبي فكون تصديقهم
سببا للشاره وقيل الواو كما ان الكاف كان سببا للانذار واصابه العقاب في
اخرى بان قال المعنى فانهوا النار وانهوا ما يعطكم من حس حال اعديكم فافهم
وسر مقامه بنبها على انه مقصود في نفسه ايضا لا مجرد عطف فقط وهذا القدر من
الربط المعنوي كاف في عطفه على ذلك الجواب لكن في جعله جزاء اشكال وان
عطف الامر المخاطب على الامر المخاطب اجماليس اذا صرح بالمثال كما في المثال الذي
ذكره اورده وامابدون التصريح به فقد سمعه الخفاجي وشهد بالاستكانين احسن في
المصباح انه عطف على قل مقدرا قل يا ايها الناس اي قل كذا وكذا وشر الموسن ويرد
عليه ان قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا لا يصلح ان تكون مقولا للنبي صلى الله
الان سعف ويقال اجرى ذلك على طريقة كلام الامراء وقصد به ان يذكره عليه
بعباره نفسه كان يقول وان كنتم في ريب مما نزل الله علي واحسان صاحب الانصاف انه
عطف على مقدر بعد اعوب اي فاندر الذين كفروا بالنار وشر الذين امنوا
وهو نظير ما ذكره المصنف واهجر بي ملبا اي احدد لي واهجر بي وهذا نظير ما ذكره
المحشي فيما قبل هنا بعد عوله عليه في الكتاب عطفا على اعدت كانه قيل اعدت
النار للكفار واعدت الجنة للمومنين الاخيار وقوله واي اشاك الى انهم لو شرحوه
معا عفوا كلهم لانهم جميعا اخبروه وذلك لان الاخبار المتعارف ان يذكر المحمل الخبر به
وبراد بها معناها سواء افادت العلم او لا وان كان في اصل اللغه بمعنى الاعلام من العكس
في الكلام اي هو من قبل استعاره احد الضدين للاخر بحكما واستشهد بقوله الراعي
المستهل بمعنى به ماحود من الاداء المتعدي اذ يقال اداد في ماله بمعنى زاد شافه قال بشر
بن ابي خازم الاسدي عضت بنو عامر ان نقل عامر يوم النسار فاعتبوا الصيلم والنار
بكسر الواو ما لبني عامر في ذلك الموضع وكان عنده وقعه لبني اسد على عامر اي عضت
بهم من قتل عامر في ذلك الموضع فاعتبوا اي ذل عتبهم وعصبهم بالصيلم اي السيف
القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهيه صلما وحوبها حري الاكم
حث تشمل لا قصد له موهوف وناسي حبر ما بيفك ورح العب معلوق به اي ناسي
سلسه بالعب فالحم الظهر العجيب معمل لمظهر مسند اليه وسقوى به لما حاط
العان بن المنذر على اوس بن حارثه بن لام الطائي حسدة طابعه من سادات العرب
وصموا للخطيه ماته بعير لبحوه فقال لكف انكوا سحصامنه كلما في بيبي حتى شتم نعلي
واشاكف الحاد الصالحان واساكف الحاد الصالحان كل ما اسقام اي يصلح لربت
الموصل الواو عليه والمراد بسرجم الصالحان مجموع السفيم الصلح المذكور وفي نفسه
عطف الكتاب والسنه على الفعل بالواو لان مجموعها دليل المجموع اذا دخل على المفرد فنه
يعني ان المفرد المحلى بلام الجنس مطلق يصلح ان يراد به الجنس الى ان يحاط به اي يراد

على نشوهما وامتيازهما عن بعض وان احتمل ان يكون ذلك للشهود بل اذا متيازهما عن بعض
الذي هو الاسند اليه على نشوهما ان يقال ان قوله لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى على
احتمالها بالكافر المعاند ولا بد ان يكون لسابر الكفره والعصاة ناراً احرى بمكانهم
اي بنزلتهم وقيل لفظ مكان مقحم اعترافي [illegible] محشيه هو في نسخ الروايه بالحا المهمله
من الحش وفي بعض النسخ بالمعجمه من الخبار يقال اعرف الراعي الرعي اذا بالغ فيه و
اعرف الكاس اي ملاها ومنه الاعراف في القول وهو المبالغه وخصص بعد ذلك
اذا بالتحصيص بعد الطلق اذ العموم في الجباره هاهنا بل اريد بها الحسنى وقد دل الايه
الاخرى على ان الوعود والجباره الى بها الاحسام فلذلك حكم بان هذا المعنى هو الصحيح
الواضح المشهود له بمعانى التنزيل وقد ذكر في سوره النحل هذا القول عمر وناعن ابن عباس
ولم نعقبه بردكانه اكتفى بما ذكره ههنا وكم له من نظائر في هذا الكتاب وقوله اعدت
للكفرين قيل هذه الجمله صله بعد صله بلا عاطف بينها على قياس ما يقع في الاخبار والصفات
وقيل عطف على سبيل العاطف كما سيأتيك ذكره في الكشاف وقيل استيناف وهو وان لم يكن
هنا موقعه لكن يوبد ان عطف عليه وشر على لفظ المبي للمفعول ذكرا لكفار واعدائهم
اتحاد الانذار والارشاد في النزل وما يتبع ذلك من المفاسد والصبر النار في قوله
يعني ذكر الكفار في قوله جمعوا سبب التصديق والاعمال الصالحه اشاره الى ان المراد بالا
بمان في نظم الايه مجرد التصديق لا ما سبق ذكره من المعنى الشرعي الذي به النجاه لبطهر
ان العطف المشعر بتغاير المعطوف والمعطوف عليه يقتضي تغاير مدلولي التصديق والعمل
الصالحه فكيف بتكلف والصبر في حموها للتصديق والاعمال والاحاطه بالكبائر اشاره
الى مذهبه وقوله بالثواب متعلق بالبشاره هذا الوجه احسن لكونه مجازا واحرز
لكونه سوءدب لانه يودن ما ذكره وقد جعل هذا المذكور بعليلا للامرين بمعانقاك
حققت بان تفعل كذا وكذا وانت محقوف به اي جعلت حقيقا به وهو من باب فعلته
وفعل بالضم على قياس قولك فيح وفيحه الله قال في الاساس انت حقيق بكذا من حقق
بالضم بعد ترا كما ان قمن قمر وسدبلس من سدد بن وليس حقيق وقمن بمعنى
بمعنى مفعول اذ يقال هذا امر حقيقه بالحضاب اما المعتمد بالعطف وهو جمله العطف
قد تكون بين المفردات وما في حكمها من الجمل التي لها محل من الاعراب وقد تكون
بين الجمل التي لا محل لها كما مر من قصبين بان عطف بين مجموع جمل متعدده مسوقه
لمقصود على مجموع جمل اخرى مسوقه لمقصود اخر معتبر فيها المناسبه دون
اتحاد الجمل الواقعه فيهما ونظير ذلك في المفردات ما قيل من ان الواو الموسط في
قوله نعم هو الاول والاخر والظاهر والباطن كالمتعدده والمناسبه اذ هي تعطف
مجموع الفصل الاخير بين المتقابلين على مجموع الفصل الاول بين المتقابلين ولو
اعتبر عطف الظاهر وحده على اصل السابقين لم يكن هناك تناسب ثم ان الكاك لم
يعرض في كتابه لعطف الفصه على الفصه اصلا فالحامدون على كلا ما محتمل وفي هذا
المقام ورعموا ان ما ذكرا ولا في الكشاف من قبيل عطف الجمله على الجمله فلا بد من تصيين
الخبر بتصيين معنى الطلب او بالعكس وما ذكر فيه ثانيا من عطف المفرد على المفرد في
هو عطف لفعل وحده على الفعل وحده وعباره العلامه صريحه في ان الفصه هنا
في ان الفصه هنا مجموع وصف ثواب الموسنين كما فصل في قوله وشر الحالدون وقد
عطف على مجموع وصف عقاب الكافرين كما فصل في قوله وان كنتم في ريب الى
اعدت للكافرين فلا حاجه في صحه العطف الى حمله انشائيه سائغه ولو كان المعطوف
الامر بمعنى الجمله الامريه التي هي شرلا حتنع لان نطلب ما سكله من مراد وهي حتى
يصح عطفه عليه واما نوهم العطف من التعليل وحدها فلا ساع له فما صح فيه
اصلا فهذا وجه وجيه لا عبار عليه وانما الاستباه في المثال فان قولك ربب

شبكة الألوكة www.alukah.net

كل واحد منه تحت الاحرج عنه بيه من ايراده وان يراد به بعضه الى الواحد لان معناه
الاصلي اعني الحسبه المطلقه يأبى مع ارادته وكذلك الجمع المعرف بها مطلق صالح ان
يراد به جميع الجنس اى كل فرد فرد من افراده وان يراد بعضه لكن لا الى الواحد الا بتبع مع ارادته
معناه الاصلي اعني الجنسيه مع الجمعيه وفي كلامه دلالة ظاهرة على جواز اراده البعض
الى الاسير لفظا معنى الجمع الصالح على مذهبه والمراد بحمل الجنس بافيه تعدد وقد يقال
اراد بحمله الجنسيه وما فوقها كما هو المشهور فكون قوله لا الى الواحد رجاء للنفي
بله مع ما ذكره في المتن اما هو بيان لكل واحد من افراده فالحكم المنسوب اليه
تكون منسوبا الى الكل واحد منها واما الجمع فعلى قياسه على المفرد ينبغي ان يكون
استغراقيه بتساوي كل جماعه لانها احاد مدلوله ومن هنا يقال الكتاب اكبر من الكتب
والملك اكبر من الملائكه كما سبق وقد انسب اليه حكم كما نسبوا الى كل جمع جمع وان اقتضى
ذلك سوئه لكل فرد فرد عمل عليه كقولك لحلب الرجال والابل كقولك وضن لعظام وبرد
عليه اعتياد الكوائن ومفهومه سلامة حل مرائب الجموع بعضها في بعض وان لا يبطل بعضنا
وفي او فرق منه في الحكم البلبي والصواب ما دل عليه عباره الكتاب ان استغراقه
كاستغراق المفرد في ساوي كل واحد واحد وان سبب الاحاطه بفاصيل الكلام في هذا
المقام فعليك بالمصباح في شرح المفتاح والمراد بهذا ان الجمع المعرف باللام يصلح ان يراد
به الجنس كله وان يراد بعضه لا الى الواحد بل الى الجماعات او الاحوال ان يراد بها
جنس الجمع مطلقا او الاكمل الاول وهو بلغته من الاعمال او اثنان منها ولا ان يراد الجنس
كله اذ يشمع ان يأتي بذلك كل احد وان قصد التوزيع عاد المحذور وهو ان يكلف من
كل احد بلغته اعمال او اسان بل اقل ساعلى اقسام الاحاد على الاحاد والجواب ان ليس
المراد الاقل ولا الكل على ما ذكر بل ما سبهما اعني جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله
فيختلف باختلاف احوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامه والسفر والصحه والمرض
الى غير ذلك فيجب مثلا الركوع والى او اتمام الصلوة او تعيين الصوم على واحد دون
اخر معنى قوله علوا الصالحات ان كل واحد عمل جميع ما يجب عليه من الاعمال على حسب
حاله وفي ذلك توزيع والقرينه على قصد هذا المعنى اختلاف احوالهم في الكاليف
وقوله الصحيحه المستقيمه اشارة الى معنى الصالحه والواجب بصحيح يوجب بصحيح
الميم وكسر الجيم وهو موضع الوجوب والاضافه الى التكليف للملابسه اذ المراد
مواضع لزوم التكليف فالمراد بهم كان عيني في عربي مقتله من المواضع تسمى حتفه
سحقا بالعين في بدان ذف الدموع من عينه حتف احتاف العرب وهي الدكو العظيمه
وساها بها على وزان الاشتاب تبعا لها في الحي والذهاب اذ لا يراد بصب واحد
حدة وبزل اخرى وذكر المقتله وهي المدله الذي يخرج الدلو ملاء وصفها بكونها من
الواضح المتمرنه على العمل واورد الخنه الدليه على اللين والانقياد والنخل المصوغ الى الله
الكبير خصوصا اذا كان سحقا اى طوالا صاعدا في الهوا وهو جمع سحوق وهو الطويل منها
وقد اطلق ههنا الخنه على النخيل ولا باس بذلك فوله الخنه الخ اذا لا تعلم فيه
انها نفس الاسحار او الارض التي هي فيها او مجموعها وكان الظاهر ان يقول كان
عيسى عربا متخللة لكنه الى كلمتين وكانه مدعى ان ما نسب الى العرب من منصب عليه و
كانها اى الخنه يعني السنان الذكور تسمى الخنه التي هي والاسنه لاسكي ادم وحوا
الخنه كما ادا المنباد بمعنى اراد الواب والمحيها في القران على لحم الاسما العالبه فلا
علم بالاستقراء ان مثل هذه الاسما انما تكون ملحوظه ان محققه لا الامور مفروضه
مقدره الاداء كالساحه وفي تسميها بالبيع والرسول اشاره الى انها بالغلبه

هذا

لم تصر علما الا بتنى انها تعرف بان وسكراخرى وجمع في حالتيهما وتجرى على اسما الاشاره
صعه نحو تلك الخنه ومعنى لحوقها بالاعلام انها عند الاطلاق تصرف الى المعين وان
كان معهودها في نفسها كليا وكذا الحال في اتي والرسول اذ المسار منها عند الاطلاق
محمد عليه الصلوة والسلام مع ان معناها على معهودها الاصلي وكذلك الكتاب مع اللام
صار علما بالغلبه فيما عرف الاصول كتاب الله وفي عرف العربيه كتاب سيبويه
الخنه اسم لذات البواب كلها اى اسم للقدر المشترك بين مجموع ذات البواب واحدها
ويطلق عليها كلها وبينها حسان على تراتب معانوته حسب الاسحاقات فلكل طبقه
من العاملين حسان معدوده واقعه في مرتبه واحده فجمعها بالنظر الى تعدادها وتنكيرها
باعتبار انواعها والمراد في احاطة الايمان والعمل الصالح بالكفر والموت عليه دخل في احاطتها
بالاقدام على الكبائر بلا توبه وقد جعل الزمخشري دخل المعصيه داخلا فيما اوجب المكلف
فعلا او شرط اي ما ذكرناه شرط شرط في استحقاق الثواب فعلا ذكر ذلك الشرط في نظم
الايه والجواب انه جعل الثواب مستحقا بالايمان والعمل الصالح بجعل دخل على ترتبه عليها
الدال على العليه وجعل الايمان محتضه من سوء لها حاصت رتبتها على المصحف بها فينبغي
عن جنوح وقد نصب لنا دليلا عقليا وعليا على ان تعاير الاستحقاق بالاحسان سوف
على عدم طرد ما نسبه وخروجه عن كونه احسانا فلا لحاجه الى استراط حفظها من الاحباط
والندم لانه معلوم فكون كالداخل تحت الذكر وقوله كان استراط حواب لما كان جعل كاترى
الاسحار الباسقه الطاهران تقال كاترى الانها الحاريه تحت الاشجار الباسقه على سواطيها
كليها سه بعيادته هذه على انه قصد سبيه الجهيد المركبه الهضه المركبه فلم يلزمه ذلك وما
ذكره من كون جري الممكان اسفل من الشجر هو المعتاد وان اريد بالخنه الاشجار كما في
قوله خنه سحقا فذاك وان اريد بها الارض فلا بد من تقدير مضاف اي من تحت
اسحارها وكذا الحال في خلاف المعتاد الذي يقله عن سرقوف والاحدوداتسوق المسطيل
في الارض ربوا اليه اي اعجبه يقال راقه اي اعجبه او بهجه وبهجه سع ورجل ابخ واسع
الخلق بسط للمعروف وفيه ارتحه اي حفه وحركه والشارا لصوته المهوشه لما حا الله
الله حواب لو لا فكون هذا الفي مسببا وبول المعنى الى ان المالحاري لما كان النعمه العظمى
حا الله بذكر الجنات وح تكون كلها الا في قوله الا مسوعا كما وقعت في نسخ معتبره وبعلت
ايهم عن خط المصنف للمعنى اذ يلزم محي ذكر هنا مقرونا بكل حال سوى كونه منسوعا بذكر الانهار و
هي زايده وقعت سهوا من الناسخ ومشاه العقول عن كون لما حا واقعا في حواب لولا وليس
بكل بصحيح اجعل كلمة ما زايده كما توهم اذ يصير المعنى اسبع هذا المجموع اعواني بحي ذكرها مقرونا بكل
حال سوا تلك المسوعيه ولا فايده فيه وقد سكف لوضوحها بتصمين الذكر معنى الفي كما في شد
بالله الافعلت وكما ذكره العلامه في قوله تعالى لم روحهم حافظون الا على ازواجهم في الوجه الاجود
اي لما حا الله تعالى بان لا يذكر الجنات الا مسوعا ولا حفاف كونه بعضا فالجواب سقاط
كلمة الا كما في بعض النسخ من ان الاذكر عم انه تعالى حا يذكرها مسوعا بلا دلاله لذكر مع
المسوعيه ولان المعلوم ان ملزومها مدعوح بان ما جعل حالا من الذكر براى على قوله
مسوقيرا على وان اي بسط واحد أبدل على ذلك اللزوم لا بعال اذ احعل الاسبا راجعا
الى الفي والجموع وافعا حواب لولا زال الاسكال لان القول والواقع في الجواب على هذا القدير
يعني قولنا ما حا يذكرها على حال من الاحوال الا على حال المسوعيه واسعا هذا المعنى فيكون
يذكرها على حال اخرى فقط دون كونه مشوعا وروى ان في نسخه ان الشاج الله مسوعا
كان الا مسوعه واما حسن ويدل على اللزوم المطلوب اجعل كلمة الا بمعنى لا في حواب لولا
او بالحي منشا ساعلى تحويرا سعا لها في الاثبات اذ لو علقت بالفي رجع المعنى الى ان اسعا

الوجه لحذف الفعل الذي يفسره ما بعده كما في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله اي حتى يسمع احد كلام الله فاجره وقوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه اي ما فعل احد ذلك فذروهم وما يفترون اي فذروا احدا يفترون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ذكرها مشفوعا اسقاطها سوى ما ان يكون اسقاط لك الاسقاط قطعه فلا
يلزم الا المسموعيه في الجملة فللحدوى لملك اللبطه اصلا والمعه العاليه اى المصحا
المشهوره التي يتكلم بها الاعلون في المصاحبة البر مع الهاد هو اسهش وقد يراد به
معنى الجمع كما قوله تعالى في حمات وثمر ومدار التركيب على السعه يقال اهوت الطعنه
وسعيها واهوت اليه اسلته بكر هو اشتهر الشي اسع والمهره فضا من امتد القوم
وكل كثير سري فقد نهر واستنهر نظام الطريق من مثل الاساد لك المكان اى بطانه
السابله في الطريق وهو كما يهم من حودهم وانهم قصد الاداب والاقاصي وجعل اليونيني
معدس اساد مجاري الى الرمان والعلى صيد الوحش على هذا القرس في تومين و
اما تعريف الانهار جوز فيه ان تكون تعريف جنس فيكون قصده الاساد الى ما هو جنس للنهر
جمع النهر للقصد الى العموم وللاسعراف وارد له بطابوس المدرات وقوله في علم
الخاطب اساره الى ما سبق من معنى تعريف لام الجنس في الجمله وان تكون تعريفا هو عوض
من تعريفها الاضافه كليه مذهب كوفي مرجوح وقد سمعه ابيهت قال والمعنى وان لجم
ماواه كما تقول للرجل شغل الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافه
ولكن لما علم ان الطاعن هو صاحب الماوى والله لا بعض الرحل الخ وغيره تركت الاضافه
ودخول حرف التعريف في الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان وقد ذكروا من
هذا في قوله تعالى واسعل الراس سيبا فوجه ان هو اول كلامه هنا انه اراد الا
سعا الاسا فطعولها بالرمه لا بادخال اللام لان المراد معين لكنه حور بأفلان
العربي ولا سبعه ان اللام على هذا الوجه للعهد الخارجي التقديري وصورايم ان
تكون للعهد الخارجي الحضوري المجمع اساره الى ما ذكر في قوله تعالى فيما انهار من
ماء عراس الايه وفي هذا مع توقفه على سبق ذكر المنكر على المعرف فقد لا يخفى من ان
تكون صفه بانيه وقد ترك العاطف سهما كما احاط به علمك فما سبوا وحوسدا
محذوف والتقدير هم او هي واعترض بانه يعود الكلام الى تلك الحمله المحذوفه المسدا
فان تعلق صفه او اسسا فاكان تقدير الصمير مستندر كا وان تعلق اسدا كلام لا تكون
صفه ولا اسسا فلكن كذلك لما حذف وقد يقال تقدير هي اطهم مع الوصفه و
تقديرهم بقوي سان الاسساف وقوله ان يارها اشتاه نار الدنيا هو حاصل
معنى التنكير كما سبقه كلما فانها تدل على التشابه التامه سهما كما سيصرح به ما
موضع من ثمره قد سوهم ان حرف الجر في منها ومن ثمره معلقان برزقوا او هما بمعنى
واحد وذلك غير جايز عند النحاه اذ لا يعلق فعل واحد حرفا جر متحدا في المعنى
الا على قصد الابدال والسعبه ولا محال له في الايه الكريمه فلذلك سال المص عن
موضع من ثمره واجاب بوجهين وبالغ في رد الاول حيث اورد له مثالا وضح
بان من الاولى والثانيه كلتيهما لابتدا الغايه كان الاولى متعلقه بالرزق مطلقا
والثانيه بالرزق مقيدا بكونه من الجنات فليس لذلك مما منعوه اصلا ولما كان هذا
المعنى الذي ذكره دقيقا لطيفا حقيقا كشف عنه عطاه بقوله وتوضيحه اى حط هذا
الكلام من رحله الخ هو فيها الى مرتبه الاذى لنظم ذلك معنى الاسوس
وتعاير المعلين المطلق والمقيد مر بل ان نقول الخ فانه قد اعتبر هنا الفعل
اولا مطلقا ثم قيد بقيد نقيضه سوال المذكور ثم قيد ذلك الفعل المقيد بقيد
اخر نقيضه سوال اخر فهذا رد بل لقوله ارزقوس فلان من سياره في الرمان فانتبه
لهذا الاعتبار انصاحا تاما ان كلا واحد من الفعل المطلق والمقيد بالقيد الاول

بيع ابتداوه من العبد الذي يعلوبه ولم يقصدنا اورده ان في الايه سوالا وجوابا
بل اراد ابراز المعنى وتصحيح الابتدا بن على وجه لا يعلق به شبهه ولما طال اللسان
حوره واحدثه وهو ان الفعل المطلوا عبر زوقوا جعل مبتدا من الجنان وبعد تسليم
الابتدا منها جعل مبتدا من الثمر وقد حكم على الثمر على النوع كما اشار اليه سابقا حاصل
من اي ثمر كانت من نخلها او رمانها ولم حور جعلهما في هذا السير على الرد كما
واحده مسلا ان ابتدا الرزق من البستان يوهم بعض ان يكون الرزق قطعه
منه لا جميعه لصح الابتدا وهو ركيك جدا تم ان كلا الظرفين على هذا الوجه لغو
كما قوره لا اشتكي قوله رزقا اى مرزوقا اي معطيا رزقوا واما على الوجه
الثاني وهو ان يكون من ثمره صلا للمرزوق الذي هو المفعول الثاني فالظرف
الاول لغو والثاني مستقر وفي حال من رزقا والثمر حور جعلها على النوع والجنان
الواحد ولم يلتفت الى جعل من الثانيه هنا بعضيه والا كان من ثمره في موضع
المفعول فكون اصاف رزقا على انه مفعول لا بعد الا اكيد وذلك لان جعل من
ثمره على هذا التقدير صفه لرزقا اى مرزوقا كائنا بعض ثمر فدمت فصار حالا
لا يخفى على نكلف وايم الاصل في من الابتدا والتبعيض فلا نعدل عنها الا لداع اليه
كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فان تعريف الجمع وتنكير رزقا
ساسب البعض وفي قوله على منهاج قولك راتب منك اسدا دلاله صريحه على
ان المراد به بيانيه وفي نسوت المبالغه المطلوبه بالتخريب لان الاحال والتفصيل
بعيد المبالغه في التفخيم لان في الصفه الى قصد بالتخريب نوعها الغايه في الكمال
والتصحيح انها اسدا بيه اى راتب اسدا كائنا مرسوما منك ومن جعل هذا
البيان سهلا وذلك المنهاج مبنيا على ان اساسه صدا راجعه الى الايه الغايه فلا
بد من اعتبار التجريد بان يفترض من المخاطب اسدا ومن الثمره ورقا لها شي بعينه
الاولى انه جعل الثانيه فيه للابتدا بيه وانه لا فرق بينه على ان نتراع الورق من الثمره
بل وقع بعضها ورق نبت الخاسيه الشريفه بيه والتجريد على الكمال و
على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما
حصل التفريغ من املاه في الكاف وحواشيه العبد الحقير لسعيد بن علي بن احمد الدين
اسعد الله امره

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم لابن خلدون رحمه الله

أماطت لثاما عن أقاح الدمائث — بمثل أسارير الحروف العثاعث
وتقت على الغصن الرطيب سوالفا — تشبب سناها لون أحوى جثاجث
وكانت بتيمي مرطها دعص رملة — سقاها محاج الطل عب الدمائث
أما وتكافي ما حرثنا بها — ألية بر لا ألية حانث
لقد نفثت ألحاظها في فؤاده — جوى لا كسحر العاقدات النوافث
ما لا تكون بقيت نياط فؤاده — فقد عاد ربعي بخاليات عائث
سقى حي من نمص عمرو بن عامر — ونضر بن دهران بن كعب بن حارث
هل الربع بالجرعين فالعلم فاللوى — فتقاحبني مائل فالعثاعث
على العهد أم وفى به الدهر بدّه — وكر الليالي بالعوادي العوائث
فلا تطويا أرضا حوتهن بينها — ولما يسل منه فوعمرا بث
لعهد عهد أم ومامد منزل — فعوجا أصيد وراء العلا الدلائث
على مائل هالي العراص كأنه — على قدم الأيام خطيط عائث
ووردت عن شوق أقرب صبابة — حاجت منه نهدي بجاحث
وقد أنبعت دمعي بواعث غيره — واجمت صدري بذلك البواعث
على أنها أن نكبت ما كل في الخنا — ما كل بار أو دث بالمحادث
سقى الله مثوى بالثوليلة ألوث — بنات البدجي معدو دنا بالحنائث
فأحسا حيا وللحي نغرف بالفلى — هنا منهما موصوله بهنائث
وقد دقرت صرت معثت صدورها — وجوه المهادي الحصا والكثاكث
تولجها شعابها فكأنما بس الوجوه بالأكف السرائث
سرى الركب من مدين المعطافه واحرنات بالعامة الأبث
ومد لنا الليل اللاد فسهمت — ذرى الهضب من أطرافه بالنبائث
ولم يلك الأحن كل مسطمه — تغول الفلا بالمرديات الخبائث
فسادوا أصيبهم بنعس مطيهم — وأو المحاذير الصوى والأواعث
فقالوا أسالحم فقال أتيتهم — سنا أي حي لاح شطرا بأفق
هي النار شب الحابث وقودها — ولم تقتنه حبا لوناد المغالب
قلنا إلى دحب المياه ماحل — كريم المقاري عن حبس كائث
فلما الحنا لم يؤده مناحنا — ولم يشغل عنده بالعلا بث
وقام إلى البرك الهواجد مصلتا — وهن معدات لدفع المعارث
فحكم سيفا لا يزال كنائيه — محكمة في الأوباب المنابث

قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله ... [illegible]

وفي حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ

وقوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يجتمعون على كتاب الله يتعاطونه فيما بينهم الا كانوا احياء الله والاحفتهم الملئكة الحديث في هذا الحديث دليل لفضل الاجتماع على القرآن

للشيخ ابي حيان في مدح الكتاب واسهل ابتدا على مراده بسبيل الانطباق

عليك بسبر القرآن ودرسه يفيدك صفوا من محاسنه رايقا
وكشف بالكتاب لاخاب سعيه معطي خيبات تبدت حدايقا
ولو لا اعتياد الشيخ قد كان عاثرا ودلان سوء قد احدث المجانقا
لسوق يرى للكفر من مرافقا
واحاب عليه السيد الامام حال الاسلام الهادي بن ابرهيم الوزير رحمه الله

يراعة مقالا للصواب مفارقا فاعرت سيف الحوض عند المفارقا
مقال حسود شد السحر بطنه وان لم يضع معنى من الحسن رايقا
بحث على السيد بي يقتدي به وحب فيه انه كان صادقا
وممدح بالاتقان شيخ ومحبر وبحوه لما كان بالفضل فايقا
هو السمح لما لاح ضوء جبينها اغاث حوما في السما سوارقا
وما دنسه في العلم الا ابن نقاوه من العلم طودا شامخ الراس شاهقا
ولم يمس ملك حربا ولا مستزيدا ولا فلسطينا لحها الدنا هفا
اتى للكتاب انجح الخلق بطمه وكان لعادات الافاضل خارقا
وسماه بالكتاف على ما به يكشف عن اي الكتاب الحقايقا
ونوه بالتوحيد والعدل فاتقى طرايق سادات ابانوا الطرايقا
فلاعيب فيه غير ان لهم به فصايح قداحوجتهم وبوابها
فلما راوه شد العدل حوله وهدبنا الجرسوه ما به قاقا
ولا تاخذوا من علمه وتسللوا وهيهات ان تحكى النعام البواشقا
فمن اخذ الديبار من حوز اهله ولما توادتهم به عد سارقا
ومن اطهر الدين الحنيف لسانه ولم يخلص الايمان عدمنا فها
وسوف وعدل الله يصلى جحيمها يكون للكافرين مرافقا

شبكة الألوكة www.alukah.net